ملك من فضل ربه الغني المنان
أبي الوفا بن الشيخ علوان

٢٩٩ ١٩٦

العاشر من فتح الباري

تأليف الإمام العالم
الحافظ قاضي القضاة
شهاب الدين أحمد العسقلاني
عامله الله بلطفه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث العـ ... حديث انس في الاستسقاء المراد منه وقوع اجابة الدعا
في الحال وقد ... حه في الاستسقاء اورده هنا من طريق حماد بن
زيد بقوله وعن ... شواهد عبد وهو معطوف على قوله عن عبد العزيز
ابن صهيب وحا ... حماد اسمعه عن انس عاليا ونازلا وذلك لانه سمع
من ثابت وحدث ... به هنا بواسطه وذكر البزار ان حمادا تفرد بطريق يونس
ابن عبيد هذه قوله هلك الكراع بضم الكاف وحكى عن روايه الاصيلي كسرها
وخطي والمراد به الخيل وقد يطلق على غيرها من الحيوان لكن المراد به هنا
الجمعه لانه عطف ... به بعد ذلك غيره قوله تمثل الزجاجه اي من شده
الصفا ليس فيها شي من السحاب قوله عز اليها بالراي الجمعه واللام
المفتوحه بعدها عطانه مثالثه بعده عرالي وقد بعدم ضبطها
وتفسيرها قريبا قوله فقام ذلك الرجل او غيره بعدم في الاستسقاء
ما يعرف انه جارحه من حفص الفزاري وما يوضح ان الذي قام اولا هو الذي
قام ثانيا وان انس ... به مره وسك فيه اخرى قوله تصدع في روايه
الكشميهني تصدع هو الاصل قوله اكليل بكسر الهمزه وسكون الكاف
هي العصابه التي تحيط بالراس واكثر ما يستعمل فيما اذا كانت العصابه
مكلله بالجوهر وهي من سمات ملوك الفرس وقد قيل ان اصله ما احاط
بالظفر من اللحم ثم اطلق على كل ما احاط بشي ما والله اعلم الحديث
الحادي عشر والثاني عشر حديث ابن عمر وجابر في حنين الجذع اورده

فيها

عنهما من طرق اما حديث ابن عمر فقوله في الطريق الاولى ثنا ابو حفص اسمه
عمر بن العلا اخو عمرو بن العلا تسميته ابي حفص لم ارها الا في رواية البخاري
والظاهر انه هو الذي سماه وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق بندار عن
يحيى بن سعيد فقال انا ابو حفص بن العلا فذكر الحديث ولم يسمه وقد
تردد الحاكم ابو احمد في ذلك فذكر في ترجمة ابي حفص في الكنى هذا
الحديث فساقه من طريق عبد الله بن رجا الغداني ثنا ابو حفص
ابن العلا فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق
عثمان بن عمر عن معاذ بن العلا ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمن
عن معاذ بن العلا ابي غسان قال وكذا ذكر البخاري في التاريخ ان معاذ
ابن العلا يكنى ابا غسان قال الحاكم فالله اعلم اهما اخوان احدهما
يسمى عمر والاخر يسمى معاذا وحدثا معا عن نافع بحديث الجذع
او احد الطريقين غير محفوظ لان المشهور من اولاد العلا ابو عمرو
صاحب القراءات وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص عمر فلا اعرفه الا
في الحديث المذكور والله اعلم قلت وليس لمعاذ ولا لعمر في البخاري ذكر
الا في هذا الموضع واما عمرو بن العلا فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو
امام القراءات بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له في البخاري رواية
ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه
كنيته واما اخوه ابو سفيان بن العلا فاخرج حديثه الترمذي وله
وقال عبد الحميد ثنا عثمان بن عمر عبد الحميد هذا لم ار من ترجم له في رجال

البخاري الا ان المزي ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور
وقال كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة تخفيفا
وقد راجعت الموجود من مسنده وتفسيره فلم ار هذا الحديث فيه
نعم وجدته من حديث رفيعة عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخرجه
في مسنده المشهور عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد قوله بنا معاذ
ابن العلاء في رواية الاسمعيلي من طريق ابي عبيدة الحداد عن معاذ بن
العلاء وهو اخو ابي عمرو بن العلاء القاري قوله عن نافع في رواية الاسمعيلي
وابن حبان سمعت نافعا قوله ورواه ابو عاصم هو النبيل من شيوخ
البخاري قوله عن ابن ابي رواد يعني عبد العزيز ورواد بفتح الراء المهملة
وتشديد الواو واسمه ميمون وطريق ابي عاصم هذه وصلها البيهقي من
طريق سعيد بن عمرو عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن
علي عن ابي عاصم مختصرا قوله فاتاه فمسح يده عليه في رواية الاسمعيلي
من طريق يحيى بن السكن عن معاذ فاتاه فاحتضنه فسكن وقال لو لم افعل
ما سكن ونحوه في حديث ابن عباس عند الدارمي بلفظ لو لم احتضنه لحن الى
يوم القيامة ولابي عوانة وابن خزيمة وابي نعيم في حديث انس والذي نفسي
بيده لو لم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله ﷺ فامر به
فدفن واصله في الترمذي دون الزيادة ووقع في حديث الحسن عن انس
كان الحسن اذا حدث بهذا الحديث يقول يا معشر المسلمين الخشبة تحن
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى لقائه فانتم احق ان تشتاقوا

اليه

اليه وفي حديث أبي سعيد عند الدارمي فأمر به أن يحفر له ويدفن وفي حديث
سهل بن سعد عند أبي نعيم فقال ألا تعجبون من حنين هذه الخشبة
فأقبل الناس عليها فسمعوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم **وأما** حديث جابر
فقوله في الطريق الأولى كان يقوم إلى شجرة أو نخلة هو شك من الراوي وقد
أخرجه الإسماعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال إلى نخلة ولم يشك
قوله دفع بضم أوله بالدال وللكشميهني بالراء **قوله** فضمه إليه أي الجذع
في رواية الكشميهني فضمها أي الخشبة **قوله** في الطريق الأخرى قال إسماعيل
هو ابن أبي أويس وأخوه هو أبو بكر ويحيى بن سعيد هو الأنصاري وروايته
عن حفص من رواية الأقران لأنه في طبقته **قوله** كان المسجد مسقوفا
على جذوع النخل أي أن الجذوع كانت له كالأعمدة **قوله** وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقوم إلى جذع منها أي حين يخطب وبه صرح الإسماعيلي بلفظ
كان إذا خطب يقوم إلى جذع **قوله** كصوت العشار بكسر المهملة بعدها
معجمة خفيفة جمع عشراء تقدم شرحه في الجمعة والعشراء الناقة التي انتهى
في حملها إلى عشرة أشهر ووقع في رواية عبد الواحد بن أيمن فصاحت النخلة
صياح الصبي وفي حديث أبي الزبير عن جابر عند النسائي في الكبرى
اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج انتهى والخلوج بفتح الخاء
المعجمة وضم اللام الخفيفة وآخره جيم الناقة التي انتزع منها ولدها وفي
حديث أنس عند ابن خزيمة فحنت الخشبة حنين الواله وفي روايته
الأخرى عند الدارمي خار تلك الجذع كخوار الثور وفي حديث أبي بن

كعب عند احمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع
وانشق وفي حديثه فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم
يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا وهذا لا ينافي ما تقدم من انه دفن لاحتمال
ان يكون ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابي بن كعب وفي حديث
بريدة عند الدارمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اختر ان اغرسك
في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت يعني فتراك تصير جذعا وان
شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها فيحسن نبتك وتثمر
فياكل منك اولياء الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان اغرسه
في الجنة قال البيهقي قصة حنين الجذع من الامور الظاهرة التي حملها
الخلف عن السلف ورواية الاخبار الخاصة فيها كالتكلف وفي الحديث
دلالة على ان الجمادات قد يخلق الله لها ادراكا كالحيوان بل كاشرف
الحيوان وفيه تاييد لقول من يحمل وان من شيء الا يسبح بحمده على
ظاهره وقد نقل ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي قال ما اعطى الله نبيا
ما اعطى محمدا فقلت اعطى عيسى احياء الموتى قال اعطى محمدا حنين الجذع
حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك الحديث الثالث عشر حديث حذيفة
في ذكر الفتنة قوله يا محمد هو ابن جعفر الذي يقال له غندر قوله
عن سليمان هو الاعمش وقد وافقه على روايته اصل الحديث عن ابي وائل
وهو شقيق بن ابي سلمة جامع بن شداد اخرجه المصنف في الصوم
ووافق شقيقا على روايته عن حذيفة ربعي بن حراش اخرجه احمد

ومسلم

ومسلم قوله ان عمر بن الخطاب قال ايكم يحفظ في رواية يحيى القطان عن
الاعمش في الصلاة كنا جلوسا عند عمر فقال ايكم يحفظ بدل الصحابة
في رواية ربعي عن حذيفة انه قدم من عند عمر فقال سال عمر امس
اصحاب محمد ايكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة
قوله قال انا احفظ كما قال في رواية المصنف في الزكاة انا احفظه
كما قاله قوله قال هات انك لجريء في الزكاة انك عليه لجريء فكيف قال
فتنة الرجل في اهله وماله وجاره زاد في الصلاة وولده قوله تكفرها
الصلاة والصدقة زاد في الصلاة والصوم قال بعض الشراح يحتمل
ان يكون كل واحدة من الصلاة وما معها مكفرة للمذكورات كلها لا
لكل واحدة منها وان يكون من باب اللف والنشر بان الصلاة مثلا
مكفرة للفتنة في الاهل والصوم في الولد الى آخره والمراد بالفتنة ما
يعرض للانسان مع من ذكر من البشر او الالتهاء بهم او ان ياتي لاجلهم بما لا
يحل له او يخل بما يجب عليه واستشكل ابن ابي جمرة وقوع التكفير بالمذكورات
للوقوع في المحرم والاخلال بالواجب لان الطاعات لا تسقط ذلك فان
حمل على الوقوع في المكروه والاخلال بالمستحب لم يناسب اطلاق التكفير والجواب
التزام الاول وان الممتنع من تكفير الحرام والواجب ما كان كبيرة فهي
التي فيها النزاع واما الصغائر فلا نزاع في انها تكفر لقوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الاية وقد مضى شيء
من البحث في هذا في باب الصلاة وقال الزين بن المنير الفتنة بالاهل

يفتن بالميل إليهن أو عليهن في القسمة والإيثار حتى في أولادهن ومن جهة
التفريط في الحقوق الواجبة لهن وبالمال يفتن بالاشتغال به عن العبادة
أو بحبسه عن إخراج حق الله والفتنة بالأولاد يفتن بالميل الطبيعي إلى
الولد وإيثاره على كل أحد والفتنة بالجار يفتن بالحسد والمفاخرة والمزاحمة
في الحقوق وإهمال التعاهد ثم قال وأسباب الفتنة بمن ذكر غير منحصرة
فيما ذكرت من الأمثلة وأما تخصيص الصلاة وما ذكر معها بالتكفير
دون سائر العبادات ففيه إشارة إلى تعظيم قدرها لا نفي أن
غيرها من الحسنات ليس فيها صلاحية التكفير ثم إن التكفير يحتمل
أن يقع بنفس فعل الحسنات التي ذكرت ويحتمل أن يقع بالموازنة
والأول أظهر والله أعلم وقال ابن أبي جمرة خص الرجل بالذكر لأنه في
الغالب صاحب الحكم في داره وأهله وإلا فالنساء شقائق الرجال في
الحكم ثم أشار إلى أن التكفير لا يختص بالأربع التي ذكرت بل نبه بها
على ما عداها والضابط أن كل ما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنة
له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداها فذكر من
عبادة الأفعال الصلاة والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة
الأقوال الأمر بالمعروف قوله ولكن التي تموج أي الفتنة وصرح بذلك
في الرواية التي في الصلاة والفتنة بالنصب بفعل مقدر أي أريد الفتنة
ويجوز الرفع أي مرادي الفتنة قوله تموج كموج البحر أي تضطرب
اضطراب البحر عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة

ونحوه المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة قوله يا أمير
المؤمنين لا بأس عليك منها زاد في رواية ربعي تعرض الفتنة على
القلوب فأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة وأي قلب أشربها نكتت فيه
نكتة سوداء حتى يصير أسود كالكوز منكوسا لا يعرف معروفا ولا ينكر
منكرا وحدثته أن بينك وبينها بابا مغلقا قوله إن بينك وبينها بابا
مغلقا أي لا يخرج منها شيء في حياتك قال ابن المنير آثر حذيفة الحرص
على حفظ السر ولم يصرح لعمر بما سأل عنه وإنما كنى عنه كناية وكأنه
كان مأذونا له في مثل ذلك وقال النووي يحتمل أن يكون حذيفة علم
أن عمر يقتل ولكنه كره أن يخاطبه بالقتل لأن عمر كان يعلم أنه الباب فأتى
بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وفي لفظ طريق
ربعي ما يعكر على ذلك كما سأذكره وكأنه مثل الفتن بدار ومثل حياة
عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة
فهي الباب المغلق لا يخرج مما داخل تلك الدار شيء فإذا مات فقد انفتح
ذلك الباب فخرج ما في تلك الدار قوله قال يفتح الباب أو يكسر قال بل يكسر
قال ذلك أحرى أن لا يغلق زاد في الصيام ذاك أجدر أن لا يغلق إلى يوم
القيامة قال ابن بطال إنما قال ذلك لأن العادة أن الغلق إنما يقع في
الصحيح فأما إذا انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهى ويحتمل أن يكون
كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر ولهذا قال في رواية ربعي فقال
عمر كسرا لا أبا لك لكن بقية رواية ربعي تدل على ما قدمته فإن فيه

وحدثه ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت وانما قال عمر ذلك اعتمادا على
ما عنده من النصوص الصريحة في وقوع الفتن في هذه الامة ووقوع
الباس بينهم الى يوم القيامة وسيأتي في الاعتصام حديث جابر في قوله
تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض الاية وقد وافق
حذيفة على معنى روايته ابو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات
انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة
الحديث وفيه ان ابا ذر قال لا يصيبكم فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر
وروى البزار حديث قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر
يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد
الغلق ما عاش قوله فلما علم عمر الباب في رواية جامع بن شداد فقلنا
لمسروق سله اكان عمر يعلم من الباب فسأله فقال نعم وفي رواية احمد
عن وكيع عن الاعمش فقال مسروق لحذيفة يا ابا عبد الله كان عمر يعلم
قوله كما ان دون غد الليلة اي ان ليلة غد اقرب الى اليوم من غد قوله
اي اني حدثته هو بعينه كلام حذيفة والاغاليط جمع اغلوطة وهو ما
يغالط به اي حدثته حديثا صدقا محققا من حديث النبي صلى الله
عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا رأي وقال ابن بطال انما علم عمر انه الباب
لانه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على حراء وابو بكر وعثمان فرجف
فقال اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان او فهم ذلك من قول

حديث معقل بن يسار يعني والذي يظهر ان عمر علم الباب بالنص فان في رواية
عن عثمان بن مظعون وابي ذر قال لعل حديثه حضر ذلك وقد تقدم
في بدء الخلق حديث عمر انه سمع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يحدث
عن بدء الخلق حتى ذكر اهل الجنة منازلهم وسيأتي في هذا الباب حديث
حذيفة انه قال انا اعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة
وفيه انه سمع ذلك معه من النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ماتوا قبله
فان قيل اذا كان عمر عارفا بذلك لم سأل عنه حتى سأل عنه فالجواب
ان ذلك يقع مثله عند شدة الخوف او لعله خشي ان يكون نسي فسأل
من يذكره وهذا هو المعتمد قوله فهبنا نسأله اي خفنا وذلك
على حسن تأديبهم مع كبارهم وامرنا مسروقا هو ابن الاجدع من
كبار التابعين وكان من اخصاء اصحاب ابن مسعود وحذيفة وعمر وغيرهما
من كبار الصحابة قوله فسأله فقال يا ابا ذلك يفسر الباب بعد ذلك
انه عمر والجواب ان في الاول تجوزا والمراد بين الفتنة وبين حياة عمر
او بين نفس عمر وبين الفتنة بدنه لان البدن غير النفس تنبيه
غالب الاحاديث المذكورة في هذا الباب من حديثه حديث حذيفة وهو احاديث يتعلق
باخباره صلى الله عليه وسلم عن الامور الآتية بعده فوقعت على وفق
ما اخبر به والفتن منها ما وقع في زمانه وليس في جميعها ما يخرج عن
ذلك الاحاديث الواردة في نزول السكينة وحديثه عن ابي بكر في قصة سراقة
وحديث انس في الذي ارتد فلم تقبله الارض الحديث الرابع عشر

حديث ابي هريرة وهو يشتمل على اربعة احاديث احدها قتال الترك وقد
اورده من وجهين اخرين عن ابي هريرة كما سانبه عليه ثانيها حديث
تجدون من خير الناس اشدهم كراهية لهذا الشان وقد تقدم شرحه
في اول المناقب وقوله في هذا الموضع وتجدون اشد الناس كراهية لهذا
الامر حتى يقع كذا وقع عند ابي ذر مختصرا الا في روايته عن المستملي فاورده
بتمامه وبه يتم المعنى ثالثها حديث الناس معادن وقد تقدم شرحه
في المناقب ايضا رابعها حديث ليأتين على احدكم زمان لان يراني احب اليه
ان يكون له مثل اهله وماله والاحاديث الاربعة قد دخل في علامات النبوة
لاخباره فيها عما لم يقع فوقع كما قال ولاسيما الحديث الاخير فان كل احد من
الصحابة بعد موته صلى الله عليه وسلم كان يود لو كان رآه وفقد مثل
اهله وماله وانما قلت ذلك لان كل احد ممن بعدهم الى زماننا هذا يتمنى
مثل ذلك فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم ومحبتهم فيه الحديث
الخامس عشر حديث ابي هريرة اورده من طرق قوله لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا خوزا بالخاء المعجمة وسكون الواو بعدها زاي قوم من العجم
وقوله وكرمان هو بكسر الكاف على المشهور ويقال بفتحها والراء ساكنة
على كل حال وتقدم في الرواية التي قبلها تقاتلون الترك واستشكل
لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من
عراق العجم واما كرمان فبلدة مشهورة من بلاد العجم ايضا بين خراسان
وبحر الهند ورواه بعضهم خوز كرمان براء مهملة وبالاضافة والاشكال

بان ويحتمل ان يكون بان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ويجتمع منهما
الانذار بخروج الطائفتين وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في الجهاد
ووقع في رواية مسلم من طريق سهيل عن ابيه عن ابي هريرة لا تقوم الساعة
حتى يقاتل المسلمون الترك قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون
الشعر ويمشون في الشعر قوله حمر الوجوه فطس الانوف الفطس
الانفراش وفي الرواية التي قبلها ذلف الانوف بالمهملة والمعجمة قيل
معناه الصغر وقيل الذلف الاستواء في طرف الانف ليس بحد غليظ
وقيل تشمير الانف عن الشفة العليا وقد تقدم نقل القول فيه في اثناء
الجهاد وجوههم المجان المطرقة في الرواية الماضية كان وجوههم المجان
المطرقة وقد تقدم ضبطه في اثناء الجهاد في باب قتال الترك قيل ان
الترك من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق
خراسان الى مغارب الصين وشمال الهند الى اقصى المعمور قوله نعالهم
الشعر تقدم القول فيه في اثناء الجهاد قيل المراد به طول شعورهم
حتى تصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم
من شعر بان يجعلوا نعالهم من شعر مضفور وقد تقدم في الصحيح شيء
من ذلك في باب قتال الترك من كتاب الجهاد ووقع في رواية لمسلم كما تقدم
يلبسون الشعر وزعم ابن دحية ان المراد القندس الذي يلبسونه
في الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء قوله تابعه غيره عن عبد الرزاق
كذا في الاصول التي وقفت عليها وقد اخرجه الامامان احمد واسحق

في مسنده بهما عن عبد الرزاق وجعله أحمد حديثين فصل آخره فقال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
نعالهم الشعر قوله في الرواية الأخرى نا سفيان هو ابن عيينة وإسمعيل
هو ابن خالد وقيس هو ابن أبي حازم قوله أتينا أبا هريرة في رواية
أحمد عن سفيان عن إسمعيل عن قيس قال نزل علينا أبو هريرة بالكوفة
وكان بينه وبين مولانا قرابة قال سفيان وهم آل قيس بن أبي حازم
موالي الأحمس فاجتمعت أحمس قال قيس فأتيناه نسلم عليه فقال
له أبي يا أبا هريرة هؤلاء أنسباؤك أتوك ليسلموا عليك وتحدثهم قال مرحبا
بهم وأهلا صحبت فذكره قوله ثلاث سنين كذا وقع وفيه تجوز لأنه
قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر ومات النبي صلى الله
عليه وسلم في ربيع الأول سنة إحدى عشرة فتكون المدة أربع سنين
وزيادة وبذلك جزم حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا
صحب النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين كما صحبه أبو هريرة أخرجه
أحمد وغيره فكأن أبا هريرة اعتبر المدة التي لازم فيها النبي صلى الله
عليه وسلم أتم الملازمة المتصلة وذلك بعد قدومه من خيبر أو لم يعتبر
الأوقات التي وقع فيها سفر النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة وحجة
وعمرة لأن ملازمته فيها لم تكن كملازمته له في المدينة وما عداها
لم يكن وقع له فيها الحرص المذكور أولا ووقع له لكن كان حرصه فيها أقوى
والله أعلم قوله لم أكن في سني بكسر المهملة والنون وتشديد التحتانية

٨

على الاضافة اي في بني عمرو ووقع في رواية المستملي في بني نفيع المغيرة
ويكون الكنانية بعدها عمرو واحد الاسماء وقوله احرص بني هو
افعل تفضيل والمفضل والمفضل عليه هو ابو هريرة والمراد بالأعيان
فالافضل المذكورة التي هي ثلاث بنين والمفضول بقية عمرو ووقع في
رواية عن يحيى القطان عن اسمعيل بلفظ ما انا اعقل من فيهن ولا
احد الى ان اي ما يقول فيها قوله وهو هذا البارز وقال شعبان
عمرو وهم اهل البارز وقع ضبط الاولى بفتح الرابعة بعدها راي وفي الثانية
بتقديم الراي على الراء المعروف الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن
ومنهم من ضبطه بكسر الراء قال القاضي معناه البارزين لقتال اهل
الاسلام اي الظاهرين في براز من الارض وقال معناه القوم الذين يقاتلون
يقول العرب هذا البارز اذا اسفر الى بني صاد وقال ابن كثير قول
شعبان المشهور في الرواية بتقديم الراء على الراي وعليه تصحيف
لانه التبس على الراوي من البارز وهو السوق بلغتهم وقد اخرجه
الاسمعيلي من طريق مروان بن معاوية وغيره عن اسمعيل وقال
فيه ايضا وهم هذا البارز واخرجه ابو نعيم من طريق ابرهيم بن بشار
عن شعبان وقال في اخره قال ابو هريرة وهم هذا البارز يعني الاكراد
وقال غيره البارز الديلم لان كلامهم يسكنون في براز من الارض او
الجبال وهي بارزة عن وجه الارض وقيل هي ارض فارس وقيل غير
ذلك وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة

حديث اتركوا الترك ما تركوكم رواه الطبراني من حديث معاوية قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وروى ابو يعلى من
وجه آخر عن معاوية بن حديج قال كنت عند معاوية فأتاه كتاب
عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب
اليه لا تقاتلهم حتى يأتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الترك تجلي العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال
فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان
ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شيء وكثر
السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والبأس حتى
كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل
ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك
السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك آل
سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم
ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت ايوب
واستكثر هؤلاء ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية
والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا
البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتر فكان خروج جنكزخان
بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق بأسره
حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة

المستعصم

٩

المستعصم اخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة
ثم لم يزل يعانا هم يخرجون الى ان جاء اللنك ومعناه الاعرج واسمه تمر
بفتح المثناة وضم الميم وربما اسقطت فطرق الى بلاد الشامية وعاث
فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم
والهند. وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه
البلاد وظهر بجميع ما اوردته مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان
بني قنطورا اول من يسلب امتي ملكهم وهو حديث اخرجه الطبراني
من حديث معاوية والمراد ببني قنطورا الترك وكانه يريد بقوله امتي اي
امة النسب لا امة الدعوة يعني العرب والله اعلم الحديث السادس عشر
حديث عمرو بن تغلب في معنى حديث ابي هريرة وهو شاهد قوي وقد
تقدم شرحه بما فيه غنية وتقدم ضبطه في اوائل كتاب الجهاد الحديث
السابع عشر حديث ابن عمر تقاتلكم اليهود الحديث تقدم من وجه اخر
في الجهاد في باب قتال اليهود قوله تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم
في رواية احمد من طريق اخرى عن سالم عن ابيه ينزل الدجال هذه السبخة
اي خارج المدينة ثم يسلط الله عليه المسلمين فيقتلون شيعته حتى
ان اليهودي ليختبئ تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر [illegible] الشجرة للمسلم
هذا يهودي فاقتله وعلى هذا فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك اذا
خرج الدجال ونزل عيسى وكما وقع صريحا في حديث ابي امامة في
قصة خروج الدجال ونزول عيسى وفيه وورا الدجال سبعون الف

يهودي فليهرب ويسقط على يدي رجله عيسى عند باب لد فيقتله ويهزم
اليهود فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء
فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنها
من شجرهم أخرجه ابن ماجه مطولا وأصله عند أبي داود ونحوه في حديث
سمرة عند أحمد بإسناد حسن وأخرجه ابن منده في كتاب الإيمان
من حديث حذيفة بإسناد صحيح وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام
الساعة من كلام الجماد من شجرة وحجر وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة
ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا ينفعهم الاختفاء والأول أولى وفيه
أن الإسلام يبقى إلى يوم القيامة وفي قوله صلى الله عليه وسلم تقاتلكم
اليهود جواز مخاطبة الشخص والمراد من هو منه بسبيل لأن الخطاب
كان للصحابة والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل لكن لما كانوا مشتركين
معهم في أصل الإيمان ناسب أن يخاطبوا بذلك الحديث الثامن عشر
حديث أبي سعيد يأتي على الناس زمان يغزون فيه الحديث يأتي في أول
مناقب الصحابة بأتم من هذا السياق ويأتي بعض ما في باب من استعان
بالضعفاء في كتاب الجهاد الحديث التاسع عشر حديث عدي بن حاتم
أورده من وجهين قوله أتاه رجل فشكى إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكى
على اسم واحد منهما قوله الظعينة بالمعجمة المرأة في الهودج وهو
في الأصل اسم الهودج قوله الحيرة بكسر المهملة وسكون التحتانية
وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس وكان ملكهم

يومئذ

يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان
ابن المنذر فلهذا قال عدي بن حاتم فاين دعار طيء ووقع في رواية لاحمد من
طريق الشعبي عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله فاين مقانب طيء ورجالها
ومقانب بالقاف جمع مقنب وهو الجيش ويطلق على الفرسان قوله حتى
تطوف بالكعبة زاد احمد من طريق اخرى عن عدي في غير جوار احد
قوله فاين دعار طيء الدعار جمع داعر وهو بمهملتين وهو الشاطر
الخبيث المفسد واصله عود داعر اذا كان كثير الدخان قال الجواليقي
والعامة تقوله بالذال المعجمة فكانهم ذهبوا به الى معنى الذُّعر والصواب
الاول والمراد قطاع الطريق وطيء قبيلة مشهورة منها عدي بن حاتم
المذكور وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من
مر عليهم بغير جوار ولذلك تعجب عدي كيف تمر المراة عليهم وهي غير
خائفة قوله قد سعروا البلاد اي اوقدوا نار الفتنة اي ملئوا الارض
شرا وفسادا وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها قوله
كنوز كسرى هو علم على من ملك الفرس لكن كانت المقالة في زمن كسرى
ابن هرمز ولذلك استفهم عدي بن حاتم عنه وانما قال ذلك لعظمة
كسرى في نفسه اذ ذاك قوله فلا احد من يقبله منه اي لعدم الفقرا
في ذلك الزمان وقد تقدم في الزكاة قول من قال ان ذلك يكون عند نزول
عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى ما وقع في زمن
عمر بن عبد العزيز وبذلك جزم البيهقي واخرج في الدلائل من طريق يعقوب

ابن سفيان بسنده الى عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال
انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا الا والله ما مات حتى جعل الرجل
ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح
حتى يرجع بماله نتذكر من نضعه فيه فلا نجده قد اغنى عمر الناس
قال البيهقي فيه تصديق لما روينا في حديث عدي بن حاتم انتهى
ولا شك في رجحان هذا الاحتمال على الاول لقوله في الحديث وليس
طالبه بل حاجة قوله بشق تمرة بكسر المعجمة اي نصفها وفي رواية
المستملي بشقة تمرة وكذا احد لفظي قوله بعده فمن لم يجد بشق تمرة
قال المستملي بشقة تمرة وقد تقدم الكلام على ذلك في باب الزكاة قوله
وليس طالبه ثم حاجة ليرون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم هو قول
عدي بن حاتم وقوله يخرج ملء كفه اي من المال فلا يجد من يقبله وفي
رواية احمد المذكورة والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قالها وقد وقع ذلك كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم واقسم به عدي قوله ثنا سعدان بن بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة يقال اسمه سعيد وسعدان لقب وليس له في البخاري ولا لشيخه
ولا لشيخ شيخه غير هذا الحديث الواحد قوله ثنا ابو مجاهد هو سعد
الطائي المذكور في الاسناد الذي قبله ومحل بن خليفة في الاسناد الذي
هو بضم الميم وكسر المهملة بعدها لام وقد غلط فيه من فتح المهملة وشدد اللام
سياق من هذا الاسناد في باب الزكاة وهو اخصر من سياق الذي قبله

وابطال

وإطلاق المصنف قد يوهم أنهما سواء والله أعلم الحديث العشرون حديث
عقبة وهو ابن عامر الجهني قوله عن يزيد هو ابن أبي حبيب وأبو الخير هو
مرثد بن عبد الله والإسناد كله مصريون قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوما هذا مما جرى فيه لفظ أنه وهي تجري كثيرا من الخطأ ولا بد
من النطق بها وقد من نبه على ذلك فقد نبهوا على حرف قال خطأ وقال
ابن الصلاح لأنه من النطق بها وفيه بحث قوله فصلى على أهل أحد
بعد ثم الكلام عليه مستوفى في الجنائز وقوله إلا إني قد أعطيت مفاتيح
خزائن الأرض إلى آخره هو موافق لحديث أبي هريرة والكلام عليه مستوعب
في أعاديه قوله ولكن أخاف أن تنافسوا فيها فيه إنذار بما سيقع فوقع
كما قال صلى الله عليه وسلم وقد فتحت عليهم الفتوح بعده وآل الأمر
إلى أن تحاسدوا وتقاتلوا ووقع ما هو المشاهد المحسوس لكل أحد
مما يشهد بمصداق خبره صلى الله عليه وسلم ووقع من ذلك في هذا
الحديث إخباره بأنه فرطهم أي سابقهم وكان كذلك وأن أصحابه
لا يشركون بعده فكان كذلك ووقع ما أنذر به من التنافس في الدنيا
وقد تقدم في معنى ذلك حديث عمرو بن عوف مرفوعا ما الفقر أخشى
عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من
كان قبلكم وحديث أبي سعيد في معناه فوقع كما أخبر وفتحت عليهم
الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وسيأتي مزيد لذلك في كتاب
الرقاق الحادي والعشرون حديث أسامة بن زيد وقد تقدم الحد

الثاني والعشرون حديث زينب بنت جحش ويل للعرب من شر قد اقترب
الحديث وسيأتي شرحه مستوفى في آخر كتاب الفتن إن شاء الله تعالى
الحديث الثالث والعشرون حديث أم سلمة قالت استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن الحديث أورده
مختصرا وسيأتي تماما في كتاب الفتن مع شرحه إن شاء الله تعالى وقوله فيه
وعن الزهري هو معطوف على إسناد حديث زينب بنت جحش وهو أبو اليمان
عن شعيب عن الزهري ووهم من زعم أنه معلق فإنه أورده بتمامه في
الفتن عن أبي اليمان بهذا الإسناد الحديث الرابع والعشرون حديث أبي سعيد
يأتي على الناس زمان يكون الغنم فيه خير مال المسلم الحديث وسيأتي الكلام
عليه في الفتن إن شاء الله تعالى وقوله في الإسناد عن عبد الرحمن بن
أبي صعصعة نسبه إلى جده وروايته لهذا الحديث عن أبيه عبد الله
لا عن أبي صعصعة والله أعلم الحديث الخامس والعشرون حديث
أبي هريرة ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم الحديث سيأتي الكلام
عليه أيضا في كتاب الفتن الحديث السادس والعشرون حديث نوفل بن
معاوية قال مثل حديث أبي هريرة وسيأتي شرح المتن في الفتن وقوله عن
الزهري هو بإسناد حديث أبي هريرة إلى الزهري ووهم من زعم أنه معلق
وقد أخرجه مسلم بالإسناد من طريق صالح بن كيسان عن الزهري
وقوله إلا أن أبا بكر يعني ابن عبد الرحمن شيخ الزهري وقوله يزيد من الصلاة
صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله يحتمل أن يكون أبو بكر زاد هذا

ومسلا

مرسلا ويحتمل ان يكون زاده بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع بن
الاسود وعن نوفل بن معاوية وعبد الرحمن هذا هو عبد الله بن مطيع
الذي ولي الكوفة وهو ممن ذكر في الصحابة واما عبد الرحمن فتابعي على
الصحيح وقد ذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة وليس له في البخاري
غير هذا الحديث وشيخه نوفل بن معاوية صحابي قليل الحديث من مسلمة
الفتح عاش الى خلافة يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس
له في البخاري ايضا غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي
عنه قال الزبير بن بكار اسم امه ام كلثوم والمراد بالصلاة المذكورة صلاة
العصر كذلك اخرجه النسائي مفسرا من طريق يزيد بن ابي حبيب عن
عراك بن مالك عن نوفل بن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من الصلاة صلاة من لم يصل اعطاني بطريق عبد الرحمن وزاد
قال فقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي صلاة
العصر وقد تقدم في الصلاة في المواقيت حديث بريدة في ذلك مصرحا
وهو شاهد لصحة قول ابن عمر هذا والله اعلم تنبيه ذكر البخاري هذه
الزيادة هنا استطرادا لموضوعها في الحديث الذي اراد ايراده في هذا
الباب وان لم يكن لها تعلق بهذا الباب والله اعلم الحديث السابع والعشرون
حديث ابن مسعود ستكون اثرة يأتي الكلام عليه ايضا في الفتن ان
شاء الله تعالى الحديث الثامن والعشرون حديث ابي هريرة في ذكر قريش
ويأتي ايضا في الفتن وقوله فيها في الطريق الاولى قال محمود حدثنا ابو داود

أراد بذلك التصريح أي التصريح بسماعه له من أبي زرعة بن عمرو وأبو داود هذا
هو الطيالسي ولم يخرج له المصنف إلا استشهاداً ومحمود هو ابن غيلان
أحد مشايخه المشهورين وقد نزل المصنف في الإسناد الأول درجة
بالنسبة لأبي أسامة لأنه سمع من الجمع الكثير من أصحابه حتى من سمع
منه في هذا الحديث وهو أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي وقد أخرجه
مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة والإسماعيلي من رواية أبي بكر وعثمان ابني
أبي شيبة عن أبي أسامة وهما من أقران البخاري وكأنه فاته عنهما
ونزل فيه أيضاً بالنسبة إلى شعبة درجتين لأنه سمع من جماعة وهو
من أقرانه حدثه شعبة وقوله في الطريق الثانية فقال مروان غلمة قال
الكرماني فيه تعجب مروان من وقوع ذلك من غلمة فأجابه أبو هريرة إن شئت
صرحت بأسمائهم سمى وكأنه غفل عن الطريق المذكورة في الفتن فإنها
ظاهرة في أن مروان لم يوردها مورد التعجب فإن لفظه هناك فقال مروان
لعنة الله عليهم غلمة فظهر في هذا الطريق اختصار والله أعلم الحديث
التاسع والعشرون حديث حذيفة كان الناس يسألون عن الخير سيأتي
في الفتن مع شرحه مستوفى إن شاء الله تعالى وقوله في الطريق الأخرى
تعلم أصحابي الخير وتعلمت الشر هو طرف من الطريق الأخرى وهو بمعناه وقد
أخرجه الإسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الأول إلا أنه قال كان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس الحديث الثلاثون
حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان الحديث أورده

٤

من طريقين وفي الثانية ذكر الدجالين وهو حديث آخر مستقل من صحيفة
همام وقد أورده أحمد ومسلم والترمذي وغيرهم وقوله فئتان بكسر
الفاء بعدها همزة مفتوحة تثنية فئة أي جماعة ووصفهما في الرواية
الأخرى بالعظم أي الكثرة والمراد بهما من كان مع علي ومعاوية لما تحاربا بصفين
وقوله دعواهما واحدة أي دينهما واحد لأن كلا منهما كان يتسمى بالإسلام
أو المراد أن كلا منهما كان يدعي أنه المحق وذلك أن عليا كان إذ ذاك إمام
المسلمين وأفضلهم يومئذ باتفاق أهل السنة ولأن أهل الحل والعقد
بايعوه بعد قتل عثمان وتخلف عن بيعته معاوية في أهل الشام ثم خرج
طلحة والزبير ومعهما عائشة إلى العراق فدعوا الناس إلى طلب قتلة
عثمان لأن الكثير منهم انضموا إلى عسكر علي إليهم فراسلوه في ذلك فأبى
أن يدفعهم إليهم إلا بعد قيام دعوى من ولي الدم وثبوت ذلك
على من باشره بعينه وكان بينهم ما شاء الله وسيأتي بسطه في كتاب الفتن
إن شاء الله تعالى ودخل علي بالعسكر طالبا الشام داعيا لهم إلى الدخول
في طاعته مجيبا لهم عن شبههم في قتلة عثمان بما تقدم ثم دخل معاوية
بأهل الشام فالتقوا بصفين بين الشام والعراق فكانت بينهم مقتلة
عظيمة كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وآل الأمر إلى معاوية ومن معه
عند ظهور علي عليهم إلى طلب التحكيم ثم رجع علي إلى العراق فخرجت
عليه الحرورية فقتلهم بالنهروان ومات بعد ذلك وخرج ابنه الحسن
ابن علي بالعسكر لقتال أهل الشام وخرج إليه معاوية فوقع بينهم

الصلح كما اخرجه صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكرة الاتي في الفتن ان
الله يصلح به بين فئتين من المسلمين وسيأتي بسط جميع ذلك هناك ان
شاء الله تعالى الحديث الحادي والثلاثون حديث ابي هريرة المذكور قوله
حتى يبعث بضم اوله اي يخرج وليس المراد البعث بمعنى الارسال
المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
قوله دجالون كذابون الدجل التخليط والتمويه ويطلق على الكذب
ايضا فعلى هذا فقوله كذابون تاكيد وقوله قريب من ثلاثين كذا وقع
بالنصب وهو على الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية احمد
بالرفع على الصفة وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة الجزم
بالعدد المذكور بلفظ ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا
كلهم يزعم انه نبي وروى ابو يعلى باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير
تسمية بعض الكذابين المذكورين بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج
ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار قلت وقد ظهر مصداق
ذلك في اخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة باليمامة والاسود
العنسي باليمن ثم خرج في خلافة ابي بكر طليحة بن خويلد في بني اسد
ابن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم وفيها يقول شبث بن ربعي
وكان نعود بها اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الناس
ذكرانا وقتل الاسود قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل
مسيلمة في خلافة ابي بكر وتاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح

ثم

في خلافة عمر وقتل ان سجاح ايضا تابت واخبارهم مشهورة عند الاخباريين
ثم كان اول من خرج منهم المختار بن ابي عبيد الثقفي غلب على اهل الكوفة
في اول خلافة ابن الزبير فاظهر محبة اهل البيت ودعا الناس الى طلب
قتلة الحسين فتتبعهم فقتل كثيرا ممن باشر ذلك او اعان عليه
فاحبه الناس ثم انه زين له الشيطان ان ادعى النبوة وزعم ان جبريل
يأتيه فروى ابو داود الطيالسي باسناد صحيح عن رفاعة بن شداد
قال كنت ابطن شيء بالمختار فدخلت عليه يوما فقال دخلت وقد قام
جبريل قبل من هذا الكرسي وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن
عن الشعبي ان الاحنف بن قيس اراه كتاب المختار اليه يذكر انه
نبي وروى ابو داود في السنن من طريق ابرهيم النخعي قال قلت لعبيدة
ابن عمرو اترى المختار منهم قال اما انه من الرؤوس وقتل المختار
سنة بضع وستين ومنهم الحارث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك
ابن مروان فقتل وخرج في خلافة بني العباس جماعة وليس المراد
بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم
ينشا لهم ذلك عن جنون او سوداء وانما المراد من قامت له شوكة وبدت
له شبهة كمن وصفنا وقد اهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم
وبقي منهم من يلحقه باصحابه وآخرهم الدجال الاكبر وسابسط
كثيرا من ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثاني والثلاثون
حديث ابي سعيد في ذكر ذي الخويصرة وقد تقدم من طرق منه في

قصة عاد من احاديث الانبياء واحلته على شرحه في المغازي وهو
في اواخرها من وجه اخر مطولا وقوله في هذه الرواية فقال عمر
ائذن لي اضرب عنقه لا منافي قوله في تلك الرواية فقال خالد لاحتمال
ان يكون كل منهما سال في ذلك وقوله فقال دعه فان له اصحابا
ليست الفا للتعليل وانما هي لعاقبة الاخبار والحجة له ظاهرة
في الرواية الاتية وقوله لا يجاوز يحتمل انه يكون لا تفقهه قلوبهم
ويحملونه على غير المراد به ويحتمل ان يكون المراد ان تلاوتهم لا ترتفع
الى الله وقوله يمرقون من الدين ان كان المراد به الاسلام فهو حجة
لمن يكفر الخوارج ويحتمل ان يكون المراد بالدين الطاعة فلا يكون فيه
حجة واليه جنح الخطابي وقوله الرمية بوزن فعيلة بمعنى مفعولة
وهي الصيد المرمي شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب
الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شدة سرعة خروجه لقوة
الرامي لا يعلق من جسد الصيد شيء وقوله ينظر في نصله اي
حديدة السهم ورصافه بكسر الراء مهملة ثم فاء اي عصبه الذي
يكون فوق مدخل النصل والرصاف جمع واحده رصفة بحركات ونضيه
بفتح النون وحكي ضمها وبكسر المعجمة بعدها تحتانية ثقيلة قد
فسره في الحديث بالقدح بكسر القاف وسكون الدال اي عود السهم
قيل ان يراش وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي
قال ابن فارس سمي بذلك لانه بري حتى عاد نضوا اي هزيلا

وحكي

وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة ان النضي النصل والاول اولى
والقذذ بضم القاف ومعجمتين الاولى مفتوحة جمع قذة وهي ريش
السهم يقال لكل واحد وقوله آيتهم اي علامتهم وقوله بضعة
بفتح الموحدة اي قطعة لحم وقوله تدردر بدالين وراءين مهملات
اي تضطرب والدردرة صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقوله
على حين فرقة اي زمان فرقة وهو بضم الفاء اي افتراق وفي رواية
الكشميهني على خير بخاء معجمة وراء اي افضل وفرقة بكسر الفاء اي طائفة
وهي رواية الاسماعيلي ويؤيده حديث مسلم من وجه اخر عن
ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين
بالحق اخرجه هكذا مختصرا من وجهين وفي هذا وفي قوله صلى الله
عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية دلالة واضحة على ان عليا
ومن معه كانوا على الحق وان من قاتلهم كانوا مخطئين في تأويلهم
والله اعلم **الحديث** الثالث والثلاثون حديث علي في الخوارج وسيأتي
شرحه في استتابة المرتدين وقوله خدعة تقدم ضبطه
وشرحه في الجهاد وقوله حدثاء الاسنان اي صغارها وسفهاء
الاحلام اي ضعفاء العقول وقوله يقولون من خير قول البرية اي
من القرآن كما في حديث ابي سعيد الذي قبله يقرؤون القرآن وكان
اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القرآن وحملوها
على غير محملها وقوله فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم في رواية الكشميهني

قال فعلمها اخرى فعلمهم الحديث الرابع والثلاثون حديث خباب وسيأتي
شرحه قريبا في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة قوله وهو
متوسد بردة له في ظل الكعبة بالخاء المعجمة وقال عياض وقع في رواية الاصيلي بالحاء المهملة
وهو تصحيف والفتح الباب الواسع ولا معنى له هنا قوله حتى يسير الراكب
من صنعاء الى حضرموت يحتمل ان يريد صنعاء اليمن وبينها وبين حضرموت
من اليمن ايضا مسافة بعيدة ويحتمل ان يريد صنعاء الشام والمسافة
بينهما ابعد بكثير الحديث الخامس والثلاثون حديث انس في قصة
ثابت بن قيس بن شماس قوله انبأني موسى بن انس كذا رواه من طريق
ازهر عن ابن عون واخرجه ابو عوانة عن يحيى بن ابي طالب عن ازهر
وكذا اخرجه الاسماعيلي من رواية يحيى بن ابي طالب ورواه عبد الله بن
احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر فقال عن ابن عون عن ثمامة بن
عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه
وقال لا ادري ممن الوهم قلت اراه في مسند احمد وقد اخرجه الاسماعيلي
من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم قعد ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا
صورته مرسل الا انه يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة
قوله افتقد ثابت بن قيس اي ابن شماس خطيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووقع عند مسلم من وجه اخر عن انس قال كان ثابت بن
قيس بن شماس خطيب الانصار قوله فقال رجل وقع في رواية

لمسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس فسأل النبي صلى الله عليه وسلم
سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شأن ثابت اشتكى فقال سعد انه
لجاري وما علمت له بشكوى واستشكل ذلك بعض الحفاظ بان نزول
الاية المذكورة كان في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان
ذلك في سنة تسع كما سيأتي في التفسير وسعد بن معاذ مات قبل
ذلك في بني قريظة وذلك سنة خمس ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة
ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وهو قوله
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقد نزل من هذه السورة شيء قبل
ايضا قوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا كما تقدم في كتاب
الصلح من حديث انس وفي اخره انها نزلت في قصة عبد الله بن ابي
ابن سلول وفي السياق وذلك قبل ان يسلم عبد الله وكان اسلام
عبد الله بعد وقعة بدر وروى الطبري وابن مردويه من طريق
زيد بن الحباب حدثني ابو ثابت بن قيس عن ثابت بن قيس قال لما نزلت
هذه الاية قعد ثابت يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك قال
اتخوف ان تكون هذه الاية نزلت في فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا الحديث وهذا لا يغاير ان يكون الرسول
اليه من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وروى ابن المنذر
في تفسيره من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس في هذه
القصة فقال سعد بن عبادة يا رسول الله هو جاري الحديث وهذا

أشبه بالصواب لأن سعد بن عبادة من قبيلة ثابت بن قيس فهو
أشبه أن يكون جاره من سعد بن معاذ لأنه من قبيلة أخرى قوله
أنا أعلم لك علمه كذا للأكثر وفي رواية الكرماني الإعلام بدل العلم وهي للنسفي
وقوله أعلم لك أي لأجلك وقوله علمه أي خبره قوله كان يرفع صوته كذا
ذكره بلفظ الغيبة وهو التفات وكان السياق يقتضي أن يقول كنت
أرفع صوتي قوله فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا أي مثل ما قال
ثابت أنه لما نزلت لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي جلس في بيته وقال
أنا من أهل النار وفي رواية مسلم فقال ثابت أنزلت هذه الآية ولقد علمتم
أني من أرفعكم صوتا قوله قال موسى بن أنس هو متصل بالإسناد المذكور
إلى موسى لكن ظاهره أن باقي الحديث مرسل وقد أخرجه مسلم متصلا
بلفظ فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من أهل
الجنة قوله ببشارة عظيمة هي بكسر الموحدة وحكي ضمها قوله بل
من أهل الجنة قال الإسماعيلي إنما يتم الغرض بهذا الحديث أي من
إيراده في باب علامات النبوة بالحديث الآخر الذي مضى في كتاب
الجهاد في باب التحنط عند القتال فإن فيه أنه قتل باليمامة شهيدا يعني
وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم إنه من أهل الجنة لكونه
استشهد قلت ولعل البخاري أشار إلى ذلك إشارة لأن مخرج الحديث
واحد والله أعلم وظهر لي أن البخاري أشار إلى ما في بعض طرق حديثه
من نزول الآية المذكورة وذلك فيما رواه ابن شهاب عن إسماعيل بن محمد

ابن ثابت قال قال ثابت بن شماس يا رسول الله إني أخشى أن أكون قد هلكت
قال وما ذاك قال نهانا الله أن نرفع صوتنا فوق صوتك وأنا جهير الصوت
وفيه فقال له عليه السلام أما ترضى أن تعيش سعيدا وتقتل شهيدا
وتدخل الجنة وهذا مرسل قوي الإسناد أخرجه ابن سعد عن معن
ابن عيسى عن مالك عنه وأخرجه الدارقطني في الغرائب من طريق إسمعيل
ابن أبي أويس عن مالك كذلك ومن طريق سعيد بن كثير عن مالك فقال
عنه عن إسمعيل عن ثابت بن قيس وهو مع ذلك مرسل لأن إسمعيل
لم يلحق ثابتا وأخرجه ابن مردويه من طريق صالح بن أبي الأخضر عن
الزهري فقال عن محمد بن ثابت بن قيس أن ثابتا فذكره وأخرجه ابن
جرير من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري معضلا وأتم ذكر نحوه أيضا
وقال في آخره فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة وأصرح من ذلك
ما روى ابن سعد بإسناد صحيح انصاص مرسل عكرمة قال لما نزلت يا أيها
الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية قال ثابت بن قيس كنت أرفع صوتي
فأنا من أهل النار فقعد في بيته [illegible] نحو حديث أنس وفي آخره
بل هو من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت
أف لهؤلاء ولما يعبدون وأف لهؤلاء ولما يصنعون قال ورجل قائم على
ثلمة فقتله وقتل وروى ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن
المغيرة عن ثابت عن أنس في قصة ثابت بن قيس فقال في آخرها قال
أنس فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان

يوم اليمامة كان في بعضها بعض الانكشاف فاقبل وقد تلبس وتحنط
فقاتل حتى قتل وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق عطا الخراساني
قال حدثتني بنت ثابت بن قيس قالت لما انزل الله هذه الآية دخل ابي
بيته فاغلق بابه فذكر القصة مطولة وفيها قول النبي صلى الله عليه وسلم
تعيش حميدا وتموت شهيدا وفيها فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل الحديث
السادس والثلاثون حديث البراء قرأ رجل الكهف هو اسيد بن حضير
فاستوفى بيان ذلك في فضائل القرآن فانه محله الحديث السابع والثلاثون
حديث البراء عن ابي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم شرح بعضه في اخر
اللقطة وقوله هنا في اوله نا محمد بن يوسف هو البيكندي وهو من
صغار شيوخه وشيخه الآخر محمد بن يوسف الفريابي [illegible] هذا اقدم
سماعا وقد اكثر البخاري عنه واحمد بن يزيد يعرف بالورتنيسي بفتح
الواو وسكون الراء وفتح المثناة وسكون النون المكسورة بعدها
تحتانية ساكنة ثم مهملة وزهير بن معاوية هو ابو خيثمة الجعفي قال
البزار لم يروه هذا الحديث تاما عن ابي اسحق الا زهير واخوه حديج واسرائيل
وروى شعبة منه قصة اللبن خاصة انتهى وقد رواه عن ابي اسحق
مطولا ايضا حفيده يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وهو في الهجرة
الى المدينة للبخاري ثم ليس فيه قصة سراقة وزاد فيه قصة غيرها
فاستوفى قوله فاذا ابو بكر اي الصديق يعني ابي وهو عازب بن الحرث
ابن عدي الاوسي من بني مالك الانصاري قوله فاشترى منه رحلا

بفتح الرا وسكون الحاء المهملة هو للناقة كالسرج للفرس قوله ابعث
ابنك يحمله معي قال فحملته وخرج اي ينتقد ثمنه فقال له اي يا ابا بكر
حدثني كيف صنعتما ووقع في رواية اسرائيل الآتية في فضل ابي بكر
ان عازبا امتنع من ارسال ابنه مع ابي بكر حتى يحدثه ابو بكر بالحديث
وهي زيادة ثقة مقبولة لا منافي هذه الرواية بل يحمل قوله فقال له
اي اي من قبل ان احمله معه او اعاد عازب سؤاله ابي بكر عن الحديث
بعد ان شرطه عليه اولا واجابه اليه قوله حين سريت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا هذا يحتمل كل منهما احدى
اللغتين فانه يقال سرى واسرى في سير الليل قوله ليلتنا اي بعضها
وذلك حين خرجوا من الغار كما سياتي بيانه في حديث عائشة في الهجرة
الى المدينة ففيها انهما لبثا في الغار ثلاث ليال ثم خرجا وقوله ومن الغد
فيه تجوز لان السرى عطف عليه سير الليل قوله حتى قام قائم
الظهيرة اي نصف النهار وسمي قائما لان الظل لا يظهر حينئذ فكانه
واقف ووقع في رواية اسرائيل اسرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا
اي دخلنا في وقت الظهر قوله قد رفعت لنا صخرة اي ظهرت قوله لم
تات عليها اي على الصخرة وللكشميهني لم يات عليه اي على الظل قوله
وبسطت عليه فروة هي معروفة ويحتمل ان يكون المراد شيء من الحشيش
اليابس لكن يقوي الاول ان رواية يوسف بن اسحق ففرشت له فروة
معي وفي رواية خديج في جزء لوين فروة كانت معي قوله وانا انفض

لك ما حولك يعني من الغبار ونحو ذلك حتى لا يشوه عليه الريح وقيل معنى
النفض هنا الحراسة يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه
ويؤيده قوله في رواية اسرائيل ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى
من الطلب احدا قوله لرجل من اهل المدينة او مكة هو شك من
الراوي اي اللفظين قال وكان الشك من احمد بن يزيد فان مسلما
اخرجه من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه لرجل
من اهل المدينة ولم يشك ووقع في رواية خديج فسمى رجلا من اهل
مكة ولم يشك والمراد بالمدينة مكة ولم يرد المدينة النبوية لانها حينئذ
لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال لها يثرب وايضا فلم تجر العادة للرعاة
ان يبعدوا الى المراعي هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية اسرائيل
فقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يؤيد ما قررته لان قريشا لم
يكونوا يسكنون المدينة النبوية اذ ذاك قوله افي غنمك لبن بفتح
اللام والموحدة وحكى عياض ان في رواية لبن بضم اللام وسكون
الموحدة جمع لابن اي ذوات لبن قوله افتحلب قال نعم الظاهر ان
مراده بهذا الاستفهام امعك اذن في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة
وبهذا التقرير يندفع الاشكال الماضي في اوائل اللقطة وهو كيف استجاز
ابو بكر اخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك الغنم ويحتمل ان يكون ابو بكر
لما عرفه عرف رضاه بذلك لصداقته له او اذنه العام لذلك وقد تقدم
باقي ما يتعلق بذلك هناك قوله فقال انفض الضرع اي ثدي الشاة

وفي رواية اسرائيل الانسة وامر به فاعتقل شاة اي وضع رجلها
بين فخذيه او ساقيه ليمنعها من الحركة قوله لبنة بضم الكاف
وسكون المثلثة وفتح الموحدة اي قدر قدح وكذا جاء به خبيبة قوله
واتبعه سراقة بن مالك بن جعشم قوله فارتطمت بالطاء المهملة
اي غاصت قوائمها قوله اري بضم الهمزة في جلد من الارض شك زهير
اي الراوي هل قال هذه اللفظة ام لا والجلد بفتحتين الارض الصلبة
وفي رواية مسلم اي للشك من زهير في قول سراقة قد علمت انكما
قد دعوتما علي ووقع في رواية خديج بن معاوية وهو اخو زهير
وبكى في ارض سند بيده فحابها بخضخضة فاذا ابو فرح من حلقي فا لبعد
فاذا سراقة فبكى ابو بكر فقال انما مرسول الله فقال كلا ثم دعا
بدعوات وسياتي قصة سراقة في ابواب الهجرة الى المدينة من
حديث سراقة نفسه باتم من سياق البراء فلذلك اخرت شرحها
الى مكانها وفي الحديث معجزة ظاهرة وفيه فوائد اخرى ياتي ذكرها
في مناقب ابي بكر الصديق الحديث الخامس والثلاثون حديث ابن
عباس في قصة الاعرابي الذي اصابته الحمى فقال حمى تفور على
شيخ كبير الحديث وسياتي شرحه في كتاب الطب ووجه دخوله في
هذا الباب ان في بعض طرقه زيادة تقتضي ايراده في علامات النبوة
اخرجه الطبراني وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن فذكر
نحو حديث ابن عباس وفي اخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اى اذا ابيت فهى كما تقول وقضاء الله كائن فما امسى من الغد الا ميتا
وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب ووجدت للاسمعيلى
لتسميته على مثل ذلك في قصة ثابت بن قيس واغفله هنا ووقع
في ربيع الابرار ان اسم هذا الاعرابى قيس فقال في باب الامراض
والعلل دخل النبى صلى الله عليه وسلم على قيس بن ابى حازم يعوده
فذكر القصة ولم ار تسميته لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو غير
قيس بن ابى حازم احد المخضرمين لان صاحب القصة مات في زمن
النبى صلى الله عليه وسلم وقيس لم ير النبى صلى الله عليه وسلم ولكن
اسلم في حياته ولابيه صحبة وعاش بعده دهرا طويلا الحديث
التاسع والثلاثون حديث انس في الذى اسلم ثم ارتد فلم تقبله
الارض قوله كان رجل نصرانيا فاسلم لم اقف على تسميته لكن في رواية مسلم
من طريق ثابت عن انس كان منا رجل من بنى النجار قوله فعاد
نصرانيا في رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه
قوله ما يدرى محمد الا ما كتبت له وروى ابن حبان من طريق
محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة نحوه قوله فاماته الله في
رواية ثابت فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم قوله لما هرب منهم
في رواية الاسمعيلى فلما لم يرض دينهم قوله لفظته الارض
بكسر الفاء اى طرحته ورمته وحكى فتح الفاء قوله في اخره فتركوه
في رواية ثابت فتركوه منبوذا الحديث الاربعون حديث ابى هريرة

ادا

إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده. قوله كسرى بكسر الكاف ويجوز الفتح
وهو لقب لكل من ولي مملكة الفرس وقيصر لقب لكل من ولي مملكة الروم
قال ابن الأعرابي الكسر أفصح في كسرى وكان أبو حاتم يختاره وأنكر الزجاج
الكسر على ثعلب واحتج بأن النسبة إليه كسروي بالفتح ورد عليه
ابن فارس بأن النسبة قد يفتح فيها ما هو في الأصل مكسور أو مضموم
كما قالوا في بني تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها وفي سلمة كذلك فليس فيه
حجة على تخطئة الكسر والله أعلم وقد استشكل هذا مع بقاء مملكة الفرس
لأن آخرهم قتل في زمن عثمان واستشكل أيضا مع بقاء مملكة الروم وأجيب
عن ذلك بأن المراد لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام وهذا منقول
عن الشافعي قال وسبب الحديث أن قريشا كانوا يأتون الشام والعراق
تجارا فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم في الإسلام فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لهم ذلك تطييبا لقلوبهم وتبشيرا لهم بأن
ملكهما سيزول عن الإقليمين المذكورين وقيل الحكمة في أن قيصر بقي ملكه
وإنما ارتفع من الشام وما والاها وكسرى ذهب ملكه أصلا ورأسا
أن قيصر لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكاد أن يسلم
كما مضى بسط ذلك في أول الكتاب وكسرى لما أتاه كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم مزقه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أن يمزق ملكه كل
ممزق فكان كذلك قال الخطابي معناه فلا قيصر بعده يملك مثل ما
يملك وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى

يسلك الآية ولا يطلق على الروم احد الا ان كان دخله اما سرا واما جهرا
فانجلى عنها قيصر واستفتحت خزائنه ولم يخلفه احد من القياصرة
في تلك البلاد بعده ٥ ووقع في الرواية التي في باب الحرب خدعة من
كتاب الجهاد هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده ٥ وليهلكن قيصر قبل
والحكمة فيه انما قال ذلك لما هلك كسرى بن هرمز كما سيأتي في حديث
ابي بكرة في كتاب الاحكام قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس
ملكوا عليهم امراة الحديث وكان ذلك لما مات شيرويه بن كسرى فأمّروا
عليه بنته بوران واما قيصر فعاش الى زمن عمر سنة عشرين
على الصحيح وقيل مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والذي حارب
المسلمين ولده ٥ وكان يلقب ايضا قيصر وعلى كل تقدير فالمراد من
الحديث وقع لا محالة لانهما لم يبق مملكتهما على الوجه الذي كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما قررته قال القرطبي في الكلام على
الرواية التي لفظها اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ٥ وعلى الرواية
التي لفظها هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده ٥ بين اللفظين بون ويمكن
الجمع بان يكون ابو هريرة سمع احد اللفظين قبل ان يموت كسرى والآخر
بعد ذلك قال ويحتمل ان يقع التعبير بالموت والهلاك فقوله اذا هلك
كسرى اي هلك ملكه وارتفع واما قوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى
بعده ٥ فالمراد به كسرى حقيقة انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله
هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع

بعد

بعد لما العمل في ذلك حتى قال تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه وهذا الجمع
أولى لأن مخرج الروايتين متحد فحمله على التعدد على خلاف الأصل فلا
يصار إليه مع إمكان هذا الجمع والله أعلم **الحديث** الحادي والأربعون
حديث جابر بن سمرة قوله رفعه تقدم في الجهاد ووقع في رواية
الإسماعيلي إلى سادتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا تقدم في
فرض الخمس من رواية جرير عن عبد الملك بن عمير قوله وإذا هلك
قيصر فلا قيصر بعده كذا فيه لأبي ذر وسقط لغيره ووقع في رواية
الإسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة شيخ البخاري فيه ومن وجه آخر
عن سفيان وهو الثوري مثل رواية الجماعة وقال كذا قال لم يذكر قيصر
وقال كنوزهما قوله وذكر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ووقع
في رواية النسفي وذكره وهو محتمل لأنه يقول وذكر الحديث أي مثل
الذي قبله وأما على رواية الباقين ففيه حذف تقديره وذكر كلاما
أو حديثا ولم يقع هذه الزيادة في رواية الإسماعيلي المذكورة **الحديث**
الثاني والأربعون حديث ابن عباس في قدوم مسيلمة وفيه قول
ابن عباس فأخبرني أبو هريرة بذكر المنام وسيأتي شرح ذلك كله
مبسوطا في أواخر المغازي وقد ذكره بالإسناد المذكور **الحديث** الثالث
والأربعون حديث أبي موسى في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فيما
يتعلق بالهجرة وبأحد وسيأتي في غزوة أحد بهذا الإسناد بعينه
وأذكر هناك شرحه إن شاء الله تعالى **الحديث** الرابع والأربعون

حديث عائشة اقبلت فاطمة عليها السلام الحديث في ذكر وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم واعلامه لها بانها اول اهله لحوقا به اخرجه م
وخرجه وشيخنا في اواخر المغازي في الوفاة مستوفى وجاء ذكر قصته في حجة
الوداع من الرواية ان شاء الله تعالى الحديث الخامس والاربعون
حديث ابن عباس كان عمر يدني ابن عباس الحديث في معنى هذه
الاية اذا جاء نصر الله والفتح وشيخنا شرحه في الوفاة ايضا الحديث
السادس والاربعون حديث ابن عباس ايضا في خطبة النبي
صلى الله عليه وسلم في اخر عمره وخطبته ووصيته بالانصار وشيخنا
شرحه في الوفاة ايضا ان شاء الله تعالى الحديث السابع والاربعون
حديث ابي بكرة في ان الحسن سيد وشيخنا شرحه في كتاب الفتن
ان شاء الله تعالى الحديث الثامن والاربعون حديث انس في قتل زيد
ابن حارثة وجعفر بن ابي طالب اورده مختصرا وشيخنا شرحه في
غزوة موتة ان شاء الله تعالى الحديث التاسع والاربعون حديث جابر
في ذكر الانماط وهي جمع نمط بفتحتين مثل خبر واخبار والنمط بساط
له خمل رقيق وشيخنا شرحه في النكاح وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له ذلك لما تزوج وقوله هنا فانا اقول لها يعني امراته لكن في الاصل
وشيخنا سمته امراته هناك وفي اسند لانها على اتخاذ الانماط
باخباره صلى الله عليه وسلم بانها ستكون نظرا لان الاخبار بان النبي
سيكون لا يقتضي اباحته الا ان استند المستدل به الى التقرير

فيقول

يقول احد المسارع بانه سيلون ولم ينه عنه فكانه اقره وقد وقع
قريب من هذا في حديث عدي بن حاتم الماضي في هذا الباب في خروج
الظعينة من الحيرة الى مكة بغير خفير فاستدل به بعض الناس
على جواز سفر المراة بغير محرم وفيه من البحث ما ذكرته الحديث الخمسون
حديث ابن مسعود في اخبار سعد بن معاذ لامية بن خلف انه سيقتل
وسياتي شرحه مستوفى في اول المغازي ان شاء الله تعالى وقد شرحه
الكرماني على ان المراد بقول سعد بن معاذ لامية بن خلف انه قاتلك
اي ابو جهل ثم استشكل ذلك بكون ابي جهل على دين امية ثم اجاب
بانه كان السبب في خروجه وقتله بسبب قتله اياه وهو تهور عجيب
وانما اراد سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية وسياتي
التصريح بذلك في مكانه باسقى الغليل ان شاء الله تعالى الحديث
الحادي والخمسون حديث اسامة بن زيد في ذكر حجر ثمل وسياتي
شرحه في غزوة قريظة ان شاء الله تعالى الحديث الثاني والخمسون
حديث ابن عمر في رؤيا ابي بكر ينزع ذنوبا او ذنوبين الحديث وسياتي
شرحه في تعبير الرؤيا ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والخمسون
حديث ابي هريرة في ذلك اورد منه طرفا معلقا وهو موصول في
التعبير ايضا من هذا الوجه ومن غيره والله اعلم قوله باب قول
الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اورد فيه حديث ابن عمر
في قصة اليهوديين اللذين زنيا وسياتي شرحه مستوفى في كتاب

الحديث وذاك ان شا الله تعالى وقد ذكرت هناك تسميه من ابهم في هذا الخبر
وقوله في اخره قال عبد الله قرات الرجل عبد الله الذي ذكر هو ابن
عمر راوي الحديث وقد وقع في الحديث ذكر عبد الله بن سلام وذكر
عبد الله بن صوريا وليس واحد منهما مرادا بقوله قال عبد الله
ووجه دخول هذه الترجمه في ابواب علامات النبوه من جهة انه اشار
في الحديث الى حكم قوله باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى
الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر ذكر فيه حديث ابن مسعود
وانس وابن عباس في ذلك وقد ورد انشقاق القمر ايضا من حديث
علي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم فاما انس وابن
عباس فلم يحضرا ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان
ابن عباس اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينة
واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك وممن صرح برؤية ذلك ابن
مسعود وقد اورد المصنف حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح
بحضور ذلك واورده في التفسير من طريق ابرهيم عن ابي معمر عنه
وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا واوضح في روايه معلقه
باتي قبل هجرة الحبشة ان ذلك كان بمكة ووقع في روايه لابي نعيم
في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله بن وهب عن عم ابيه ابن مسعود
فلقد رايت احد شعبتيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة وسياتي
بقيه الكلام عليه هناك ان شا الله تعالى قوله باب كذا في الاصول

بغير

بعد برحمه وكان من حقه ان يكون بعد البابين اللذين قبله لانه ملحق
بعلامات النبوة وهو بالفضل اشبه الا انه لما كان كل من البابين راجعا
الى الذي قبله وهو علامات النبوة سهل الامر في ذلك وذكر فيه
احاديث الاول حديث انس قوله ان رجلين من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر وسياتي بيان
ذلك في فضائل الصحابة قريبا ان شاء الله تعالى الحديث الثاني حديث
المغيرة بن شعبة لا يزال ناس من امتي ظاهرين الحديث وسياتي
الكلام عليه في الاعتصام ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والرابع
حديث معاوية ومعاذ في المعنى والوليد في الاسناد هو ابن مسلم وابن
جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومالك بن يخامر بضم التحتانية بعدها
معجمة خفيفة والميم مكسورة هو السكسكي نزل حمص وما له في البخاري
سوى هذا الحديث وقد اعاده باسناده ومتنه في التوحيد وهو من
كبار التابعين وقد قيل ان له صحبة ولا يصح وياتي في الاعتصام ان
شاء الله تعالى البحث في المراد بالذين لا يزالون ظاهرين فانهم باقين
الدين الى يوم القيامة الحديث الخامس حديث عروة وهو البارقي قوله
شبيب بن غرقدة هو بفتح المعجمة وموحدتين وزن سعيد
بفتح المعجمة وسكون الراء وفتح القاف تابعي صغير ثقة عندهم ما
له في البخاري سوى هذا الحديث قوله سمعت الحي يحدثون اي
قبيلته وهم منسوبون الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي

ابن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا فسموا البارقة وهذا يقتضي ان يكون
سمعه من جماعة اقلهم اربعة قوله عن عروة هو ابن الجعد او ابن ابي الجعد
وقد تقدم بيان الصواب من ذلك في ذكر الخيل من كتاب الجهاد قوله
اعطاه دينارا يشتري له به شاة في رواية ابي لبيد عند احمد وغيره
عن عروة بن ابي الجعد قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب
فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت
الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار قوله فباع
احداهما بدينار اي وجاء معه بدينار وفي رواية ابي لبيد فلقيني
رجل فساومني فبعته شاة بدينار وجئت بالدينار الآخر قوله فدعا
له بالبركة في بيعه في رواية ابي لبيد عن عروة فقال اللهم بارك له
في صفقة يمينه وفيه انه امضى له ذلك وارتضاه واستدل به على
جواز بيع الفضولي وتوقف الشافعي فيه فتارة قال لا يصح لان هذا
الحديث غير ثابت وهذه رواية المزني عنه وتارة قال ان صح الحديث قلت
به وهذه رواية البويطي وقد اجاب من لم ياخذ بها بانها واقعة عين
فيحتمل ان يكون عروة كان وكيلا في البيع والشرا معا وهذا بحث قوي
يقف به الاستدلال بهذا الحديث على جواز تصرف الفضولي والله اعلم
واما قول الخطابي والبيهقي وغيرهما انه غير متصل لان الحي لم يسم احد
منهم فهو على طريقة بعض اهل الحديث يسمون ما في اسناده مبهم
مرسلا او منقطعا والتحقيق اذا وقع التصريح بالسماع انه متصل في

اسناده

إسناده مبهم فلا يظهر فيما يتعلق بالاتصال والانقطاع بين رواية
المجهول والمعروف والمبهم نظير المجهول في ذلك ومع ذلك فلا يقال
في إسناد صرح كل من فيه بالسماع من شيخه إنه منقطع وإن كانوا
أو بعضهم غير معروف قوله وكان لو اشترى التراب لربح فيه في رواية
أبي لبيد المذكور قال فلقد رأيتني أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين
ألفا قبل أن أصل إلى أهلي قال وكان يشتري الجواري ويبيع قوله قال
سفيان هو ابن عيينة وهو موصول بالإسناد المذكور قوله كان
الحسن بن عمارة هو الكوفي أحد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم
وكان قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس ومات في
خلافته سنة ثلاث أو أربع وخمسين قال ابن المبارك جرحه عندي
شعبة وسفيان وقال ابن حبان كان يدلس عن الثقات ما سمعه
من الضعفاء عنهم فالتصقت به تلك الموضوعات قلت وما له في البخاري
إلا هذا الموضع قوله جاءنا بهذا الحديث عنه أي عن شبيب عن عروة
قوله قال أي الحسن سمعه شبيب من عروة فأتيته القائل سفيان
والضمير لشبيب وأراد البخاري بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن
عمارة وأن شبيبا لم يسمع الخبر من عروة وإنما سمعه من الحي ولم يسمعه عن
عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم لكن وجد له متابع عند أحمد
وأبي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير
ابن الخريت عن أبي لبيد قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه وقد

فوقه ما في روايته من الفائده وله شاهد من حديث حكيم بن حزام وقد
اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن شيبه عن عروه ولم يذكر بينهما احدا ورواه
علي بن عبد الله وهو ابن المديني شيخ البخاري فيه فيدل على انه وقع
في هذه الروايه تسويه وقد وافق علما على ادخال الواسطه بين شبيب
وعروه احمد والحميدي في مسنديهما وكذا مسدد عند ابي داود وابن
ابي عمرو والعباس بن الوليد عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد وقوله
قال سفيان يشتري له شاه كانها اصحيه هو موصول ايضا ولم اد
في شي من طرقه انه اراد اضحيه وحديث الخيل يعني تم الكلام عليه في
الجهاد مستوفي وزعم ابن القطان ان البخاري لم يرد بسياق هذا
الحديث الا حديث الخيل ولم يرد حديث الشاه وبالغ في الرد على من زعم
ان البخاري اخرج حديث الشاه محتجا به لانه ليس على شرطه لابهام
الواسطه فيه بين شبيب وعروه وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع
تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العاده تواطيهم على
الكذب ويضاف الى ذلك ورود الحديث من الطريق التي هي الشاهد
لصحة الحديث ولان المقصود منه الذي يدخل في علامات النبوه دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم لعروه فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب
لربح فيه واما مسئله بيع الفضولي فلم يردها اذ لو ارادها لاوردها
في الموضع اللائق بها من كتاب البيوع كذا قرره المنذري وفيه نظر لانه لم يطرد له في ذلك عمل فقد
يكون الحديث على شرطه ويعارضه عنده ما هو اولى بالعمل به من

حديث آخر فلا يخرج ذلك الحديث في بابه ويخرجه في باب آخر حتى لشبهه
يدل على أنه صحيح إلا أن ما دل ظاهره عليه غير معمول به عنده
والله أعلم الحديث السادس والسابع حديث ابن عمر وأنس في الخيل
أيضا وقد تقدم في الجهاد أيضا الحديث الثامن حديث أبي هريرة
الخيل لثلاثة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الجهاد ولم يظهر لي وجه
إيراد هذه الأحاديث في أبواب علامات النبوة إلا أن يكون من جملة ما
أخبر به فوقع كما أخبر وقد تقدم تقرير هذا التوجيه في أوائل الجهاد
في باب الجهاد ماض مع البر والفاجر الحديث التاسع حديث أنس في قوله
الله أكبر خربت خيبر وسيأتي شرحه مستوفى في المغازي ووجه إيراده
هنا من جهة أنه فهم من قوله خربت خيبر الإخبار بذلك قبل وقوعه فوقع
كذلك الحديث العاشر حديث أبي هريرة في سبب عدم نسيانه الحديث
وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم والله أعلم خاتمة اشتمل
المناقب النبوية إلى هنا من الأحاديث المرفوعة وما في حكم المرفوع
على مائة وتسعة وتسعين حديثا المعلق منها سبعة عشر طريقا
والبقية موصولة المكرر منها فيها وفيما مضى مائة وسبعون
والخالص مائة حديث وحديث وافقه مسلم على تخريجها سوى ثمانية
وعشرين حديثا وهي حديث ابن عباس في الشعوب وحديث
ربيبة النبي أبي سلمة من مضر وفي النسل وحديث ابن عباس في قصة
المودة في القربى وحديث معاوية أن هذا الأمر في قريش وحديث

عائشة والمسور في الغدر وحديث واثلة من أعظم الفرى وحديث أبي هريرة
أسلم وغفار خير من أسد وتميم وحديث أبي هريرة في عمرو بن لحي وحديث
ابن عباس إن سرك أن تعلم جهل العرب وحديث أبي هريرة ألا تعجبون
كيف يصرف الله عني شتم قريش وحديث أبي بكر في قوله وابأبي شبيه
النبي وحديث البراء كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
القمر وحديث أبي هريرة بعثت من خير قرون بني آدم وحديث جابر
كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا تنام قلبه أورده معلقا
وحديث ابن مسعود كنا نعد الآيات بركة وحديث البراء كنا نتحدث
أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها الحديث وحديث جابر في حنين
الجذع وحديث ابن عمر فيه وحديث عمرو بن تغلب في قتال الترك وحديث
خباب ألا تستنصر لنا وحديث ابن عباس في الذي قال شيخ كبير به
حمى تفور وحديث ابن عباس في تفسير إذا جاء نصر الله وحديث
في الوصية بالأنصار وحديث سعد بن معاذ في قتل أمية بن خلف
وحديث معاوية في الذين لا يزالون ظاهرين بالشام وفيه من الآثار عن
الصحابة فمن بعدهم شيء كثير والله أعلم بالصواب قوله باب فضائل
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بطريق الإجمال ثم التفصيل
فأما الإجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر فيه على شيء مما يوافق شرطه
وأما التفصيل فلمن ورد فيه شيء بخصوصه على شرطه وسقط لفظ
باب من رواية أبي ذر وحده قوله ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم

او رآه من المسلمين فهو من اصحابه يعني ان اسم صحبة النبي صلى الله
عليه وسلم مستحق لمن صحبه اقل ما يطلق عليه اسم صحبة لغة وان
كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة ويطلق ايضا على من رآه رؤية
ولو على بعد وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح الا انه هل يشترط
في الرائي ان يكون بحيث يميز ما رآه او يكتفي بمجرد حصول الرؤية محل
نظر وعمل من صنف في الصحابة يدل على الثاني فانهم ذكروا مثل
محمد بن ابي بكر الصديق وانما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بثلاثة اشهر وايام كما ثبت في الصحيح ان امه اسماء بنت عميس ولدته
في حجة الوداع قبل ان يدخلوا مكة وذلك في اواخر ذي القعدة
سنة عشر من الهجرة ومع ذلك فاحاديث هذا الضرب مراسيل والخلاف
الجاري بين الجمهور وبين ابي اسحق الاسفرايني ومن وافقه على
رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لا يجري في احاديث هؤلاء
لان احاديثهم من قبيل مراسيل كبار التابعين لا من قبيل مراسيل
الصحابة الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما يلغز
به فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة
ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابة الا من صحب الصحبة العرفية
كما جاء عن عاصم الاحول قال رأى عبد الله بن سرجس رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن له صحبة اخرجه احمد هذا مع
كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة احاديث

وهي عند مسلم واصحاب السنن واكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا راى عاصم ان الصحابي من يكون صحبه الصحبة العرفية وكذا روي عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد في الصحابة الا من اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عد جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية اخرج من له رؤية او من اجتمع به لكن فارقه عن قرب كما جا عن انس انه قيل له هل بقي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيرك قال لا مع انه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الاعراب ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود ايضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه من احداث الصحابة والذي جزم به البخاري هو قول احمد والجمهور من المحدثين وقول البخاري من المسلمين قيد يخرج به من صحبه او راه من الكفار فاما من اسلم بعد موته منهم فان كان قوله من المسلمين حالا خرج من هذه صفته وهو المعتمد ويرد على التعريف من صحبه او راه مومنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام فانه ليس صحابيا اتفاقا فينبغي ان يزاد فيه ومات على ذلك وقد وقع في مسند احمد حديث ربيعة بن امية بن خلف الجمحي وهو ممن اسلم في الفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحدث

عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب
شيء اغضبه واخراج حديثه مثل هذا مشكل ولعل من اخرجه لم يقف
على قصة ارتداده والله اعلم فلو ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا
بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة لاطباق المحدثين على
عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم
في المسانيد وهل يخص جميع ذلك ببني ادم ام يعم غيرهم من العقلا
محل نظر اما الجن فالراجح دخولهم لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
اليهم قطعا وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه
منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وان كان ابن الاثير عاب ذلك
على ابي موسى فلم يستند في ذلك الى حجة واما الملائكة فيتوقف عدهم
فيه على ثبوت بعثته اليهم فان فيه خلافا بين الاصوليين حتى
نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن
رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية اما من رآه بعد موته وقبل دفنه
فالراجح انه ليس صحابيا والا لعد من اتفق ان يرى جسده
المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار وكذلك من كشف
له عنه من الاولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة اذ حجة
من اثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه انه مستمر الحياة وهذه
الحياة ليست دنيوية وانما هي اخروية لا تتعلق بها احكام
الدنيا فان الشهداء احياء ومع ذلك فان الاحكام المتعلقة بهم

بعد الفصل جارية على احكام غيرهم من الموتى والله اعلم وكذلك المراد
بهذه الرؤية من اتفقت له ممن بعد من شرحه وهو يقظان امامه
راه في المنام وان كان قد راه حقا فكذلك فيما يرجع الى الامور المعنويه
لا الاحكام التي ثبوته فكذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان يعمل بما
امره به في تلك الحالة والله اعلم وقد بسطت هذه المسئلة فيما جمعته
من علوم الحديث وهذا القدر في هذا المكان كاف ثم ذكر المصنف في الباب
ثلاثة احاديث احدها حديث جابر بن عبد الله عن ابي سعيد وهو
من رواية صحابي عن صحابي قوله يأتي على الناس زمان فيغزوا
فئام من الناس بكسر الفاء وبالهمزة وحكي فيه ترك الهمزة اي جماعة
وقد تقدم ضبطه في باب من استعان بالضعفاء من اول الجهاد
ويستفاد منه بطلان قول من ادعى في هذه الاعصار
المتاخرة الصحبة لان الخبر نص في استمرار الجهاد والبعوث الى
بلاد الكفار وانهم يسالون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون
لا وكذلك في التابعين وفي اتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما
مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار بل
انعكس الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة
ولا سيما في بلاد الاندلس وضبط اهل الحديث اخر من مات
من الصحابة وهو على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي
كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة وقيل سنة

سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وهو مطابق لقوله صلى الله
عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه
الأرض ممن هو عليها اليوم أحد ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر
عند مسلم ذكر طبقة رابعة ولفظه يأتي على الناس زمان يبعث
منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث
الثاني إلى أن قال ثم يكون البعث الرابع وهذه الرواية شاذة
وأكثر الروايات مقتصر على الثلاثة كما سبق وصح ذلك في الحديث
الذي بعده حديث واثلة رفعه لا تزالون بخير ما دام فيكم من
رآني وصاحبني الحديث أخرجه ابن أبي شيبة وإسناده حسن
الحديث الثاني قوله **قال** إسحق هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن
السكن وأبو نعيم في المستخرج والنضر هو ابن شميل وأبو جمرة
بالجيم والراء صاحب ابن عباس وحديثه هنا عن ناجي مثله
قوله قرني أي أهل قرني والقرن أهل زمان واحد
متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ويقال إن ذلك
مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس يجمعهم على ملة
أو مذهب أو عمل ويطلق القرن على مدة من الزمان واختلفوا
في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين لكن لم أر من
صرح بالسبعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به

قلت وقال صاحب التحرير هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمن وهذا اعدل
الاقوال ويمكن ان يحمل عليه المختلف من الاقوال المتقدمة ممن قال ان القرن سبعون
فصاعدا اما من قال انه دون ذلك فلا يلتئم على هذا القول والله اعلم والمراد
بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وقد سبق في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وبعثت من خير قرون بني ادم وفي رواية بريدة
عند احمد خير هذه الامة القرن الذين بعثت فيهم وقد ظهر ان الذي
بين البعثة واخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة او دونها
او فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة ابي الطفيل وان اعتبر ذلك من بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة او تسعين او سبعا وتسعين
واما قرن التابعين فان اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين او ثمانين
واما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحوا من خمسين فظهر بذلك
ان مدة القرن تختلف باختلاف اعمار اهل كل زمان والله اعلم واتفقوا
ان اخر من كان من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى حدود
العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطلقت
المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤوسها وامتحن اهل العلم
ليقولوا بخلق القران وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر
في نقص الى الان والله المستعان قوله ثم الذين يلونهم اي القرن
الذي بعدهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين
اقتضى هذا الحديث ان تكون الصحابة افضل من التابعين والتابعون

أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع
أو الأفراد محل بحث وإلى الثاني نحى الجمهور والأول قول ابن عبد البر والذي
يظهر أن من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم أو في زمانه بأمره
أو أنفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل أحد بعده كائنا
من كان وأما من لم يتفق له ذلك فهو محل البحث والأصل في ذلك قوله تعالى لا
يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين
أنفقوا من بعد وقاتلوا الآية واحتج ابن عبد البر بحديث مثل أمتي مثل
المطر لا يدرى أوله خير أم آخره وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها
إلى الصحة وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث
أنس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي بإسناد أقوى منه من
حديث أنس وصححه ابن حبان من حديث عمار وأجاب عنه النووي
بما حاصله أن المراد من يشتبه عليه الحال في ذلك من أهل الزمان الذين
يدركون عيسى بن مريم عليهما السلام ويرون ما في زمانه من الخير
والبركة وانتظام كلمة الإسلام ودحض أمر الكفر فيشتبه الحال على من
شاهد ذلك أي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله
صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني والله أعلم وقد روى ابن أبي شيبة
من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير أحد التابعين بإسناد حسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح أقواما إنهم
لمثلكم أو خير ثلاثا ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها وروى

أبو داود والترمذي من حديث أبي ثعلبة رفعه تأتي أيام للعامل فيهن
أجر خمسين قيل منهم أو منا يا رسول الله قال بل منكم وهو شاهد
لحديث مثل أمتي مثل المطر واحتج ابن عبد البر أيضا بحديث عمر رفعه
أفضل الخلق إيمانا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث
أخرجه الطيالسي وغيره لكن إسناده ضعيف فلا حجة فيه وروى أحمد
والدارمي والطبراني من حديث أبي جمعة قال قال أبو عبيدة يا رسول الله
أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم
يؤمنون بي ولم يروني وإسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج أيضا بأن
السبب في كون القرن الأول خير القرون أنهم كانوا غرباء في إيمانهم لكثرة
الكفار حينئذ وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم قال فكذلك أواخرهم
إذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي
والفتن كانوا أيضا عند ذلك غرباء وزكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت
أعمال أولئك ويشهد له ما رواه مسلم عن أبي هريرة رفعه بدأ الإسلام
غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وقد تعقب كلام ابن عبد البر بأن مقتضى كلامه
أن يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من يكون أفضل من بعض الصحابة
وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الإطلاق في حق
جميع الصحابة فإنه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية نعم
والذي ذهب إليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة
رسول الله ﷺ وأما من اتفق له الذب عنه والسبق إليه بالهجرة أو النصرة

وضبط

وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فإنه لا يعدله أحد ممن
يأتي بعده لأنه ما من خصلة من الخصال المذكورة إلا وللذي سبق
بها مثل أجر من عمل بها من بعده فيظهر فضلهم ويحصل النزاع فيمن
لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة فيما بعده ومن كان جمع بين مختلف الأحاديث
المذكورة كان متجها على أن حديث للعامل منهم أجر خمسين منكم لا يدل
على أفضليته على الصحابة لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت
الأفضلية المطلقة وأيضا فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة إلى ما يماثله في
ذلك العمل فأما ما فاز به من شاهد النبي صلى الله عليه وسلم من فضيلة
المشاهدة فلا يعدله فيها أحد فبهذه الطريقة يمكن تأويل الأحاديث
المتقدمة وأما حديث أبي جمعة فلم يتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم
بلفظ الخيرية كما تقدم ورواه بعضهم بلفظ قلنا يا رسول الله هل من قوم
أعظم منا أجرا الحديث أخرجه الطبراني وإسناد هذه الرواية أقوى من
إسناد الرواية المتقدمة وهي توافق حديث أبي ثعلبة وقد تقدم
الجواب عنه والله أعلم قوله فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة
وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم وفي
حديث بريدة عند أحمد وجاء في أكثر الطرق بغير شك منها عن النعمان
ابن بشير عند أحمد ومن ذلك عند مسلم عن عائشة قال رجل
يا رسول الله أي الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث
ووقع في رواية الطبراني وسمويه ما يفسر به هذا السائل وهو

ما اخرجه من طريق هلال بن سعد بن تميم عن ابيه قال قلت يا رسول الله
اي الناس خير فقال انا وقرني ثم ذكر مثله وللطيالسي من حديث عمر رفعه
خير امتي القرن الذين انا منهم ثم الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة
ابن هبيرة عند ابن ابي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الآخرون
اردى ورجاله ثقات الا ان جعدة مختلف في صحبته قوله ثم ان بعدهم
قوما كذا للاكثر ولبعضهم قوم فيحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة
من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون ان تقريرية بمعنى نعم
وفيه بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث على تعديل اهل القرون
الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب والاكثرية
فقد وجد من بعد الصحابة من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة
لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثر فيهم واشتهر
وفيه بيان من ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات المذكورة وقد
تقدم ما في شرحه في الشهادات الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى
وقد تقدم في الشهادات سندا ومتنا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق
بالشهادات والله اعلم قوله باب مناقب المهاجرين وفضلهم سقط لفظ
باب من رواية ابي ذر والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم
الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة اصناف والانصار
هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم قوله منهم ابو بكر عبد الله

ابن ابي قحافة التيمي هكذا جزم بان اسم ابي بكر عبد الله وهو المشهور
ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى ايضا عتيقا [واختلف]
هل هو اسم له اصلي او قيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه
في الخير وسبقه الى الاسلام او قيل له ذلك لحسنه او لان امه كان لا
يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك
من الموت او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله اعتقه من
النار وقد ورد في هذا الاخير حديث عن عائشة عند الترمذي واخر
عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان
اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم ابي قحافة لم يختلف
في ذلك كما لم يختلف في تسميته الصديق ولقب الصديق لسبقه الى تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابتداء تسميته به صبيحة الاسرا
وروى الطبراني من حديث علي انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابي بكر
من السما الصديق رجاله ثقات واما نسبه فهو عبد الله بن عثمان
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وعدد ابائهما
الى مرة سوا وام ابي بكر سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر بن مالك بن عامر
ابن عمرو المذكور اسلمت وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه
انتظم اسلام ابويه وجميع اولاده قوله وقول الله عز وجل للفقرا
المهاجرين الاية سياقها الاصلي ولجمعه الى قوله هم الصادقون

وأشار المصنف بهذه الصفة الآية إلى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتمل
عليه من أوصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق وقوله
وقال الله تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله الآية ساق في رواية الأصيلي
وكريمة إلى قوله إن الله معنا وأشار المصنف بها إلى ثبوت فضل
الأنصار فإنهم امتثلوا الأمر في نصره وكان نصر الله له في حال
التوجه إلى المدينة بحفظه من أذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه
عن مقصده . وفي الآية أيضا فضل أبي بكر الصديق لأنه انفرد بهذه
المنقبة حيث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السفرة
ووقاه بنفسه كما سيأتي وشهد الله تعالى له فيها بأنه صاحب
نبيه قوله وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس كان أبو بكر مع
النبي صلى الله عليه وسلم في الغار أي لما خرج من مكة إلى المدينة وحديث
عائشة سيأتي مطولا في باب الهجرة إلى المدينة وفيه لحق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور الحديث وحديث أبي سعيد أخرجه
ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عنه في قصة
بعث أبي بكر إلى الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت
أخي وصاحبي في الغار الحديث وحديث ابن عباس في تفسير سورة
في قصة ابن عباس مع ابن الزبير وفيها قول ابن عباس وأما جده
فصاحب الغار يريد أبا بكر ولابن عباس حديث آخر لعله أمس بالمراد
أخرجه أحمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون

يرمون

٢٢

يرون عليا وهم يظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فقال يا
رسول الله فقال له علي انه قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال
فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار الحديث واصله في الترمذي
والنسائي دون المقصود منه هنا وروى الحاكم من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه
قال على ابي بكر وروى عبد الله بن احمد في زيادات المسند من وجه
اخر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
صاحبي ومؤنسي في الغار الحديث ورجاله ثقات قوله ثنا عبد الله
ابن رجا هو الغداني بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد
الالف نون بصري ثقة وكذا بقية رجال الاسناد قوله فقال عازب
لا حتى تحدثنا وقع في رواية اسرائيل عن ابي اسحق وقد تقدم في
علامات النبوة من رواية زهير عن ابي اسحق بلفظ فقال لعازب ابعث
ابنك يحمله معي قال فحمله معه وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له ابي
يا ابا بكر حدثني وظاهرهما التخالف فان مقتضى رواية اسرائيل
ان عازبا امتنع من ارسال ولده مع ابي بكر حتى يحدثهم ومقتضى
رواية زهير انه لم يعلق التحديث على شرط ويمكن الجمع بين الروايتين
بان عازبا اشترط اولا واجابه ابو بكر الى سؤاله فلما شرعوا في التوجه
استنجز عازب منه ما وعده به من التحديث وهو متمسك ما طال لان
هؤلا اخذ والتحديث بضاعة واما الذي وقع بين عازب وابي بكر

فانما هو على مقتضى العادة الجارية من التجار بان اتباعهم يحملون السلعة
مع المشتري سواء اعطاهم اجرة ام لا لكن قال ولا ريب ان في الاستدلال
بالجواز نظر لانه يعد التوقف على ان عادتهم لو استمرت على الامتناع من
ارسال امتعة لاستمروا ابو بكر على الامتناع من البحث به والله اعلم قوله
فاذا انا براع لم اقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم الا انه
جاء في حديث عبد الله بن مسعود شيء يتمسك به من زعم انه الراعي
وذلك فيما اخرجه احمد وابن حبان من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود
قال كنت ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكني مؤتمن الحديث
وهذا لا يصلح ان يفسر به الراعي في حديث البراء عازب لان ذاك
قيل له هل انت حالب فقال نعم وهذا اشار بانه غير حالب وذاك حلب
من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ثم ان في بقية هذا الحديث
ما يدل على ان قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه ثم اتيته بعد هذا
فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول فان هذا يشعر بانها كانت قبل
اسلام ابن مسعود واسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان
فبطل ان يكون هو صاحب القصة في الهجرة والله اعلم قوله فشرب
حتى رضيت وقع في رواية اوس عن خديج عن ابي اسحق قال ابو اسحق
فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من غيره كانه يعني قوله حتى رضيت
فانها مشعرة بانه امعن في الشرب وعادته المالوفة كانت عدم الامعان

قوله

قوله فلما قد آن الرحيل برسول الله أي دخل وقته وتقدم في علامات
النبوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم يأن للرحيل قلت بلى
فيجمع بينهما بأن يكون النبي صلى الله عليه وسلم بدأ فسأله فقال صغره
له أبو بكر بلى ثم أعاد عليه بقوله قد آن الرحيل قال المهلب من أي
أبا بكر شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم لأنه كان حينئذ
في زمن المكارمة ولا يعارض حديثه لا يحلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه
لأن ذلك وقع في زمن التشاح والثاني محمول على التسوية والأحوال بين
والأول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعي هل أنت حالب
فقال نعم كأنه سأله هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك
فقال نعم أو جرى على العادة المألوفة للعرب في إباحة ذلك والإذن في
الحلب على المار ولابن السبيل فكان كل راع مأذونا له في ذلك وقال
الداودي إنما شرب من ذلك لأنه ابن سبيل وله شرب ذلك إذا
احتاج ولا سيما النبي صلى الله عليه وسلم وأبعد من قال إنما استجازه
لأنه مال حربي لأن القتال لم يكن فرض بعد ولا أبيحت الغنائم وقد
شيء من هذه المباحث في هذه المسألة في أواخر اللقطة وفيها الكلام على
إباحة ذلك للمسافر مطلقا وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم خدمة
التابع الحر المتبوع في يقظته والذب عنه عند نومه وشدة محبة أبي بكر
للنبي صلى الله عليه وسلم وأدبه معه وإيثاره له على نفسه وفيه
أدب الأكل والشرب واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب وفيه استصحاب

اليه السفرة للاداوة والسفرة ولا يقدح ذلك في التوكل وسيأتي قصة
سراقة في الهجرة مشروحة ان شاء الله تعالى واورد هاهنا مختصرة
جدا وفي علامات النبوة اتم منه قوله اورد الاسمعيلي هذا الحديث
عن ابي خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخاري فزاد في آخره ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازعه
القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة وسيأتي ذكر ما فيها من الفوائد
في باب الهجرة ان شاء الله تعالى قوله يروحون بالعشي ويسرحون
بالغداة هو تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
تسرحون وهو تفسير ابي عبيدة في المجاز وثبت هذا في رواية
المستملي وحده والصواب ان يثبت في حديث عائشة في قصة
الهجرة وان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما فهذا هو
محل شرح هذه اللفظة فكان حديث البراء لم يخرج فيه لهذه اللفظة
ذكر والله اعلم قوله عن ثابت في رواية حبان بن هلال في التفسير
عن همام ثنا ثابت قوله عن انس عن ابي بكر في رواية حبان المذكورة
ثنا انس حدثني ابو بكر قوله قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في
الغار زاد في رواية حبان المذكورة فرايت آثار المشركين وفي رواية
موسى بن اسمعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي فاذا انا باقدام
القوم قوله لو ان احدهم نظر تحت قدميه في رواية موسى لو ان
بعضهم طاطا بصره وفي رواية حبان رفع قدمه ووقع مثله في

في

حديث حبشي بن جنادة أخرجه ابن عساكر وهي مشكلة فإن ظاهرها
أن باب الغار استتر بأقدامهم وليس كذلك إلا أن يحمل على أن المراد
أنه استتر بثيابهم وقد أخرجه مسلم من رواية حبان المذكور بلفظ
لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه وكذا أخرجه أحمد
عن عفان عن همام ووقع في مغازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة
قال وأتى المشركون على الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي صلى
الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهم
والخوف فعند ذلك يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله
معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه السكينة
وفي ذلك يقول الله إذ يقول لصاحبه الآية قوله ما ظنك يا أبا بكر
باثنين الله ثالثهما في رواية موسى فقال اسكت يا أبا بكر اثنان الله
ثالثهما وقوله اثنين مشعرا بحذف وقد يقدره بعض اثنين ومعنى ثالثهما
أي ناصرهما ومعينهما وإلا فالله ثالث كل اثنين بعلمه وسيأتي
الإشارة إلى ذلك في تفسير براءة وفي الحديث منقبة ظاهرة
لأبي بكر وفيه أن باب الغار كان منخفضا إلا أنه كان ضيقا فقد
جاء في السير للواقدي أن رجلا كشف عن فرجه وجلس يبول فقال
أبو بكر قد رآنا يا نبي الله قال لو رآنا لم يكشف عن فرجه وسيأتي
مزيد في ذلك في قصة الهجرة إن شاء الله تعالى تنبيه اشتهر
أن حديث الباب تفرد به همام عن ثابت وممن صرح بذلك الترمذي

والبزار وقد اخرجه ابن شاهين في الغرائب من طريق جعفر بن سليمن
عن ثابت متابعة همام وقد تقدم له شاهدا من حديث حبشي
ابن جنادة ووجدت له اخر عن ابن عباس اخرجه الحاكم في
الاكليل **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب
الا باب ابا بكر قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله
المصنف في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة فكانه ذكره بالمعنى
قوله ثنا ابو عامر هو العقدي وفليح هو ابن سليمن وهو ومن
فوقه مدنيون **قوله** عن عبيد بن حنين تقدم بيان الاختلاف
في اسناده في باب الخوخة في المسجد في اوائل الصلاة **قوله** خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مالك عن ابي النضر الا انه
في الهجرة الى المدينة جلس على المنبر فقال وفي حديث ابن عباس
الماضي بالوجه الذي بعده في باب الخوخة من اوائل الصلاة
في مرضه الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال وكان ابا بكر
رضي الله عنه فهم الرمز الذي اشار به النبي صلى الله عليه وسلم
من قرينة ذكره ذلك في مرض موته فاستشعر منه انه اراد بعبده
فلذلك بكى **قوله** بين الدنيا وبين ما عنده في رواية مالك الدنيا ان يؤتيه
بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده **قوله** فعجبنا
لبكائه وقع في رواية محمد بن سنان في باب الخوخة المذكورة وقوله

في نفسي وفي رواية ملك فقال انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره وهو يقول فديناك وكيف كان ابا
حسن في نفسه بذلك فجعل جميع ذلك قوله وكان ابو بكر اعلمنا في
رواية ملك وكان ابو بكر هو اعلمنا به اي النبي صلى الله عليه وسلم
او بالمراد من الكلام المذكور زاد في رواية محمد بن سنان فقال يا ابا بكر
لا تبك قوله ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر في رواية ملك
كذلك وفي رواية محمد بن سنان ان من امن الناس بزيادة من وقال
فيها ابا بكر بالنصب للاكثر ولبعضهم ابو بكر بالرفع وقد قيل ان الرفع
خطا والصواب النصب لانه اسم ان ووجه الرفع بتقدير ضمير الشان
اي انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدا موخرا وعلى
ان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداة او ان بمعنى
نعم او ان من زائدة على راي الكسائي وقال ابن بري يجوز الرفع
اذا جعلت من صفة لشي محذوف تقديره ان رجلا او انسانا من
امن الناس فيكون اسم ان رجلا او انسانا من امن الناس فيكون
اسم ان محذوفا والجار والمجرور في موضع الصفة وقوله ابو بكر
الخبر وقوله امن افعل تفضيل من المن بمعنى العطا والبذل
بمعنى ان ابذل الناس لنفسه وماله لا من المنة التي تفسد
الصنيعة وقد تقدم تقرير ذلك في باب الخوخة واعرب الداودي
فشرحه على انه من الامانة وقال تقديره لو كان يتوجه لاحد

الامتنان على نبي الله صلى الله عليه وسلم المتوجه له والاول اولى

وقوله امن الناس في رواية الباب يوافق حديث ابن عباس بلفظ

ليس احد من الناس امن علي في نفسه وماله من ابي بكر واما

الرواية التي فيها من كان فلما زائدة فلا تخالف والا فيحمل على ان

المراد ان لغيره مشاركة ما في الافضلية الا انه مقدم في ذلك

بدليل ما تقدم من السياق وما تأخر ويؤيده ما رواه الترمذي

من حديث ابي هريرة بلفظ ما لاحد عندنا يد الا كافيناه عليها ما

خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة فان ذلك

يدل على ثبوت يد لغيره الا ان لابي بكر رجحانا فالحاصل انه حيث اطلق

اراد انه ارجح في ذلك وحيث لم يطلق اراد الاشارة الى من شاركه

في شيء من ذلك ووقع بيان ذلك في حديث ابن عباس رفعه نحو

حديث الترمذي وزاد فيه اعتق بلالا وفيه هاجر بنفسه اخرجه الطبراني

وعنه في طريق اخرى ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني

بنفسه وماله وانكحني ابنته اخرجه الطبراني وفي حديث مالك

ابن دينار عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني

ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه

بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه ابن عساكر واخرج من رواية

ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي نحوه وجاء عن عائشة مقدار المال

الذي انفقه ابو بكر فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة

عن ابيه عن عائشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين
الف درهم وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة انه لما مات ما
ترك دينارا ولا درهما قوله ولو كنت متخذا خليلا يأتي الكلام عليه
بعد باب قال الداودي لا ينافي هذا قول ابي هريرة وابي ذر وغيرهما
اخبرني خليلي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جائز لهم ولا يجوز للواحد
منهم ان يقول انا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال ابرهيم
خليل الله ولا يقال الله خليل ابرهيم قلت ولا يخفى ما فيه قوله ولكن
اخوة الاسلام ومودته اي حاصلة ووقع في حديث ابن عباس الآتي
بعد باب افضل وهذا اخرجه الطبراني من طريق عبد الله بن تمام عن
خالد الحذاء بلفظ ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل واخرجه ابو يعلى
من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلفظ ولكن خلة الاسلام افضل وفيه
اشكال فان الخلة افضل من اخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك
وزيادة فقيل المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من مودته مع غيره وقيل افضل بمعنى فاضل ولا يعكر
على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لان رجحان ابي بكر
عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين
في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك
اعظمه واكثره والله اعلم ووقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام
بغير الف فقال ابن بطال لا اعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة

بمعنى خلة في كلام العرب وقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام
وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الرواية فانها
ثابتة في سائر الروايات ووجهه ابن مالك بانه نقل حركة الهمزة
الى النون فحذفت الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها قال
ولا يجوز مع اثبات الهمزة الا سكون النون فقط وفي قوله لو كنت متخذا
خليلا الى اخره منقبة عظيمة لابي بكر لم يشاركه فيها احد ونقل ابن
التين عن بعضهم ان معنى قوله لو كنت متخذا خليلا اي لو كنت اخص
احدا بشيء من امر الدين لخصصته ابا بكر قال وفيه دلالة على كذب
الشيعة في دعواهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خص عليا
باشياء من القرآن وامور الدين لم يخص بها غيره قوله والا سد
بكذا موقف على صحة التأويل المذكور وما بعد هذا قوله لا يبقين
بفتح اوله وبنون التأكيد وفي اضافة النهي الى الباب تجوز لان عدم بقائه
لازم للنهي عن ابقائه فكأنه قال لا تبقوه حتى لا يبقى وقد رواه بعضهم
بضم اوله وهو واضح قوله الا سد بضم المهملة وفي رواية مالك
خوخة بدل باب والخوخة طاقة في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط
علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول
الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها باب وقيل
لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق قوله الا باب ابي بكر هو استثناء
مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير

شيء قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر
لابي بكر وفيه اشارة الى استحقاقه الخلافة ولا سيما وقد ثبت ان ذلك
في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي امرهم فيه ان
لا يؤمهم الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر
والسد كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابا بكر فانه
لا حرج عليه في طلبها والى هذا جنح ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا
الحديث في هذا الحديث دليل على انه الخليفة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم لانه حسم بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد اطماع الناس
كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده وقوى بعضهم ذلك بان منزل ابي بكر كان
بالسنح من عوالي المدينة كما سياتي قريبا بعد باب فلا يكون له خوخة
الى المسجد وهذا الاستناد ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان
بالسنح ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو
منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي اسماء
بنت عميس بالاتفاق وام رومان على القول بانها كانت باقية يومئذ
وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار ابي بكر التي اذن له في
ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر
حتى احتاج الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه
حفصة ام المؤمنين باربعة الاف درهم فلم تزل بيدها الى ان ارادوا
توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد

فاسعه وقال لبيد بطريقي الى المسجد فجعل لها تعطيل دارا اوسع
منها وجعل له طريقا مثلها فسلم ورضي قوله الابواب اي لم يرد
الطبراني من حديث معاوية الى اخر هذا الحديث بمعناه فاني رايت
عليه نورا فلهذا خاتمي بسد الابواب التي حول المسجد احاديث يخالف
ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن ابي وقاص قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب
علي اخرجه احمد والنسائي واسناده قوي وفي رواية للطبراني في
الاوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا
فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن ارقم قال كان لنفر
من الصحابة ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت
بشيء فاتبعته اخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن
عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابواب المسجد فسدت
الا باب علي وفي رواية وامر بسد ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل
المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما احمد والنسائي ورجالهما
ثقات وعن جابر بن سمرة قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسد الابواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب اخرجه الطبراني
وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير

الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن
تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابه في المسجد
وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه أحمد وإسناده حسن وأخرج النسائي
من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال قلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان
فذكر الحديث وفيه وأما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر إلى منزلته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه
ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه
الأحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا
عن مجموعها وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات أخرجه
من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصرا
على بعض طرقه عنهم وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس
ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق وأعله أيضا بأنه مخالف للأحاديث
الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا
به الحديث الصحيح في باب أبي بكر انتهى وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا
فإنه سلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع
بين القصتين ممكن وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال
ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي وورد
من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر فإن ثبتت روايات أهل الكوفة

فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه
الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لأحد أن يطرق هذا
المسجد غيري وغيرك والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم
يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ويؤيد ذلك ما أخرجه إسمعيل
القاضي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا
لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد ومحصل الجمع أن الأمر بسد
الأبواب وقع مرتين ففي الأولى استثني علي لما ذكره وفي الأخرى استثني
أبو بكر ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي
وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به
في بعض طرقه وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها فهذه طريقة
لا بأس بها في الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر
الطحاوي في مشكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر
الكلاباذي في معاني الأخبار وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج
المسجد وخوخة إلى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل
المسجد والله أعلم وفي حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة
لأبي بكر الصديق وأنه كان متأهلا لأن يتخذه النبي صلى الله عليه وسلم
خليلا لولا المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه أن للخليل صفة خاصة تقتضي
عدم المشاركة فيها وأن المساجد تصان عن التطرق إليها لغير ضرورة

مبهمة والإشارة بالعلم الخاص دون التصريح لإثارة أفهام السامعين
وتفاوت العلماء في الفهم وأن من كان أرفع في الفهم استحق أن يطلق
عليه أعلم وفيه الترغيب في اختيار ما في الآخرة على ما في الدنيا وفيه
شكر المحسن والتنويه بفضله والثناء عليه وقال ابن بطال فيه
أن المرشح يخص بكرامة تدل عليه كما وقع في حق الصديق في هذه
القصة **قوله باب** فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم أي
في رتبة الفضل وليس المراد البعدية الزمانية فإن فضل أبي بكر
كان ثابتا في حياته صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الباب
قوله سليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الأنصاري وكلا
هما مدنيون **قوله** كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي نقول فلان خير من فلان إلى آخره وفي رواية عبيد الله بن
عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم
عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله
لا نعدل بأبي بكر أي لا نجعل له مثلا وقوله ثم نترك أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي الكلام عليه ولأبي داود من طريق سالم عن ابن
عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل أمة النبي
صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في رواية
فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وروى خيثمة بن
سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن

عمر كنا نقول إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وهكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق
ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال في حديث الباب دون آخره وفي
الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل
السنة وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان وممن قال به
سفيان الثوري ويقال إنه رجع وابن خزيمة وطائفة وقيل لا يفضل
أحدهما على الآخر قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان
وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى
ما حكاه عن هارون بن إسحاق قال سمعت ابن معين يقول من قال أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقيته وفضله فهو صاحب سنة قال
فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ
وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغلون في
حب عثمان وينتقصون عليا ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ولم
يعرف لعلي فضله فهو مذموم وادعى ابن عبد البر أيضا أن هذا الحديث
خلاف قول أهل السنة أن عليا أفضل الناس بعد الثلاثة وتعقب
أيضا بأنه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله
والذي أظن أن ابن عبد البر إنما أنكر الزيادة التي وقعت في رواية
عبيد الله بن عمر وهو قول ابن عمر ثم نترك النبي صلى الله عليه وسلم إلى
آخرها ولم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه خيثمة من

طريق

طريق يوسف بن الماجشون عن ابيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ثم ندع اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا نفاضل عليهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذاك
ان لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي على من سواه والله اعلم
وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره كما تقدم في حديثه الذي
اوردته في الباب الذي قبله وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن
عمر تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك
فيما اخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر
قال انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ومن طريق
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يكون اولى الناس بهذا الامر فنقول ابو بكر ثم عمر
قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد
يشير الى حديثه السابق قبل باب ثم ذكر المصنف في الباب احاديث
الحديث الاول حديث ابن عباس اخرجه من طرق قوله لو كنت متخذا خليلا
زاد في حديث ابي سعيد غير ربي وفي حديث ابن مسعود عند مسلم
وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وقد تواردت هذه الاحاديث على نفي
الخلة من النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس واما ما روى
عن ابي بن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت

عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي
ابو بكر الا وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اخرجه ابو الحسن
الحربي في فوائده وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس اني ابرأ
الى الله ان يكون لي منكم خليل فان ثبت حديث ابي امكن ان يجمع بينهما
بانه لما برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له اذن الله تعالى له فيه
في ذلك اليوم لما راى من تشوفه اليه واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنافى
الخبران وقد روي من حديث ابي امامة نحو حديث ابي بن كعب دون
التقييد بالخمس اخرجه الواحدي في تفسيره والله اعلم قوله ولكن
اخي وصاحبي في رواية خيثمة في فضائل الصحابة عن احمد بن الاسود
عن مسلم بن ابراهيم وهو شيخ البخاري فيه ولكنه اخي وصاحبي في الله
تعالى وفي الرواية التي بعدها ولكن اخوة الاسلام افضل وقد تقدم
توجيهها قبل باب قوله في الرواية الثانية ثنا معلى بن اسد وموسى
بن اسمعيل التبوذكي كذا للاكثر وهو الصواب ووقع في رواية ابي ذر
وحده المنقري وهو تصحيف وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة
ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبياء واختلف في المودة والخلة والمحبة
والصداقة هل هي مترادفة او مختلفة قال اهل اللغة الخلة الصداقة
والمودة ويقال الخلة ارفع رتبة وهو الذي يشعر به حديث الباب
وكذا قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي فانه يشعر بانه لم

فلم يكن له خليل من بني آدم وقد ثبتت محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة
وعائشة والحسنين وغيرهم ولا يعكر على هذا اتصاف ابرهيم عليه
السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فتكون المحبة ارفع
رتبة من الخلة لانه يجاب عن ذلك بان محمدا صلى الله عليه وسلم قد ثبت
له الامران معا فيكون رجحانه من الجهتين والله اعلم وقال الزمخشري
الخليل الذي يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك او الذي يسد
خللك وتسد خلله او يداخلك خلال منزلك انتهى وكانه جوز ان يكون اشتقاقه
مما ذكر وقيل اصل الخلة انقطاع الخليل الى خليله وقيل الخليل من يتخلله
سرك وقيل من لا يسع قلبه غيرك وقيل اصل الخلة الاستصفا وقيل
المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخا وهي الحاجة
فعلى هذا هو المحتاج الى من يخاله انتهى وهذا كله بالنسبة للانسان
اما خلة الله للعبد فبمعنى نصره له ومعاونته **الحديث** الثاني حديث
ابن الزبير في المعنى وسياتي الكلام على ما يتعلق منه بالجد في كتاب الفرائض
ان شاء الله تعالى والمراد بقوله كتب اهل الكوفة بعض اهلها وهو
عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله
على قضاء الكوفة اخرجه احمد من طريق سعيد بن جبير قال كتب
عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير جعله على القضاء اليه كتابا
يسال عن الجد فذكر نحوه وزاد بعد قوله لاتخذت ابا بكر ولكنه
اخي في الدين وصاحبي في الغار ووقع في رواية احمد من طريق ابن

خرج عن ابن أبي مليكة في هذا الحديث لو كنت متخذا خليلا سوى الله حتى
ألقاه الحديث الثالث حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قوله أتت
امرأة لم أقف على اسمها قوله أرأيت أي أخبرني قوله إن جئت ولم
أجدك كأنها تقول الموت في رواية يزيد بن هارون عن إبراهيم بن سعد
عند البلاذري قالت فإن رجعت فلم أجدك تعرض بالموت وكذا عند
الإسماعيلي من طريق محمد عن إبراهيم وفي رواية الحميدي الآتي ذكرها
في الأحكام كأنها تعني الموت ومرادها جعله توجيه بكل حال فيه ماذا
أعمل وروى الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول الله
إلى من ندفع صدقات أموالنا بعدك قال إلى أبي بكر الصديق وهذا
لو ثبت كان أصرح من حديث الباب في الإشارة إلى أنه الخليفة بعده
ولكن إسناده ضعيف وروى الإسماعيلي في معجمه من حديث سهل
ابن أبي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيا فسأله إن أتى
عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال
عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الأوسط من هذا الوجه مختصرا
وفي الحديث أن مواعيد النبي صلى الله عليه وسلم كان على من يتولى
الخلافة بعده تنجيزها وفيه رد على الشيعة في زعمهم أنه نص على
استخلاف علي أو العباس الحديث الرابع قوله حدثنا أحمد بن أبي الطيب
هو المروزي بغدادي الأصل يكنى أبا سليمان واسم أبيه سليمان ضعفه
أبو زرعة بالحفظ وضعفه أبو حاتم وليس له في البخاري غير هذا

الحديث

الحديث وقد اخرجه من رواية عمرو بن عبسة في باب اسلام ابي بكر قوله
ثنا اسمعيل بن مجالد بالجيم هو الكوفي قواه يحيى بن معين وجماعة ولينه
بعضهم وليس له عند البخاري الا هذا الحديث ووبرة بفتح الواو
والموحدة تابعي صغير قوله عن همام هو ابن الحارث وعند الاسمعيلي
من طريق جمهور بن منصور عن اسمعيل سمعت همام بن الحارث وهو
من كبار التابعين وعمار هو ابن ياسر والاسناد من اسمعيل
فصاعدا كوفيون قوله وما معه اي ممن اسلم قوله الا خمسة
اعبد وامرأتان وابو بكر اما الاعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر
ابن فهيرة مولى ابي بكر فانه اسلم قديما مع ابي بكر وروى الطبراني
من طريق عروة انه ممن كان يعذب في الله فاشتراه ابو بكر واعتقه
وابو فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحق انه اسلم
حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه واما الخامس
فذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود ان النبي
صلى الله عليه وسلم ورثه من ابيه هو وام ايمن وذكر بعض
شيوخنا بدل ابي فكيهة عمار بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي
ان يكون معهم ابوه وامه فان البلاذري كانوا ممن يعذب في الله
وانها اول من استشهد في الاسلام طعنها ابو جهل في قبلها
بحربة فماتت واما المرأتان فخديجة والاخرى ام ايمن او سمية وذكر
بعض شيوخنا انها ام الفضل زوج العباس وليس بواضح

لانها وان كانت قد نسبت الاسلام الا انها لم يرو في الصحيحين وفي هذا
الحديث ان اهاليهم اول من اسلم من الاحرار مطلقا ولكن مراد عمار
بذلك ممن اظهر اسلامه والا فقد كان حينئذ جماعة ممن اسلم لكنهم
كانوا يخفونه من اقاربهم وسيأتي قول سعد انه كان ثلث الاسلام
وذلك بالنسبة الى من اطلع على اسلامه الحديث الخامس قوله
بيان بن واقد هو الذي يسمى بعقيل الحديث وليس له في البخاري
غير هذا الحديث الواحد وذكره مسعود وبسر بضم الموحدة
وبالمهملة قوله عن بسر بن عبيد الله في رواية عبد الله بن العلا
ابن زبر عند المصنف في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني
ابو ادريس سمعت ابا الدرداء قوله واما صاحبكم في رواية الكشميهني
اما صاحبكم بالافراد قوله غامر بالغين المعجمة اي خاصم والمعنى
دخل في غمرة الخصومة والغامر الذي يرمي بنفسه في الامر العظيم
كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد اي صنع
امرا اقتضى له ان يحقد على من صنعه معه ويحقد الاخر عليه
ووقع في تفسير الاعراف في رواية ابي ذر وحده قال ابو عبد الله
هو المصنف غامر اي سبق بالخير وذكر عياض انه في رواية المستملي
وحده عن ابي ذر وهو تفسير مستغرب والاول اظهر وقد عزاه
المحب الطبري لابي عبيد بن المثنى اتصافه وسلف البخاري فيه
وتقسيم قوله اما صاحبكم فقد سبق اي واما غيره فلا قوله فسلم

فلعله بعد الإتمام من السلام ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة بن
خالد عند أبي نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو مما يحتج به للمجيز قوله كان بيني
وبين عمر شيء في الرواية التي في التفسير محاورة وهو بالحاء المهملة
أي مراجعة وفي حديث أبي أمامة عند أبي يعلى معاتبة قوله
فأسرعت إليه في التفسير فأغضب أبو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا
فاتبعه أبو بكر قوله ثم ندمت زاد محمد بن المبارك على ما كان فسألته
أن يغفر لي وفي الرواية التي في التفسير أن يستغفر له فلم يفعل
حتى أغلق بابه في وجهه قوله فأبى علي زاد محمد بن المبارك فتبعته
إلى البقيع حتى خرج من داره وللإسماعيلي عن الهسنجاني عن هشام
ابن عمار وتحرز مني بداره قوله يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا أي
أعاد هذه الكلمة ثلاث مرات قوله يتمعر بالعين المهملة المشددة
أي تذهب نضارته من الغضب وأصله من المعر وهو الجرب يقال
أمعر المكان إذا أجدب وفي التفسير وغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي حديث أبي أمامة عند أبي يعلى في نحو هذه القصة
فجلس عمر فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول فجلس
بين يديه فأعرض عنه فقال يا رسول الله ما أرى إعراضك إلا
لشيء بلغك عني فما خير حياتي وأنت معرض عني فقال أنت الذي اعتذر إليك
أبو بكر فلم تقبل منه ووقع في حديث ابن عمر عند الطبراني في نحو

هذه القصة بيان لما أحوج أن يستغفر له ولا يفعل فعال والذي
بعثك بالحق ما من مرة يسألني إلا وأنا أستغفر له وما خلق الله من
أحد أحب إلي منه بعدك فقال أبو بكر وأنا والذي بعثك بالحق كذلك
قوله حتى أشفق أبو بكر زاد محمد بن المبارك أن يكون من رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى عمر ما يكره قوله فجثى بالجيم والمثلثة أي برك
قوله والله أنا كنت أظلم أي من عمر في القصة المذكورة وإنما قال ذلك
لأنه الذي بدأ كما تقدم في أول القصة قوله مرتين أي قال ذلك القول
مرتين ويحتمل أنه من قول أبي بكر فيكون متعلقا بقوله كنت أظلم قوله
وواساني في رواية الكشميهني وحده وواساني والأول أوجه وهو
من المواساة وهي بلفظ المفاعلة من الجانبين والمراد به أن صاحب
المال جعل يده ويد صاحبه في ماله سواء قوله فهل أنتم تاركو لي صاحبي
في التفسير تاركون لي صاحبي وهي الموجهة حتى قال أبو البقاء إن حذف
النون من خطأ الرواة لأن الكلمة ليست مضافة ولا فيها ألف ولام وإنما
يجوز الحذف في هذين الموضعين ووجهه غيره بوجهين أحدهما
أن يكون صاحبي مضافا وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار
والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة وفي ذلك جمع بين إضافتين إلى
نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل أولادَهم شركائِهم بنصب أولادهم وخفض شركائهم
وفصل بين المتضايفين بالمفعول والثاني أن يكون استطال الكلمة

يحذف النون كما يحذف من الموصول المطول ومنه ما ذكروه في قوله تعالى
وخضتم كالذي خاضوا قوله مرتين اي قال ذلك القول مرتين وفي
رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات قوله فما ادري بعدها اي لما
اظهره النبي صلى الله عليه وسلم لهم من تعظيمه ولم ار هذه الزيادة
من غير رواية هشام بن عمار وفي الحديث من الفوائد فضل ابي بكر
على جميع الصحابة وان الفاضل لا ينبغي له ان يغاضب من هو افضل
منه وفيه جواز مدح المرء في وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان والاغترار
وفيه ما طبع عليه الانسان من البشرية حتى يحمله الغضب على
ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع الى الاولى
لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
وفيه ان غير النبي ولو بلغ في الفضل الغاية فليس بمعصوم وفيه
استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب
على صاحبه نسبه الى ابيه او جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول
ابي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره
باسمه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم الا ان كان ابن ابي طالب يريد
ان ينكح ابنتهم وفيه ان الركبة ليست عورة الحديث السادس قوله
خالد الحذاء بالهاء من بعد الالف على الصحة وقد استعملوه كثيرا
في الاسناد لكنه يقصرونه الا الصحابي وابو عثمان هو النهدي قوله
بعثه على جيش ذات السلاسل بمهملتين والمشهور انها بفتح الاولى

على بعض جمع السلسلة وضبطه كذلك ابو عبيد البكري فكأنه سمي المكان
بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها
ابن الاثير بالضم قال وهو بمعنى السلسال اي السهل وسياق شرحها
وسنبينها في المغازي ان شاء الله تعالى قوله اي الناس احب اليك
زاد في رواية قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص يا رسول الله فاحبه
اخرجه ابن عساكر من طريق علي بن مسهر عن اسمعيل عن قيس ووقع
عند ابن سعد سبب هذا السؤال وانه وقع في نفس عمرو لما امره النبي
صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في
المنزلة عليهم فسأله لذلك قوله قلت من الرجال في رواية قيس بن
ابي حازم عن عمرو وعند ابن خزيمة وابن حبان قلت اني لست اعني النساء
اني اعني الرجال وفي حديث انس عند ابن حبان ايضا سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب الناس اليك قال عائشة قيل له ليس عن
اهلك نسألك وعرف بحديث عمرو اسم السائل في حديث انس قوله قلت
ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا زاد في المغازي من وجه اخر فسكت
مخافة ان يجعلني في اخرهم ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال قلت
لعائشة اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت
ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من
فسكتت اخرجه الترمذي وصححه فيحتمل ان يفسر بعض الرجال الذين
ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة ○ الحديث السابع حديث ابي هريرة

في قصة الذيب الذي كلم الراعي وفي قصة البقرة التي كلمت من حملها وقد
تقدم الكلام على ما في إسناده في ذكر بني إسرائيل قوله فبينما راع في
غنمه عدا عليه الذيب الحديث لم أقف على اسم هذا الراعي وقد أورد المصنف
الحديث في ذكر بني إسرائيل وهو مشعر بأنه عنده ممن كان قبل الإسلام
وقد وقع كلام الذيب لبعض الصحابة في نحو هذه القصة فروى
أبو نعيم في الدلائل من طريق ربيعة بن أوس عن أنيس بن عمرو عن
أهبان بن أوس قال كنت في غنم لي فشد الذيب على شاة منها فصحت
عليه فأقعى الذيب على ذنبه يخاطبني وقال من لهام تشتغل عنها
تمنعني رزقا رزقنيه الله تعالى فصفقت بيدي وقلت والله ما رأيت
شيئا أعجب من هذا فقال أعجب من هذا رسول الله بين هذه النخلات
يدعو إلى الله قال فأتى أهبان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأسلم
فيحتمل أن يكون أهبان لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر وعمر
حاضرين ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وأبو بكر وعمر
غائبين فلذلك قال صلى الله عليه وسلم فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر
وقد تقدم من هذه الزيادة في هذه القصة من وجه آخر عن أبي سلمة
في المزارعة وفيه قال أبو سلمة وما هما يومئذ في القوم أي عند حكاية
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم
قال ذلك لما اطلع عليه من غلبة صدق إيمانهما وقوة يقينهما وهذا
أليق بدخوله في مناقبهما قوله يوم السبع قال عياض يجوز ضم

الموحده ويسكنونها الا ان الروايه بالضم وقال ابن العربي هو بالاسكان
والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه
بالضم وعلى هذا اى الضم فالمعنى اذا اخذها السبع لم يقدر على
خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيري اى انك تهرب منه واكون انا
قريبا منه ارعى ما يفضل لي منها وقال الداودي معناه من لها
يطرقها السبع اى الاسد فتفرون منه فيأخذ منها حاجته واتخلف
انا لا راعي لها حينئذ غيري وقيل انما يكون ذلك عند الاشتغال
بالفتن فتصير الغنم هملا فتنهبها السباع ويصير الذيب كالراعي
لها لانفراده بها واما بالسكون فاختلف في المراد به فقيل هو اسم
الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامة وهذا نقله الازهري
في تهذيب اللغة عن ابن الاعرابي ويؤيده انه وقع في بعض طرقه
عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة يوم القيامة وقيل
بعيد هذا بان الذيب حينئذ لا يكون راعيا للغنم ولا تعلق له بها
وقيل هو اسم يوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه باللهو
واللعب فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن الذيب من الغنم وانما قال
ليس لها راع غيري مبالغة في تمكنه منها وهذا نقله الاسمعيلي
عن ابي عبيده وقيل هو من سبعت الرجل اذا ذعرته اى من لها
يوم الفزع او من اسبعته اذا اهملته اى من لها يوم الاهمال
وقيل يوم الاكل يقال سبع الذيب الشاة اذا اكلها وحكى صاحب

ع

المطالع انه روى يسلون الى المجامعة اخرا الحروف وفسروه بقوم الصبا
تعال اسعفه واصغه بمعنى قوله ويستمار حل يسوق بعيره بعدم
الكلام عليه في المزارعة ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة في اخره في القصص فقال الناس اما لما انا ابن
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جواز التعجب من خوارق
العادات وتفاوت الناس في المعارف الحديث الثامن حديث ابي هريرة
في رؤيا النزع من القليب وسياتي شرحه في التعبير ان شاء الله تعالى
الحديث التاسع حديث ابن عمر في الزجر عن جر الثوب خيلا وسياتي
شرحه في كتاب اللباس وفيه فضيلة ظاهرة لابي بكر لسيحه على
دينه ولشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بما ينافي ما يكره قوله
فعلى لسان هو مقول موسى بن عقبة وسياتي هناك الاشارة الى
تسمية ابن عمر من الثوب والازار في الحلم الحديث العاشر حديث
ابي هريرة فيمن انفق زوجين اي شيئين قوله من شيء من الاشياء
من اصناف المال قوله في سبيل الله اي في طلب ثواب الله وهو اعم
من الجهاد وغيره من العبادات قوله دعي من ابواب يعني الجنة
كذا وقع هنا وثبت لفظ الجنة ساقطا من بعض الرواة فلا اصل مراعاة
المخالفة على اللفظ اراد يعني وقد تقدم في الصيام من وجه اخر
عن الزهري بلفظ من ابواب الجنة بغير تردد ومعنى الحديث ان
كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحا من وجه آخر

عن أبي هريرة لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل
أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح قوله يا عبد الله هذا خير لفظ
خير بمعنى فاضل لا بمعنى أفضل وإن كان اللفظ يوهم ذلك ففائدته
زيادة ترغيب السامع في طلب الدخول من ذلك الباب وتقدم في أوائل
الجهاد بيان المراد من وجه آخر عن أبي هريرة ولفظه دعاه خزنة
الجنة كل خزنة باب أي فل هلم ولفظ كل بالجر في
فلان وهي بالضم وكذا بعد في الرواية وقيل إنها ترخيم فعلى هذا
فتفتح اللام قوله فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة وقع
في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة وتقدم في أوائل الجهاد
أن أبواب الجنة ثمانية وبقي من الأركان الحج فله باب بلا شك وأما الثلاثة
الأخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ العافين عن الناس رواه أحمد
ابن حنبل عن روح بن عبادة عن أشعث عن الحسن مرسلا إن
لله بابا في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة ومنها الباب الأيمن
وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب
وأما الثالث فلعله باب الذكر فعند الترمذي ما يومي إليه ويحتمل
أن يكون باب العلم والله أعلم قوله فقال أبو بكر ما على هذا الذي
يدعى من تلك الأبواب من ضرورة زاد في الصيام فهل يدعى أحد
من تلك الأبواب كلها وفي الحديث إشعار بقلة من يدعى من تلك الأبواب
كلها وفيه إشارة إلى أن المراد ما يتطوع به من الأعمال المذكورة لا

واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها بخلاف التطوعات
فقل من يجتمع له العمل بجميع انواع التطوعات ثم من يجتمع له ذلك انما
يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم والا فدخوله انما يكون من
باب واحد ولعله باب العمل الذي يكون اغلب عليه والله اعلم واما
ما اخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث
وفيه فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فلا ينافي ما تقدم وان
كان ظاهره انه يعارضه لانه يحمل على انها تفتح له على سبيل التكريم
ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه كما
تقدم والله اعلم نفقة الانفاق في الصلاة والجهاد والعلم والحج ظاهر
واما الانفاق في غيرها فمشكل ويمكن ان يكون المراد بالانفاق في الصلاة
فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل آلاتها من طهارة وتطهير ثوب
وبدن ومكان والانفاق في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد
فيه والانفاق في العفو عن الناس يمكن ان يقع بترك ما يجب له من حق
والانفاق في التوكل بما ينفقه على نفسه في مرضه المانع له من
التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة او ينفق على من
اصابه مثل ذلك طلبا للثواب والانفاق في الذكر على خصوص ذلك والله اعلم
وقيل المراد بالانفاق في الصلاة والصيام بذل النفس والبدن فيهما
فان العرب تسمي ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال انفقت
في طلب العلم عمري وبذلت فيه نفسي وهذا معنى حسن والفعل

من قال المراد بقوله روحي النفس والمال لان المال في الصلاة والصيام
ونحوهما ليس بظاهر الا بالتاويل المتقدم وكذلك من قال المعنى
في الصيام معنى بفطر الصائم والانفاق عليه لان ذلك يرجع الى باب
الصدقة قوله وارجو ان تكون منهم قال العلماء الرجاء من الله
ومن نبيه واقع وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل ابي بكر ووقع
في حديث ابن عباس عند ابن حبان وفي نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع
لابي بكر ولفظه قال اجل وانت هو يا ابا بكر وفي الحديث من الفوائد
ان من الناس من يدعى من جميع الابواب وان اعمال البر قل ان تجتمع جميعها لشخص
واحد على السوا وان الملائكة يحبون صالحي بني ادم ويفرحون بهم
وان الانفاق كلما كان اكثر كان افضل وان تمني الخير في الدنيا والاخرة
مطلوب **الحديث** الحادي عشر حديث عايشة في الوفاة وقصة السقيفة
وسياتي ما يتعلق بالوفاة في مكانها من اواخر المغازي واما السقيفة
فيتضمن بيعة ابي بكر بالخلافة وقد اوردها المصنف ايضا من طريق
ابن عباس عن عمر في الحدود وذكر شيئا منها في الاحكام من طريق
انس عن عمر ايضا واشبعها رواية ابن عباس وساذكر هنا ما فيها من
فايدة قوله مات النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بالسنح تقدم
ضبطه في اول الجنائز وانه بسكون النون وضبطه ابو عبيد البكري
بضمها وقال انه منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي وبينه وبين
المسجد النبوي ميل قوله قال اسمعيل هو شيخ المصنف فيه

وهو انس اى اونس وقوله نعى العالم اراد تفسير قول عايشة بالسبح

قوله ما كان يقع فى نفسى الا ذلك نعى عدم موته صلى الله عليه

وسلم حينئذ وقد ذكر عمر مستنده فى ذلك كما سانبه فى موضعه

قوله لا يذيقك الله الموتتين تقدم شرحه فى اول الجنايز وقد تمسك

به من انكر الحياة فى القبر واجيب عن اهل السنة المثبتين لذلك

بان المراد نفى الموت اللازم من الذى اثبته عمر بقوله ليبعثنه الله

فى الدنيا ليقطع ايدى القايلين بموته وليس فيه تعرض لما يقع

فى البرزخ واحسن من هذا الجواب ان يقال ان حياته صلى الله عليه

وسلم فى القبر لا يعقبها موت بل يستمر حيا والانبيا احياء فى قبورهم

ولعل هذا هو الحكمة فى تعريف الموتتين حيث قال لا يذيقك الله الموتتين

اى المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل احد غير الانبيا واما

وقوع الحلف من عمر على ما ذكره فبناه على ظنه الذى اداه اليه اجتهاده

وفيه بيان رجحان علم ابى بكر على عمر فمن دونه وكذلك رجحانه عليهم

لثباته فى مثل ذلك الامر العظيم قوله ايها الحالف على رسلك بكسر

الراء اى على هينتك ولا تستعجل وتقدم فى الطريق التى فى الجنايز

ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى فتشهد ابو بكر فمال

الناس اليه وتركوا عمر فيستفاد منه تعيين الحالف وتفسير المجمل بقوله

حمد اى تلوا بعد التحميد والتشهد ما يعرض فى خلو البالى من القصة

وقوله هو صوت معه ترجع كما تزيد الصبى بكاه فى صدره قوله

واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة وهو سعد
ابن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي وكان كبير الخزرج في
ذلك الوقت وذكر ابن إسحاق في آخر السيرة أن أسيد بن حضير في
بني عبد الأشهل انحازوا إلى أبي بكر ومن معه وهؤلاء من الأوس وفي
حديث ابن عباس عن عمر تخلفت عنا الأنصار بأجمعها في سقيفة بني ساعدة
فيجمع بأنهم اجتمعوا أولا ثم افترقوا وذلك أن الخزرج والأوس كانوا
فرقتين وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور فزال ذلك
بالإسلام وبقي من ذلك شيء في النفوس فكأنهم اجتمعوا أولا فلما
رأى أسيد ومن معه من الأوس أبا بكر ومن معه أقروا توافي الخزرج
إيثارا لتأمير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه أن عليا والزبير
ومن كان معهما تخلفوا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع
المهاجرون إلى أبي بكر وقوله فقد ذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة في
رواية ابن عباس المذكورة فقلت له يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا من
الأنصار وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه فبينا نحن
في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجل ينادي من وراء الجدار
أن اخرج إلي يا ابن الخطاب فقلت إليك عني فإنا عنك مشاغل يعني بأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه قد حدث أمر إن الأنصار
اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فأدركوهم قبل أن يحدثوا أمرا يكون
فيه حرب فقلت لأبي بكر انطلق فذكره فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان.

صالحان فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم قال فقلت والله
لنأتينهم فانطلقنا فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا
فقالوا سعد بن عبادة وذكر في اخر الحديث عن عروة ان الرجلين
اللذين لقياهم هما عويم بن ساعدة بن عايش بن قيس بن النعمان
من بني مالك بن عوف ومعن بن عدي بن الجد بن العجلان حليفهم
وهما من الاوس ايضا وكذا وقعت تسميتهما في رواية ابن عيينة
عن الزهري اخرجه الزبير بن بكار قوله قد هيأ عمر كلاما فاسكته
ابو بكر الى اخره في رواية ابن عباس قال عمر اردت ان اتكلم وكنت
قد زورت اي هيأت وحسنت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها
بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد الى اخره فقال
على رسلك فكرهت ان اغضبه قوله ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس
بنصب ابلغ على الحال ويجوز الرفع على الفاعلية اي تكلم رجل هذه
صفته وقال السهيلي النصب اوجه ليكون تاكيدا لمدحه وصرف
الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وفي رواية ابن
عباس قال قال عمر والله ما ترك كلمة اعجبتني في تزويري الا
قالها في بديهته وافضل حتى سكت قوله فقال في كلامه
وقع في رواية حميد بن عبد الرحمن فقال ما قال في روايته
فتكلم ابو بكر فلم يترك شيئا نزل في الانصار ولا ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شانهم الا ذكره ووقع في رواية ابن عباس

فان بعض ذلك الكلام وهو اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولن تعرف
العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا
وعرف بذلك المراد بقوله بعد في هذه الرواية هم اوسط العرب دارا
واعربهم احسابا والمراد بالدار رهطه وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار
ومنه قوله خير دور الانصار بنو النجار وقوله احسابا الحسب الفعال
الحسان ماخوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان اعظم
حسبا ويقال النسب للاباء والحسب للافعال قوله فقال حباب بضم
المهملة وموحدتين الاولى خفيفة ابن المنذر اي ابن عمرو بن الجموح
الخزرجي ثم السلمي بفتحتين وكان يقال له ذو الراي قوله لا والله لا نفعل
منا امير ومنكم امير زاد في رواية ابن عباس انه قال انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب وشرحها ابن التين ان العذق بالذال
المعجمة بفتح العين وهو النخلة والمرجب بالجيم والموحدة اي يدعم
النخلة اذا كثر حملها والجذيل بالتصغير ايضا وبالجيم والجذل عود ينصب
للابل الجربا لتحتك به والمحكك بكافين الاولى مفتوحة فاراد انه يستشفى
برايه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم
ابن محمد فقام حباب بن المنذر وكان بدريا فقال منا ومنكم امير فانا
والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا اباهم
واخوتهم قال فقال له عمر اذا كان ذلك فمت ان استطعت قال فتكلم
ابو بكر فقال نحن الامرا وانتم الوزرا وهذا الامر بيننا وبينكم قال فبايع

الناس

الناس وأولهم بشير بن سعد والد النعمان وعند أحمد من طريق
أبي نضرة عن أبي سعيد فقام خطيب الأنصار فقال إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل منا فتتابعوا
على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من المهاجرين وإنما الإمام من المهاجرين ونحن أنصار الله كما كنا أنصار
رسول الله فقال أبو بكر جزاكم الله خيرا يعوضهم ووقع في آخر مغازي موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب أن أبا بكر قال في خطبته وكنا معشر المهاجرين
من أول الناس إسلاما ونحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه ولن تصلح
العرب إلا لرجل من قريش فالناس لقريش تبع وأنتم إخواننا في كتاب
الله وشركاؤنا في دين الله وأحب الناس إلينا وأنتم أحق الناس بالرضى
بقضاء الله والتسليم لفضيلة إخوانكم وأن لا تحسدوهم على خير وقال
فيه إن الأنصار قالوا أولا نختار رجلا من المهاجرين فإذا مات اخترنا رجلا
من الأنصار فإذا مات اخترنا رجلا من المهاجرين كذلك أبدا فيكون أجدر
أن يشفق القرشي إذا زاغ أن ينقض عليه الأنصاري وكذلك الأنصاري
قال فقال عمر لا والله لا يخالفنا أحد إلا قتلناه فقام حباب بن المنذر فقال
كما تقدم وزاد وإن شئتم كررناها جذعة أي أعدنا الحرب قال فكثر القول
حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر وعند أحمد من
طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم أبو بكر فقال

ولقى عليه يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد
قريش ولاة هذا الامر فقال له سعد صدقت قوله هم اوسط العرب
اى قريش قوله فبايعوا عمر وابا عبيدة في رواية ابن عباس عن عمر
وكذا رضيته لكم احد هذين الرجلين واحد بيدى وبيد ابى عبيدة ثم الزم
بما قال غيرها قوله فقال عمر بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اورد بعض الرواة هذا القدر
من هذا الحديث فاخرجه الترمذى عن ابرهيم بن سعيد الجوهرى عن
اسمعيل بن ابى اويس شيخ المصنف فيه بهذا الاسناد ان عمر قال لابى بكر
انت سيدنا الى اخره واخرجه ابن حبان من هذا الوجه وهو ادخل ما
يدخل في هذا الباب من هذا الحديث قوله فاخذ عمر بيده فبايعه
في رواية ابن عباس عن عمر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى
خشينا الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته
وبايعه المهاجرون ثم الانصار وفي مغازى موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال فقام اسيد بن الحضير وبشير بن سعد وغيرهما من الانصار فبايعوا
ابا بكر ثم وثب اهل السقيفة يبتدرون البيعة ووقع في حديث سالم بن
عبيد عند البزار وغيره في قصة الوفاة فقالت الانصار منا امير ومنكم
امير فقال عمر واخذ بيد ابى بكر اسيفان في غمد واحد لا يصطلحان
واخذ بيد ابى بكر فقال من له هذه الثلاثة اذ هما في الغار من هما
اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من ثم بسط

في

بيده فبايعه ثم قال بايعوا فبايعه الناس قوله فقال قائل قتلتم سعدا
اي كدتم تقتلونه وقيل هو كناية عن الاعراض والخذلان ويرده ما
وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار
اتقوا سعد بن عبادة لا تطؤه فقال عمر اقتلوه قتله الله نعم لم يرد عمر
الامر بقتله حقيقة واما قوله قتله الله فهو دعا عليه وعلى الاول
هو اخبار عن اهماله والاعراض عنه وفي حديث مالك فقلت وانا
مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب شر وفتنة قال ابن التين
انما قالت الانصار منا امير ومنكم امير على ما عرفوه من عادة العرب
ان لا يتامر على القبيلة الا من يكون منها فلما سمعوا حديث الايمة من
قريش رجعوا عن ذلك واذعنوا قلت حديث الايمة من قريش سياتي
ذكر من اخرجه بهذا اللفظ في كتاب الاحكام ولم يقع في هذه القصة الا
بمعناه وقد جمعت طرقه عن نحو اربعين صحابيا لما بلغني ان بعض
فضلا العصر ذكر انه لم يرو الا عن ابي بكر الصديق واستدل به الا
على ان اقامة الخليفة سنة مؤكدة لانهم اقاموا مدة لم يكن لهم امام حتى
بويع ابو بكر وبعده بالاتفاق على فرضيتها وبانهم تركوا لاجل اقا
اعظم المهمات وهو التشاغل بدفن النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا
منها والمدة المذكورة زمن يسير في بعض يوم يغتفر مثله لاجتماع
الكلمة واستدل بقول الانصار منا امير ومنكم امير على ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يستخلف وقد لك صرح عمر بما سياتي ووجه الدلالة

انهم قالوا ذلك في مقام من لا يخاف شيئا ولا يتقيه وكذلك ما اخرجه مسلم
عن ابن ابي مليكة سمعت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مستخلفا قالت ابو بكر فقيل ثم من قالت ثم عمر فقيل ثم من قالت ابو عبيدة
ابن الجراح ووجدت في الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل
على انه هو الذي سأل عائشة عن ذلك قال القرطبي في المفهم لو كان
عند احد من المهاجرين والانصار نص من النبي صلى الله عليه وسلم
على تعيين احد بعينه للخلافة لما اختلفوا في ذلك ولا تفاوضوا فيه
قال وهذا قول جمهور اهل السنة واستند من قال انه نص على خلافة
ابي بكر باصول كلية وقرائن حالية تقتضي انه احق بالامامة واولى
بالخلافة قلت وقد تقدم تعيينها في ترجمته وسيأتي بعضها في
الوفاة النبوية اخر المغازي ان شاء الله تعالى الحديث الثاني عشر قوله
وقال عبد الله بن سالم هو الحمصي الاشعري تقدم ذكره في المزارعة
والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري وعبد الرحمن بن القاسم
اي ابن ابي بكر الصديق وهذه الطريق لم يوردها البخاري الا معلقة
ولم يسقها تماما وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين وقوله
شخص بفتح المعجمتين ثم مهملة اي ارتفع وقوله وقص الحديث يعني فيما
يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت ولن يموت حتى يقطع ايدي رجال
من المنافقين وارجلهم وقول ابي بكر انه مات وتلاوته الاية كما تقدم
قوله قالت اي عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع

الله

الله بها أي من خطبتي أبي بكر وعمر ومن الأولى بعضهم أو بنا تنبه
والثانية زائدة ثم شرح ذلك فقال لقد خوف عمر الناس أي بقوله
المذكور ووقع في رواية الأصيلي لقد خوف أبو بكر الناس وهو غلط
وقولها وإن فيهم لنفاقا أي أن بعضهم منافقين وهم الذين عرض
بهم عمر في قوله المتقدم ووقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين
وإن فيهم لتقى فقيل إنه من إصلاحه وإنه ظن أن قوله وإن فيهم لنفاقا
تصحيف فصيره لتقى كأنه استعظم أن يكون في المذكورين نفاق وقال
عياض لا أدري هو إصلاح منه أو رواية وعلى الأول فلا استعظام فقد
ظهر في أهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم الذي أذهل عقول
الأكابر فكيف بضعفاء الإيمان فالصواب ما في النسخ انتهى وقد أخرجه
الإسماعيلي من طريق البخاري وقال فيه إن فيهم لنفاقا الحديث الثالث عشر
قوله ثنا أبو يعلى هو منذر بن يعلى الكوفي الثوري وهو من [illegible]
لم يسم أبيه والإسناد كله كوفيون ومحمد بن الحنفية هو ابن علي بن
أبي طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر [illegible] قوله قلت لأبي أي
الناس خير في رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن علي قلت لأبي
يا أبه من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أو ما
تعلم يا بني قلت لا قال أبو بكر أخرجه الدارقطني وفي رواية الحسن بن
محمد بن الحنفية عن أبيه قال سبحان الله يا بني أبو بكر وفي رواية
أبي جحيفة عند أحمد قال لي علي يا أبا جحيفة ألا أخبرك بأفضل هذه

الامة بعد نبيها فقلت بلى قال ولم اكن ارى ان احدا افضل منه وقال في اخره
وبعدهما اخر ثالث لم يسمه وفي رواية للدارقطني في الفضائل من طريق
ابي الضحى عن ابي جحيفة وان شئتم اخبرتكم بخير الناس بعد عمر فلا ادري
استحيى ان يذكر نفسه او شغله الحديث قوله وخشيت ان يقول عثمان
قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين في رواية محمد بن سوقة ثم عجلت
للحداثة فقلت ثم انت يا ابه فقال ابوك رجل من المسلمين زاد في رواية الحسن
ابن محمد لي ما لهم وعلي ما عليهم وهذا قاله علي تواضعا مع معرفته
حين المسألة المذكورة انه خير الناس يومئذ لان ذلك بعد قتل عثمان
واما خشية محمد بن الحنفية ان يقول عثمان فلان محمدا كان يعتقد ان
اباه افضل فخشي ان عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والهضم
لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولا سيما في سن الحداثة كما اشار اليه
في الرواية المذكورة وروى خيثمة في فضائل الصحابة من طريق عبيد بن
ابي الجعد عن ابيه ان عليا قال فذكر هذا الحديث وزاد ثم قال الا اخبركم
بخير الناس بعد عمر ثم سكت فظننا انه يعني نفسه وفي رواية عبد خير
عن علي انه قال ذلك بعد وقعة النهروان وكان ذلك في سنة ثمان وثلاثين
وزاد في اخر حديثه احدثنا امورا يفعل الله فيها ما يشاء واخرج ابن عساكر
في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث ان عليا قال ان الثالث
عثمان ومن طريق اخرى ان ابا جحيفة قال فرجعت الموالي يقولون كنى
عن عثمان والعرب يقولون كنى عن نفسه وهذا يبين انه لم يصرح باحد

وقد

وقد يستفاد من الاختلاف في أي الرجلين أفضل بعد أبي بكر وعمر عثمان
أو علي وأن الإجماع انعقد بأخرة بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل
كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين قال القرطبي في المفهم
ما ملخصه الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها
بسببها شرف وعلو منزلة إما عند الحق وإما عند الخلق والثاني لا عبرة
به إلا إن أوصل إلى الأول فإذا قلنا فلان فاضل فمعناه أن له منزلة عند
الله وهذا لا توصل إليه إلا بالنقل عن الرسول فإذا جاء ذلك عنه إن
كان قطعيا قطعنا به أو ظنيا عملنا به وإذا لم نجد الخبر فلا خفاء إذا رأينا
من أعانه الله على الخير ويسر له أسبابه أنا نرجو حصول تلك المنزلة
له لما جاء في الشريعة من ذلك قال وإذا تقرر ذلك فالمقطوع به بين أهل
السنة بأفضلية أبو بكر ثم عمر ثم اختلفوا فيمن بعدهما فالجمهور على
تقديم عثمان وعن مالك التوقف والمسألة اجتهادية ومستندها
أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله لخلافة نبيه وإقامة دينه فمنزلتهم عنده
بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم الحديث الرابع عشر حديث عائشة
في نزول آية التيمم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التيمم والغرض منه
قول أسيد بن حضير في آخره ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر وقد تقدم
هناك ذكر ألفاظ أخرى تدل على فضلهم الحديث الخامس عشر حديث
أبي سعيد قوله سمعت ذكوان هو أبو صالح السمان قوله عن
أبي سعيد في رواية أخرى سأذكرها عن أبي هريرة والأول أولى

قوله لا تسبوا أصحابي وقع في رواية جرير ومحاضر عن الأعمش وكذا
في رواية عاصم عن أبي صالح ذكر سبب لهذا الحديث وهو ما وقع في أوله
قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد
فذكر الحديث وسنذكر بيان من أخرجه قوله فلو أن أحدكم فيه إشعار
بأن المراد بقوله أولا أصحابي أصحاب مخصوصون وإلا فالخطاب كان
للصحابة وقد قال لو أن أحدكم أنفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم
من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية ومع ذلك فنهي بعض من أدرك
النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي
زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه
من باب الأولى وغفل من قال إن الخطاب بذلك لغير الصحابة وإنما
المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلا لمن سيوجد
منزلة الموجود للقطع بوقوعه ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في
نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين إذ
ذاك بالاتفاق قوله أنفق مثل أحد ذهبا زاد البرقاني في المصافحة
من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة
قوله مد أحدهم ولا نصيفه أي المد من كل شيء والنصيف بوزن رغيف
هو النصف كما يقال عشير وعشر وثمين وثمن وقيل النصيف مكيال
دون المد والمد بضم الميم مكيال معروف ضبط قدره في كتاب الطهارة
وحكى الخطابي أنه روي بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطَّول وقد

نعم

تقدم في أول باب مناقب الصحابة تقرير أفضلية الصحابة على من بعدهم
وهذا الحديث دال لما وقع الاختيار له مما تقدم من الاختلاف والله أعلم
قال البيضاوي معنى الحديث لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهبا من
الأجر والفضل ما نال أحدهم بإنفاق مد طعام أو نصيفه وسبب التفاوت
ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص وصدق النية قلت وأعظم من
ذلك في سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه وأشار
بالأفضلية بسبب الإنفاق إلى الأفضلية بسبب القتال كما وقع في الآية
من أنفق من قبل الفتح وقاتل فإن فيها إشارة إلى موقع السبب الذي
ذكرته وذلك أن الإنفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الحاجة
إليه وقلة المعتني به بخلاف ما وقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا
بعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا فإنه لا يقع ذلك الموقع
المتقدم والله أعلم قوله تابعه جرير هو ابن عبد الحميد وعبد الله
ابن داود هو الخريبي بالمعجمة والموحدة مصغر وأبو معاوية هو
الضرير ومحاضر بمهملة ثم معجمة بوزن مجاهد عن الأعمش أي عن
أبي صالح عن أبي سعيد فأما رواية جرير فوصلها مسلم وابن ماجه
وأبو يعلى وغيرهم وأما رواية محاضر فرويناها موصولة في فوائد
أبي الفتح الحداد من طريق أحمد بن يونس الضبي عن محاضر المذكور
فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر
بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير أصح وقد وقع لنا ذلك في رواية

عاصم عن أبي صالح إلا أنه ذكرها وأما رواية عبد الله بن داود فوصلها مسدد
في مسنده عنه وليس فيه القصة ولهذا أخرجها أبو داود عن مسدد وأما
رواية أبي معاوية فوصلها أحمد عنه هكذا وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن
أبي شيبة وأبي كريب ويحيى بن يحيى ثلاثتهم عن أبي معاوية لكن قال فيه عن
أبي هريرة بدل أبي سعيد وهو وهم نبه عليه خلف وأبو مسعود
وأبو علي الجياني وغيرهم قال المزي كأن مسلما وهم في حال كتابته فإنه بدأ
بطريق أبي معاوية ثم ثنى بحديث جرير فساقه بإسناده ومتنه ثم ثلث
بحديث وكيع ثم ربع بحديث شعبة ولم يسق إسنادهما بل قال بإسناد جرير
وأبي معاوية فلولا أن إسناد جرير وأبي معاوية عنده واحد لما قال عليهما
معا فإن طريق وكيع وشعبة جميعا تنتهي إلى أبي سعيد دون أبي هريرة
انتهى ملخصا وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أحد شيوخ مسلم فيه
في مسنده ومصنفه عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال أحمد
وكذا رويناه من طريق أبي نعيم في المستخرج من رواية عبيد بن غنام عن
أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية أحمد ويحيى بن عبد الحميد
وأبي خيثمة وأحمد بن جواس كلهم عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد
وقال بعده أخرجه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب ويحيى بن يحيى فدل على
أن الوهم وقع فيه من دون مسلم إذ لو كان عنده عن أبي هريرة لبينه
أبو نعيم ويقوي ذلك أن الدارقطني مع جزمه في العلل بأن الصواب
أنه من حديث أبي سعيد لم يتعرض في تتبعه أوهام الشيخين إلى رواية

أبي معاوية

ابي معاوية هذه وقد اخرجه ابو عبيد في غريب الحديث والجوزقي من طريق
عبد الله بن هاشم وخيثمة من طريق سعيد بن يحيى والاسماعيلي وابن
حبان من طريق علي بن الجعد كلهم عن ابي معاوية فقالوا عن ابي سعيد
واخرجه ابن ماجه عن ابي كريب واحمد بن سنان مسلم قرنه ايضا عن ابي معاوية
فقال عن ابي سعيد كما قال الجماعة الا انه وقع في بعض النسخ عن ابن
ماجه اختلاف ففي بعضها عن ابي هريرة وفي بعضها عن ابي سعيد
والصواب عن ابي سعيد لان ابن ماجه جمع بينما وبين جرير ووكيع
ابي معاوية ولم يقل احد في روايته وكيع وجرير عن ابي هريرة وكذلك
اخرجها من المصنفين والمخرجين اوردوه عنهما من حديث ابي سعيد
وقد وجدته في نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قرئت في سنة بضع
وستين وثلثمائة وهي في غاية الاتقان وفيها عن ابي سعيد واحتمال
كون الحديث عند ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد
وابي هريرة جميعا مستبعد اذ لو كان كذلك لجمعهما ولو مرة فلما كان عامة
ما وجد عنه ذكر ابي سعيد دون ذكر ابي هريرة دل على ان في قول
من قال عنه عن ابي هريرة شذوذا والله اعلم وقد جمعهما ابو عوانة
عن الاعمش ذكره الدارقطني وقال في العلل رواه مسدد وابو كامل
وشيبان عن ابي عوانة كذلك ورواه عفان ويحيى بن حماد عن ابي عوانة
فلم يذكرا فيه ابا سعيد قال ورواه زيد بن ابي انيسة عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة وكذلك قال نصر بن علي عن عبد الله بن داود

قال والصواب من رواية الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد لا عن ابي هريرة
قال وقد رواه عاصم عن ابي صالح فقال عن ابي هريرة والصحيح عن ابي صالح
عن ابي سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك علي بن المديني فقال في العلل
رواه الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ورواه عاصم عن ابي صالح عن
ابي هريرة قال والاعمش اثبت في ابي صالح من عاصم فعرف من كلامه ان من
قال عنه عن ابي صالح عن ابي هريرة فقد شذ وكان سبب ذلك شهرة
ابي صالح بالرواية عن ابي هريرة فيسبق اليه الوهم ممن ليس بحافظ واما
الحفاظ فيعرفون ذلك ورواية زيد بن ابي انيسة التي اشار اليها الدارقطني
اخرجها الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن الاعمش الا زيد بن ابي انيسة
ورواه شعبة وغيره عن الاعمش فقالوا عن ابي سعيد انتهى واما رواية
عاصم فاخرجها النسائي في الكبرى والبزار في المسند وقال لم يروه عن عاصم
الا زائدة وممن رواه عن الاعمش فقال عن سعيد ابو بكر بن عياش
عند عبد بن حميد ويحيى بن عيسى الرملي عند ابي عوانة وابو الاحوص
عند ابن ابي خيثمة واسرائيل عند تمام الرازي واما ما حكاه الدارقطني
عن رواية ابي معاوية فقد وقع لي من رواية مسدد وابي كامل وسليمان
عنه على الشك قال في روايته عن ابي سعيد او ابي هريرة وابو عوانة
كان يحدث من حفظه فربما وهم وحديثه من كتابه اثبت ومن لم يشك
اولى بالتقديم ممن شك والله اعلم وقد امليت على هذا الموضع جزءا مفردا
لخصت مقاصده هنا بعون الله تعالى الحديث السادس عشر

حديث ابي موسى قوله عن شريك بن ابي نمر هو ابن عبد الله وابو نمر جده
قوله خرج وجه ههنا كذا للاكثر بفتح الواو وتشديد الجيم اي توجه
او وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا
الى الظرف اي جهة كذا قوله حتى دخل بئر اريس بفتح الالف وكسر
الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة بستان بالمدينة معروف يجوز
فيه الصرف وعدمه وهو بالقرب من قباء وفي بئرها سقط خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه قوله وتوسط قفها
بضم القاف وتشديد الفاء هو الدكة التي تجعل حول البئر واصله ما
غلظ من الارض وارتفع والجمع قفاف ووقع في رواية عثمان بن غياث
عن ابي عثمان عند مسلم بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط
من حوائط المدينة وهو متكئ ينكت بعود معه بين الماء والطين قوله
فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم ظاهره انه اختار
ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر
عن شريك في الادب فزاد فيه ولم يامرني قال ابن التين فيه ان المرء يكون
بوابا للامام وان لم يامره كذا قال وقد وقع في رواية ابي عثمان الآتية
في مناقب عثمان عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
حائطا وامرني بحفظ باب الحائط ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة
عن سعيد بن المسيب هذا الحديث فقال يا ابا موسى املك علي الباب
فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البئر اخرجه ابو عوانة

في صحيحه والروياني في مسنده وفي رواية الترمذي من طريق عثمان
عن أبي موسى فقال لي يا أبا موسى املك علي الباب فلا يدخل علي أحد
فيجمع بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي صلى الله عليه
وسلم بأن يحفظ عليه الباب وأما قوله ولم يأمرني فمراده أنه لم يأمره أن يستمر
بوابا وإنما أمره بذلك قدر ما قضى حاجته وتوضأ ثم استمر هو من قبل
نفسه فبطل أن يستدل به قال ابن التين والحجة أنه فعل ذلك بعد
عن الداودي وقال هذا من مختلف الحديث ودلالة خفي عليه وجه الجمع
الذي قررته ثم إن قول أبي موسى هذا لا يعارض قول أنس أنه صلى
الله عليه وسلم لم يكن له بواب كما سبق في كتاب الجنائز لأن مراد أنس
أنه لم يكن له بواب مرتب فلذلك على الدوام قوله فدفع الباب في روايته
أبي بكر فجاء رجل يستأذن قوله وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني كان
لأبي موسى إخوان أبو رهم وأبو بردة وقيل إن له أخا آخر اسمه محمد وأشهرهم
أبو بردة واسمه عامر وقد أخرج عنه أحمد في مسنده حديثا قوله
فإذا إنسان يحرك الباب فيه حسن الأدب في الاستئذان قال ابن التين
ويحتمل أن يكون هذا قبل نزول قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
قوله وما أنعم ما قال فقعد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء
رجل فاستأذن وسيأتي في آخر مناقب عمر من طريق أبي عثمان النهدي
عن أبي موسى فلما جاء رجل فاستفتح فعرف أن قوله يحرك الباب أنه
حركه مستأذنا لا دافعا له ليدخل بغير إذن قوله فبشره بالجنة زاد

ابو عثمان في روايته فحمد الله ولذا قال في عمر قوله فقال عثمان فعلت
على رسلك وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له
في رواية ابي عثمان ثم جاء آخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له
قوله وبشره بالجنة على بلوى تصيبه في رواية ابي عثمان فحمد الله
ثم قال الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا
حتى جلس وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة عن رجل وهو يحمد الله
ويقول اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن ارقم عند البيهقي في الدلائل
قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تاتي ابا بكر فقل
له ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا عليك السلام ويقول ابشر
بالجنة ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد بعد بلا
شديد قال فانطلق فذكر انه وجدهم على الصفة التي قال له وقال
اين نبي الله في مكان كذا فانطلق اليه وقال في عثمان فاخذ بيدي حتى
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زيدا قال
لي كذا والذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري
بيميني منذ بايعتك فاي بلا يصيبني قال هو ذاك قال البيهقي اسناده
ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم ارسل
زيد بن ارقم قبل ان يجي ابو موسى فلما جا وكان ابو موسى قد قعد
بالباب تراسلهم على لسانه بنحو ما ارسل به اليهم زيد بن ارقم والله اعلم
ذلك ووقع نحو قصة ابي موسى لبلال وذلك فيما اخرجه ابو داود

من طريق إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن نافع عن
عبد الحارث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من
حوائط المدينة فقال لبلال أمسك على الباب فجاء أبو بكر يستأذن فذكر
نحوه وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد نحوه وهذا
إن صح حمل على التعدد ثم ظهر لي أن فيه وهما من بعض رواته فقد
أخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو وفي حديثه أن نافع
ابن عبد الحرث هو الذي كان يستأذن وهو وهم أيضا فقد رواه
أحمد من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة عن نافع فذكره وفيه
فجاء أبو بكر فاستأذن فقال لأبي موسى فيما أعلم ائذن له وأخرجه
النسائي من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحرث عن
أبي موسى وهو الصواب فرجع الحديث إلى أبي موسى واتحدت القصة
والله أعلم وأشار صلى الله عليه وسلم بالبلوى المذكورة إلى ما أصاب
عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار وقد ورد عنه صلى
الله عليه وسلم أصرح من هذا فروى أحمد من طريق كليب بن وائل
عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال
يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فإذا هو عثمان إسناده صحيح
قوله تجاهه بضم الواو وبكسرها أي مقابله قوله قال
شريك هو موصول بالإسناد الماضي قوله قال سعيد بن المسيب
فأولتها قبورهم فيه وقوع التأويل في اليقظة وهو الذي يسمى الفراسة

والمراد اجتماع الصاحبين مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدفن وانفراد
عثمان عنهم في البقيع ولعله ليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة
وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب
قال سعيد فأولت ذلك انتباذ قبره من قبورهم والله أعلم الحديث
السابع عشر قوله يحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو
ابن أبي عروبة قوله صعد أحدا هو الجبل المعروف بالمدينة ووقع
في رواية لمسلم ولأبي يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء والأول أصح
ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة ثم ظهر لي أن الاختلاف فيه
من سعيد فإني وجدته في مسند الحارث بن أبي أسامة عن روح بن
عبادة فقال فيه أحد أو حراء بالشك وقد أخرجه أحمد من حديث
بريدة بلفظ حراء وإسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل
ابن سعد بلفظ أحد وإسناده صحيح فقوي احتمال تعدد القصة
وتقدم في أواخر الوقف من حديث عثمان أيضا نحوه وفيه حراء وأخرج
مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان
على حراء ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم والله أعلم قوله
وأبو بكر وعمر قال ابن التين إنما رفع أبو بكر عطفا على المضمر المرفوع
الذي في صعد وهو جائز لأن الفاصل موجود وهو قوله أحدا
وهذا بخلاف قوله الآتي في أواخر الباب فقمت وأبو بكر وعمر وقوله اثبت وقع
في مناقب عمر فضربه برجله وقال اثبت بلفظ الأمر من الثبات وهو

الاستقرار واخر مبادي وبداءة وخطابه يحمل المجاز وحمله على الحقيقة
اولى وقد نقل من شيء منه في قوله اخذ حمل بحمله وبحبه وبوبه ما وقع
في مناقب عمر انه صرعه برجله قوله فاتيا عليك نبي وصديق وشهيدا
في رواية يزيد بن زريع عن سعيد الآية في مناقب عمر فاعلمك الا
نبي او صديق او شهيد واو فيها للتنويع وشهيد للجنس الحديث
الثامن عشر قوله ثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله هو الرباطي واسم
جده ابراهيم واما السرخسي فكنيته ابو جعفر واسم جده صخر قوله
صخر هو ابن جويرية قوله بينا انا على بير اي في المنام جا بعد ثم التصريح
به في هذا الباب من حديث ابي هريرة بينا انا نائم وسبق من وجه آخر
عن ابن عمر فضل مناقب الصحابة بلفظ رايت الناس مجتمعين في صعيد
واحد ويأتي في مناقب عمر بلفظ رأيته في المنام قوله انزع منها اي املا
الماء بالدلو قوله فنزع ذنوبا او ذنوبين الذنوب بفتح المعجمة والنون
واخره موحدة الدلو اذا كان فيها الماء وتقدم من شرح هذا الحديث
على ان ذكر الذنوب اشارة الى مدة خلافته وفيه نظر لانه ولي سنتين
وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة والذي يظهر لي
ان ذلك اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة ولذلك
لم يتعرض في ذكر عمر الى عدد ما نزعه من الدلا وانما وصف نزعه
بالعظمة اشارة الى كثرة ما وقع في خلافته من الفتوحات والله اعلم ويؤيد
ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة قال فقال النبي

صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر قال الى الامر من بعدك ثم يليه عمر قال
كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف
قوله وفي نزعه ضعف اي انه على مهل ورفق قوله فاستحالت غربا
بفتح المعجمة وسكون الرا بعدها موحدة اي دلوا عظيمة قوله فلم ار
عبقريا بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها قاف مكسورة وراء مكسورة
ثم تحتانية ثقيلة والمراد به كل شي بلغ النهاية واصله ارض يسكنها الجن
ضرب بها العرب المثل في كل شي عظيم وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة
في الحسن وسياتي بقيته في مناقب عمر قوله يفري فريه بفتح اوله وسكون
الفاء وكسر الراء وقوله فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء التحتانية المفتوحة
وروي بسكون الراء وخطاه الخليل ومعناه يعمل عمله البالغ ووقع في حديث
ابي هريرة ينزع نزع عمر قوله حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين واخره
نون هو مناخ الابل اذا شربت ثم صدرت وسياتي في مناقب عمر بلفظ حتى
روي الناس وضربوا بعطن ووقع في حديث ابي الطفيل باسناد حسن
عند الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا انزع الليلة
اذ وردت على غنم سود وعفر فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وقال في عمر فملا الحياض
واروى الواردة وقال فيه فاولت السود العرب والعفر العجم قوله وقال
وهب هو ابن جرير بن حازم شيخ شيخه في هذا الحديث وكلامه هذا موصول بالاسناد
المذكور وقوله يقول حتى رويت الابل فاناخت هو مقول وهب المذكور وسياتي
شي من مباحثه في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى قال البيضاوي اشار

بالنسبة الى الدين الذي هو منبع ما به حياة النفوس وتمام امر المعاش والمعاد
والنزع منه اخراج الماء وفيه اشارة الى انتشاعه امره واخراج احكامه وقوله
يغفر له اشارة الى ان ضعفه المراد به الرفق غير قادح فيه او المراد بالضعف ما
ما وقع في ايامه من امر الردة واختلاف الكلمة الى ان اجتمع ذلك في اواخر
ايامه وتكمل في زمان عمر واليه الاشارة بالقوة وقد وقع عند احمد من حديث
سمرة ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دلوا من السماء دلي فجاء ابو بكر
فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فشرب حتى تضلع الحديث ففي هذا اشارة
الى بيان المراد بالنزع الضعيف والنزع القوي والله اعلم الحديث التاسع عشر
قوله ثنا الوليد بن صالح هو ابو محمد الضبي الجزري النخاس بالنون والخاء
المعجمة وثقه ابو حاتم وغيره ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الراي
وراه يصلي فلم يعجبه صلاته وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد
وسياتي من وجه اخر في مناقب عمر عن ابن ابي حسين فظهر ان البخاري لم يحتج
به قوله كنت وابو بكر وعمر قال ابن التين الاحسن عند النحاة ان لا يعطف
على المضمر المرفوع الا بعد تاكيده حتى قال بعضهم انه قبيح لكن يرد عليهم
قوله تعالى ما اشركنا ولا اباؤنا واجيب بانه قد وقع الحائل وهو قوله لا
وزعم بان العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم ايضا هذا الحديث
انتهى والنقض مردود فانه وجد فاصل في الجملة واما هذا الحديث فلم
يتفق الرواة على لفظه فسياتي في مناقب عمر من وجه اخر بلفظ ذهبت
انا وابو بكر وعمر فعطف مع التاكيد مع اتحاد المخرج فدل على انه من تصرف

الرواة

الرواة وسيأتي شرح هذا الحديث في باب مناقب عمر ان شاء الله تعالى قو
العشرين قوله حدثنا محمد بن يزيد الكوفي قيل هو ابو هشام الرفاعي
وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غيره ووقع في رواية
ابن السكن عن الفربري محمد بن بشر وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لان
محمد بن بشر لا يعرف له رواية عن الوليد والوليد هو ابن مسلم وسيأتي
الحديث في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين
بمكة من وجه اخر عن الوليد وفيه تصريحه وتصريح الاوزاعي بالتحديث وفي
شرحه ان شاء الله تعالى فائدة مات ابو بكر رضي الله عنه بمرض السل
على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر
يوما وقيل بل سمته اليهود في حريرة او غيرها وذلك على الصحيح لثمان
بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وكانت مدة خلافته
سنتين وثلاثة اشهر واياما وقيل غير ذلك ولم يختلفوا انه استكمل سن
النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله اعلم قوله مناقب
عمر بن الخطاب اي ابن نفيل بنون وفاء مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بكسر
الراء بعدها تحتانية واخره مهملة ابن عبد الله بن رزاح بفتح الراء و
زاي واخره مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى
الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما من الاباء الى كعب متفاوت بواحد
بخلاف ابي بكر فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة اباء وبين عمر
وبين كعب ثمانية وام عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم ابي جهل والحرث

ابي هشام بن المغيرة ووقع عند ابن منده انها بنت هشام اخت ابي جهل
وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره قوله ابو حفص القرشي العدوي
اما نسبه فجاء في السيرة لابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه بها
وذاك حفصة اكبر اولاده واما لقبه فهو الفاروق باتفاق فقيل اول من
لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو جعفر بن ابي شيبة في تاريخه
من طريق ابن عباس عن عمر ورواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل
اهل الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي ثم
ذكر المصنف في هذه الترجمة ستة عشر حديثا الحديث الاول حديث جابر
وهو مشتمل على ثلاثة احاديث قوله ثنا عبد العزيز بن الماجشون كذا للاكثر
وسقط لفظ ابن من رواية غيره وهو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
المدني والماجشون لقب جده ويلقب به اولاده قوله ثنا محمد بن المنكدر
هكذا رواه الاكثر عن ابن الماجشون ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد عن
انس اخرجه البغوي في فوائده فلعل لعبد العزيز فيه شيخين ويؤيده
اقتصاره في حديث حميد على قصة القصر وقد اخرجه الترمذي والنسائي
وابن حبان من وجه آخر عن حميد كذلك قوله رايتني دخلت الجنة فاذا
انا بالرميصاء امراة ابي طلحة هي ام سليم والرميصاء بالتصغير صفة
لها لرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك
وقيل هو اسمها وقال بعضهم بالغين المعجمة بدل الراء وقيل هو اسم
اختها ام حرام وقال ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاعة وجوز

ابن التين ان يكون المراد امراة اخرى لابي طلحة وقوله رايتني بضم المثناة و الضمير
من المتكلم وهو من خصائص افعال القلوب قوله وسمعت خشفة بفتح
المعجمتين والفاء اي حركة وزنا ومعنى ووقع لاحمد سمعت خشفا يعني
صوتا قال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد قيل واصله صوت
دبيب الحية ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم قوله
فقلت من هذا فقال هذا بلال وهذا قد تقدم في صلاة الليل من حديث
ابي هريرة مطولا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق به وتقدم بعض
الكلام عليه في صفة الجنة حيث اورده هناك من حديث ابي هريرة قوله
ورايت قصرا بفنائه جارية في حديث ابي هريرة الذي بعده تتوضا
الى جانب قصر وفي حديث انس عند الترمذي قصر من ذهب والفنا
بكسر الفا وتخفيف النون مع المد جانب الدار قوله فقلت لمن هذا فقا
في رواية الكشميهني فقالوا والظاهر ان المخاطب له بذلك جبريل او
غيره من الملائكة وقد افرد هذه القصة في النكاح وفي التعبير من وجه
اخر عن ابن المنكدر قوله فذكرت غيرتك في الرواية التي في النكاح فاردت
ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك ووقع في رواية ابن عيينة عن
ابن المنكدر وعمرو بن دينار جميعا عن جابر في هذه القصة الاخيرة
دخلت الجنة فرايت فيها قصرا يسمع فيه ضوضا فقلت لمن هذا فقيل
لعمر والضوضا بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو وبالمد ووقع في حديث
ابي هريرة ان عمر بكى وياتي في النكاح فبكى عمر وهو في المجلس

صح
وقوله ماى واى اى احد بد بها وقوله اعلمك اعار معه ود من الطلب والا
اعلمها اعار معك قال ابن بطال فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه قال
وهذا عمر يحتمل ان يكون سرورا ويحتمل ان يكون تشوقا وخشوعا
ووقع في روايه ابى بكر بن عياض عن حميد من الزياده فقال عمر وهل
رفعنى الله الا بك وهل هدانى الله الا بك ورويناه في فوايد عبد العزيز
الحربى من هذا الوجه وهى زياده غريبه الحديث الثانى حديث ابى هريره
في المعنى ذكره مقتصرا على قصه رويا المراه الى جانب القصر وزاد
فيه قالوا الجمر فقد لزم غريبه قوله مد برا وفيه ما كان عليه النبى صلى الله
عليه وسلم من مراعاه اصحابه وفيه فضيله ظاهره لعمر وقوله فيه تتوضا
يحتمل ان يكون على ظاهره ولا يلزم كونها تتوضا حقيقه لان الرويا وقعت
في زمان التكليف والجنه وان كانت لا تكليف فيها فذلك في زمن الاستقرار
بل ظاهر قوله تتوضا الى جانب قصر انها تتوضا خارجا منه وهو على غير
الحقيقه ورويا المنام لا تحمل دايما على الحقيقه بل يحتمل التاويل فيكون
معنى كونها تتوضا انها محافظه في الدنيا على العباده او المراد بقوله
تتوضا اى تستعمل الما لاجل الوضاه على مذهب اللغوى وفيه بعد واغرب
الخطابى فزعم ان قوله تتوضا تصحيف وتغير من الناسخ وانما الصواب
فاذا امراه شوها ولم يستند في هذه الدعوى الا الى استبعاد ان
يقع في الجنه وضوا لانه لا عمل فيها وعدم الاطلاع على المراد من الخبر
لا يقتضى تغليط الحفاظ ثم اخذ الخطابى في نقل كلام اهل اللغه في تفسير

الشوها

الشوهاء فعلاء هي الحسناء ونقله عن أبي عبيدة وأنها تكون حسناء إذا (صلح)
بها العرس قال الجوهري فرس شوهاء صفة محمودة والشوهاء الواسعة
الفم وهو مستحسن في الخيل والشوهاء من النساء القبيحة كما جزم به
ابن الأعرابي وغيره وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي لكن نسبه إلى ابن قتيبة
فقال قال ابن قتيبة بدل تتوضأ شوهاء ثم نقل أن الشوهاء تطلق على
القبيحة والحسناء قال القرطبي والوضوء هنا لطلب زيادة الحسن لا
للنظافة لأن الجنة منزهة عن الأوساخ والأقذار وقد ترجم عليه البخاري
في كتاب التعبير باب الوضوء في المنام فبطل ما تخيله الخطابي وفي الحديث
فضيلة للرميصاء وأنها كانت مواظبة على العبادة كذا نقله ابن التين عن
غيره وفيه نظر الحديث الثالث قوله حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر هو
الأسدي ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وله شيخ آخر يقال له محمد
ابن الصلت يكنى أبا يعلى وهو بصري وأبو جعفر الأسدي أكبر من أبي يعلى وأقدم
سماعا قوله شربت يعني اللبن كذا أورده مختصرا وساقه في التعبير
عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت
منه أي من ذلك اللبن قوله حتى أنظر الري في رواية عبدان حتى إني
ويجوز فتح همزة إني وكسرها ورؤية الري على سبيل الاستعارة كأنه
لما جعل الري جسما أضاف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا
وأما قوله أنظر فإنما أتى به بصيغة المضارعة والأصل أنه ماض استحضارا
لصورة الحال وقوله أنظر يؤيد أن قوله أرى في الرواية التي في العلم

من رؤيته الفضل الى العلم والرى بكسر الرا ويجوز فتحها قوله يخرج اى
اللبن او الرى وهو حال قوله فى ظفرى او اظفارى شك من الراوى
وفى رواية ابن عساكر من اظفارى ولم يشك ولكن فى رواية عقيل فى العلم
لكن قال فى اظفارى قوله ثم اعطيت فضلى عمر فى رواية ابن عساكر ثم ناولت فضلى
يعنى عمر وفى رواية عقيل فى العلم اعطيت فضلى عمر بن الخطاب قوله
قالوا فما اولته اى عبرته قال العلم بالنصب اى اولته العلم وبالرفع اى
المأول به هو العلم ووقع فى جزء الحسن بن عرفة من وجه آخر عن ابن عمر
قال فقالوا هذا العلم الذى اتاكه الله حتى اذا امتلات فضلت منه
فضلة فاخذها عمر قال اصبتم واسناده ضعيف فان كان محفوظا
احتمل ان يكون بعضهم اول وبعضهم سال ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك
اللبن والعلم فى كثرة النفع وكونهما سببا للصلاح فاللبن للغذاء البدنى
والعلم للغذاء المعنوى وفى الحديث فضيلة عمر وان الرؤيا من شانها ان لا
تحمل على ظاهرها وان كانت رؤيا الانبياء من الوحى لكن منها ما يحتاج الى
تعبير ومنها ما يحمل على ظاهره وسياتى بقية ذلك فى كتاب التعبير
ان شاء الله تعالى **الحديث** الرابع حديث ابن عمر فى رؤية النزع من البير
وقد تقدم ثم تأتى مباحثه اى بكر قوله ثنا عبيد الله هو ابن عمر العمرى
قوله حدثنى ابو بكر بن سالم اى ابن عبد الله بن عمر وهو من اقران الراوى
عنه وهو عبيد الله من صغار التابعين واما ابوه سالم فمعدود فى
كبارهم وهو احد الفقهاء السبعة وليس لابى بكر بن سالم فى البخارى

غير

٦٢

عن هذا الموضع ووقعه العجلي ولا يعرف له راو الا عبد الله بن عمر المذكور
وانما اخرج له البخاري في المتابعات وقد مضى الحديث من طريق الزهري
عن سالم قوله بدلو بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم
تثليث اوله ونحو واستدل بها على ان المراد نسبته الدلو الى الانثى من الابل
وهي الشابة اي الدلو التي يسقى بها واما بالتحريك فالمراد الخشبة
المستديرة التي يعلق فيها الدلو قوله قال ابن جبير العبقري عتاق
الزرابي وصله عبد بن حميد من طريقه ولذا رويناه في صفة الجنة لابي نعيم
من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير قال في قوله تعالى متكئين على رفرف
خضر وعبقري حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقري الزرابي
ووقع في رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر هنا قال ابن نمير
وقيل المراد به محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المصنف فيه والمراد بالعتاق
الحسان والزرابي جمع زربية وهي البساط العريض الفاخر واستطرد
المصنف لعادته فذكر معنى صفة الزرابي الواردة في القرآن في قوله
تعالى وزرابي مبثوثة قوله وقال يحيى هو ابن زياد الفراء كذا لكن في كتاب
معاني القرآن له وظن الكرماني انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك
واستند الى كون الحديث ورد من روايته فانه تقدم في مناقب ابي بكر قوله
الطنافس هي جمع طنفسة وهي البساط قوله لها خمل بفتح المعجمة
والميم بعدها لام اي اهداب وقوله رقيق اي غير غليظة قوله مبثوثة
كثيرة هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور الحديث الخامس قوله

عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد اى ابن الخطاب وفى الاسناد اربعه
من التابعين على نسق قرينان وهما صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب
وقرينان وهما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون قوله استاذن
عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوه من قريش هن
من ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن لكن قرينة قوله يستكثرنه
يويد الاول والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطيهن وزعم الداودى
ان المراد انهن يكثرن الكلام عنده وهو مردود بما وقع التصريح به
فى حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقه قوله عاليه بالرفع على
الصفه وبالنصب على الحال وقوله اصواتهن على صوته قال ابن التين
يحتمل ان يكون ذلك قبل نزول النهى عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك
طبعهن انتهى وقال غيره يحتمل ان يكون الرفع حصل من مجموعهن لا ان
كل واحده منهن كان صوتها ارفع من صوته وفيه نظر قوله اضحك
الله سنك لم يرد به الدعا بكثره الضحك بل لازمه وهو السرور او
نفى لازم ضده وهو الحزن قوله يهبننى من الهيبه اى يوقرننى قوله
انت افظ واغلظ بصيغه افعل التفضيل من الفظاظه والغلظه
وهو يقتضى الشركه فى اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضى انه لم يكن فظا ولا
غليظا والجواب ان الذى فى الايه يقتضى نفى وجود ذلك له صفه
لازمه فلا يستلزم ما فى الحديث بل مجرد وجود الصفه له فى بعض

الاحوال

٦٤

الاحوال وهو عند ابدال المكرمهلا والله اعلم وجوز بعضهم ان الالفاظ
هنا بمعنى العطف وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على
بابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بما يكره الا في حق من
حقوق الله وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات
كلها فلهذا قال النسوة له ذلك قوله ايها يا ابن الخطاب قال اهل
اللغة ايها بالفتح والتنوين معناها لا تبتدئنا بحديث وبغير تنوين
كف من حديث عهدناه وايه بالكسر والتنوين معناها حدثنا ما شئت
وبغير التنوين زدنا مما حدثتنا ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين
وحكي ابن التين انه وقع بغير تنوين وقال معناه كف عن لومهن وقال
الطيبي الامر بتوقير رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته
تحمد الزيادة منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه
في طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده
الى اخره فانه يشعر بانه رضي مقالته وحمد فعاله والله اعلم قوله
فجا قط اي طريقا واسعا قوله الا سلك غير فجك فيه فضيلة عظيمة
لعمر تقتضي ان الشيطان لا سبيل له عليه الا ان ذلك لا يقتضي وجوب
العصمة اذ ليس فيه الا فرار الشيطان منه ان يشاركه في طريق يسلكها
ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته ووقع في حديث
حفصة عند الطبراني في الاوسط بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ
اسلم الا خر لوجهه وهذا دال على صلابته في الدين واستمرار حاله على

الحد الصرف والحق المحض وقال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره
وان الشيطان يهرب اذا راه وقال عياض يحتمل ان يكون ذلك على
سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق
السداد فخالف كلما يحبه الشيطان والاول اولى انتهى الحديث السادس
قوله سمعت هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس
هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود ووقع في رواية ابن عيينة
عن اسمعيل حاسماني في باب اسلام عمر التصريح بذلك قوله ما زلنا اعزه
منذ اسلم عمر اي لما كان فيه من الجلد والقوة في امر الله وروى ابن ابي شيبة
والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود
كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا
ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وقد ورد سبب اسلامه مطولا
فيما اخرجه الدارقطني من طريق القاسم بن عثمان عن انس قال خرج عمر
متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فذكر قصه عمر على اخته وانكاره
اسلامها واسلام زوجها سعيد بن زيد وقراته سورة طه ورغبته
في الاسلام فخرج خباب فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان يكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال اللهم اعز الاسلام بعمر او بعمرو
ابن هشام وروى ابو جعفر بن ابي شيبة نحوه في تاريخه من حديث
ابن عباس وفي اخره فقلت يا رسول الله ففيم الاختفاء فخرجنا في صفين انا
في احدهما وحمزة في الاخر فنظرت قريش الينا فاصابتهم كابة لم يصبهم

مثلها واخرجه البزار من طريق اسلم مولى عمر عن عمر مطولا وروى ابن ابي خيثمة
من حديث عمر نفسه قال لقد رايتني وما اسلم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا فكملتهم اربعين فاظهر الله دينه واعز
الاسلام وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس وقال فيه فنزل جبريل
فقال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وفي فضائل
الصحابة لخيثمة من طريق ابي وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر ومن حديث علي مثله بلفظ
اعز وفي حديث عائشة مثله اخرجه الحاكم باسناد صحيح واخرجه الترمذي
من حديث ابن عمر بلفظ اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل
او بعمر قال فكان احبهما اليه عمر قال الترمذي حسن صحيح قلت وصححه
ابن حبان ايضا وفي اسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال لكن
له شاهد اخرجه الترمذي ايضا من حديث انس وجاء منه في القصة
المطولة ومن طريق اسلم مولى عمر عن عمر عن خباب وله شاهد مرسل اخرجه
ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والاسناد صحيح اليه وروى ابن
سعد ايضا من حديث صهيب قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف
القوم منا وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس نحوه الحديث
السابع حديث ابن عباس قال وضع عمر على سريره فتكنفه الناس
يدعون وقال اي احاطوا به من جميع جوانبه والاكناف النواحي قوله وضع
عمر على سريره تقدم في اخر مناقبه اي بلفظ اني لواقف مع قوم وقد وضع

عمر على سريره اى لما مات وهى جملة حالية من عمر قوله فلم يرعنى اى لم يفزعنى
والمراد انه راه بغتة قوله الا رجل اخذ بمنكبى فاعل وفى رواية الكشميهنى
اخذ بلفظ الفعل الماضى قوله فترحم على عمر تقدم فى اخر مناقب ابى بكر
بلفظ فقال يرحمك الله قوله ان احب يجوز نصبه ورفعه والى يجوز فيه
الفتح والكسر وفى هذا الكلام ان عليا كان لا يعتقد ان لاحد عملا فى ذلك
الوقت افضل من عمل عمر وقد اخرج ابن ابى شيبة من طريق جعفر بن محمد عن
ابيه عن على نحو هذا الكلام وهو شاهد جيد لحديث ابن عباس لكون
مخرجه عن ال على رضى الله عنهم قوله مع صاحبيك يحتمل ان يريد ما وقع
وهو دفنه عندهما ويحتمل ان يريد بالمعية ما يؤول اليه الامر بعد الموت
من دخول الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبيه النبى صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وقوله وحسبت اى بجواز فتح الهمزة وكسرها وتقدم فى مناقب
ابى بكر بلفظ لانى كثيرا ما كنت اسمع واللام للتعليل وما ابهامية مؤكدة
وكثيرا ظرف زمان وعامله كان قدم عليه وهو كقوله تعالى قليلا ما تشكرون
ووقع للاكثر كثيرا مما كنت اسمع بزيادة من ووجهه بان التقدير انى
اجد كثيرا مما كنت الحديث الثانى حديث انس احد تقدم شرحه فى
مناقب ابى بكر قوله قال لى خليفة هو ابن خياط ومحمد بن سواء بمهملة
وتحتانية ومد هو السدوسى البصرى اخرج له هنا وفى الادب وكهمس
بمهملة وزن جعفر هو ابن المنهال سدوسى ايضا بصرى ماله فى
البخارى غير هذا الموضع وسعيد هو ابن ابى عروبة وسقط جميع ذلك

من روايته اي ذكر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع قوله فما
عليك الا نبي او صديق او شهيد بعد ثم في مناقب ابي بكر بلفظ فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان فقيل او في حديث الباب ويكون لفظ شهيد للجنس
ووقع لبعضهم بلفظ نبي وصديق او شهيد فقيل او بمعنى الواو وقيل
تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان صفتي النبوة والصديقية
ثابتان حاصلتان حينئذ بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ
الحديث التاسع حدثني عمر هو ابن محمد بن زيد اي ابن عبد الله بن عمر
قوله سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر يريد ان عمر سأل اسلم
مولى عمر عن بعض شأن عمر قوله فقال ما رأيت هو مقول ابن عمر
قوله احد بعد النبي والنسبة افعل من جد اذا اجتهد واجود
افعل من الجود قوله حتى انتهى اي الى آخر عمره اي لم يكن احد اجد منه
في الامور ولا اجود بالاموال وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة
خلافته ليخرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر من ذلك والله اعلم الحديث
العاشر حديث انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة
هو ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري
او ابو ذر لما ساق من حديث ابي موسى قلت يا رسول الله المرء يحب القوم
ولما يلحق بهم ومن حديث ابي ذر قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا
يستطيع ان يعمل بعملهم وسؤال هذين انما وقع عن العمل والسؤال
في حديث الباب انما وقع عن الساعة فدل على التعدد وسيأتي في الادب

من طريق اخرى عن انس ان السائل عن الساعة اعرابي ولذا وقع عند الدارقطني
من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى
الساعة فقال وما اعددت لها فدل على ان السائل في حديث انس هو
الاعرابي الذي بال في المسجد وتقدم في الطهارة انه ذو الخويصرة اليماني
لها اخرجه ابو موسى المديني في ذيل معرفة الصحابة وسياتي شرح هذا
الحديث في كتاب الادب والمراد منه ذكر ابي بكر وعمر في حديث انس هذا وانه
قرنهما في العمل بالنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم الحديث الحادي عشر
حديث ابي هريرة اورده من وجهين قوله عن ابي هريرة لذا قال اصحاب
ابرهيم بن سعد ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن ابي سلمه
وخالفهم ابن وهب فقال عن ابرهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمه
عن عائشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف
عن ابرهيم بن سعد انه عن ابي هريرة لا عن عائشة وتابعه زكريا بن ابي زائدة
عن سعد بن ابرهيم يعني جاد ذكره المصنف معلقا هنا فقال محمد بن عجلان
عن سعد بن ابرهيم عن ابي سلمه عن عائشة اخرجه مسلم والترمذي
والنسائي قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكان ابا سلمه
سمعه من عائشة ومن ابي هريرة جميعا قلت وله اصل من حديث
عائشة اخرجه ابن سعد من طريق ابن ابي عتيق عنها واخرجه من
حديث خفاف بن ايماء انه كان يصحب عبد الرحمن بن عوف فاذا خطب
عمر سمعه يقول اشهد انك مكلم قوله محدثون بفتح الدال جمع محدث

واختلف في تأويله فقيل ملهم قاله الأكثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق
الظن وهو من ألقي في روعه شيء من قبل الأعلا فيكون كالذي حدثه غيره به
وبهذا جزم أبو أحمد العسكري وقيل من تجري الصواب على لسانه من
غير قصد وقيل مكلم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد
الخدري مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة
على لسانه رويناه في فوائد الجوهري ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة
ويحتمل ردها إلى المعنى الأول أي تكلمه في نفسه وإن لم ير مكلما في الحقيقة
فيرجع إلى الإلهام ووقع في مسند الحميدي عقب حديث عائشة المحدث
الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه وفي رواية الترمذي قال ابن عيينة
محدثون يعني مفهمون وفي رواية الإسماعيلي قال إبراهيم يعني ابن سعد
راويه قوله محدث أي يلقى في روعه انتهى ويؤيده حديث إن الله جعل
الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر وأحمد
من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الأوسط
من حديث معاوية وفي حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود يقول به
بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط من
حديث عمر نفسه قوله زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد هو ابن إبراهيم
المذكور وفي روايته زيادتان إحداهما بيان كونهم من بني إسرائيل والثانية
تفسير المراد بالمحدث في رواية غيره فإنه يقول بدلها يكلمون من غير
أن يكونوا أنبياء قوله منهم أحد في رواية الكشميهني من أحد وروا[ية]

زكريا وصلها الإسماعيلي وأبو نعيم في مستخرجيهما قوله وإن يك في
أمتي قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فإن أمته أفضل الأمم وإذا
ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فإمكان وجوده فيهم أولى فإنما أورده
مورد التأكيد كما يقول الرجل إن يكن لي صديق فإنه فلان يريد اختصاصه
بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء ونحوه قول الأجير إن كنت عملت لك فوفني
حقي وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل أن تأخيرك حقي عمل من عنده
شك في كوني عملته وقال القرطبي المراد بالمحدث الملهم البالغ في ذلك مبلغ
النبي في الصدق والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الأمم أناس ملهمون وإن
يك في أمتي أحد هذا شأنه فهو عمر فكأنه في انقطاع قرينه في ذلك
هل نبي أم لا فلذلك أتى بلفظ إن ويؤيده حديث لو كان بعدي نبي لكان
عمر فكأنه جعله بمنزلة أن في الآخر على سبيل الفرض والتقدير والحديث
المشار إليه أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث
عقبة بن عامر وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد
ولكن في تقرير القرطبي نظر لأنه وقع في نفس الحديث من غير أن يكونوا
أنبياء ولا يتم مراده إلا بفرض أنهم كانوا أنبياء قوله قال ابن عباس من
نبي ولا محدث أي في قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا
تمنى الآية كأن ابن عباس زاد فيها ولا محدث أخرجه سفيان بن عيينة
في أواخر جامعه وأخرجه عبد بن حميد من طريقه وإسناده إلى ابن
عباس صحيح ولفظه عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأ وما

أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الحديث الثاني عشر حديث
أبي هريرة في الذي حمله الى بيته أورده مختصرا وقد مضى في قصة البقرة
وقد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر الحديث الثالث عشر حديث أبي سعيد
عن أبي سعيد الخدري كذا رواه أكثر أصحاب الزهري ورواه معمر عن
الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فأبهمه أخرجه أحمد وقد تقدم في الإيمان من رواية صالح بن كيسان
عن الزهري فصرح بذكر أبي سعيد ووقع في التعبير من هذا الوجه
عن أبي أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد قوله رأيت الناس عرضوا
عليّ الحديث وفيه وعرض على عمر وعليه قميص يجره أي لطوله وقد
تقدم من رواية صالح بلفظ يجره قوله قالوا فما أولت ذلك تأتي في
التعبير السائل عن ذلك أبو بكر وتأتي بقية شرحه هناك إن شاء
الله تعالى وقد استدل بهذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من
أبي بكر الصديق والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله عرض على
الناس فلعل الذين عرضوا إذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر وإن كون عمر
عليه قميص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر قميص أطول منه
وأسبغ فلعله كان كذلك إلا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر
فاقتصر عليها والله أعلم الحديث الرابع عشر قوله ثنا إسماعيل بن
إبراهيم هو الذي يقال له ابن علية قوله عن المسور بن مخرمة كذا رواه
ابن علية ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال عن ابن

عباس واخرجه الاسمعيلى من رواية العوبرى عن حماد بن زيد موصولا
ويحتمل ان يكون محفوظا عن الاثنين قوله لما طعن عمر سيأتى بيان
ذلك بعد فى اخر مناقب عثمان قوله وكان يجزعه بالجيم والزاى الثقيلة
اى ينسبه الى الجزع ويلومه عليه او معنى يجزعه يزيل عنه الجزع وهو
كقوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اى ازيل عنهم الفزع ومثله مرضه
واذا عاى ازال مرضه بها ووقع فى رواية الجرجانى وكانه جزع وهذا
يرجع الضمير فيه الى عمر بخلاف رواية الجماعة فان الضمير فيها لابن
عباس ووقع فى رواية حماد بن زيد قال ابن عباس مسسته جلد
عمر فقلت جلد لا تمسه النار ابدا قال فنظر الى نظرة كنت ارثى له من تلك
النظرة قوله ولئن كان ذلك كذا فى رواية الاكثر وفى رواية الاسمعيلى
ولا كل ذلك اى لا تبالغ فى الجزع فيما انت فيه ولبعضهم ولا كان ذلك
وكانه دعا اى لا يكون ما تخافه او لا يكون الموت بتلك الطعنة قوله
ثم فارقته كذا بحذف المفعول وللاسمعيلى ثم فارقته قوله ثم صحبتهم
فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم يعنى المسلمين وفى رواية بعضهم ثم
صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء الموحدة اى اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم وابى بكر وفيه نظر لانه يصبح الجمع موضع التثنية قال عياض
يحتمل ان يكون صحبة زائدة وانما هو ثم صحبتهم اى المسلمين قال والرواية
الاولى هى الوجه وفى امالى الحسين بن رزقويه من حديث ابن
عمر قال لما طعن عمر قال له ابن عباس قد [illegible] ساقال [illegible] ولما اسلمت

كان إسلامه عزة قوله كان ذلك أي عطاؤه وفي رواية الكشميهني كانا
ذلك قوله فهو من أجلك ومن أجل أصحابك في رواية أبي ذر عن الحموي
والمستملي أصيحابك بالتصغير أي من جهة قرابته فمن يستحق عليهم
أو من قرابته في سيرته التي سارها فيهم وذلك علة عليه الخوف في
تلك الحالة مع حضر نفسه وتواضعه لربه قوله طلاع الأرض بكسر
الطاء المهملة والتخفيف أي ملؤها وأصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس
والمراد هنا ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال قبل أن أراه أي العذاب
وإنما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية
التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بمدحهم
قوله قال حماد بن زيد وصله الإسماعيلي جاء بعد ثم والله أعلم وسيأتي
مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قتل عمر آخر مناقب عثمان
وأخرج ابن سعد من طريق أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس
قد ذكرت شيئا من قصة قتل عمر الحديث الخامس عشر حديث أبي موسى
تقدم مبسوطا مع شرحه في مناقب أبي بكر بما يغني عن الإعادة الحد
السادس عشر أخبرني حيوة بفتح المهملة والواو بينهما تحتانية
ساكنة هو ابن شريح المصري قوله عبد الله بن هشام أي ابن زهرة
ابن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله قوله كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب هو طرف من حديث
يأتي تمامه في الأيمان والنذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لأنت

احب الي من كل شي الحديث وقد ذكرت سماعي مباحثه في كتاب الايمان
وسياتي بيان الوقت الذي قيل فيه في اخر ترجمة عثمان ان شا الله تعالى
قوله مناقب عثمان بن عفان ابي عمرو القرشي هو عثمان بن عفان بن
ابي العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يجمع مع النبي صلى
الله عليه وسلم في عبد مناف وعدد ما بينهما من الاباء متساو قال النبي
صلى الله عليه وسلم من حيث العدد كذا في جهة عثمان كما وقع لعمر سوا
واما كنيته فهو الذي استقر عليه الامر وقد نقل يعقوب بن سفيان
عن الزهري انه كان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله الذي رزقه من
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله المذكور صغيرا
وله ست سنين وحكى ابن سعد ان موته كان سنة اربع من الهجرة
وماتت امه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بدر وكان بعض من ينتقصه يكنيه ابا ليلى يشير الى لين جانبه
حكاه ابن قتيبة وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين وروى خيثمة
في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال
ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين وسياتي ذكر اسم امه ونسبها في الكلام
على الحديث الثاني من ترجمته قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من
يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان هذا التعليق تقدم
ذكر من وصله في اواخر كتاب الوقف وسقط هناك الكلام عليه

ثم

وفيه من مناقب عثمان ايضا لبيره وتقدم شرحها هناك فاغنى عن اعادتها
والمراد بجيش العسرة غزوة تبوك كما سياتي في المغازي واخرج احمد والترمذي
من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي ان عثمان اعان فيها بثلاثمائة
بعير ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة ان عثمان اتى فيها بالف دينار
فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر المصنف في هذا الباب
خمسة احاديث **الاول** حديث ابي موسى في قصة القف اورده ها
مختصرا من طريق ابي عثمان عن ابي موسى وقد تقدم شرحها في
مناقب ابي بكر الصديق قوله قال حماد حدثنا عاصم كذا للاكثر وهو بقية
الاسناد المتقدم وحماد هو ابن زيد ووقع في رواية ابي ذر وحده
وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم الى اخره والاول اصوب فقد اخرجه
الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن
ايوب فذكر الحديث وفي اخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم
انهما سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى نحوا من هذا غير ان عاصما
زاد فيه ذكر الزيادة وقد وقع لي من حديث حماد بن سلمة لكن عن
علي بن الحكم وحده اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه عن موسى
ابن اسمعيل والطبراني من طريق حجاج بن منهال وهدبة بن
خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم وحده به وليس
فيه الزيادة قوله فسكت هنيهة بالتصغير اي قليلا قوله
وزاد فيه عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكا

ثم ما وقع لبعضهم عن ركبتيه فلما دخل عثمان غطاها قال ابن التين انكر الداودي
هذه الرواية وقال هذه الزيادة ليست من هذا الحديث بل دخل للراوي
حديث في حديث وانما ذلك الحديث ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم عمر ثم دخل عثمان فغطاها
الحديث قلت يشير الى حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر
فاذن له وهو على تلك الحال الحديث وفيه ثم دخل عثمان فجلس وسوى
ثيابه فقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة وفي رواية لمسلم انه
صلى الله عليه وسلم قال في جواب عائشة ان عثمان رجل حيي واني خشيت
ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي في حاجته انتهى وهذا لا يلزم منه
تغليط رواية عاصم اذ لا مانع ان يقع للنبي صلى الله عليه وسلم ان يغطي
ذلك مرتين حين دخل عثمان وان يقع ذلك في موطنين ولا سيما مع اختلاف
مخرج الحديثين وانما يقال ما قاله الداودي حيث يتفق المخارج فيقال ان
يدخل حديث في حديث لا مع افتراق المخارج كما في هذا والله اعلم الحديث
الثاني حديث عبيد الله بن عدي بن الخيار في قصة الوليد بن عقبة بطوله
ما منعك ان تكلم عثمان في رواية معمر عن الزهري الا انه في هجرة الحبشة
ان تكلم خالك ووجه كون عثمان خاله ان ام عبيد الله هذا هي ام قتال
بنت اسيد بن ابي العاص بن امية وهي بنت عم عثمان والاقارب الام يطلق
عليهم اخوال واما ام عثمان فهي اروى بنت كريز بالتصغير بن ربيعة بن حبيب

3

ابن عبد شمس وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله
والد النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن خال
والدته وقد اسلمت ام عثمان كما بينت ذلك في كتاب الصحابة وروى محمد
ابن الحسن المخزومي في كتاب المدينة انها ماتت في خلافة ابنها عثمان
وانه كان ممن حملها الى قبرها واما ابوه فهلك في الجاهلية قوله لاخيه
اللام للتعليل اي لاجل اخيه ويحتمل ان تكون بمعنى عن ووقع في رواية
الكشميهني اخيه قوله الوليد اي ابن عقبة وصرح بذلك في رواية
معمر وعقبة هو ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان
اخا عثمان لامه وولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص فان
عثمان كان ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر كما سياتي في اخر
ترجمة عثمان في قصة مقتل عمر ثم عزله بالوليد وذلك سنة خمس
وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله بن
مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاء يتقاضاه فاختصما
فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا
بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة ذكر ذلك الطبري في تاريخه فقد اكثر الناس
فيه اي من القول ووقع في رواية معمر وكان اكثر الناس فيما فعل به اي
من تركه من اقامة الحد عليه وانكارهم عليه عزل سعد بن ابي وقاص
به مع كون سعد احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل
والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد

ابن عقبة والعذر لعثمان في ذلك أن عمر كان عزل سعدا لما تقدم في بابه
في الصلاة وأوصى عمر من يلي الخلافة بعده أن يولي سعدا قال لأني لم أعزله
عن خيانة ولا عجز فاستمر ذلك في حق سعد فعل عمر فقدما تولاه عثمان امتثالا
لوصية عمر ثم عزله للسبب الذي تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر له
من كفاءته لذلك وليصل رحمه فلما ظهر له سوء سيرته عزله وإنما أخر إقامة
الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الأمر أمر
بإقامة الحد عليه وروى المدائني من طريق الشعبي أن عثمان لما شهدوا
عنده على الوليد حبسه قوله فقصدت لعثمان حتى خرج أي أنه
جعل غاية القصد خروج عثمان وفي رواية الكشميهني حتى خرج وهو
يشعر بأن القصد صادف وقت خروجه بخلاف الرواية الأخرى فإنها تشعر
بأنه قصده ثم انتظره حتى خرج ويؤيد الأولى رواية معمر فانتصبت
لعثمان حين خرج قوله إن لي إليك حاجة وهي نصيحة لك فقال يا أيها
المرء منك كذا في رواية يونس قوله قال معمر أعوذ بالله منك هذا يعلق
أراد به المصنف بيان الخلاف بين الروايتين ورواية معمر قد وصلها
في هجرة الحبشة كما قدمته ولفظه هناك فقال يا أيها المرء أعوذ بالله
منك قال ابن التين إنما استعاذ منه خشية أن يكلمه بشيء يقتضي الإنكار
عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره قوله فانصرفت فرجعت
إليهم زاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا
قد قضيت الذي كان عليك قوله إذ جاء رسول عثمان في رواية معمر

فبينما

فبينما انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقال لي قد ابتلاك الله
فانطلقت ولم اقف في شيء من الطرق على اسم هذا الرسول قوله ولكنه
من السابقين هو بفتح النون على المخاطبة ولذا هاجرت وصحبت واراد بالهجرتين
الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة وسيأتي ذكرهما قريبا وزاد في
رواية معمر ورأيت هديه اي هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة وفي رواية شعيب عن الزهري
الاثنتين في هجرة الحبشة ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله وقد اكثر الناس في شأن الوليد زاد معمر ابن عقبة فحق عليك
ان تقيم عليه الحد قوله قال ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لا في رواية معمر فقال لي يا ابن اخي وفي رواية صالح بن ابي الاخضر
عن الزهري عند عمر بن شبة قال هل رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ومراده بالادراك ادراك السماع منه والاخذ عنه وبالرؤية
رؤيته المميزة ولم يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى
الله عليه وسلم وسيأتي في المغازي في قصة قتل حمزة من حديث وحشي
ابن حرب ما يدل على ذلك ولم يثبت ان اباه عدي بن الخيار قتل كافرا او
ذلك ذكره ابن ماكولا وغيره فان ابن سعد ذكره في طبقة الفتحيين
وذكر المدائني وعمر بن شبة في اخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هنا
وقعت لعدي بن الخيار نفسه مع عثمان فالله اعلم قال ابن التين انما
استثبته عثمان في ذلك لينبهه على ان الذي ظنه من مخالفة عثمان

ليس جا بطنه قوله وتعسيرا المراد من ذلك ما رواه احمد من طريق سماك
ابن حرب عن عباد عن راهم سمعت عثمان خطب فقال انا والله قد
صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر وان ناسا يعلمون
سنته عسى ان لا يكون احدهم راه قط خلص ففتح المعجمة وضم اللام
بعدها مهملة اي وصل واراد ابن عدي بذلك ان علم النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شايعا ذايعا حتى وصل الى
العذرا المستترة فوصوله اليه مع حرصه عليه اولى قوله ثم استخلفه
بضم التا الاولى والتانيه قوله ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله يعني قال في كل
منهما ما عصيته ولا غششته وصرح بذلك في رواية معمر قوله افليس
لي من الحق مثل الذي لهم في رواية معمرا فليس لي عليكم من الحق مثل
الذي كان لهم علي ووقع في رواية الاصيلي وهم اي بنا به هما كان
ننا الله تعالى قوله فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم كانهم كانوا تكلموا
في سبب تاخيره اقامة الحد على الوليد وقد ذكرنا عذره في ذلك قوله فامر
ان يجلد في رواية الكشميهني ان يجلده قوله فجلده ثمانين في رواية
معمر فجلد الوليد اربعين جلدة وهذه الرواية اصح من رواية يونس
والوهم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما
اخرجه مسلم من طريق ابي ساسان قال شهدت عثمان اتي بالوليد وقد
صلى الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران
يعني مولى عثمان انه قد شرب الخمر فقال عثمان يا علي قم فاجلده فقال

وكل

على ثم ناحسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فحد به وجد
عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ
اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين
وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي والشاهد
الآخر الذي لم يسم في هذه الرواية قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي
المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من طريق
سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه بذلك الصعب واسمه جثامة
باسم جده وفي رواية اخرى ان من شهد عليه ابا زينب بن عوف الاسدي
وابا مورع الاسدي وكذلك روى عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد
حسن الى الشعبي قال لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال
ارى ان تشخصه فان شهدوا عليه بحضرته حددته ففعل فشهد
عليه ابو زينب وابو مورع وجندب بن زهير الازدي وسعد بن مالك
الاشعري فذكر نحو رواية ابي ساسان وفيه فضربه بمخصرة لها
راسان فلما بلغ اربعين قال له امسك واخرج من طريق الشعبي قال
قال لي الحطيئة في ذلك شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم ازيد لم يسمعها وما يدري فابوا اباوهب ولو
اذنوا لقرنت بين الشفع والوتر وذكر المسعودي في المروج ان عثمان
قال للذين شهدوا وما يدريكم انه شرب الخمر قالوا هي التي كنا نشربها
في الجاهلية وذكر الطبري ان الوليد ولي الكوفة خمس سنين قالوا دنا

جوادا فولي عثمان بعده سعيد بن العاصي فسار فيهم بسيرة عادله
فكان بعض الموالي يقول يا ويلنا قد عزل الوليد وجانا مجوعا سعيد
ينقص في الصاع ولا يزيد الحديث الثالث حديث انس اسكن احد بضم
الدال على انه منادى مفرد وحذف منه حرف النداء وقد تقدم الكلام
عليه في مناقب ابي بكر ومن رواه بلفظ حرا وانه يمكن الجمع بالحمل على
التعدد ثم وجدت ما يؤيده في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرا هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره وفي روايه له وسعد وله شاهد من حديث سعيد بن زيد
عند الترمذي واخرجه على عند الدارقطني الحديث الرابع قوله ثنا
شاذان هو الاسود بن عامر وعبيد الله هو ابن عمر قوله ثم نترك اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم تقدم الكلام عليه في مناقب
ابي بكر قال الخطابي انما لم يذكر ابن عمر عليا لانه اراد الشيوخ وذوي الاسنان
الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم وكان
علي في زمانه صلى الله عليه وسلم حديث السن قال ولم يرد ابن عمر
الازراء به ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان انتهى وما اعتذر به من
جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور وقد اتفق العلما على
تاويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي
بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم

اهل

اهل بدر وعلى من لم يشهدها وغير ذلك فالظاهر ان ابن عمر انما اراد بهذا
النفي انهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة
ظهورا بينا فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص ويؤيده
ما روى البزار عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افضل اهل المدينة
على بن ابي طالب رجاله موثقون وهو محمول على ان ذلك قاله ابن
مسعود بعد قتل عمر وقد حمل احمد حديث ابن عمر على ما يتعلق
بالترتيب في التفضيل واحتج في التربيع بعلي بحديث سفينة مرفوعا
الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن
حبان وغيره وقال الكرماني لا حجة في قوله كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا
في صيغة كنا لا نفعل لتصور تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى
تقدير ان يكون حجة فما هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولو سلمنا فقد
عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك وقع
لهم في بعض ازمنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر
بعد ذلك لهم والله اعلم قوله تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز
اي ابن ابي سلمة باسناده المذكور وابن صالح هذا هو الجهني كاتب
الليث وقيل هو العجلي والد احمد صاحب كتاب الثقات والله اعلم وكان
البخاري اراد بهذه المتابعة اثبات الطريق الى عبد العزيز بن ابي سلمة
لان عباسا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الفرج
ابن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع فكان لشاذان فيه شيخين

والله أعلم وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق أبي عمار والرمادي وعثمان
ابن أبي شيبة وغير واحد عن أسود بن عامر المذكور وكذلك رواه
عن عبد العزيز غيره أبو سلمة الخزاعي ويحيى بن المثنى الحديث الخامس
قوله يا موسى هو ابن إسماعيل قوله عثمان هو ابن موهب نسبه إلى
جده وهو عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وبكسر
الهاء بعدها موحدة مولى بني تيم بصري تابعي وسط من طبقة الحسن
البصري وهو ثقة باتفاقهم وفي الرواة آخر يقال له عثمان بن موهب
بصري أيضا لكنه أصغر من هذا روى عن أنس روى عنه زيد بن الحباب
وحده أخرج له النسائي قوله جاء رجل من أهل مصر وحج البيت لم أقف
على اسمه ولا على اسم من أجابه من القوم ولا على أسماء القوم وسيأتي
في تفسير سورة البقرة ما قد يعرف أنه العلاء بن عرار وهو بمهملات
وكذا في مناقب علي بعد هذا قوله قال من الشيخ أي الكبير فيهم الذين
يرجعون إلى قوله قوله هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد إلى آخره الذي
يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فأراد بالمسائل
الثلاث أن يقرر معتقده فيه ولذلك كبر مستحسنا لما أجابه به ابن
عمر قوله من أول سؤاله ليعرف العذر بالجواب وحاصله أنه عابه
بثلاثة أشياء فأظهر له ابن عمر العذر عن جميعها أما الفرار فبالعفو
وأما التخلف فبالأمر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الأمرين
الدنيوي وهو السهم والأخروي وهو الأجر وأما البيعة فكان مأذونا

له في ذلك أنصاف يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لعثمان من
يده فإنه بذلك انتفى عن عثمان بعضه فيما رواه البزار بإسناد جيد
أنه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك علي فذكر الأمور
الثلاثة وأجاب عثمان بمثل ما أجاب به ابن عمر قال في هذه فشهد لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر بمعنى قوله وأشهد أن
الله عفا عنه وغفر له يريد قوله تعالى إن الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم
قوله وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم هي رقية فروى الحاكم في المستدرك من طريق حماد
ابن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلّف النبي صلى الله عليه
وسلم عثمان وأسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج إلى بدر
فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية لما
ماتت عشرين سنة قال ابن إسحق ويقال إن ابنها عبد الله بن
عثمان مات بعدها سنة أربع من الهجرة وله ست سنين قوله
ولو كان أحد ببطن مكة أعز من عثمان أي على من بها لبعثه أي
النبي صلى الله عليه وسلم مكانه أي بدل عثمان قوله فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان أي بعد أن بعثه
والسبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم
قريشا أنه إنما جاء معتمرا لا محاربا ففي غيبة عثمان شاع عندهم أن

المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم
النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على ان لا يفروا وذلك
في غيبة عثمان وقيل بل جاء الخبر بان عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة
وسيأتي ايضاح ذلك في غزوة الحديبية من المغازي قوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى اي اشار بها قوله
هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اي اليسرى فقال
هذه اي البيعة لعثمان اي عن عثمان قوله فقال له ابن عمر اذهب
بها الآن معك اي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك
به حجة على ما كنت تعتقده من عيب عثمان وقال الطيبي قال له
ابن عمر تهكما به اي توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت
لك وسيأتي بقية لما ذكرته هنا في ذلك في مناقب علي ان شاء الله تعالى
تنبيه وقع هنا عند الاكثر حديث انس الذي تقدم قبل بحديثين و
اوردناه هو بعده ما وقع في رواية ابي ذر والخطب في ذلك سهل
قوله باب قصة البيعة اي بعد عمر قوله والاتفاق على عثمان
زاد السرخسي في روايته ومقتل عمر بن الخطاب قوله عن
عمرو بن ميمون هو الاودي وهذا الحديث بطوله قد رواه عن
عمرو بن ميمون ايضا ابو اسحق السبيعي وروايته عند ابن
ابي شيبة والحرث وابن سعد وفي روايته زوائد ليست في
رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر ايضا ابو رافع

ورواية عند ابي يعلى وابن حبان . وجابر ورواية عند ابن
ابي عمر وعبد الله بن عمرو ورواية في الاوسط للطبراني ومعدا
ابن ابي طلحة ورواية عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الاخر
وسياق كثير منها وفي غيرها من فائدة زائدة . ان شاء الله تعالى قوله
زاد عمر بن الخطاب قبل ان يصاب اي يقتل بايام اي اربعة كما سياتي
قوله بالمدينة اي بعد ان صدر من الحج وقد تقدم في الجنائز من
حديث ابن عباس ان ذلك لما رجع من الحج وفيه قصة صهيب ويأتي
في الاحكام نحو ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق قوله
ووقف على حذيفة وعثمان بن حنيف فقال كيف فعلتما اتخافان ان
تكونا حملتما الارض ما لا تطيق الارض المشار اليها هي ارض السواد
وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية بين ذلك ابو عبيد
في كتاب الاموال من رواية عمرو بن ميمون وقوله انظرا اي في التحميل
او هو كناية عن الحذر لانه يستلزم النظر قوله قالا حملناها امرا هي
له مطيقة في رواية ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا
الاسناد فقال حذيفة لو شئت لاضعفت ارضي اي جعلت خراجها
ضعفين وقال عثمان بن حنيف لقد حملت ارضي امرا هي له مطيقة
وله من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر قال لعثمان بن حنيف لئن
زدت على كل راس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام
لاطاقوا ذلك قال نعم قوله اني لقائم اي في الصف ينتظر صلاة الصبح

قوله ما بقي وسمه اي عمر الا ابن عباس في رواية ابي اسحق الا رجلان
قوله وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن اي
الصفوف وفي رواية الكشميهني فيهم اي في اهلها خللا تقدم ثم كبر
وفي رواية الاسماعيلي من طريق جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد
واقيمت الصلاة قام بين كل صفين فقال استووا حتى لا يرى خللا ثم
يتقدم ثم يكبر وفي رواية ابي اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم
طعن فما منعني ان اكون في الصف المقدم الا هيبته وكان رجلا مهيبا
وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم
بوجهه فان راى رجلا متقدما من الصف او متاخرا ضربه بالدرة فذلك
الذي منعني منه قوله فكبر اوكلني الكلب حين طعنه في رواية
جرير فتقدم فما هو الا ان كبر فطعنه ابو لؤلؤة فقال قتلني الكلب في
رواية ابي اسحق المذكورة فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة
فناجى عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرايت عمر قائلا بيده هكذا
يقول دونكم الكلب قد قتلني واسم ابي لؤلؤة فيروز كما سياتي وروى
ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري قال كان عمر لا ياذن لسبي قد
احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة
يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول
ان عنده اعمالا ينفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب
عليه كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك

فشير في حية ما يحمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي ثم مر به العبد فقال
الم احدث انك تقول لو اشا لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا
فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه توعدني
العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه وسطه فكمن
في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة
الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث
طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وفي
حديث ابي رافع كان ابو لؤلؤة عبدا للمغيرة وكان يستغله اربعة دراهم
اي كل يوم فلقي عمر فقال ان المغيرة اثقل علي فقال اتق الله واحسن
اليه ومن نية عمر ان يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه فقال العبد
وسع الناس عدله غيري فاضمر على قتله فاصطنع خنجرا له راسان
وشحذه وسمه فتحين صلاة الغداة حتى قام عمر فقال اقيموا صفوفكم
فلما كبر طعنه في خاصرته فسقط وعند مسلم من طريق معدان بن
ابي طلحة ان عمر خطب فقال رايت كان ديكا نقرني ثلاث نقرات ولا اراه
الا حضور اجلي وفي رواية جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد فما
مرت الا تلك الجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد
ابن ابي هلال قال بلغني ان عمر ذكر نحوه وزاد فحدثتها اسماء بنت
عميس فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم وروى عمر بن شبة في
كتاب المدينة من حديث ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل بابي لؤلؤة

السيد ليصلح له ضبة فقال له مر المغيرة أن يضع عني من خراجي قال
إنك لتكسب كسبا كثيرا فاصبر الحديث قوله طعن ثلاثة عشر رجلا
في رواية أبي إسحاق اثني عشر رجلا معه وهو ثالث عشر زاد ابن سعد
من رواية إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون وعلى عمر إزار أصفر فرفعه
على صدره فلما طعن قال وكان أمر الله قدرا مقدورا قوله
مات منهم سبعة أي وعاش الباقون ووقفت من أسمائهم على كليب
ابن البكير الليثي وله ولإخوته عاقل وعامر وإياس صحبة وروينا في جزء
ابن نجيح بالإسناد الصحيح إلى ابن عمر أنه كان مع عمر فصاد رأس الحجر
بامرأة قد فيها كليب الليثي فسأله ذلك عمر فقال أرجو أن يدخله
الله الجنة قال فطعنه أبو لؤلؤة لما طعن عمر فمات وروى عبد الرزاق
من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري طعن أبو لؤلؤة اثني عشر رجلا
فمات منهم عمر وكليب وروى ابن أبي شيبة من طريق أبي سلمة ويحيى بن
عبد الرحمن في قصة قتل عمر فطعن أبو لؤلؤة كليبا بن بكير فأجهز عليه [سبعات]
قوله فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا وقع في ذيل الإ
لابن سعد من طريق سعيد بن يحيى الأموي قال ثنا أبي حدثني من
سمع حصين بن عبد الرحمن في هذه القصة قال فلما رأى ذلك رجل من
المهاجرين يقال له حطان التميمي اليربوعي طرح عليه برنسا وهذا أصح
مما رواه ابن سعد بإسناد ضعيف منقطع قال فطعن أبو لؤلؤة نفرا
فأخذ أبا لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة

الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة
كانت عليه فإن ثبت هذا حمل على أن الكل اشتركوا في ذلك وروى ابن
سعد عن الواقدي بإسناد آخر أن عبد الله بن عوف المذكور احتز رأس
أبي لؤلؤة قوله وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه أي للصلاة
بالناس قوله فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة في رواية
أبي إسحق بأقصر سورتين في القرآن إنا أعطيناك الكوثر وإذا جاء نصر الله
والفتح وزاد في رواية ابن شهاب المذكور ثم غلب عمر النزف حتى غشي عليه
فاحتملته في رهط حتى أدخلته بيته ثم لم يزل في غشيته حتى أسفر فنظر
في وجوهنا فقال أصلى الناس فقلت نعم قال لا إسلام لمن ترك الصلاة ثم
توضأ وصلى وفي رواية ابن سعد من طريق ابن عمر قال فتوضأ وصلى
الصبح فقرأ في الأولى والعصر وفي الثانية قل يا أيها الكافرون قال وتساند
إلى وجرحه يثعب دما إني لأضع إصبعي الوسطى فما تسد الفتق قوله
فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني في رواية أبي إسحق فقال
عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس أعن ملأ منكم كان هذا
فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا قوله الصنع بفتح المهملة والنون
وفي رواية ابن فضيل عن حصين عند ابن أبي شيبة وابن سعد
الصناع بتخفيف النون قال أهل اللغة رجل صنع اليد واللسان
وامرأة صناع وحكى أبو زيد الصناع والصنع يقعان معا على الرجل
والمرأة قوله لم يجعل منيتي بكسر الميم وسكون النون التحتانية بعدها

ميتتي أي قتلي وفي رواية الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون وتشديد
التحتانية قوله رجل يدعي الإسلام في رواية ابن شهاب فقال الحمد لله
الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط ويستفاد
من هذا أن المسلم إذا قتل متعمدا يرجى له المغفرة خلافا لمن قال إنه لا
يغفر له أبدا وسيأتي بسط ذلك في تفسير سورة النساء وفي رواية ابن
أبي شيبة فقال الله الله لقد أمرت به معروفا وفيه أنه لم يحف عليه فيما
أمره به وفي حديث جابر فقال عمر لا تعجلوا على الذي قتلني فقيل إنه قتل
نفسه فاسترجع عمر فقيل له أبو لؤلؤة فقال الله أكبر قوله قد كنت
أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة في رواية ابن سعد من
طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا من عمل أصحابك
كنت أريد أن لا يدخلها علج من السبي فغلبتموني وله من طريق أسلم مولى
عمر قال قال عمر من أصابني قالوا أبو لؤلؤة واسمه فيروز قال قد نهيتكم
أن تجلبوا علينا من علوجهم أحدا فعصيتموني وروى عمر بن شبة من
طريق ابن سيرين قال بلغني أن العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا
من السبي إلا الوصفاء إن عمل المدينة شديد لا يستقيم إلا بالعلوج
قوله إن شئت فعلت قال ابن التين إنما قال له ذلك لعلمه بأن عمر لا
يأمر بقتلهم قوله كذبت هو على ما ألف من شدة عمر في الدين لأنه
فهم من ابن عباس من قوله إن شئت فعلنا أي قتلناهم فأجابه بذلك
وأهل الحجاز يقولون كذبت في موضع أخطأت وإنما قال له بعد أن صلوا

ليعلمه ان المسلم لا يقتل قتله ولعل ابن عباس انما اراد قتل من لم يسلم منهم
قوله فاتي بنبيذ فشربه زاد في حديث ابي رافع لينظر ما قدر جرحه
وفي رواية ابي اسحق فلما اصبح دخل عليه الطبيب فقال اي الشراب احب
اليك قال النبيذ فدعا بنبيذ فشرب فخرج من جرحه فقال هذا صديد
ائتوني بلبن فاتي بلبن فشربه فخرج من جرحه فقال الطبيب اوص فاني لا
اظنك الا ميتا من يومك او من غد فخرج من جوفه في رواية الكشميهني من
جرحه وهي اصوب وفي حديث ابي رافع فخرج النبيذ فلم يدر اهو نبيذ ام
دم وفي رواية مبارك فقالوا لا باس عليك يا امير المؤمنين فقال ان يكن القتل
باسا فقد قتلت وفي رواية ابن شهاب قال فاخبرني سالم قال سمعت
ابن عمر يقول قال عمر ارسلوا الي طبيبا ينظر الى جرحي قال فارسلوا
الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من
الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا اخر من الانصار فسقاه
لبنا فخرج اللبن من الطعنة ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين فقال
عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته تنبيه المراد بالنبيذ المذكور
تمرات نبذت في ماء اي نقعت فيه كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب
الماء وسياتي بسط القول فيه في الاشربة قوله وجاء الناس يثنون
عليه في رواية الكشميهني فجعلوا يثنون عليه ووقع في حديث جابر
عند ابن سعد من تسمية من اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وانه
اجابه بنحو ما اجاب به غيره وروى عمر بن شبة من طريق سلمى بن بشا

ان المغيرة اثنى عليه وقال له هنيئا لك الجنة واجابه بنحو ذلك وروى ابن
ابي شيبة من طريق المسور بن مخرمة انه ممن دخل على عمر حين طعن
وعند ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة
ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا
واثنوا عليه وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجزية ووقع في
رواية ابي اسحق عند ابن سعد واتاه كعب اي كعب الاحبار فقال
الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانك تقول من اين واني في جزيرة العرب
قوله وجاء رجل شاب في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز وولج
عليه شاب من الانصار وقد وقع في رواية سماك الحنفي عن ابن عباس
عند ابن سعد انه اثنى على عمر فقال له نحوا مما قال هنا للشاب فلولا
قوله في هذه الرواية انه من الانصار لساغ ان يفسر المبهم بابن
عباس لكن لا مانع من تعدد المثنين عليه مع اتحاد جوابه كما تقدم ويؤيده
ان في قصة هذا الشاب انه لما ذهب راى عمر ازاره يصل الى الارض
فانكر عليه من الصلابة ولم يقع ذلك في قصة ابن عباس وفي انكاره
على الشاب ما كان عليه من الصلابة في الدين وانه لم يشغله ما
هو فيه من الموت عن الامر بالمعروف وقوله ما عليه مسفوا وحسرة لك وقد
اشار الى ذلك ابن مسعود فروى عمر بن شبة من حديثه نحو هذه
القصة وزاد قال عبد الله يرحم الله عمر لم يمنعه ما كان فيه من قول
الحق قوله وقدم بفتح القاف وبكسرها فالاول بمعنى الفضل والثاني

بمعنى

بمعنى السين قوله ثم شهادة بالرفع عطفا على ما عمله وبالجر عطفا على
صحبة ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف والاول
اقوى وقد وقع في رواية جرير ثم الشهادة بعد هذا كله قوله
لا علي ولا لي اي سواء بسواء قوله انقى لثوبك بالنون ثم القاف للاكثر
وبالموحدة بدل النون للكشميهني قوله يا عبد الله بن عمر انظر ما علي
فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا ونحوه في حديث جابر ثم قال
يا عبد الله اقسمت عليك بحق الله وحق عمر اذا مت فدفنتني ان لا
تغسل راسك حتى تبيع من رباع ال عمر بثمانين الفا فتضعها في بيت
مال المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال انفقها في حج حججتها
وفي رواية فانه سوى وعرف بهذا جهة دين عمر قال ابن التين قد
علم عمر انه لا يلزم غرامة ذلك الا انه اراد ان لا يتعجل من عمله شيئا في
الدنيا قوله كان وفي له مال ال عمر فانه يريد نفسه ومثله يقع في
كلامهم كثيرا ويحتمل ان يريد رهطه وقوله والا فسل في بني عدي بن
كعب هم البطن الذي هو منهم وقريش قبيلتهم وقوله لا تعدهم
بسكون العين اي لا تتجاوزهم وقد انكر نافع مولى ابن عمر ان يكون
على عمر دين فروى عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا
قال من اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة
الف انتهى وهذا لا ينفي ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون
الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه فلعل نافعا انكر ان

يكون دفنه لم يعجبه قوله فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا قال ابن التين
إنما قال ذلك عمر لما أيقن بالموت إشارة بذلك إلى عائشة حتى لا تحابيه
لكونه أمير المؤمنين قوله ولأوثرنه على نفسي استدل به وبإسعافها
قولها على ذلك على أنها كانت تملك البيت وفيه نظر بل الواقع أنها كانت
تملك منفعته بالسكنى فيه والإسكان ولا يورث عنها وحكم أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم كالمعتدات لأنهن لا يتزوجن بعده صلى الله
عليه وسلم وقد تقدم شيء من هذا في أواخر الجنائز وتقدم ثم وجه
الجمع بين قول عائشة لأوثرنه على نفسي وبين قولها لابن الزبير لا تدفني
عندهم باحتمال أن يكون ظنها أنه لم يبق هناك وسع ثم تبين لها إمكان
ذلك بعد دفن عمر ويحتمل أن يكون مرادها بقولها لأوثرنه على نفسي
الإشارة إلى أنها لو أذنت في ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر
لكونه أجنبيا منها بخلاف أبيها وزوجها ولا يستلزم ذلك أن لا يكون
في المكان سعة أم لا ولهذا كانت تقول بعد أن دفن عمر لم أضع ثيابي
عني منذ دفن عمر في بيتي أخرجه ابن سعد وغيره وروي عنها في حديث
لا يثبت أنها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم إن عاشت بعده أن
تدفن إلى جانبه فقال لها وأنى لك بذلك وليس في ذلك الموضع إلا قبري
وقبر أبي بكر وعمر وعيسى بن مريم وفي أخبار المدينة من وجه ضعيف عن
سعيد بن المسيب قال إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة وهناك
موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام قوله ارفعوني أي من الأرض

فإنه كان مضطجعا فأمرهم أن يقعدوه قوله فأسنده رجل إليه
لم أقف على اسمه ويحتمل أنه ابن عباس قوله لم يكن شيء أهم إلي من ذلك
وقوله إذا مت فاستأذن ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك أن عمر
كان يخشى أن يكون أذنت له في حياته حياء منه وأن ترجع عن ذلك بعد موته
فأراد أن لا يكرهها على ذلك وبه يندفع ما لعله في أواخر الجنائز قوله
وجاءت أم المؤمنين حفصة أي بنت عمر قوله فولجت عليه أي دخلت على
عمر فمكثت وفي رواية الكشميهني فبكت وذكر ابن سعد بإسناد صحيح عن
المقدام بن معدي كرب أنها قالت يا صاحب رسول الله ويا صهر رسول الله
ويا أمير المؤمنين فقال عمر لا صبر لي على ما أسمع أحرج عليك بما لي عليك
من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا فأما عينك فلن أملكهما قوله داخلا
لهم أي من مكان في الدار قوله فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف
سيأتي في الأحكام ما يدل على أن الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمر
وروى عمر بن شبة بإسناد فيه انقطاع أن أسلم مولى عمر قال لعمر
حين وقع لم تزل أحدا بعده يا أمير المؤمنين ما يمنعك أن تصنع كما
صنع أبو بكر ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يطعنه أبو لؤلؤة فقد روى
مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة أن عمر قال في خطبته قبل أن
يطعن إن أقواما يأمرونني أن أستخلف قوله من هؤلاء النفر أو الرهط
شك من الراوي قوله فسمى عليا وعثمان إلى آخره ووقع عند ابن سعد
من رواية ابن عمر أنه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه فلو كان سالم

أيها بعبد الرحمن فعلتهما قال نعم فدل هذا على أن الرواة تصرفوا لأن الواو
لا ترتيب واقتصار عمر على الستة من العشرة لا إشكال فيه لأنه منهم وكذلك
أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك وأما سعيد بن زيد فهو ابن
ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة في التبري من الأمر وقد صرح في رواية
المدائني بأسانيده أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفي النبي صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض إلا أنه استثناه من أهل الشورى لقرابته منه
قوله وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وقع في رواية الطبري من طريق
المدائني بأسانيده قال فقال له رجل استخلف عبد الله بن عمر قال والله ما
أردت بهذا لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لرجل من أهلي وزعم الكرماني
أن قوله ليس له من الأمر شيء من كلام الراوي لا من كلام عمر ولم أعرف من أين
تهيأ له الجزم بذلك مع الاحتمال وذكر المدائني أن عمر قال لهم إذا اجتمع
ثلاثة على رأي وثلاثة على رأي فحكموا عبد الله بن عمر فإن لم يرضوا بحكمه فقدموا
من معه عبد الرحمن بن عوف قوله فإن أصابت الإمرة بكسر الهمزة وللكشميهني وفي
الإمارة سعدا يعني ابن أبي وقاص وزاد المدائني وما أظن أن يلي هذا
الأمر إلا علي أو عثمان فإن ولي عثمان فرجل فيه لين وإن ولي علي فستختلف
عليه الناس وإن ولي سعد وإلا فليستعن به الوالي ثم قال لأبي طلحة إن
الله قد نصر بكم الإسلام فاختر خمسين رجلا من الأنصار واستحث هؤلاء
الرهط حتى يختاروا رجلا منهم قوله وقال أوصي الخليفة بعدي في رواية
أبي إسحق عن عمرو بن ميمون فقال ادعوا لي عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا

والزبير

والزبير وكان طلحة غائبا قال فلم يدع أحدا منهم غير عثمان وعلي فقال يا علي لعل
هؤلاء القوم يعلمون لك حقك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه
ثم دعا عثمان فقال يا عثمان فذكر له نحو ذلك ووقع في رواية إسرائيل عن أبي
إسحاق في قصة عثمان فإن ولوك هذا الأمر فاتق الله ولا تحمل بني أبي معيط
على رقاب الناس ثم قال ادعوا لي صهيبا فدعي له فقال صل بالناس ثلاثا
وليخل هؤلاء القوم في بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا عنقه
فلما خرجوا من عنده قال إن يولوها الأجلح يسلك بهم الطريق فقال له
ابنه ما يمنعك يا أمير المؤمنين منه قال أكره أن أتحملها حيا وميتا وقد اشتمل
هذا الفصل على فوائد عديدة وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن
سعد بإسناد صحيح قال دخل الرهط على عمر فنظر إليهم فقال إني قد نظرت
في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقا فإن كان فهو فيكم وإنما الأمر إليكم
وكان طلحة يومئذ غائبا في أمواله قال فإن كان قومكم لا يأمرون إلا أحد الثلاثة
عبد الرحمن وعثمان وعلي فمن ولي منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس قوموا
فتشاوروا ثم قال عمر أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصل لكم صهيب ثلاثا
ثم أجمعوا أمركم فمن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه قوله المهاجرين
الأولين هم من صلى القبلتين أو من شهد بيعة الرضوان والأنصار
سيأتي ذكرهم في باب مفرد وقوله الذين تبوءوا الدار أي سكنوا المدينة
قبل الهجرة وقوله والإيمان وفي بعضهم أنه من أسماء المدينة وهو بعيد

والراجح أنه ضمن تبوؤا معنى لزموا أو عامل نصبه محذوف تقديره واعتقدوا
أو أن الإيمان لشدة ثبوته في قلوبهم كأنه أحاط بهم فكأنهم نزلوه والله أعلم
قوله فإنهم ردء الإسلام أي عون الإسلام الذي يدفع عنه وغيظ
العدو أي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم قوله وأن لا يؤخذ منهم
إلا فضلهم عن رضاهم أي إلا ما فضل عنهم في رواية الكشميهني وقيل
منهم والأول هو الصواب قوله من حواشي أموالهم أي التي ليست بخيار
والمراد بذمة الله أهل الذمة والمراد بالقتال من ورائهم أي إذا قصدهم
عدو لهم وقد استوفى عمر في وصيته جميع الطوائف لأن الناس إما مسلم
وإما كافر والكافر إما حربي ولا يوصى به وإما ذمي وقد ذكره والمسلم إما
مهاجري أو أنصاري أو غيرهما وكلهم إما بدوي وإما حضري وقد بين
الجميع ووقع في رواية المدائني من الزيادة وأحسنوا موازرة من يلي الأمر
وأعينوه وأدوا إليه الأمانة وقوله ولا يكلفوا إلا طاقتهم أي من الجزية
قوله فانطلقنا في رواية الكشميهني فانقلبنا أي رجعنا قوله فوضع
هنالك مع صاحبيه اختلف في صفة القبور المكرمة الثلاثة فالأكثر على
أن قبر أبي بكر وراء قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراء قبر أبي بكر
وقيل إن قبره صلى الله عليه وسلم مقدم إلى القبلة وقبر أبي بكر حذاء منكبيه
وقبر عمر حذاء منكبي أبي بكر عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند
رجليه وقيل قبر أبي بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند
رجلي أبي بكر وقيل غير ذلك قوله فقال عبد الرحمن هو ابن عوف اجعلوا

امر لهم الى ملائه اي في الاختيار لقطع الاختلاف كذا قال ابن التين وفيه نظر
وصرح المدائني في روايته بخلاف ما قال قوله قال طلحة قد جعلت امري
فيه دلالة على انه حضر وقد تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر
ويحتمل انه حضر بعد ان مات وقبل ان يتم امر الشورى وهذا اصح مما
رواه المدائني انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان قوله والله عليه والاسلام
بالرفع فيهما والخبر محذوف اي عليه رقيب او نحو ذلك قوله لينظرن
افضلهم في نفسه اي في معتقده زاد المدائني في روايته فقال عبد الرحمن
انا اول من رضي وقال علي اعطني موثقا لتؤثرن الحق ولا تخص ذا رحم
فقال نعم ثم قال اعطوني مواثيقكم ان تكونوا معي على من خالف قوله
فأسكت بضم الهمزة وكسر الكاف كأن مسكتا اسكتهما ويجوز فتح الهمزة
وهو بمعنى سكت والمراد بالشيخين علي وعثمان قوله فأخذ بيد احدهما
هو علي وبقية الكلام يدل عليه ووقع مصرحا به في رواية ابن فضيل
عن حصين قوله والقدم بكسر القاف وفتحها وقد تقدم زاد المدائني
انه قال له ارأيت لو صرف هذا الامر عنك فلم تحضر من كنت ترى احق بها
من هؤلاء الرهط قال عثمان قوله ما قد علمت وصف او بدل عن القدم
قوله وخلا بالآخر فقال له مثل ذلك زاد المدائني انه قال له كما قال
لعلي فقال علي وزاد فيه ان سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار تلك
الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو
برجل منهم الا امره بعثمان وقد اورد المصنف قصة الشورى في كتاب

الاحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة وساقها
المصنف هناك وساذكر شرح ما فيها هناك ان شاء الله تعالى وفي قصة عمر
هذه من الفوائد شفقته على المسلمين ونصيحته لهم واقامة السنة
فيهم وشدة خوفه من ربه واهتمامه بامر الدين اكثر من اهتمامه بامر
نفسه وان النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما اذا كان غلو مفرط او
كذب ظاهر ومن ثم لم ينه عمر الشاب عن مدحه له مع كونه امره بتشمير
ازاره والوصية باداء الدين والاعتناء بالدفن عند اهل الخير والمشورة
في نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك
مما هو ظاهر بالتامل والله الموفق وقال ابن بطال فيه دليل على جواز
تولية المفضول على الافضل منه لان ذلك لو لم يجز لم يجعل عمر الامر شورى
الى ستة انفس مع علمه بان بعضهم افضل من بعض قال ويدل على
ذلك ايضا قول ابي بكر رضيت لكم احد الرجلين عمر وابي عبيدة مع علمه
بانه افضل منهما قوله باب مناقب علي بن ابي طالب اي ابن عبد المطلب
ابن هاشم القرشي الهاشمي وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شقيق ابيه ومن لازمه من صغره لم يفارقه الى ان مات وامه فاطمة
بنت اسد بن هاشم وكانت ابنة عمة ابيه وهي اول هاشمية ولدت
لهاشمي وقد اسلمت وصحبت وماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن عروة قال اسلم علي وهو
ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشر سنين وقيل غير ذلك وهذا ارجحها

قوله وقال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض تقدم
ذلك في الحديث الذي قبله موصولا وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان
في أوائل ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فبايعه المهاجرون والأنصار
وكل من حضر وكتب ببيعته إلى الآفاق فأذعنوا كلهم إلا معاوية في
أهل الشام فكان بينهم بعد ما كان قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي أنت مني وأنا منك هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بنت حمزة
وقد وصله المؤلف في الصلح وفي عمرة القضاء مطولا ويأتي شرحه في المغازي
مستوفى إن شاء الله تعالى ثم ذكر في الباب سبعة أحاديث **أولها** حديث
سهل بن سعد في قصة فتح خيبر وسيأتي شرحه في المغازي **ثانيها**
حديث سلمة بن الأكوع في المعنى وسيأتي هناك أيضا مشروحا وقوله في
الحديث بأن عليا يحب الله ورسوله أراد بذلك وجود حقيقة المحبة
وإلا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة وفي الحديث تلميح
بقوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكأنه أشار
إلى أن عليا تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفته
محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق
كما أخرجه مسلم من حديث علي نفسه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك
إلا منافق وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد **ثالثها** حديث
سهل بن سعد أيضا قوله عن أبيه هو أبو حازم سلمة بن دينار

قوله أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد لم أقف على اسمه قوله هذا فلان
لأمير المدينة أي عن أمير المدينة وفلان المذكور لم أقف على اسمه صريحا
ووقع عند الإسماعيلي هذا فلان بن فلان قوله يدعو عليا عند المنبر
قال فيقول ماذا في رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم
يدعوك لتسب عليا قوله والله ما سماه إلا النبي صلى الله عليه وسلم
يعني أبا تراب قوله فاستطعمته الحديث سهلا أي سألته أن يحدثني
واستعار الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق
الحسي وللكلام الذوق المعنوي ووقع في رواية الإسماعيلي فقلت يا أبا عباس
كيف كان أمره قوله أين ابن عمك قال في المسجد في رواية للطبراني [illegible]
[illegible] قوله وخلص التراب إلى ظهره أي وصل في رواية
الإسماعيلي حتى تخلص ظهره إلى التراب وكأنه نام أولا على مكان لا تراب
فيه ثم تقلب فصار ظهره على التراب أو سفى عليه التراب قوله اجلس
يا أبا تراب مرتين ظاهره أن ذلك أول ما قال له ذلك وروى ابن إسحاق
ومن طريقه أحمد من حديث عمار بن ياسر قال نمت أنا وعلي في غزوة العشيرة
في نخل فما أعلمنا إلا النبي صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله يقول لعلي قم
يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب وهذا إن ثبت حمل على أنه خاطبه بذلك
في هذه الكائنة الأخرى وروي من حديث ابن عباس أن سببه غضبه
علي كان لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ولم يؤاخ بينه وبين أحد
فذهب إلى المسجد فذكر القصة وقال في آخرها قم فأنت أخي أخرجه الطبراني

وعلى

وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر بن سمرة وحديث الباب أصح ويمكن
الجمع بينهما لأن قصة المؤاخاة كانت أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وتزويج علي بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدة والله أعلم
رابعها حديث ابن عمر قوله حدثنا حسين هو ابن علي الجعفي وأبو حصين
بفتح أوله والمهملة وسعد بن عبيدة بضم العين قوله جاء رجل إلى ابن
عمر فسأله عن عثمان قوله فذكر عن محاسن عمله كأنه ضمن ذكر
معنى أخبر فعداها بعن وفي رواية الإسماعيلي فذكر أحسن عمله وكأنه
ذكر له إنفاقه في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة ونحو ذلك قوله ثم
سأله عن علي فذكر محاسن عمله كأنه ذكر له مشهوده ببدر وغيرها
وفتح خيبر على يديه وقتله مرحبا ونحو ذلك قوله هو ذاك بيته
أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم أي أحسنها بناء وقال الداودي
معناه أنه في وسطها وهو أصح ووقع عند النسائي من طريق عطاء بن
السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال لا تسأل عن علي ولكن
انظر إلى بيته من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وله من رواية العلاء بن
عرار قال سأل ابن عمر عن علي فقال انظر إلى منزله من نبي الله صلى الله
عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وقد تقدم ما يتعلق بتركه بابه
غير مسدود في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قوله فأرغم
الله بأنفك الباء زائدة ومعناه أوقع الله بك السوء واشتقاقه من السقوط
على الأرض فيلتصق الوجه بالرغام وهو التراب قوله اجهد على جهدك

أي أطلع عاملك حتى كان الذي عليه الحق وقائل الحق لا يبالي بما ترك
حجه من الباطل ووقع في رواية عطاء المذكورة قال فقال الرجل فإني أبغضه
فقال له ابن عمر أبغضك الله تعالى خامسها حديث علي أن فاطمة شكت
ما تلقى من الرحا الحديث وفيه ما يقال عند النوم وسيأتي شرحه مستوفى
في الدعوات إن شاء الله والغرض منه دخوله في منامه على من جهة منزلته
من النبي صلى الله عليه وسلم ودخول النبي صلى الله عليه وسلم معه
في فراشه بينه وبين امرأته وهي ابنته صلى الله عليه وسلم ومن اختيار
النبي صلى الله عليه وسلم لهما ما اختار لنفسه من إيثار أمر الآخرة على أمر
الدنيا ورضاهما بذلك وقد تقدم في كتاب الخمس بيان السبب في ذلك
فإن النبي صلى الله عليه وسلم اختار أن يوسع على فقراء الصفة فأثر
عليه ورأى لأهله الصبر فما لهم في ذلك من مزيد الثواب سادسها
حديث عبيدة بفتح أوله وهو ابن عمرو السلماني قوله عن علي قال
اقضوا كما في رواية الكشميهني على ما كنتم تقضون وفي رواية حماد بن
زيد عن أيوب أن ذلك بسبب قول علي في بيع أم الولد وأنه كان يرى هو
وعمر أنهن لا يبعن وأنه رجع عن ذلك فرأى أن يبعن قال عبيدة
فقلت له رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة
فقال علي ما قال قوله فإني أكره الاختلاف أي الذي يؤدي إلى النزاع
قال ابن التين يعني مخالفة أبي بكر وعمر وقال غيره المراد المخالفة
التي تؤدي إلى النزاع والفتنة ويؤيده قوله بعد ذلك حتى يكون الناس

جماعة وفي رواية الكشميهني حتى يكون للناس جماعة قوله أو أموت
بالنصب ويجوز الرفع قوله كما مات أصحابي أي لا أزال على ذلك حتى أموت
قوله وكان ابن سيرين هو موصول بالإسناد المذكور إليه قوله
يرى بضم أوله أي يعتقد أن عامة أي أكثر ما يروى بضم أوله عن علي
الكذب والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن علي من الأقوال المشتملة
على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالأحكام الشرعية فقد روى
ابن سعد بإسناد صحيح عن ابن عباس قال إذا حدثنا ثقة عن علي
بفتيا لم نتجاوزها سابعها حديث سعد قوله عن سعد هو
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله سمعت إبراهيم بن سعد
أي ابن أبي وقاص قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بين سعد
سبب ذلك من وجه آخر أخرجه المصنف في غزوة تبوك من المغازي
وسيأتي بيان ذلك هناك إن شاء الله تعالى قوله أما ترضى أن تكون
مني بمنزلة هارون من موسى أي نازلا مني منزلة هارون من موسى والباء زائدة
وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت أخرجه
أحمد ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم في نحو هذه القصة قال
بلى يا رسول الله قال فإنه كذلك وفي أول حديثهما أنه عليه السلام
قال لعلي لا بد من أن أقيم أو تقيم فأقام علي فسمع ناسا يقولون إنما خلفه
لشيء كرهه منه فاتبعه فذكر له ذلك فقال له الحديث وإسناده قوي
ووقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عند مسلم والترمذي قال

قال معاوية لسعد ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا
قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه فذكر هذا الحديث
وقوله لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما نزلت فقل تعالوا
ندع أبناءنا وأبناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم
هؤلاء أهلي وعند أبي يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به قال لو وضع
المنشار على مفرقي على أن أسب عليا ما سببته أبدا وهذا الحديث أعني
حديث الباب دون الزيادة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير
سعد من حديث عمر وعلي نفسه وأبي هريرة وابن عباس وجابر
ابن عبد الله والبراء وزيد بن أرقم وأبي سعيد وأنس وجابر بن
سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية وأسماء بنت عميس وغيرهم
وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي وقريب من هذا الحديث
في المعنى حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي من أشقى الأولين قال عاقر الناقة قال فمن أشقى الآخرين قال الله
ورسوله أعلم قال قاتلك أخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار
ابن ياسر عند أحمد ومن حديث صهيب عند الطبراني وعن علي نفسه
عند أبي يعلى بإسناد لين وعند البزار بإسناد جيد واستدل بحديث
الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة فإن هارون
كان خليفة موسى وأجيب بأن هارون لم يكن خليفة موسى إلا في حياته
لا بعد موته لأنه مات قبل موسى باتفاق أشار إلى ذلك الخطابي وقال

الطبري معنى الحديث أنه متصل بي نازل مني منزلة هرون من موسى
وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله إلا أنه لا نبي بعدي فعرف أن الاتصال
المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو
الخلافة ولما كان هرون المشبه به إنما كان خليفة في حياة موسى
دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته
والله أعلم وقد أخرج المصنف من مناقب علي أشياء في غير هذا الموضع
منها حديث عمر علي أقضانا وسيأتي في تفسير البقرة وله شاهد صحيح
من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو في
حديث أبي سعيد تقتل عمارا الفئة الباغية وكان عمار مع علي وقد تقدمت
الإشارة إلى الحديث المذكور في الصلاة ومنها حديث قتاله الخوارج وقد تقدم
من حديث أبي سعيد في علامات النبوة وغير ذلك مما يعرف بالتتبع وأوعب
من جمع في مناقبه من الأحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص
وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي
وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير
من أسانيدها صحاح وحسان وقد روينا عن الإمام أحمد قال ما بلغنا
عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب **تنبيه** ووقع حديث
سعد موجزا عن حديث علي في رواية أبي ذر وسقط ما عليه في رواية
الباقين والخطب في ذلك قريب والله أعلم **قوله باب** مناقب جعفر بن
أبي طالب الهاشمي سقطت الأبواب كلها من رواية أبي ذر وباقي التراجم

يعني لعطايا بات وبعد ذلك في رواية الباقين وجعفر هو أخو علي شقيقه
وكان أسن منه بعشر سنين واستشهد بمؤتة كما سيأتي بيان ذلك
في المغازي وقد جاوز الأربعين قوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
أشبهت خلقي وخلقي هو من حديث البراء الذي ذكره في أول مناقب علي
وسيأتي بتمامه مع الكلام عليه في عمرة الحديبية قوله ثنا أحمد بن أبي بكر
هو أبو مصعب الزهري والإسناد كله مدنيون وقد تقدم في كتاب العلم
بهذا الإسناد حديث آخر غير هذا فيما يتعلق بنسيانه لكثرة حديث أبي هريرة
أيضا قوله إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة أي من الرواية عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله في العلم عن أبي هريرة من طريق أخرى
لكنه أجاب بأنه لولا آية من كتاب الله ما حدثت وأشار بذلك إلى قول
ابن عمر لما ذكر له أنه يروي في حديث من صلى على جنازة فله قيراط أكثر
أبو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز واعتراف ابن عمر بعد
ذلك له بالحفظ وروى البخاري في التاريخ وأبو يعلى بإسناد حسن
من طريق مالك بن أبي عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله فقال له رجل ما
ندري هذا اليماني أعلم برسول الله منكم أو هو يقول على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لم يقل قال فقال والله ما نشك أنه سمع ما لم
نسمع وعلم ما لم نعلم إنا كنا أقواما لنا بيوتات وأهلون وكنا نأتي النبي صلى الله
عليه وسلم طرفي النهار ثم نرجع وكان أبو هريرة مسكينا لا مال له ولا أهل
إنما كانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور معه حيث

ما أردت أن يسألني أنه قد سمع ما لم أسمع وروى البيهقي في مدخله من طريق
أشعث عن مولى لطلحة قال كان أبو هريرة جالساً فمر رجل بطلحة فقال له
لقد أكثر أبو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا
وأخرج ابن سعد في باب أهل العلم والفتوى من الصحابة في طبقاته
بإسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قال قالت عائشة
لأبي هريرة إنك لتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً ما سمعته منه
قال شغلك عنه المرآة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شيء قوله
يشبع بطني في رواية الكشميهني لشبع أي لأجل الشبع قوله حين لا
آكل في رواية الكشميهني حتى والأول أوجه ولا ألبس الحبير بالموحدة
قبلها مهملة مفتوحة وللكشميهني الحرير والأول أرجح والحبير من البرود
ما كان موشى مخططاً يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف
والإضافة قوله لأستقرئ الرجل أطلب منه القرى فيظن أني أطلب
منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية أبي نعيم في الحلية عن أبي هريرة
أنه وجد عمر فقال أقرئني فظن أنه من القراءة فأخذ يقرئه القرآن ولم
يطعمه قال وإنما أردت منه الطعام قوله فينقلب بي أي يرجع بي إلى
منزله وللترمذي من طريق صعصعة عن أبي هريرة إن كنت لأسأل الرجل
عن الآية أنا أعلم بها منه ما أسأله إلا ليطعمني شيئاً قوله وكان أخير بوزن
أفضل ومعناه وللكشميهني خير قوله للمساكين في رواية الكشميهني
بالإفراد والمراد الجنس وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة

عن أبي هريرة قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب أخرجه الترمذي والحاكم بإسناد
صحيح وفي رواية الترمذي وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني
حتى يذهب بي إلى منزله قوله العكة بضم المهملة وتشديد الكاف ظرف
السمن وقوله ليس فيها شيء مع قوله فنلعق ما فيها لا ينافي بينهما لأنه
أراد بالنفي أي لا شيء فيها يمكن إخراجه منها بغير قطعها وبالإثبات ما
بقي في جوانبها وفي رواية الترمذي فيقول لامرأته أسماء بنت
عميس أطعمينا فإذا أطعمتنا أجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس
إليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبي المساكين انتهى وإنما كان
يحبسه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين
ولاحتمال أن يكون السؤال حقيقة فوقع منه على الحقيقة قوله إن ابن عمر
كان إذا سلم على ابن جعفر يعني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ووقع
في رواية الإسماعيلي من طريق هشيم عن إسمعيل بن أبي خالد قال
الشعبي كان ابن جعفر فقال له ابن ذي الجناحين قال لعمر رأيته
ابن عمر أتاه يوما إذ لقيه فقال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
قوله السلام عليك يا ابن ذي الجناحين كأنه يشير إلى حديث عبد الله
بن جعفر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك أبوك يطير
مع الملائكة في السماء أخرجه الطبراني بإسناد حسن وعن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن أبي طالب يطير مع الملائكة

اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث
علي عند ابن سعد وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رايت جعفرا الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم اخرجه
الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم واخرج ايضا هو والطبراني
عن ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفرا يطير مع
الملائكة وفي طريق اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان
عوضه الله من يديه واسناد هذه جيد وطريق ابي هريرة الثانية قوي
اسناده على شرط مسلم ــــ ووقع في رواية النسفي وحده في هذا
الموضع قال ابو عبد الله يعني المصنف يقال لكل ذي ناحيتين جناحان
ولعله اراد بهذا حمل الجناحين في قول ابن عمر يا ابن ذي الجناحين على
المعنوي دون الحسي والله اعلم **قوله ذكر** العباس بن عبد المطلب ذكر
فيه حديث انس ان عمر كانوا اذا قحطوا استسقى بالعباس وهذه
الترجمة وحديثها سقطت من رواية ابي ذر والنسفي وقد تقدم الحديث
المذكور مع شرحه في الاستسقاء وكان العباس اسن من النبي صلى الله
عليه وسلم بسنتين او بثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل
قبل ذلك وليس ببعيد فان في حديث انس في قصة الحجاج بن علاط ما
يؤيد ذلك واما قول ابي رافع في قصة بدر كان الاسلام دخل علينا
اهل البيت فلا يدل على اسلام العباس حينئذ فانه كان ممن اسر
يوم بدر وفدى نفسه وعقيل بن اخيه ابي طالب فاسماى ولاحل

انه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عمر في اهل الشورى مع معرفته بفضله
واستسقائه به وسياتي حديث عائشة في اجلال النبي صلى الله
عليه وسلم عمه العباس في اخر المغازي في الوفاة النبوية وكنية العباس
ابو الفضل ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله
نيف وثمانون سنة **قوله باب** مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم زاد غير ابي ذر في هذا الموضع ومنقبة فاطمة بنت النبي صلى الله
عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة وهذا الحديث سياتي موصولا في باب مفرد ترجمة منقبة فاطمة
وهو يقتضي ان يكون ما فعله ابو ذر اولى وقوله قرابة النبي صلى الله
عليه وسلم يريد بذلك من ينتسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب
ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم او راه من ذكر وانثى وهم
علي واولاده الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة عليها
السلام وجعفر واولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر
ابن ابي طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل
وحمزة بن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبد المطلب
واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث
ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيهم يقول العباس تموا
بتمام فصاروا عشرة يا رب واجعلهم كراما بررة ويقال ان لكل منهم
رؤية وكان له من الاناث ام حبيب وامينة وصفية واكثرهم من لبابة

ام الفضل

ام الفضل ومعتب بن ابي لهب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان زوج
امنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعة
وكانت زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
وابنه جعفر ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحرث
ولعبد الله بن الحرث هذا رؤية وكان يلقب ببه بموحدة ثم الباقية
بعلة واميمة واروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب اسلمت صفية
وصحبت وفي الباقيات خلاف والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة ان
فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها الحديث وقد تقدم تاما من هذا
مع شرحه في كتاب الخمس والمراد منه هنا قول ابي بكر لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل
الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته منه من تركة النبي صلى الله عليه
وسلم قوله يا خالد هو ابن الحرث قوله عن واقد هو ابن محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر قوله عن ابيه في رواية ابي نعيم في المستخرج
سمعت ابي قوله ارقبوا محمدا في اهل بيته خاطب بذلك الناس ويوصيهم
به والمراقبة للشيء المحافظة عليه يقول احفظوه فيهم اي فلا تؤذوهم
ولا تسيئوا اليهم ثم ذكر حديث المسور فاطمة بضعة مني فمن اغضبها
اغضبني وهو طرف من قصة خطبة علي ابنة ابي جهل وسيأتي
مطولا في ترجمة ابي العاص بن الربيع قريبا وحديث عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم سارها فبكت الحديث وسيأتي شرحه في الوفاة

النبوة اخرجه البخاري وهكذا الحديث لم يقع الا في رواية ابي ذر وسقط لغيره
ولم يذكرهما النسفي ايضا والنسبة في ذلك ان حديث المسور ياتي باسناده
ومتنه في مناقب فاطمة وحديث عائشة مضى باسناده ومتنه في علامات
النبوة **قوله مناقب** الزبير بن العوام اي ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من
الآباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يكنى ابا عبد الله وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير
وهو ابن ثمان سنين قوله وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله
عليه وسلم هو طرف من حديث سياتي في تفسير براءة من طريق ابن ابي مليكة
عن ابن عباس قوله وسمي الحواريون لبياض ثيابهم وصله ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به وزاد انهم كانوا صيادين
واسناده صحيح اليه واخرج عن الضحاك ان الحواري هو الغسال بالنبطية
لكنهم يجعلون الحاء هاء وعن قتادة الحواري هو الذي يصلح للخلافة وعنه هو
الوزير وعن ابن عيينة هو الناصر اخرجه الترمذي وغيره عنه وعند الزبير
ابن بكار من طريق مسلمة بن عبد الله بن عروة مثله وهذه الثلاثة الآخرة
متقاربة وقال الزبير عن محمد بن سلام سالت يونس بن حبيب عن الحواري
قال الخالص وعن ابن الكلبي الحواري الخليل قوله سنة الرعاف كان ذلك
سنة احدى وثلاثين اشار الى ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة واراد
ان عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتم ذلك حمران

فاسه

فأتاه يوسي حمران بذلك الى عبد الرحمن فعاتبه عثمان على ذلك فغضب
عثمان على حمران فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن بعد ستة
اشهر وذلك في سنة احدى وثلاثين قوله قد قيل عليه رجل من
قريش لم اقف على اسمه قوله قد قيل عليه رجل اخر احسبه الحارث
ابن الحكم وهو اخو مروان راوي الخبر قوله فلعلهم قالوا الزبير لم اقف
على اسم من قال ذلك قوله انه ما علمت بمعنى ما فيه قوله ان كان لخيرهم
ما علمت ما مصدرية اي في علمي ويحتمل ان تكون موصولة وهو خبر مبتدا
محذوف قال الداودي يحتمل ان يكون المراد الخيرية في شيء مخصوص
كحسن الخلق وان حمل على ظاهره فيعينه ما سبق ان قول ابن عمر لم نترك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم لم يرد به جميع
الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو
عثمان في حق الزبير قلت قول ابن عمر كنا مقيد بحياة النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك قوله وان حواري الزبير بتشديد
الياء وفتحها لقوله وما اسم مقصور ويجوز كسرها وقد مضى تفسير الحواري
وتقدم شيء من هذا الحديث في باب الطليعة في اوائل الجهاد قوله انا
عبد الله هو ابن المبارك قوله كنت يوم الاحزاب اي لما حاصرت قريش
ومن معها المسلمين بالمدينة وحفروا الخندق بسبب ذلك وسياتي شرح
ذلك في المغازي قوله وعمر بن ابي سلمة اي ابن عبد الاسد ربيب النبي
صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة قوله في النسائي رواية علي بن مسهر

عن هشام بن عروة عند مسلم في اطراف حسان وله في رواية ابي اسامة
عن هشام في الاطام الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة وكان يطاطي لي مرة فانظر
واطاطي له مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح الى
بني قريظة اي بن هشام وفي رواية ابي اسامة عند الاسمعيلي
مرتين او ثلاثا قوله فلما رجعت جئته قلت يا ابه رايتك بين مسلم ان في هذه
الرواية ادراجا فانه ساقه من رواية علي بن مسهر عن هشام الى
قوله الى بني قريظة قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله
ابن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى اخر الحديث ثم ساقه من طريق ابي اسامة
عن هشام قال فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج
القصة في حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير ويؤيده ان النسائي اخرج القصة
الاخيرة من طريق عبدة عن هشام عن اخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه والله اعلم قوله قال او هل رايتني يا بني قلت نعم فيه صحة
سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ
ابن سنتين واشهرا او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده
وفي تاريخ الخندق فان قلنا انه ولد في اول سنة من الهجرة وكان الخندق
سنة خمس فيكون ابن اربع واشهر وان قلنا ولد سنة اثنتين
وكان الخندق سنة اربع فيكون ابن سنتين واشهر وان عكسنا
احداهما واخرنا الاخرى فيكون ابن ثلاث سنين واشهر وسيأتي الاصح

من ذلك في كتاب المغازي إن شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ
من ذلك ما يستغرب حفظه مثله وقد تقدم البحث في ذلك في باب
متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم قوله جمع لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبويه فقال فداك أبي وأمي وسيأتي ما يعارضه
في ترجمة سعد قريبا ووجه الجمع بينهما قوله ثنا علي بن حفص هو
المروزي وقد تقدم ذكره في الجهاد قوله إن أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم أي الذين شهدوا وقعة اليرموك قالوا للزبير ألا تشد على
سميه أحد منهم قوله يوم اليرموك هو بفتح التحتانية وسكون الراء
وضم الميم وآخره كاف موضع بالشام وكانت فيه وقعة في أول خلافة عمر
للمسلمين على الروم واستشهد من المسلمين جماعة قوله ألا تشد فنشد
المعجمة أي على المشركين قوله إن شددت كذبتم أي تأخرون عما قلتم
عليه فيتخلف موعد كذا وأهل الحجاز يطلقون الكذب على كل ما يذكر
على خلاف الواقع قوله فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها
يوم بدر كذا في هذه الرواية وسيأتي في غزوة بدر في المغازي ما يعارض
ذلك ويأتي شرحه ووجه الجمع بين الروايتين هناك إن شاء الله تعالى
وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين بعد أن انصرف من وقعة
الجمل تاركا للقتال فقتله عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة
وآخره زاي التميمي غيلة وجاء إلى علي متقربا إليه بذلك فبشره بالنار
أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع

ستة بعد ثم الكلام على قصة الزبير وما وقع فيها من البركة بعد في كتاب
الخمس قوله ذكر طلحة بن عبيد الله أي ابن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في
مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الآبا
سوا يكنى أبا محمد وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلا أسلمت وهاجرت
وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال أسلمت
أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل
سنة ست وثلاثين رمي بسهم جاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماه
فأصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ أول قتيل
واختلف في سنه على أقوال أكثرها أنه خمس وسبعون وأقلها أنه
ثمان وخمسون قوله معتمر عن أبيه هو سليمان التيمي وأبو عثمان هو
النهدي قوله في بعض تلك الأيام يريد يوم أحد وقوله عن حديثهما
يعني أنهما حدثا بذلك ووقع في فوائد أبي بكر بن المقرئ من وجه آخر
عن معتمر بن سليمان عن أبيه بعد قوله لأبي عثمان وما علمك بذلك قال هما
أخبراني بذلك قوله ثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي وابن أبي خالد
هو إسماعيل قوله التي وقى بها أي يوم أحد وصرح بذلك علي بن مسهر
عن إسماعيل عند الإسماعيلي وعند الطبراني من طريق موسى بن طلحة
عن أبيه أنه أصابه في يده سهم ومن حديث أنس أنه وقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض المشركين أن يضربه وفي مسند

الطيالسي

الطيالسي من حديث عائشة عن ابي بكر الصديق قال ثم اتينا طلحة يعني
يوم احد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة قوله واذا قد قطعت
اصبعه التي اصيبت هي التي تلي الابهام قوله قد شلت بفتح المعجمة
ويجوز ضمها في لغة والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس
معناه القطع كما زعم بعضهم وزاد الاسمعيلي في روايته من طريق علي
بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال قيس كان يقال ان طلحة من حما
ترس وروى الحميدي في الفوائد من وجه اخر عن قيس بن ابي حازم
قال صحبت طلحة بن عبيد الله فما رايت رجلا اعطى لجزيل مال عن غير
مسألة منه قوله مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري اي احد العشرة
يكنى ابا اسحق قوله وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم
اي لان امه آمنة منهم واقارب الام اخوال قوله وهو سعد بن
مالك اي اسم ابي وقاص مالك بن وهيب ويقال وهب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت وامه حمنة
بنت سفيان بن امية بن عبد شمس مات بالعقيق سنة خمس وخمسين
وقيل بعد ذلك الى سنة ثمان وخمسين وعاش نحوا من ثمانين سنة
قوله ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ظاهره انه لم يسلم احد
قبله لكن اختلف في هذه اللفظة كما سا ذكره قوله ولقد مكثت سبعة
ايام واني لثلث الاسلام اي بالنسبة الى القول فيه قوله جمع لي النبي صلى الله
عليه وسلم ابويه يوم احد اي في التفدية وهي قول فداك ابي وامي

ويعمه حديث علي ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير
سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد ارم فداك أبي وأمي وقد تقدم في
الجهاد وفي هذا الحصر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير أنه صلى الله عليه
وسلم جمع له أبويه يوم الخندق ويجمع بينهما بأن عليا رضي الله عنه لم يطلع
على ذلك ومراده بذلك بقيد يوم أحد والله أعلم قوله تابعه أبو أسامة
عن هاشم وصله المؤلف في باب إسلام سعد من السيرة النبوية وهو
مثل رواية ابن أبي زائدة هذه قوله وإني لثلث الإسلام قال ذلك بحسب
اطلاعه والسبب فيه أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفي إسلامه
ولعله أراد بالاثنين الآخرين خديجة وأبا بكر أو النبي صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر وقد كانت خديجة أسلمت قطعا فلعله خص الرجال وقد تقدم
في ترجمة الصديق حديث عمار رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه إلا
خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر وهو يعارض حديث سعد والجمع بينهما ما أشرت إليه
أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورون وعلي
رضي الله عنه أو لم يكن اطلع على أولئك ويدل على هذا الأخير أنه وقع
عند الإسماعيلي من رواية يحيى بن سعيد الأموي عن هاشم بلفظ ما أسلم
أحد قبلي ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر بن سعد عن أبيه
وهذا مقتضى رواية الأصل وهي مشكلة لأنه قد أسلم قبله جماعة لكن
يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد رأيت في المعرفة
لابن منده من طريق أبي بدر عن هاشم بلفظ ما أسلم أحد في اليوم الذي

واسلم

استلحقه وهذا الا استدلال فيه اذ لا مانع ان لا يشاركه احد في الاسلام
يوم اسلم لكن اخرجه الخطيب من الوجه الذي اخرجه ابن منده فانه
فيه الا بعمه الروايات فتعين الحمل على ما قلته قوله اي لاول الحرب
رمى كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب وكان القتال فيها
اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وهي اول سرية بعثها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين
الى رابغ ليلقوا عير العريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة وكان
سعد اول من رمى ذكر ذلك الزبير بن بكار بسند له وقال فيه عن سعد
انه اسند يومئذ الاهل اي رسول الله اي جمعه صحابي بنصل ونبلي
وذكرها يونس بن بكير في زيادات المغازي من طريق الزهري بنحوه قوله
ما له خلط بكسر المعجمة اي لا يخلط بعضه ببعض من شدة جفافه
ويبسه قوله تعزرني على الاسلام اي تؤدبني والمعنى تعلمني الصلاة
وتعيرني باني لا احسنها قوله خبت اي ان كنت محتاجا الى تعليمهم
الصلاة قوله ذكر اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين
تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المرأة ومنهم من خصه
قوله منهم ابو العاص بن الربيع اي ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس
ابن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته واختلف
في اسمه على اقوال اشهرها عند الزبير مقسم وامه هالة بنت خويلد اخت
خديجة وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة

وهي التي عاتب النبي صلى الله عليه وسلم وقد أسر أبو العاص يوم بدر مع
المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها
إليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في آخر الحديث ووعدني فوفى لي
ثم أسر أبو العاص مرة أخرى فأجارته زينب فأسلم فردها النبي صلى
الله عليه وسلم إلى نكاحه وولدت له أمامة التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحملها وهو يصلي كما تقدم في الصلاة وولدت له أيضا
ابنا اسمه علي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مراهقا فيقال
إنه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأما أبو العاص فمات سنة
اثنتي عشرة قوله إن عليا خطب بنت أبي جهل اسمها جويرية ويقال
العوراء ويقال جميلة وكان علي قد أخذ بعموم الجواز فلما أنكر النبي صلى الله
عليه وسلم أعرض علي عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن أسيد وإنما
خطب النبي صلى الله عليه وسلم ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا
به إما على سبيل الإيجاب وإما على سبيل الأولوية وغفل الشريف المرتضى
عن هذه النكتة فزعم أن هذا الحديث موضوع ورد كلامه باطلا لإطباق أصحاب
الصحيح على تخريجه وسيأتي بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح إن
شاء الله تعالى قوله وهو ناكح بنت أبي جهل في رواية الطبراني عن
أبي زرعة عن أبي اليمان وهذا علي ناكحا بالنصب أطلق عليه اسم ناكح مجازا
باعتبار ما كان قصد أن يفعل قوله حدثني فصدقني لعله كان شرط
على نفسه أن لا يتزوج على زينب وكذلك علي فإن لم يكن كذلك فهو محمول

على ان علما ليس ذلك الشرط فلذا قدم على الخطبة قوله وزاد محمد بن
عمرو بن حلحلة عن ابن شهاب معقوصة ولا من الاولى ساكنه وقد تقدم هذا
الحديث من روايته موصولا في اوائل فرض الخمس مطولا وفيه ذكر بعض
ما يتعلق به قوله مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه
النبي صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن اسحق في السيرة وان اباه
وعمه اتيا مكة فوجداه فطلبا ان يفدياه فخيره النبي صلى الله عليه وسلم
بين ان يدفعه اليهما او يبقى عنده فاختار ان يبقى عنده وقد اخرج ابن
منده في معرفة الصحابة وتمام في فوائده باسناد مستغرب عن آل بيت
زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ وهو حارثة بن شرحبيل بن كعب
ابن عبد العزى الكلبي واخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة
قال قلت يا رسول الله ابعث معي اخي زيدا قال ان انطلق معك لم امنعه
فقال زيد يا رسول الله والله لا اختار عليك احدا واستشهد زيد بن
حارثة في غزوة مؤتة ومات اسامة بن زيد بالمدينة او بوادي القرى
سنة اربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل دمشق
قوله وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا
هو طرف من الحديث المشار اليه في ترجمة جعفر بن ابي طالب قوله
سليمان هو ابن بلال قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا
هو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته وقال انفذوا بعث اسامة

فانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده قوله وطعن بعض الناس في امارته
سمي ممن طعن في ذلك عياش بن ابي ربيعة المخزومي فاسمائي بسط
ذلك في اخر المغازي قوله يطعنون بفتح العين يقال طعن يطعن
بالفتح في العرض والنسب وبالضم بالرمح واليد وقيل هما لغتان فيهما
قوله فقد طعنتم في امارة ابيه من قبل يشير الى امارة زيد بن حارثة
في غزوة موتة وعند النسائي عن عائشة قالت ما بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الا امره عليهم وفيه جواز
امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل لانه كان
في الجيش الذي كان عليهم اسامة ابو بكر وعمر ثم ذكر حديث عائشة
في قصة القائف وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب النكاح وفيه تسمية
القائف المذكور قوله ذكر اسامة بن زيد ذكر فيه حديث المخزومية
التي سرقت وسيأتي شرحه مستوفى في الحدود والغرض منه قوله في
بعض طرقه ومن يجترئ ان يكلمه الا اسامة بن زيد حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله ثنا الحسن بن محمد هو الزعفراني وابو عباد يحيى
ابن عباد الضبعي البصري والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة قوله ليت هذا عندي اي قريبا مني حتى اصحه واعطه
وقد روي بالفاء الموحدة من العبودية وكأنه على ما قيل كان اسود اللون
قوله فقال له انسان لم اقف على اسمه قوله لو رآه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاحبه انما جزم ابن عمر بذلك لما رأى من حب النبي صلى الله

عليه وسلم لزيد بن حارثه وام ايمن وقد ربتهما فقاس ابنه اسامه على ذلك
قوله اللهم احبهما فاني احبهما هذا يشعر بانه صلى الله عليه وسلم ما كان
يحب الا لله وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك اعظم منقبة
لاسامه والحسن قوله وقال نعيم هو ابن حماد قوله اخبرني مولى اسامه
في روايه ابن ابي الدنيا اخبرني ابن حرمله مولى اسامه وابن حرمله
هو ابن اياس وقيل انه حرمله بن اياس في الروايه التي بعده قوله وهو
رجل من الانصار اي ايمن بن ام ايمن وابوه هو عبيد بن عمرو بن هلال
من بني الحبلى من الخزرج وقيل انه كان حبشيا من موالي الخزرج تزوج ام ايمن
قبل زيد بن حارثه فولدت له ايمن واستشهد ايمن يوم حنين مع
النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه ايمن الى امه لشهرتها على ابيه وشهرتها
عند اهل البيت النبوي وتزوج زيد بن حارثه ام ايمن وكانت حاضنه النبي
صلى الله عليه وسلم وزعم ابن منده انه فولدت له اسامه بن زيد وعاشت
ام ايمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا قوله فرآه ابن عمر هو معطوف
على شيء مقدر يفسره ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد فصلى فرآه ابن
عمر يوضح ذلك الروايه التي بعد هذه قوله فقال اعد اي اعد صلاتك
وفي روايه الاسماعيلي فقال اتدري من اخي اخشى انك قد صليت انك
لم تصل واعد صلاتك قوله فبينما هو فيه يخبر كان حرمله قال فبينما
يحدث عن نفسه شيخا فقال فبينما هو قوله قد لو رحمه وما ولدته
ام ايمن كذا فيه بواو العطف في روايه ابي ذر والصحيح على هذا لاسامه

في قوله بعد ترجمته أي مثله وفي رواية غير أبي ذر بعد ترجمته ما ولد له أم لم يكن
فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولد له إلى آخره هو المفعول
والمراد بما ولد له أم أيمن ما ولد له من ذكر وأنثى قوله وزاد في بعض
أصحابي هو أبو يعقوب بن سفيان فإنه رواه في تاريخه عن سليمان بن
عبد الرحمن بالإسناد المذكور وزاد فيه وكانت أم أيمن حاضنة النبي
صلى الله عليه وسلم وأما الذهلي فإنه أخرجه في الزهريات عن سليمان
أيضا وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي عامر محمد بن
إبراهيم الصوري عن سليمان كذلك وأخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم من طريق
أبي إبراهيم الزهري عن سليمان كذلك وكأن هذا القدر لم يسمعه البخاري
من سليمان فحمله عن بعض أصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه قوله عن
عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو أحد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين
منهم وأمه زينب ويقال رائطة بنت مظعون أخت عثمان وقدامة ابني
مظعون الجمحي صحبة وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث
لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة
بخمس عشرة سنة وقد تقدم تاريخ وفاته في الصلاة وأنها كانت بسبب
من دسه عليه الحجاج فمس رجله بحربة مسمومة فمرض بها إلى أن مات
في أوائل سنة أربع وسبعين ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في رؤياه
وفيه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وقد تقدم توجيهه
في كتاب قيام الليل وقوله في أوله يا محمد هو إسحاق بن نصر لأبي ذر

وحده وتبين ان محمدا هو المصنف وقوله لن ترع كذا للعباسي قال ابن التين
هي لغة قليلة نفي الجزم بلن قال القزاز ولا احفظ لها شاهدا
ورواه بالقطاس تراع وهو الوجه ثم اورد المصنف من طريق يونس عن
الزهري عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عبد الله رجل صالح وهو طرف من الحديث الذي قبله
وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بنسبة حفصة وسياتي في التعبير
من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة مثله وزاد لو كان يصلي من الليل
ويعرف منه الاشارة الى ذلك في قيام الليل ايضا **قوله مناقب** عمار وحذيفة
اما عمار فهو ابن ياسر يكنى ابا اليقظان العنسي بالنون وامه سمية
بالمهملة مصغرا اسلم هو وابواه قديما وعذبوا لاجل الاسلام ومات
ابوه قديما وعاش هو الى ان قتل بصفين مع علي رضي الله عنهم
وكان قد ولي شيئا من امور الكوفة لعمر فلهذا نسبه ابو الدرداء اليها
واما حذيفة فهو ابن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي بالموحدة حليف
بني عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه اليمان جاسماى
وولي حذيفة بعض امور الكوفة لعمر وولي امرة المدائن ومات بعد
قتل عثمان بيسير بها وكان عمار من السابقين الاولين وحذيفة من
القدماء في الاسلام ايضا الا انه متاخر به عن عمار وانما جمع المصنف
بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابي الدرداء في حديث واحد
وقد افرد ذكر ابن مسعود وان كان ذكر معهما لوجوده ما يوافق

بشرطه غير ذلك من مناقبه وقد افرد ذكر حذيفة بعده في اواخر المناقب وهو
مما يؤيد ما استشكلته انه لم يقصد ترتيب من ذكره من اصحاب بدر في المناقب
ويحتمل ان يكون افرده بالذكر لانه اراد ذكر ترجمة والده اليمان قوله
عن ابرهيم عن علقمة قال قدمت الشام في رواية شعبة التي بعد
هذه عن ابرهيم قال ذهب علقمة الى الشام وهذا الثاني صورته مرسل
لكن قال في اثنائه قال علقمة بلى فاقتضى انه موصول ووقع في المستخرج
من وجه اخر عن ابرهيم عن علقمة قال قدمت الشام في نفر من اصحاب ابن
مسعود فسمع ابو الدرداء فاتانا قوله حتى جلس الى جنبي اي جعل
غايته مجيئه جلوسه وعبر بلفظ المضارع مبالغة زاد الاسمعيلي في رواية
فقلت الحمد لله اي لانه رجا ان يكون الله استجاب دعوته قوله قالوا
ابو الدرداء اتبع على اسم القائل قوله قال اوليس عندكم ابن ام عبد
يعني عبد الله بن مسعود ومراد ابي الدرداء بذلك انه فهم عنهم
الى غيرهم وسببه ذلك ان المحدث لا يرحل عن عنده حتى يستوعب
ما عنده فيسمع منها قوله صاحب النعلين اي نعلي النبي صلى الله عليه
وسلم وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما قوله والوساد في
رواية شعبة صاحب السواك بالكاف او السواد السرار بالدال
ووقع في رواية الكشميهني هنا الوساد ورواية غيره اوجه والسواد
السرار يقال ساودته سوادا اي ساررته سرارا واصله
ادناء السواد وهو الشخص من السواد قوله والمطهرة في رواية

السوخصي والمطهرة بعدها واغرب الداودي فقال معناه انه لم يكن
يملك من الجهاد غير هذه الاشيا الثلاثة كذا قال وتبعه ابن التين فلا
فاصاب وقد روى مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له اذنك علي ان يرفع الحجاب وتسمع سوادي اي سراري وهي
خصوصية لابن مسعود وسياتي في مناقبه قريبا حديث ابي موسى
قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا لا نرى الا ان عبد الله بن مسعود
رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول
امه والصواب ما قال غير الداودي ان المراد انما علمه لخدمته النبي
صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لاجل هذه الامور
ينبغي ان يكون عنده من العلم ما يستغني طالبه به عن غيره
قوله اولم بهمزة الاستفهام وفي رواية الكشميهني وكان بواو
العطف وفي رواية شعبة اليس فيكم او منكم صاحب السر في الموضعين
قوله الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه في رواية
شعبة اجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان وزاد في رواية
شعبة يعني عمارا وزعم ابن التين ان المراد بقوله على لسان نبيه
قول النبي صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار وهو محتمل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة
مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما اخرجه الترمذي
ولاحمد من حديث ابن مسعود مثله واخرجهما الحاكم فلكونه يختار

ارشد الامرين واما نقيضه انه قد اجير من الشيطان الذي من شانه
الامر بالغي وروى البزار من حديث عائشة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ملئ ايمانا الى مشاشه يعني عمارا واسناده
صحيح قوله اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي
لا يعلمه احد غيره كذا فيه بحذف المفعول وفي رواية الكشميهني الذي
لا يعلمه والمراد بالسر ما اعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم من احوال
المنافقين قوله ثم قال كيف يقرا عبد الله يعني ابن مسعود وسياتي
الكلام على ما يتعلق بهذا القدر في تفسير والليل اذا يغشى ان شاء
الله تعالى حيث اورده المصنف وفيه زيادة فيما يتعلق به على ما هنا
تنبيه توارد ابو هريرة في وصف المذكورين مع ابي الدرداء او قريبا منه
وزاد عليهم فروى الترمذي من طريق خيثمة بن عبد الرحمن قال
اتيت المدينة فسالت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي ابا هريرة
فقال لي ممن انت قلت من اهل الكوفة جئت التمس الخير فقال اليس فيكم
سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سره وعمار الذي اجاره
الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين قوله مناقب
ابي عبيدة بن الجراح لم اجد ذكره عن اخوانه من العشرة ولم ار في شيء
من نسخ البخاري ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف ولا لسعيد بن زيد
وهما من العشرة وان كان قد افرد ذكر اسلام سعيد بن زيد بترجمة

في اوائل الهجرة النبوية واظن ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخاري
كما تقدم مرارا انه ترك الكتاب مسودة فان اسماء من ذكرهم هنا لم
يقع فيهم مراعاة الافضلية ولا السابقية ولا الاسنية وهذه جهات
التقدم في الترتيب فلما لم يراع واحد منها دل على انه كتب كل ترجمة على حدة
فضم بعض النقلة بعضها الى بعض حسبما اتفق وابو عبيدة اسمه
عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الآباء
متفاوت جدا بخمسة ابا يكون ابو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف
ومنهم من ادخل في نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في
درجة هاشم وبذلك جزم ابو الحسن بن سميع ولم يذكره غيره وام ابي عبيدة
اميمة من بنات عم ابيه ذكر ابو احمد الحاكم انها اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر
ويقال انه هو قتله ورواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شوذب
مرسلا ومات ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة
ثمان عشرة باتفاق قوله حدثنا عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى البصري
السامي بالمهملة من بني سامة بن لؤي وخالد شيخه هو الحذاء قوله ان
لكل امة امينا وان اميننا ايتها الامة صورته النداء لكن المراد به الاختصاص
ويجوز الرفع والامين هو الثقة المرضي وهذه الصفة وان كانت مشتركة
بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان له مزيدا في ذلك لكن خص النبي
صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فاشعر بقدر

زاد فيها على غيره فإنا الحياء عثمان والقضاء علي ونحو ذلك بتسميته وأورد الترمذي
وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا
الإسناد مطولا وأوله أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم
حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أبي وأفرضهم زيد وأعلمهم بالحلال والحرام
معاذ ألا وإن لكل أمة أمينا الحديث وإسناده صحيح إلا أن الحفاظ قالوا إن
الصواب في أوله الإرسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله أعلم
قوله عن صلة بكسر المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر قوله عن حذيفة
وقع في رواية النسائي عن صلة عن ابن مسعود وسيأتي بيان ذلك
في المغازي قوله لأهل نجران هم أهل بلد قريبة من اليمن وهم العاقب
واسمه عبد المسيح والسيد ومن معهما ذكر ابن سعد أنهم وفدوا
على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وسماهم وسيأتي شرح ذلك
مطولا في أواخر المغازي حيث ذكره المصنف إن شاء الله تعالى ووقع في حديث
أنس عند مسلم أن أهل اليمن قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والإسلام فأخذ بيد أبي عبيدة
وقال هذا أمين هذه الأمة فإن كان الراوي تجوز عن أهل نجران بقوله
أهل اليمن لقرب نجران من اليمن وإلا فهما واقعتان والأول أرجح والله أعلم
قوله لأبعثن حق أمين في رواية غير أبي ذر لأبعثن يعني عليكم أمينا
حق أمين ولمسلم لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين قوله واستشرف أصحابه
في رواية مسلم والإسماعيلي فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم اي يتطلعوا للولاية ويرغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة
وهي الامانة لا على الولاية من حيث هي والله اعلم قوله فبعثه ابا عبيدة
في رواية ابي يعلى ثم يا ابا عبيدة فارسله معهم ووقع في رواية
لابي يعلى من طريق سالم عن ابيه سمعت عمر يقول ما احببت الامارة
قط الا مرة واحدة فذكر هذه القصة وقال في الحديث فتعرضت ان
يصيبني فقال قم يا ابا عبيدة قوله ذكر مصعب بن عمير اي ابن هاشم
ابن عبد الدار بن عبد مناف ووقع لي ذلك في غير رواية ابي ذر الهروي
وكانه بيض له وقد تقدم من فضائله في كتاب الجنائز انه لما استشهد
لم يوجد له ما يكفن فيه قوله مناقب الحسن والحسين كانه جمعهما
لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان
سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما
سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها وكان مولد الحسين في
شعبان سنة اربع في قول الاكثر وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين
بكربلاء من ارض العراق وكان اهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف
يزيد كاتبوا الحسين بانهم في طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه
عبيد الله بن زياد الى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتاخروا رغبة
ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله
ليبايع له الناس ثم جهزوا اليه عسكرا فقاتلوه الى ان قتل هو وجماعة
من اهل بيته كما سياتي في العين قوله وقال نافع بن جبير اي ابن

مطعم وحديثه المذكور طرف من حديث تقدم موصولا في البيوع ثم ذكر
فيه ثلاثة أحاديث الأول حديث أبي بكرة أن ابني سيد وسيأتي مستوفى في
كتاب الفتن وزاد أبو ذر هنا أبا موسى اسمه إسرائيل بن موسى من
أهل البصرة نزل الهند ثم روى عن الحسن غيره الثاني حديث أسامة
تقدم في ترجمة أسامة قوله سمعت أبي هو سليمان التيمي قوله ثنا
أبو عثمان ووقع في رواية المستملي في الأدب من وجه آخر عن معتمر عن
أبيه سمعت أبا تميمة يحدث عن أبي عثمان قال الإسماعيلي كان سليمان سمعه
من أبي تميمة عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه قلت بل هما حديثان
كان لفظ سليمان عن أبي عثمان اللهم إني أحبهما ولفظ سليمان عن أبي تميمة
أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيقعدني على فخذه
ويضع على الفخذ الأخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما
فإني أرحمهما الثالث حديث أنس قوله شاعر هو ابن أبي حازم عن محمد
هو ابن سيرين قوله حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم هو ابن إشكاب
أخو علي قوله أبي عبيد الله بن زياد هو بالتصغير وزياد هو الذي يقال
له ابن أبي سفيان وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين في
إمارته كما تقدم ثم أتي برأسه قوله فجعل ينكت في رواية الترمذي وابن
حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس فجعل يقول بقضيب له
في أنفه وللطبراني من حديث زيد بن أرقم فجعل قضيبا في يده في عينه
وأنفه فقلت ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله في موضعه وله

5

من وجه آخر عن أنس نحوه وسيأتي. قوله وقال في حسنه شيئا رواية
الترمذي وقال ما رأيت مثل هذا حسنا. قوله كان أشبههم برسول الله
أي أشبه أهل البيت. وزاد البزار من وجه آخر عن أنس قال فقلت له
إني رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث تضع قضيبك قال
فانقبض. قوله وكان مخضوبا أي الحسين. والوسمة بفتح الواو وأخطأ
من ضمها وسكون المهملة وتحريكها نبت يخضب به يميل إلى السواد
وسيأتي البحث في ذلك في كتاب اللباس. الحديث الرابع حديث البراء
والحسن بن علي. ووقع عند الإسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة
الحسن والحسين يعني ويستدل به عند مبهم بما ثبته. الحديث الخامس حديث
عقبة بن الحارث هو النوفلي. قوله بأبي شبيه بالنبي يقدر في أوله
النبي صلى الله عليه وسلم ووقع عند أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة
قال كانت فاطمة عليها السلام تنقز الحسن وتقول بأبي شبيه بالنبي
ليس شبيها بعلي وفيه إرسال فإن كان محفوظا فلعلها تواردت
في ذلك مع أبي بكر أو تلقى ذلك أحدهما من الآخر. قوله ليس شبيه بعلي
قال ابن مالك كذا وقع برفع شبيه على أن ليس حرف عطف وهو مذهب
كوفي قال ويجوز أن يكون شبيه اسم ليس ويكون خبرها ضميرا متصلا
حذف استغناء عن لفظه بنيته ونحوه قوله في خطبة يوم النحر أليس
ذو الحجة. وقال الطيبي في قوله بأبي شبيه بالنبي يحتمل أن يكون المقدر
هو بأبي شبيه فيكون خبرا وأفدي به بأبي وشبيه خبر مبتدأ محذوف

وفيه استعارة لعلية الشبه للعربية وفي قوله شبيه بالنبي ما قد يعارض
قول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله اخرجه
الترمذي في الشمائل والجواب ان يحمل النفي على عموم الشبه والمثبت
على معظمه والله اعلم الحديث السادس حديث ابن عمر عن ابي بكر ارقبوا
محمدا وسبق قريبا في مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
السابع قوله لم يكن اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي
هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث وانه قال في حق
الحسين بن علي كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بان
يكون انس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لانه يومئذ كان
اشد شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من اخيه الحسين واما ما وقع في
رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه والمراد بمن فضل
الحسين عليه في الشبه كان من عدى الحسن ويحتمل ان يكون كل منهما
كان اشد شبها به في بعض اعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من
طريق هانئ بن هانئ عن علي قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه النبي صلى الله عليه
وسلم ما كان اسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الاعلى عن معمر عند
الاسماعيلي في رواية الزهري هذه كان اشبههم وجها بالنبي صلى الله
عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا والله اعلم والذين كانوا يشبهون
بالنبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن ابي طالب

وابنه

وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بن العباس بن عبد المطلب وابو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن ابي طالب ومن غير بني هاشم
السائب بن يزيد المطلبي الجد الاعلى للامام الشافعي وعبد الله بن عامر
ابن كريز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدي فهؤلاء عشرة نظمهم
ابو الفتح بن سيد الناس فيما انشدنا محمد بن الحسين المعزي
عنه بخمسة شبه المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم وسائب وابي سفيان والحسن وزاد فيهم شيخنا
ابو الفضل بن الحسين الحافظ اثنين وهما الحسين وعبد الله بن عامر
ابن كريز ونظم ذلك في بيتين وانشدناهما اجازة ان لم يكن سماعا وهو عبد الله بن
جعفر ونظم ذلك في بيتين وقد زدت فيهما مسلم بن عقيل وكابس بن
ربيعة فصاروا عشرة ونظمت ذلك في بيتين وهما شبه النبي لعشر
سائب وابي سفيان والحسنين الطاهرين هما وجعفر وابنه ثم ابن
عامرهم ومسلم كابس يتلوه مع قثم قوله وقال عبد الرزاق الى آخره
وصله احمد وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق واخرجه الترمذي
من روايته وقصد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من
انس الحديث الثاني حدثنا ابن نمير قوله عن محمد بن ابي يعقوب
هو محمد بن عبد الله البصري الضبي وينسب الى جده وقد قال شعبة
مرة حدثني محمد بن ابي يعقوب وكان سيد بني تميم وهو ثقة باتفاق قوله
سمعت ابن ابي نعم بضم النون وسكون المهملة هو عبد الرحمن يكنى ابا الحكم

البجلي قوله وسأله عن المحرم في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب
كما سيأتي في الأدب وسأله رجل ووقع في بعض النسخ من رواية أبي ذر
الهروي وسألته فإن كانت محفوظة فقد عرف اسم السائل لكن يبعده
أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن يعقوب عند الترمذي أن رجلا
من أهل العراق سأل وفي رواية لأحمد وأنا جالس عنده ونحوها في رواية
مهدي المذكورة في الأدب قوله قال شعبة أحسبه يقتل الذباب ووقع
عند أبي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك وفي رواية جرير بن حازم
المذكورة سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيبه الثوب وكذا هو في رواية
مهدي بن ميمون المذكورة ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين
والله أعلم قوله فقال أهل العراق يسألون عن الذباب في رواية أبي داود
فقال يا أهل العراق تسألوني عن الذباب أورد ابن عمر هذا متعجبا من
حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفريطهم في الشيء الجليل قوله
هما ريحانتاي كذا للأكثر بالتثنية ولأبي ذر ريحاني بالإفراد والمعنى لكونه يشمهما
ويقبلهما لأن الولد يشم ويقبل ووقع في رواية جرير بن حازم أن الحسن
والحسين هما ريحانتاي وعند الترمذي من حديث أنس أنه صلى الله
عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما إليه وفي
رواية الطبراني في الأوسط من طريق أبي أيوب قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت أتحبهما
يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما قوله مناقب

بح

بلال بن رباح بفتح الرا والموحدة وآخره مهملة وقد تقدم في باب البيع
والشرى مع المشركين من البيوع بيان الاختلاف في قيمة شرائه
وذكر ابن سعد انه كان من مولدي السراة واسم امه حمامة وكان
لبعض بني جمح قوله مولى ابي بكر روى ابو بكر بن ابي شيبة باسناد
صحيح عن قيس بن ابي حازم قال اشترى ابو بكر بلالا بخمس اواق وهو
مدفون بالحجارة قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف
نعليك في الجنة هو طرف من حديث اورده في صلاة الليل وقد تقدم
شرحه قوله كان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا
قال ابن التين يعني ان بلالا من السادة ولم يرد انه افضل من عمر
وقال غيره السيد الاول حقيقة والثاني قاله عمر تواضعا على سبيل المجاز
او ان السيادة لا تستلزم الافضلية فقد قال ابن عمر ما رأيت اسود من معاوية
مع انه رأى ابا بكر وعمر قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس
هو ابن ابي حازم قوله ان بلالا قال لابي بكر كان قوله ذلك لابي بكر
في خلافة ابي بكر وقد وقع ذلك صريحا في رواية احمد عن ابي اسامة
عن اسمعيل بلفظ قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله ودعني وعمل الله في رواية الاسمعيلي وعملي لله
وفي رواية ابي اسامة ذرني اعمل لله وذكر ابن سعد في الطبقات
في هذه القصة من الزيادة انه قال رأيت افضل عمل المؤمن الجهاد
فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال انشدك الله

وحين كان معه حتى توفي ثم لما مات اذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا فمات
بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل مات سنة عشرين من الهجرة
قوله ذكر ابن عباس رضي الله عنه اي عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم على ما قال العلماء
ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين
وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الاشياخ وهو شاب
اورد فيه حديثا فقال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال
اللهم علمه الحكمة وفي لفظ علمه الكتاب وقد تقدم هذا الحديث في
الطهارة مع زيادة فيه وفيها من زاد فقهه وعلمه التاويل وغيرها
وكان ابن عباس من اعلم الصحابة بتفسير القران روى يعقوب بن
سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابن مسعود قال لو ادرك
ابن عباس اسناننا ما عاشره منا رجل وكان يقول نعم ترجمان القران
ابن عباس وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه اخر عن عبد الله بن مسعود
وروى ابو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال هو اعلم الناس بما انزل
الله على محمد واخرج ابن ابي خيثمة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب
ايضا باسناد صحيح عن ابي وائل قال قرا ابن عباس سورة النور ثم
جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت ورواه ابو نعيم
في الحلية من وجه اخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم
يعني سنة خمس وثلاثين كان عثمان ارسله لما حضر قوله تعالى

قد

خالد بن الوليد رضي الله عنه اي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ابن يقظة بفتح التحتانية والقاف والمشالة ابن مرة بن كعب يجتمع مع
النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر يجتمعان في مرة بن كعب يكنى ابا سليمان
وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الحديبية والفتح وقاتل في غزوة
مؤتة وكانت في جمادى سنة ثمان وكان الفتح بعد ذلك في
رمضان وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت
فيها نجابته ثم كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات
على فراشه سنة احدى وعشرين ووقع في كلام ابن التين وتبعه
بعض الشراح ما يدل على انه مات في خلافة ابي بكر وهو غلط فاحش
ثم اورد حديث انس في اهل مؤتة والغرض منه قوله حتى اخذها يعني
الراية سيف من سيوف الله كان المراد به خالد ومن يومئذ سمي
سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف
من سيوف الله صبه الله على الكفار وسيأتي شرح هذه الغزوة في المغازي
ان شاء الله تعالى **قوله باب** سالم مولى ابي حذيفة اي ابن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس وكان مولاه ابو حذيفة بن عتبة من اكابر الصحابة وشهد
بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه يومئذ كافرا فساءه ذلك
فقال كنت ارجو ان يسلم لما كنت ارى من عقله واستشهد ابو حذيفة
باليمامة واما سالم فكان من السابقين الاولين وقد اشرت في هذا الحديث

الى انه كان عارفا بالقرآن وسبق في كتاب الصلاة انه كان يؤم المهاجرين بقبا
لما قدموا من مكة وشهد سالم بدرا وما بعدها وقال ابن اسحق اسم ابيه معقل
وكان مولى لامرأة من الانصار فتبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه
وسيأتي بيان ذلك في الرضاع واستشهد سالم باليمامة ايضا ولم اعرف
اسم قائله قوله ذكر عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو اي ابن
العاص قوله بدأ به فيه ان البعض لم يقدم الا لاهتمام وقوله لا ادري
بدأ باي او بمعاذ فيه ان الواو تقتضي الترتيب ظاهرا وتخصيص هولا
الاربعة باخذ القرآن عنهم اما لانهم كانوا اكثر ضبطا له واتقن لادائه
او لانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وتصدوا لادائه من بعده كذلك
فندبوا الى الاخذ عنهم لا انه لم يجمعه غيرهم قوله مناقب عبد الله بن مسعود مسعود
هو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ من بني هذيل بن مدركة بن
الياس بن مضر مات ابوه في الجاهلية واسلمت امه وصحبت فلذلك نسب
اليها احيانا وكان هو من السابقين وقد روى ابن حبان من طريقه
انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وسيأتي في غزوة
بدر شهوده اياها وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في
اواخر عمره المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد
جاوز الستين وكان من علماء الصحابة وممن انتشر علمه بكثرة اصحابه والآخذين
عنه اورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله وزاد في
اوله حديثا تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض

الرواة

الرواة سمعه مجموعًا فأورده كذلك ثم أورد حديث أبي الدرداء المذكور
في مناقب عمار وحديث بعده ثم حديث حذيفة ما أعلم أحدًا أقرب سمتًا أي
خشوعًا وهديًا أي طريقة ودلًّا بفتح المهملة والتشديد أي سيرة
وحالة وهيئة وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله قوله
ابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود وكانت أمه تكنى أم عبد وقد ذكر
في الحديث الذي بعده حديث أبي موسى وتقدم الكلام عليه في مناقب
عمار وقد روى الحاكم وغيره من طريق أبي وائل عن حذيفة قال لقد علم
المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أقربهم
إلى الله وسيلة يوم القيامة قوله في حديث أبي موسى نكرمه أنا أوحى
نعد من كان اسمه في مناقب أبي بكر الصديق وقوله ما نرى من نا على
مكثنا وضعه لقوله حينا قوله ذكر معاوية بن أبي سفيان واسمه
صخر ويكنى أيضًا أبا حنظلة بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل
الفتح وأسلم أبوه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وولي
إمرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة تسع عشرة
واستمر عليها بعد ذلك في خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلي وللحسن
ثم اجتمع عليه الناس في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين
فكانت ولايته ما بين إمارة ومحاربة ومملكة أربعين سنة متوالية
قوله ثنا المعافى هو ابن عمران الأزدي الموصلي يكنى أبا مسعود وكان
من النجباء النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتفقه لسفيان الثوري وكان

يلقبه ياقوتة العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس أو ست
وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر
تقدم في الاستسقاء وفي الرواة آخر يقال له المعافى بن سليمان أصغر
من هذا ووهم من غلط ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين ومات المعافى
ابن سليمان سنة أربع وثلاثين ومائتين أخرج له النسائي وحده وأخرج
للمعافى بن عمران مع البخاري أبو داود والنسائي قوله وعنده مولى
لابن عباس هو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر
له من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد عن كريب وأخرج من
طريق علي بن عبد الله بن عباس قال بت مع أبي عند معاوية فرأيته
أوتر بركعة فذكرت ذلك لأبي فقال يا بني هو أعلم قوله فقال دعه فإنه
حذف ما يدل عليه السياق تقديره فأتى ابن عباس فحكى له ذلك فقال
دعه وقوله دعه أي اترك القول فيه والإنكار عليه فإنه قد صحب أي
فلم يفعل شيئا إلا بمستند وفي قوله في الرواية الأخرى أصاب إنه فقيه
ما يؤيد ذلك ولا التفات إلى قول ابن التين إن الوتر بركعة لم يقل به الفقهاء
لأن الذي نقله قول الأكثر وثبت فيه عدة أحاديث نعم الأفضل أن يتقدمها
شفع وأقله ركعتان واختلف أيما الأفضل وصلها أو الوتر بركعة لا
يجزئ وشهرة ذلك تغني عن الإطالة فيه ثم أورد حديث معاوية في
النهي عن الصلاة بعد العصر والغرض منه قوله لقد صحبنا النبي صلى
الله عليه وسلم والكلام على الصلاة بعد العصر تقدم في كلامه من

بشأن الصلاة وقد ورد في فضل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها
ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحق بن راهويه وغيره والله أعلم
تنبيه عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا
منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب ظاهرا قوله مناقب
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وأمها خديجة
عليها السلام ولدت فاطمة في الإسلام وتزوجها علي رضي الله عنه
بعد بدر في السنة الثانية وولدت له وماتت سنة إحدى عشرة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ولها أربع وعشرون
سنة وقيل غير ذلك قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
سيدة نساء أهل الجنة هو طرف من حديث وصله المؤلف في علامات
النبوة وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد أتى النبي صلى الله عليه
وسلم ملك وقال إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وقد تقدم في أحاديث
الأنبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مما ربما
كان في ذلك قوله عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة كذا رواه عنه
عمرو بن دينار وتابعه الليث وابن لهيعة وغيرهما ورواه أيوب عن
ابن أبي مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير أخرجه الترمذي وصححه وقال
يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه منهما جميعا ورجح الدارقطني وغيره
طريق المسور والأول أثبت بلا ريب لأن المسور قد روى في هذا الحديث
قصة مطولة قد تقدمت في باب أصهار النبي صلى الله عليه وسلم

فيحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط أو سمعها من المسور
فأرسلها قوله بضعة بفتح الموحدة وحكي ضمها وكسرها أيضا وسكون
المعجمة أي قطعة لحم قوله من أغضبها أغضبني استدل به السهيلي
على أن من سبها فإنه يكفر وفيه أنها أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم
وأما ما أخرجه الطحاوي من حديث عائشة في قصة مجي زيد بن حارثة
بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وفي آخره قال النبي صلى
الله عليه وسلم هي أفضل بناتي أصيبت في فقد أجاب عنه بعض الأئمة
بتقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال
السنية والكمال ما لم يشركها فيه أحد من نساء هذه الأمة مطلقا والله أعلم
قوله فضل عائشة رضي الله عنها هي الصديقة بنت الصديق
وأمها أم رومان وقد تقدم ذكرها في علامات النبوة وكان مولدها في الإسلام
قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو
ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا وعاشت بعده قريبا من
خمسين سنة فأكثر الناس الأخذ عنها ونقلوا عنها من الأحكام والآداب
شيئا كثيرا حتى قيل إن ربع الأحكام الشرعية منقولة عنها رضي الله عنها
وكان موتها في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك
ولم تلد للنبي صلى الله عليه وسلم شيئا وسألته أن يكنيها فقال اكتني
بابن أختك فاكتنت بأم عبد الله وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث
عائشة أنه كناها بذلك لما أحضر له ابن الزبير ليحنكه فقال هو عبد الله

وابنة أم عبد الله خالته ثم أورد التي بها م ذكر به المصنف أحاديثه الأول
قوله يا عائش بضم الشين ويجوز فتحها وكذا يجوز ذلك في كل اسم مرخم
قوله ترى ما لا أرى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من قول عائشة
وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لأن
الذي ورد في حق خديجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل
يقرئك السلام من ربك وأطلق هنا السلام من جبريل نفسه وسيأتي
مزيد لذلك في مناقب خديجة الحديث الثاني حديث أبي موسى كمل بعطفه
المبهم من الرجال كثير تقدم الكلام عليه في قصة موسى عليه السلام عند
الكلام على هذا الكلام في ذكر آسية امرأة فرعون ويعرف أن قوله وفضل
عائشة إلى آخره لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان
إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء
النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام
جمعا بين هذا الحديث وبين حديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة
الحديث وقد أخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وسيأتي
في مناقب خديجة من حديث علي مرفوعا خير نسائها خديجة ويأتي بقية
الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى الحديث الثالث حديث أنس فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد وهو طرف من الحديث الذي قبله وكأن
المصنف أخرج منه لفظ الترجمة فقال فضل عائشة ولم يقل مناقب
ولا ذكرا كما قال في غيرها الحديث الرابع حديث ابن عباس قوله أن

عائشة استلبت أي صعقت قوله فقد من فتح الدال على فرط فتح العا
والراء بعدها مهملة وهو المفقود من كل شيء قال ابن التين فيه أنه
قطع لها بحول الجنة إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف وقوله على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدل بتكرير العامل الحديث الخامس حديث عمار
أي لأعلم أنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة عند
ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن أبيه حديث عائشة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لها أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة
وقوله في الحديث ليتبعوه أو إياها قيل الضمير لعلي لأنه الذي كان
عمار يدعو إليه والذي يظهر أنه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه
الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه ولعله أشار إلى قوله تعالى
وقرن في بيوتكن فإنه أمر حقيقي خوطب به أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
ولهذا كانت أم سلمة تقول لا تحركني ظهر بعير حتى ألقى النبي صلى الله عليه
وسلم والعذر عن عائشة في ذلك أنها كانت متأولة هي وطلحة والزبير
وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة
عثمان رضي الله عنهم أجمعين الحديث السادس حديث عائشة في
فضل القلادة وقد تقدم شرحه مستوفى في أول كتاب التيمم قال ابن
التين ليست هذه اللفظة محفوظة إنهم أتوا بالعقد أي أن المحفوظ
قولها فأثرنا البعير فوجدنا العقد تحته الحديث السابع قوله عن
هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل

١٠٨

به ورالجد به وهو اصورته مرسل ولكن سس انه موصول عن عايشه
في احوالجد به حمد قال قالت عايسه فما كان يوى سلى وسماي في
الوفاه من وجه اخر موصولا ذلك وباتي ساير سرحه هناك ان سا الله
تعالى قال الرماني قوله سلى اي مات او سلى عن ذلك القول قلت الثاني
هو الصحيح والاول خطا صرح قال ابن التين في الروايه الاخرى اتهن
اذن له ان تمنع عنه عايشه فظاهره تخالف هذا وتجمع باحتمال ان يكن
اذن له بعد ان صار الى يومها تعنى فسعلو الاذن بالمستقبل وهو
جمع حسن الحديث الناس حين بهاي ان الناس كانوا يتحرون بهدايا ياهم
يوم عايشه وقيه والله ما نزل على الوحي وانا في لحاف مثل عمرها
وقد تقدم الكلام عليه مستوفي في كتاب الهبه قال ابن التين قسمه ان
الزوج لا يلزمه التسويه في النفقه بل تفضل من شا بعد ان تقوم
للاخرى بما يلزمه لها قال ويمكن ان لا تكون فيه دليل لاحتمال ان يكون
من خصايصه كما قيل ان القسم لم تكن واجبا عليه وانما كان يتبرع
به قوله مناقب الانصار هو اسم اسلامي سمى النبي صلى الله عليه
وسلم به الاوس والخزرج وحلفاهم كما في حديث انس والاوس ينتسبون
الى اوس بن حارثه والخزرج ينتسبون الى الخزرج بن حارثه وهما
ابنا قيله وهي اسم امهم وابوهم هو حارثه بن عمرو بن عامر الذي
يجمع اليه انساب الازد وقوله والذين تبوؤا الدار والايمان من
قبلهم الايه تقدم سرحه في اول مناقب عثمان وزعم محمد بن الحسن

ابن زبالة أن الأنصار اسم من أسماء المدينة واحتج بالآية ولا حجة له فيها
قوله سابهدي. هو ابن ميمون قوله كان يدخل على أنس أي بالبصرة
قوله ويقبل علي أي يخاطبني قوله فعل قومك كذا أي حكى ما كان
من مآثرهم في المغازي ونصر الإسلام قوله كان يوم بعاث بضم الموحدة
وتخفيف المهملة وآخره مثلثة وحكى العسكري أن بعضهم رواه
عن الخليل بن أحمد وصحفه بالغين المعجمة وذكر الأزهري أن الذي صحفه
الليث الراوي عن الخليل وحكى القزاز في الجامع أنه يقال بفتح أوله أيضا
وذكر عياض أن الأصيلي رواه بالوجهين أي بالعين المهملة والمعجمة وأن
الذي وقع في رواية أبي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا ويقال إن أبا عبيدة
ذكره بالمعجمة أيضا وهو مكان ويقال حصن على ميلين من المدينة كانت به
وقعة بين الأوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الأوس فيهم
حضير والد أسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وبه قتل وكان رئيس
الخزرج يومئذ وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربعين وقيل بأكثر
والأول أصح وذكر أبو الفرج الأصبهاني أن سبب ذلك أنه كان من قاعدتهم
أن يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لأجل ذلك فقتل من أكابرهم
من كان لا يؤمن أن يتكبر ويأنف أن يدخل في الإسلام حتى لا يكون تحت
حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن أبي ابن سلول وقصته
في ذلك مشهورة مذكورة في هذا الكتاب وغيره قوله سرواتهم بفتح
المهملة والراء والواو أي خيارهم والسروات جمع سراة بفتح المهملة

وبتخفيف الراء والسَّرَوات جمع سَرِيّ وهو الشريف قوله يوم فتح مكة أي
عام فتح مكة لأن الغنائم المشار إليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد
الفتح بشهرين قوله وأعطى قريشا هي جملة حالية وقوله وسيوفنا تقطر
من دمائهم هو من القلب والأصل ودماؤهم تقطر من سيوفنا وسيأتي
شرح هذا الحديث في غزوة حنين قوله باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار قاله عبد الله بن زيد هو طرف من
حديث سيأتي شرحه في غزوة حنين قال الخطابي أراد صلى الله عليه
وسلم بهذا الكلام استطابة قلوب الأنصار حتى رضي أن يكون واحدا منهم
لولا ما يمنعه من سمة الهجرة وأطال في ذلك بما لا طائل فيه قوله فقال
أبو هريرة ما ظلم أي ما تعدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم
ثم بين ذلك بقوله آووه ونصروه قوله وكلمة أخرى لعل المراد وواسوه
وواسوا أصحابه بأموالهم وقوله لسلكت وادي الأنصار أراد بذلك
حسن موافقتهم له لما شاهده من حسن الجوار والوفاء بالعهد
وليس المراد يصير تابعا بل هو المتبوع المطاع المفروض الطاعة على
كل مؤمن قوله باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار
سيأتي بسط القول فيه في أوائل الهجرة قبيل المغازي قوله عن
جده هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهذا صورته مرسل وقد
تقدم في أوائل البيع من طريق ظاهره الاتصال قوله لما قدموا المدينة
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سعد بن الربيع أي ابن عمرو

ابن ابي زهير الانصاري الخزرجي اخو النعمان استشهد باحد وسياتي بيان
ذلك في المغازي وسياتي شرح قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف في الوليمة
من كتاب النكاح وكذا حديث انس الذي بعده في المعنى ان شاء الله تعالى
قوله قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل اي المهاجرين وقد تقدم
الكلام عليه في المزارعة وتقدم تفصيله ظاهره للانصار قوله ولعمر لقوا
في الثمر في رواية الكشميهني في الاثرة اي الحاصل من ذلك وهو من قولهم
اثر ماله بكسر الميم اي كثر قوله باب حب الانصار اي فضله ذكر حديث
البراء لا يحبهم الا مؤمن وحديث انس اية الايمان حب الانصار قال ابن التين
المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعض
بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا في ذلك وهو تقرير
حسن وقد سبق الكلام على شرح الحديث في كتاب الايمان قوله باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي وهو على سبيل
الاجمال اي مجموعكم احب الي من مجموع غيركم فلا يعارض قوله في الحديث
الماضي في جواب من احب الناس اليك قال ابو بكر الحديث قوله حسبت
انه قال من عرس الشك فيه من الراوي قوله فقام النبي صلى الله
عليه وسلم ممثلا بضم اوله وسكون ثانيه وكسر المثلثة قال ابن التين
كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة
مثولا اذا انتصب قائما ثلاثيا انتهى وفي رواية ابي ذر في النكاح ممثلا
بالتشديد اي مكلفا نفسه ذلك فلذلك عداه فعلله قاله عياض

وقع

ووقع في الصحاح بلفظ مثنيا بضم اوله وسكون ثانيه وكسر المثناة بعدها
نون اي طويلا او هو من المنة اي عليهم يطلبون بالعسد قد قوله
في الطريق الاخرى جاءت امراة ومعها صبي لها الى اخر على اسمها قوله
فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اجابها عما سالته او ابتداها
بالكلام باسما قوله باب اتباع الانصار اي من الحلفاء والموالي قوله عن
عمرو هو ابن مرة جاء في الرواية التي تليها قوله سمعت ابا حمزة
بالمهملة والزاي اسمه طلحة بن يزيد مولى قرظة بن كعب الانصاري
وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المعجمة صحابي معروف وهو ابن كعب
ابن ثعلبة بن عمرو بن كعب او عامر بن زيد مناة انصاري خزرجي مات
في ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وذلك في حدود سنة خمسين
قوله ان يجعل اتباعنا منا اي يقال لهم الانصار حتى يتناولهم الوصية
بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك قوله قد فعل اي بما سالوا وبين ذلك
في الرواية التي تليها بلفظ فقال اللهم اجعل اتباعهم منهم قوله
فنميته ذلك اي نقلته وهو بالتخفيف واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته
على جهة الافساد وقائل ذلك هو عمرو بن مرة جاء في الرواية التي تليها
وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن قوله قد زعم ذلك زيد زاد في الرواية التي
تليها قال شعبة اظنه زيد بن ارقم وجاء به احتمل عنده ان يكون ابن
ابي ليلى اراد بقوله قد زعم ذلك زيد اي زيد اخر غير ارقم كزيد بن
ثابت لكن الذي قاله شعبة صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من

طريق علي بن الجعد جازما وقوله دعمرى قال مجاهد مما مرارا ان لعه الجار
يطلق الزعم على القول **قوله فضل** دور الانصار اى منازلهم قوله عن انس
في رواية عبد الصمد المعلقة هنا سمعت انسا وساذكر من وصلها
قوله عن ابي اسيد بالتصغير وهو الساعدي وهو مشهور بكنيته
ويقال اسمه مالك قوله خير دور الانصار بنو النجار هم من الخزرج والنجار
هو تيم الله وسمي بذلك لانه ضرب رجلا فنجره فقيل له النجار وهو ابن
ثعلبة بن عمرو بن الخزرج قوله ثم بنو عبد الاشهل هم من الاوس وهو
عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن
الاوس بن حارثة قوله ثم بنو الحرث بن الخزرج اى ابن عمرو بن مالك بن
الاوس المذكور قوله ثم بنو ساعدة هم من الخزرج ايضا وساعدة هو ابن
كعب بن الخزرج الاكبر قوله خير دور الانصار وفي كل دور الانصار خير
خير الاولى بمعنى افضل والثانية اسم اى الفضل حاصل في جميع الانصار
وان تفاوتت مراتبه قوله فقال سعد اى ابن عبادة كما في الرواية المعلقة
التي بعدها وهو من بني ساعدة ايضا وكان كبيرهم يومئذ قوله ما ارى
بفتح الهمزة من الرؤية وهي من اطلاقها على المسموع ويحتمل ان يكون
من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن قوله قيل قد فضلكم لم اقف
على اسم الذي قال له ذلك قوله وقال عبد الصمد الى اخره باتي موصولا
في مناقب سعد بن عبادة قوله في رواية ابي سلمة هو ابن عبد الرحمن
ابن عوف قوله بنو النجار وبنو عبد الاشهل كذا ذكره بالواو ورواية

ابن

انس ثم ولذا رواية حميد المذكورة بعدها وفيه اشعار بان الواو قد
يفهم منها الترتيب او انما يفهم الترتيب من جهة التقديم لا بمجرد الواو قوله
بنا سلمة هو ابن بلال وعمرو بن يحيى اى ابن عمارة وعباس بن سهل
اى ابن سعد قوله عن ابى حميد هو الساعدى وهو مشهور بكنيته
ويقال ان اسمه عبد الرحمن قوله فلحقنا سعد بن عبادة فقال ذلك
هو ابو عبيد قوله فقال ابا اسيد هو منادى حذف منه حرف النداء
قوله الم تر ان الله فى رواية الكشميهنى الم تر ان رسول الله وهو اوجه
قوله خير الانصار اى فضل بين الانصار بعضها على بعض قوله
خيرتم اوله ولذا قوله فجعلنا قوله اوليس بحسبكم باسكان السين المهملة
اى كافيكم قوله من الخيار اى الافاضل لانكم بالنسبة الى من دونكم
افضل وكان المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق الى الاسلام وبحسب
مساعيهم فى اعلاء كلمة الله ونحو ذلك قوله باب قول النبى صلى الله عليه
وسلم اصبروا حتى تلقونى على الحوض اى مخاطبا للانصار بذلك قوله
قاله عبد الله بن زيد اى ابن عاصم المازنى وحديثه هذا وصله المولف
تاما من هذا فى غزوة حنين كما سياتى ان شاء الله تعالى قوله عن انس
عن اسيد مصغرا ابن حضير بمهملة ثم معجمة مصغرا ايضا وهو من رواية
صحابى عن صحابى قوله ان رجلا من الانصار لم اقف على اسمه لكن ذكر
فى المقدمة ان السائل اسيد بن حضير والمستعمل عمرو بن العاصى
ولا ادرى الآن من اين نقلته قوله الا تستعملنى اى تجعلنى عاملا على

الصدقة او على ملك قوله فما استعمله كالامام اقع على اسمه قوله يسلقون
بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة ولغير الاسمعي بضم الهمزة وسكون
المثلثة والاشارة بذلك الى ان الامر يصير الى غيرهم فيختصون دونهم
بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما
اخبر به من الامور الاتية فوقع كما قال قوله عن هشام هو ابن زيد بن
انس بن مالك قوله وموعدكم الحوض اي حوض النبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة قوله نا سفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصاري
قوله حين خرج معه اي سافر قوله الى الوليد اي ابن عبد الملك بن
مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق
يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه قوله اما لا اصله ان بكسر
الهمزة خفيفة النون وهي الشرطية وما زائدة ولا نافية فادغمت
النون في الميم وحذف فعل الشرط وتقديره ان لا تفعلوا او تفعلوا ورواه
بعضهم بفتح همزة اما وهو خطا الا على لغة لبعض بني تميم فانهم يفتحون
الهمزة من اما حيث وردت قال عياض واللام من قوله اما مفتوحة
عند الجمهور ووقع عند الاصيلي في الشرح من الموطا وعند الطبري
في مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها وقد منع من كسرها ابو حاتم
وغيره وينسبوه الى بعض العامة لكن هو جار على مذهب من يميل في
الامالة وان يجعل الكلام كله كانه كلمة قوله باب دعا النبي صلى الله
عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة اي فاذا لك ذكر فيه حديث انس

ع

من رواية شعبة عن قتادة من سمعه عنه وفي الاول فاصلح وفي الثاني
فاغفر وفي الثالثة فاكرم وبين في الثالثة ان ذلك كان يوم الخندق ثم اورد
حديث سهل وهو ابن سعد بلفظ وهو يحفر الخندق وفيه فاغفر
وقوله على اكتادنا بالمثناة جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر وفي للاصيلي
بالموحدة ووجه بان المراد نحمله على جنوبنا مما يلي الكبد وقوله فيه وعن
قتادة عن انس هو معطوف على الاسناد الاول وقد اخرجه مسلم
والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا
قوله باب قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
هو مصير منه الى ان الاية نزلت في الانصار وهو ظاهر سياقها وحكى
الباب ظاهر في انها نزلت في قصة الانصاري فيطابق الترجمة وقد قيل انها
نزلت في قصة اخرى ويمكن الجمع قوله ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم لم اقف على اسمه وسياتي انه انصاري قوله فبعث الى نسائه
اي يطلب منهن ما يضيفه به قوله فقلن ما معنا اي عندنا الا الماء
فيه ما يشعر بان ذلك كان اول الحال قبل ان يفتح الله لهم خيبر وغيرها
قوله من يضم او يضيف اي من ياوي هذا فيضيفه وكان او للشك
قوله فقال رجل من الانصار زعم ابن التين انه ثابت بن قيس بن شماس
وقد اورد ذلك ابن بشكوال من طريق ابي جعفر بن النحاس بسند له
عن ابي المتوكل الناجي مرسلا ورواه اسمعيل القاضي في احكام القران لكن
سياقه يشعر بانها قصة اخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار عجز عليه

بانه ايام لا يجد ما يفطر عليه ويصبح صائما حتى فطن له رجل من الانصار
يقال له ثابت بن قيس فقص القصة وهذا لا يمتنع التعدد في الصنيع
مع الضيف وفي نزول الآية قال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحه
ولم يذكر لذلك مستندا وروى ابو البختري القاضي احد الضعفاء المتروكين
في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم له انه ابو هريرة راوي الحديث
والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث ابي هريرة ما وقع عند مسلم
من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن ابيه باسناد البخاري فقام رجل
من الانصار يقال ابو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكن قال اظنه غير ابي طلحة
زيد بن سهل المشهور وكانه استبعد ذلك من وجهين احدهما
ان ابا طلحة زيد بن سهل ان سياق القصة يشعر بانه لم يكن عنده ما يعشي
به هو واهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وابو طلحة زيد بن سهل كان
اكثر انصاري بالمدينة مالا فيستبعد ان يكون بتلك الصفة من التقلل
ويمكن الجواب عن الاستبعادين والله اعلم قوله الا قوت صبياني يحتمل
ان يكون هو وامراته تعشيا وكان صبيانهم حينئذ في شغلهم او نياما
فاخروا لهم ما يكفيهم قوله واصبحي سراجك بهمزة قطع اي اوقديه
قوله فجعلا يريانه انهما في رواية الكشميهني يحدث الجاي من جانبها
وقوله طاويين اي بغير عشاء قوله ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما
نسبة الضحك والعجب الى الله تعالى مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما
قوله فانزل الله ويؤثرون الى اخره هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية

وعند

وعند ابن مردويه من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر اهدي لرجل رأس
شاة فقال ان اخي وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث
به واحد الى آخر حتى رجع الى الاول بعد سبعة نزلت ويحتمل ان يكون
نزول سبب ذلك كله قيل في الحديث دليل على نفوذ فعل الاب في الابن
الصغير وان كان مطويا على ضرر خفيف اذا كان في ذلك مصلحة
دينية او دنيوية قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم يعني الانصار قوله حدثني محمد
ابن يحيى ابو علي هو اليشكري المروزي الصائغ كان احد الحفاظ
مات قبل البخاري باربع سنين قوله شاذان اخو عبدان هو
عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو اصغر من اخيه عبدان وقد الي
البخاري عن عبدان وادرك شاذان لكنه روى هنا عنه بواسطة
قوله مر ابو بكر اي الصديق والعباس اي ابن عبد المطلب وكان
ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال ما يبكيكم لم اقف
على الذي خاطبهم بذلك هل هو ابو بكر او العباس ويظهر لي انه
العباس قوله ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم اي الذي
كانوا يجلسونه معه وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم
فخشوا ان يموت فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنا على فواته قوله قد
كذا اورد بعد ان بين والمراد من خاطبهم وقد قدمت رجحان انه
العباس لكون الحديث من روايته ابنه وكانه انما سمع ذلك منه

قوله فانه بضعة مني في رواية المسلمي فاسه بردة قوله اوصيكم بالانصار استعطفه بعض الايمة ان الخلافة لا يكون في الانصار لان من فيهم الخلافة يوصون ولا يوصى بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك قوله كرشي وعيبتي اي بطانتي وخاصتي قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماوه وتقال لفلان كرش منثورة اي عيال كثيرة والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني امر ظاهر فكانه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم بامورة الباطنة والظاهرة والاول اولى وكل من الامرين مستودع لما يخفى فيه قوله وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم يشير الى ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم بايعوا على ان يؤووا النبي صلى الله عليه وسلم وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا بذلك قوله سمعت ابن الغسيل هو عبد الرحمن ابن سليمن بن عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل الملئكة وعبد الرحمن المذكور يكنى ابا سليمن قوله متعطفا بها اي متوشحا مرتديا والعطاف الرداء قوله وعليه عصابة دسماء اي سوداء ويحتمل ان يكون اسود من العرق وقد سبق من حديث

ابن الذي

انس الذي قبله انها كانت حاشية البرد والحاشية غالبا تكون من لون
غير لون الاصل قوله حتى جلس على المنبر يعني من حديث انس الذي
قبله يعني ذلك وعرف ان ذلك كان في مرض موته صلى الله عليه وسلم
وسيأتي شرحه مستوفى في الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى وقوله
حتى يكونوا كالملح في الطعام اي في القلة لانه جعل غاية قلتهم الانتهاء
الى ذلك والملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه والمراد بذلك
المعتدل قوله في حديث انس وان الناس سيكثرون ويقلون اي ان
الانصار يقلون وفيه اشارة الى دخول قبائل العرب والعجم في الاسلام
وهم اضعاف اضعاف قبيلة الانصار فمهما فرض في الانصار من الكثرة
بالتناسل فرض في كل طائفة من اولئك فهم ابدا بالنسبة الى غيرهم
قليل ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على انهم يقلون مطلقا
فاخبر بذلك فكان كما اخبر لان الموجودين الان من ذرية علي بن
ابي طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس
والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من
يدعي انه منهم بغير برهان قوله سعد بن معاذ اي ابن النعمان
ابن امرئ القيس بن عبد الاشهل وهو سيد الاوس كما ان سعد بن
عبادة سيد الخزرج واياهما اراد الشاعر بقوله فان يسلم السعدان
يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف قوله اهديت للنبي صلى الله
عليه وسلم حلة حرير الذي اهداها هو اكيدر دومة كما بينه السرخي

حديثه المتقدم في كتاب الهبة قوله رواه قتادة والزهري سمعا انسا
عن النبي صلى الله عليه وسلم اما رواية قتادة فوصلها المؤلف في الهبة
واما رواية الزهري فوصلها في اللباس ويأتي مباحثها هناك ان شاء الله
تعالى قوله ابو الفضل بن مساور بضم الميم وتخفيف المهملة هو بصري
يكنى ابا المساور وكان ختن ابي عوانة وليس له في البخاري الا هذا الموضع
قوله ختن ابي عوانة بفتح المعجمة والمثناة اي صهره زوج ابنته والختن
يطلق على كل من كان من اقارب المرأة قوله وعن الاعمش هو معطوف
على الاسناد الذي قبله وهذا من بيان البخاري في حديث ابي سفيان
طلحة بن نافع صاحب جابر لا يخرج له الا مقرونا بغيره او استشهادا
قوله فقال رجل لجابر اقف على اسمه قوله كان البراء يقول اهتز
السرير اي الذي حمل عليه قوله انه كان بين هذين الحيين اي
الاوس والخزرج قوله ضغائن بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة
وهي الحقد قال الخطابي انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس
والبراء خزرجي والخزرج لا تقر للاوس بالفضل كذا قال وهو خطأ فاحش
فان البراء ايضا اوسي لانه ابن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة بن
حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس يجتمع مع سعد
ابن معاذ في الحارث بن الخزرج والخزرج والد الحارث بن الخزرج وليس
هو الخزرج الذي يقابل الاوس وانما سمي على اسمه نعم الذي من
الخزرج الذين هم مقابلوا الاوس جابر وانما قال جابر ذلك اظهارا

للحق

للحق واعترافا بالفضل لاهله فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه
اوسي. ثم قال انا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لا
يمنعني ذلك ان اقول الحق فذكر الحديث والعذر للبراء انه لم يقصد تغطية
فضل سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم به هذا الذي يليق ان
يظن به وهو دال على عدم تعصبه ولما جزم الخطابي بما تقدم احتاج
هو ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء وقالوا في ذلك
ما محصله ان البراء معذور لانه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد
وانما فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه والعذر لجابر انه ظن ان البراء
اراد الغض من سعد فساغ له ان ينتصر له والله اعلم وقد انكر
ابن عمر ما انكره البراء فقال ان العرش لا يهتز لاحد ثم رجع عن ذلك وجزم
بانه اهتز له عرش الرحمن اخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه
والمراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه يقال
لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت الارض بالنبات
اذا اخضرت وحسنت ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ
اهتز العرش فرحا به لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال اهتز
العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت اعواده على عواتقنا قال ابن
عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب
عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال لانه ممن اختلط في آخر
عمره ويعارض روايته ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس قال لما

حمله جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز
عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لمعارضها في الصحيح ذكر
انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش ويؤيده حديث
ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر به
اهلها اخرجه الحاكم وقيل هي علامة نصبها الله لموت من يموت من
اوليائه ليشعر ملائكته بفضله وقال الحربي اذا عظموا الامر نسبوه
الى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة واظلمت الدنيا ونحو ذلك
وفي هذا منقبة عظيمة لسعد واما تأويل البراء على انه اراد بالعرش
السرير الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له لانه يشركه في
ذلك كل ميت الا ان يريد اهتز حملة السرير فرحا بقدومه على ربه فيتجه
قوله ان ناسا نزلوا على حكم سعد هم بنو قريظة وسيأتي شرح ذلك
في المغازي وقوله في هذه الرواية فلما بلغ قريبا من المسجد اي الذي اعده
النبي صلى الله عليه وسلم ايام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه واخطا
من زعم انه غلط من الراوي لظنه انه اراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة
وقال ان الصواب ما وقع عند ابي داود من طريق شعبة ايضا بهذا
الاسناد بلفظ فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى فاذا حمل
على ما تقرر لم يكن بين اللفظين تناف وقد اخرجه مسلم كما اخرجه البخاري
كذلك قوله باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر هو اسيد بن

حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الا[شهل]
الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة
عشرين في خلافة عمر على الاصح وعباد بن بشر هو ابن وقش جاء اسمه
في تاريخ البخاري ومسند ابي يعلى وصحيح الحاكم من طريق ابن اسحق عن يحيى
ابن عباد عن ابيه عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن احد يعتد
عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ واسيد بن
حضير وعباد بن بشر قوله ان رجلين ظهر من رواية معمر ان اسيد بن
حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر ولذلك جزم به
المؤلف في الترجمة واشار الى حديثهما اما رواية معمر فوصلها عبد الرزاق
في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير
ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب
من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما عصية
فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت
عصا الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واما رواية
حماد بن سلمة فوصلها احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير
وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس
فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترق بهما الطريق
اضاءت عصا الآخر قوله وعباد بن بشر كذا للاكثر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة وفي رواية ابي الحسن القابسي بشير بفتح اوله وكسر ثانيه

وزياده عباسه وهو غلط وفي الصحابه عباد بن بشر بن قيظي وعباد بن بشر
ابن نهيك وعباد بن بشر بن وقش وصاحب هذه القصه هو هذا الثالث
ووهم من زعم خلاف ذلك قوله مناقب معاذ بن جبل اي ابن عمرو بن اوس
من بني سلمه بن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج يكنى ابا عبد الرحمن شهد
بدرا والعقبه وكان اميرا للنبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع
بعده الى المدينه ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عمواس سنه
ثماني عشره ذكرته حديث عبد الله بن عمرو استقرئوا القران وقد تقدم
شرحه قريبا وقد اخرج ابن حبان من حديث ابي هريره رفعه نعم الرجل
معاذ بن جبل قوله نقيبه سعد بن عباده اي ابن دليم بن حارثه بن
ابي حزيمه بن ثعلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعده يكنى ابا ثابت وهو
والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابه وكان سعد نقيب الخزرج
واحد المشهورين بالجود ومات بحوران من ارض الشام سنه اربع عشره
او خمس عشره في خلافه عمر ثم ذكر فيه حديث ابي اسيد في دور الانصار
وقد تقدم قريبا واورده هنا لقوله في هذه الطريق وكان ذا قدم في
الاسلام قوله وقالت عائشه وكان قبل ذلك رجلا صالحا هذا طرف من
حديث الافك الطويل وسياتي تماما في سوره النور ان شاء الله تعالى
وذكرت عائشه فيه ما دار بين سعد بن عباده واسيد بن حضير حيث
قال وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا بامرك فقال له سعد بن عباده
لا تستطيع قتله فثار بينهم الكلام الى ان سكتهم النبي صلى الله عليه وسلم

فأشارت عائشة إلى أن سعد بن عبادة كان قبل أن يقول تلك المقالة
رجلا صالحا ولا يلزم من ذلك أن يكون خرج عن هذه الصفة إذ ليس
في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة والظاهر استمرار ثبوت تلك الصفة
له لأنه معذور في تلك المقالة لأنه كان فيها متأولا ولهذا لما أورد هذا
المصنف في مناقبه لم يذكر منه ما يعاب به مثل هذه المقالة وعدم
ذكره فيها ظاهر لأنه يحتمل أن الأوسي أراد الغض من قبيلته الخزرج
لما كان بين الطائفتين وقد علمه لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب
به إلا أنه امتنع من بيعة أبي بكر فيما يقال وتوجه إلى الشام فمات بها
والعذر له في ذلك أنه تأول أن للأنصار في الخلافة استحقاقا فبنى
على ذلك وهو معذور وإن كان ما اعتقده من ذلك خطأ والله أعلم
قوله مناقب أبي بن كعب أي ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية
ابن عمرو كان من السابقين من الأنصار شهد العقبة وبدرا وما بعدها
مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو المتقدم
قريبا في مناقب عبد الله بن مسعود قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم
لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
زاد الحاكم من وجه آخر عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب أن النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها إن ذات الدين عند الله الحنيفية
لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يعمل خيرا فلن يكفره
قوله وسماني أي هل نص على باسمي أو قال اقرأ على واحد من

اصحابك فاخبرني انه قال فقال له نعم فبكى اما فرحا وسرورا بذلك واما خشوعا
وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وفي رواية للطبراني من وجه آخر
عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى قال القرطبي تخصيص
ابي من ذلك لان يسميه الله له وينصه عليه ليقرأ عليه النبي صلى الله
عليه وسلم تشريف عظيم فلذلك بكى اما فرحا واما خشوعا قال ابو عبيد
المراد بالعرض على ابي ليتعلم ابي منه القراءة ويستثبت فيها وليكون
عرض القرآن سنة وللتنبيه على فضيلة ابي بن كعب وتقدمه في حفظ
القرآن وليس المراد ان يستذكر منه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بذلك
العرض ويوخذ من هذا الحديث مشروعية اخذ الانسان العلم من
اهله وان كان دونه وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت
عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على
الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها
قوله ثابت زيد بن ثابت اي ابن الضحاك بن زيد بن لوذان من بني مالك
ابن النجار كاتب الوحي واحد فقهاء الصحابة مات سنة خمس واربعين
قوله جمع القرآن اي استظهره حفظا قوله وابو زيد قال انس هو
احد عمومتي ذكر علي بن المديني ان اسمه اوس وعن يحيى بن معين هو ثابت
ابن زيد وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني
عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان يقال له القارئ وكان
على القادسية واستشهد بها وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي

هو قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام الأنصاري النجاري وبه جزم
قول أنس أحد عمومتي فإنه من قبيلة ابن حرام وليس في هذا ما يعارض
حديث عبد الله بن عمرو استقرئوا القرآن من أربعة فعد أبيا من الأربعة
ولم يعد أبيا لأنه إما أن يقال لا يلزم من الأمر بأخذ القراءة عنهم أن يكونوا
كلهم استظهروه جميعه وإما أن لا يؤخذ بمفهوم حديث أنس لأنه
لا يلزم من قوله جمعه أربعة أن لا يكون جمعه غيرهم فلعله أراد أنه
لم يجمعه أربعة من قبيلة واحدة إلا هذه القبيلة وهي الأنصار
وسيأتي الكلام على جمع القرآن في كتاب فضائل القرآن **قوله مناقب**
أبي طلحة هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي النجاري
وهو زوج أم سليم والدة أنس وقد تقدم بيان وفاته وتاريخها في
الجهاد قوله مجوب بفتح الجيم وكسر الواو المشددة أي مترس عليه
يقيه بها ويقال للترس جوبة والحجفة بمهملة ثم جيم مفتوحتين الترس
قوله شديد القد بكسر القاف لكن الأكثر بنصب شديدا وبعدها
لفظ بلام ثم قد ولبعضهم بالإضافة شديد القد بسكون اللام وكسر
القاف والقد سير من جلد غير مدبوغ يريد أنه شديد وتر القوس
وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وقد روي بالميم المفتوحة بدل
القاف وسيأتي بقية ما يتعلق بهذا الحديث في المغازي إن شاء
الله تعالى **قوله مناقب** عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث
بن قينقاع وهو من ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبد الله بن

سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله اخرجه
ابن ماجه وكان من حلفاء الخزرج من الانصار اسلم اول ما دخل النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة وسياتي شرح ذلك في اوائل الهجرة وزعم الداودي
انه كان من اهل بدر وسبقه الى ذلك ابو عروبة وتفرد بذلك ولا
سبقه وغلط من قال انه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين
ومات عبد الله بن سلام سنة ثلاث واربعين قوله عن ابي النضر في
رواية ابي يعلى عن يحيى بن معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر
قوله عن عامر عن مالك رواية عاصم بن مهجع عن مالك عند الدارقطني
سمعت عامر بن سعد قوله عن ابيه في رواية اسحق بن الطباع عن
مالك عند الدارقطني سمعت ابي قوله ما سمعت الى اخره استشكل بانه
صلى الله عليه وسلم قد قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير عبد الله بن سلام
ويبعد ان لا يطلع سعد على ذلك واجيب بانه كره تزكية نفسه لانه
احد العشرة المبشرة بذلك ويعقب بانه لا يستلزم ذلك ان ينفي سماعه
مثل ذلك في حق غيره ويظهر لي في الجواب انه قال ذلك بعد موت المبشرين
لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتاخر بعده من العشرة
غير سعد وسعيد ويوخذ هذا من قوله يمشي على الارض ووقع
في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من اهل الجنة الحديث وفي رواية
عاصم بن مهجع عن مالك عنده يقول لرجل حي وهو يريد ما قلته لكن

ووقع عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكر على
هذا التأويل فإنه أورده بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا أقول لأحد من الأحياء إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام
وبلغني أنه قال وسلمان الفارسي لكن هذا السياق منكر فإن كان محفوظا
حمل على أنه صلى الله عليه وسلم يقول من حل عليه رجل من أهل الجنة
بعد عبد الله بن سلام وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ويضعف
رواية سعيد بن داود قوله قال لا أدري قال مالك وفي الحديث
أي لا أدري هل قال مالك أن نزول هذه الآية في هذه القصة من
قبل نفسه أو هو بهذا الإسناد وهذا الشك من ذلك من عبد الله
ابن يوسف شيخ البخاري ووهم من قال إنه من القعنبي إذ لا ذكر
للقعنبي هنا ودل أن هذا عن عبد الله بن يوسف إلا عند البخاري
وقد رواه عن عبد الله بن يوسف أيضا إسمعيل بن عبد الله الملقب
سمويه في فوائده ولم يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف وكذا
أخرجه الإسمعيلي من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه
الدارقطني في غرائب مالك من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف
وأخرجه من طريق مالك عنه بلفظ آخر مقتصرا على الزيادة دون
الحديث وقال إنه وهم وروى ابن منده في الإيمان من طريق إسحق بن
سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال عقبه قال
إسحق فقلت لعبد الله بن يوسف انما سمعت هذا عن مالك ولم يذكر

هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف إن مالكا تكلم به عقب الحديث
وكانت معي الألواح فلم أتحقق وظهر بهذا سبب قول البخاري ما أدري
إلى آخره وقد أخرجه الإسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق
أبي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وإسحاق بن إسحاق زاد
الدارقطني وسعيد بن داود وإسحاق الفروي كلهم عن مالك بدون
هذه الزيادة والظاهر أنها مدرجة من هذا الوجه وقد وقع في رواية ابن
وهب عند الدارقطني التصريح بأنها من قول مالك إلا أنها قد جاءت
من حديث ابن عباس عند ابن مردويه ومن حديث عبد الله بن
سلام نفسه عند الترمذي وأخرجه ابن مردويه أيضا من طريق
عمه وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك أيضا أنها نزلت في
عبد الله بن سلام وقد استشكل السعدي فيما رواه عبد بن حميد
عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه نزولها في عبد الله بن سلام
لأنه إنما أسلم بالمدينة والسورة مكية فأجاب ابن سيرين بأنه لا يمتنع أن
تكون السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس وبهذا جزم أبو العباس
في مقامات التنزيل فقال الأحقاف مكية إلا قوله وشهد شاهد
إلى آخر الآيتين انتهى ولا مانع أن تكون جميعها مكية ويقع الإخبار فيها
إلى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام وروى عبد بن حميد
في تفسيره من طريق سعيد بن جبير أن الآية نزلت في ميمون بن
يامين وفي تفسير الطبري عن ابن عباس أنها نزلت في عبد الله بن

سلام

سلام وعمرو بن وهب بن يامين النضري وفي تفسير مقاتل اسمه يامين
ابن يامين ولا مانع أن يكون بركة في الجميع قوله عن محمد هو ابن سيرين
وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة قوله ما ينبغي هو إنكار
من ابن سلام على من قطع له بالجنة فكأنه ما سمع حديث ابن سعد
وكأنهم هم سمعوه ويحتمل أن يكون إنكاره منه على من سأله عن ذلك
لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بأن ذلك لا عجب فيه لما ذكره من
قصة المنام وأشار بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لأحد إنكار ما لا علم له
به إذا كان الذي أخبره به من أهل الصدق قوله فعمل في أرض
في رواية الكشميهني أريته بزيادة هاء وهي هاء السكت قوله فأتاني
بكسر الميم وسكون النون والأول أشهر وهو الخادم قوله رقيت
بكسر القاف وحكي فتحها وقوله في الرواية الثانية وصيف مكان منصف
يريد أن أزهر بن سعد روى الحديث عن عبد الله بن عون فجاء رواه أزهر
السمان فأبدل هذه اللفظة بهذه وهي بمعناها والوصيف
الخادم الصغير غلاما كان أو جارية قوله فاستمسكت بالعروة
في يدي أي أن الاستمساك كان حال من غير فاصل ولم يرد أنها بقيت
في يده في حال يقظته ولو حمل على ظاهره لم يمتنع في قدرة الله لكن
الذي يظهر خلاف ذلك ويحتمل أن يريد أن أثرها بقي في يده بعد
الاستمساك فأصبح فرأى يده مقبوضة قوله وذلك الرجل
عبد الله بن سلام هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع من أن يخبر

بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي قوله عن ابيه
هو ابو بردة بن ابي موسى الاشعري قوله في بيت التنوين للتعظيم
ووجه تعظيمه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل فيه قبلا وكان هذا
القدر المقتضي لادخال هذا الحديث في مناقب ابن سلام او لما دل عليه
امره بترك قبول هدية المستقرض من الورع قوله انك بارض يعني
ارض العراق الربا فيها فاش اي شائع قوله حمل بكسر المهملة تبن بكسر
المثناة وسكون الموحدة معروف قوله حمل قت بفتح القاف وتشديد
المثناة هو علف الدواب قوله فانه ربا يحتمل ان يكون ذلك راي
عبد الله بن سلام والا فالفقهاء على انه انما يكون ربا اذا اشترطه نعم الورع
قوله ولم يذكر النضر اي ابن شميل وابو داود اي الطيالسي ووهب
اي ابن جرير عن شعبة البيت اي قول سليمان بن حرب عن شعبة في
روايته وتدخل في بيت قوله ذكر جرير بن عبد الله البجلي اي ابن جابر بن
مالك من بني انمار بن اراش ينتسبوا الى امهم بجيلة يكنى ابا عمرو على المشهور
واختلف في وقت اسلامه والصحيح انه في سنة الوفود سنة تسع وسنة
عشر ووهم من قال انه اسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين
يوما لما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس
في حجة الوداع وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما
وكان موت جرير سنة خمسين وقيل بعدها قوله ما حجبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ما منعني من الدخول اليه قوله ولا راني الا

تبسم

في رواية الحميدي عن اسمعيل الاسمعيلي وحده وروى احمد وابن حبان في
طريق المغيرة بن شبيل عن جرير قال لما دنوت من المدينة انخت ثم لبست
حلتي ثم دخلت فرماني الناس بالحدق فقلت هل ذكرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم ذكرك باحسن ذكر فقال يدخل عليكم رجل من خير ذي
يمن على وجهه مسحة ملك قوله وعن قيس هو موصول بالاسناد
المذكور قوله ذو الخلصة بفتح المعجمة واللام والصاد المهملة وحكي
اسكان اللام وقوله اليمانية بتخفيف الميم وحكي تشديدها وقوله الكعبة
الشامية استشكل الجمع بين هذين الوصفين وسياتي جوابه مع
شرح هذه القصة في اواخر المغازي مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية
والكعبة الشامية ان شا الله تعالى قوله ذكر حذيفة بن اليمان العبسي
بالموحدة واسم اليمان حسل بمهملتين بكسر اوله وسكون ثانيه ثم لام
ابن جابر ولابيه صحبة قوله لما هزم بضم اوله وقوله اخراكم اي اقتلوا
اخراكم واحدروا اخراكم وانصروا اخراكم وقوله اجتلدوا اي اقتتلوا
من القتال وامتنع بعضهم وسياتي بقية شرح هذه القصة في كتاب
المغازي قوله قال اي القائل هو هشام بن عروة نقله عن ابيه عروة
ووصله من حديث عائشة فصار مرسلا وقوله ما زالت في حذيفة منها
اي من هذه الكلمة اي بسببها وقوله بقية خير بتنوين بقية اي فعل الخير
يعود بركته على صاحبه في طول حياته قوله بقية ووقع ذكر خير وحذيفة
موجزا عن ذكر حذيفة عليهما السلام وفي بعضها بعد ما وهو الذي

كان الذي يظهر انه اخرج حديث خديجة عمدا ليكون عالة احوالها متعلقة باحوال
النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فوقع له في ذلك حسن التخلص من
المناقب التي استطرد من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اليها فلما فرغ منها
رجع الى بقية سيرته ومغازيه قوله باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة وفضلها كذا في النسخ تزويج وتفعيل قد تجي بمعنى تفعل وهو
المراد هنا او فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه قوله خديجة
هي اول من تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي تجتمع معه صلى الله عليه وسلم في قصي وهي من
اقرب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة
وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور زوجها اياها
ابوها خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري باسناده عن عمار بن
ياسر وقيل عمها عمرو بن اسد ذكره ابن الكلبي وقيل اخوها عمرو بن خويلد
ذكره ابن اسحق وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش بن زرارة التميمي
حليف بني عبد الدار واختلف في اسم ابي هالة فقيل مالك قاله الزبير
وقيل زرارة حكاه ابن منده وقيل هند جزم به ابو عبيد وابنه هند
روى عنه الحسن بن علي فقال حدثني خالي لانه اخو فاطمة لامها
ولهند هذا ولد اسمه هند ذكره ابن الاثير وغيره فعلى قول العسكري
فهو ممن اشترك مع ابيه وجده في الاسم ومات ابو هالة في الجاهلية
وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي وكان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قبل أن يتزوج خديجة بعد ما سافر في مالها مقارضا إلى الشام
فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبها في تزويجه قال الزبير وكانت خديجة
تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد البعثة بعشر سنين
في شهر رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فأقامت معه صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين سنة على الصحيح وقال ابن عبد البر أربعا وعشرين
سنة وأربعة أشهر وسيأتي من حديث عائشة ما يؤيد الصحيح في أن
موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد البعثة على الصواب بعشر
سنين وقد تقدم في أول بدء الوحي بيان تصديقها النبي صلى الله عليه
وسلم في أول وهلة ومن ثباتها في الأمر ما يدل على قوة يقينها ووفور
عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت أفضل نساء هذه الأمة على الراجح وقد
تقدم في ذكر مريم من أحاديث الأنبياء شيء من هذا وروى الفاكهي
في كتاب مكة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب
فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية له يقال
لها نبعة فقال لها انظري ما يقول له خديجة قالت نبعة فرأيت
عجبا ما هو إلا أن سمعت به خديجة فخرجت إلى الباب فأخذت بيده فضمتها
إلى صدرها ونحرها ثم قالت بأبي وأمي والله ما أفعل هذا لشيء ولكني
أرجو أن تكون النبي الذي ستبعث فإن تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع
الإله الذي سيبعثك لي قالت فقال لها والله لئن كنت أنا هو لقد اصطنعت
عندي ما لا أضيعه أبدا وإن يكن غيري فإن الإله الذي تصنعين

هذا لاجله لا يقتضيه عدم ذكر المصنف في الباب احاديث لا تصريح فيها
في الترجمة الا ان ذلك يوجد بطريق اللزوم من قول عائشة ما غرت على امرأة
ومن قوله صلى الله عليه وسلم وكان لي منها ولد وغير ذلك الحديث الاول
قوله حدثني محمد هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وغيره وهو ابن سلمي
قوله سمعت عبد الله بن جعفر هو ابن ابي طالب ووقع عند عبد الرزاق
عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله
ابن جعفر وهو من المزيد في متصل الاسانيد لتصريح عبدة في هذه
الرواية بسماع عروة من عبد الله بن جعفر قوله سمعت علي بن ابي طالب
زاد مسلم من رواية ابي اسامة عن هشام بالكوفة واتفق اصحاب هشام
على ذلك على ثقة وخالفهم محمد بن اسحق فرواه عن هشام عن ابيه عن
عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد وابن حبان
والحاكم لكن لفظه مغاير لهذا اللفظ فالظاهر انهما حديثان وفي الاسناد
رواية تابعي عن تابعي هشام عن ابيه وصحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر
عن عمه قوله خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة قال القرطبي الضمير
عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا
وقال الطيبي الضمير الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم والثاني
على هذه الامة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحد منهما
غير حكم الاخرى ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث
واشار وكيع الى السماء والارض فكأنه اراد ان يبين ان المراد نساء الدنيا

وان الضمير في رجعتا الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي ايضا وقال الطيبي
اراد انهما خير من تحت السما وفوق الارض من النسا قال ولا يستقيم
ان يكون تفسيرا لقوله نسائها لان هذا الضمير لا يصلح ان يعود الى
السما لذا قال ويحتمل ان يريد ان الضمير الاول يرجع الى السما والثاني الى
الارض ان ثبت ان ذلك صدر في حياة خديجة ويكون النكتة في ذلك
ان مريم ماتت وعرج بروحها الى السما فلما ذكرها اشار الى السما وانه
خديجة ماتت وهي في الحياة ودفنت في الارض فلما ذكرها اشار الى الارض
وعلى تقدير ان يكون بعد موت خديجة فالمراد انهما خير من صعد بروحه خير
الى السما وخير من دفن جسده في الارض ويكون الاشارة عند ذكر
كل واحدة منهما والذي يظهر لي ان قوله خير نسائها خبر مقدم
والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نسائها اي نساء زمانها وكذا في
خديجة وقد جزم كثير من الشراح بان المراد نساء زمانها لما تقدم في
احاديث الانبياء في قصة موسى في ذكر اسية من حديث ابي موسى
رفعه كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم واسية فقد
اثبت في هذا الحديث الكمال لاسية كما اثبته لمريم فامتنع حمل الخيرية
في حديث الباب على الاطلاق وجاء ما يفسر المراد صريحا فروى البزار والطبراني
من حديث عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت
مريم على نساء العالمين وهو حسن الاسناد واستدل بهذا الحديث على
ان خديجة افضل من عائشة قال ابن التين ويحتمل ان لا يكون عائشة

ذكره في ذلك لانها كان لها عند موت خديجة ثلاث سنين فلعل المراد النسا
البوالغ كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النسا اعم من البوالغ وكذ
لم يكمل اعم من كانت موجودة ومن ستوجد وقد اخرج النسائي باسناد
صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا افضل نسا اهل
الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية وهذا نص صريح لا يحتمل التاويل
قال القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الاربع انها نبية الا مريم وقد
اورد ابن عبد البر وجها اخر عن ابن عباس رفعه سيدة نسا
العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية قال وهذا حديث حسن يرفع
الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست نبية اول هذا الحديث وغيره بان
مريم وان لم تكن نبية في الخبر فهي مرادة قلت الحديث الثاني الدال على الترتيب
ليس بثابت واصله عند ابي داود والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد تمسك
بحديث الباب من يقول ان مريم ليست بنبية لتسويتها في حديث الباب
بين خديجة واسية وليستا نبيتين بالاتفاق والجواب انه لا يلزم من التسوية
في الخيرية التسوية في جميع الصفات والله اعلم الحديث الثاني قوله
سالت الليث قال كتب الي هشام بن عروة وقع عند الاسماعيلي من وجه اخر
عن الليث قال كتب الي هشام بن عروة فلعل الليث لقي هشاما بعد
ان كتب به اليه فحدثه به او كان مذهبه اطلاق ثنا في الكتابة وقد نقل
الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث قوله ما غرت على امراة للنبي فيه ثبوت
الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النسا فضلا عمن دونهن

وان عايشة

وإن عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار
من خديجة أكثر وقد بينت سبب ذلك وأنه لكثرة ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم إياها ووقع في الرواية التي تلي هذه ما بين من هذا
حيث قال فيها من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها
وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها وكثرة الذكر تدل على
كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها
قلت ووقع عند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام من
كثرة ذكره إياها وثنائه عليها فعطف الثناء على الذكر من عطف الخاص
على العام وهو يقتضي حمل الحديث على أعم مما قاله القرطبي قوله هلكت
قبل أن يتزوجني ذكر في الحديث الذي بعده قدر المدة وسيأتي البحث
فيه وأشارت بذلك إلى أنها لو كانت موجودة في زمانها لكانت غيرتها
منها أشد قوله وأمره الله أن يبشرها إلى آخره سيأتي شرحه
بعد هذا وهو أيضا من جملة أسباب الغيرة لأن اختصاص خديجة
بهذه البشرى يشعر بمزيد محبة من النبي صلى الله عليه وسلم فيها
ووقع عند الإسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة
بلفظ ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي
صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب الحديث قوله وإن كان ليذبح
الشاة إلى آخره إن مخففة من الثقيلة ويراد بها تأكيد الكلام ولهذا
أتت باللام في قولها ليذبح قوله في خلائلها بالخاء المعجمة جمع خليلة أي

صدقته وهذا اختصاص أصحاب الغيرة لما فيه من الإشعار باستمرار حبه
لها حتى كان يتعاهد صواحباتها قوله منها أي من الشاة قوله
ما يسعهن أي ما يكفيهن كذا للأكثر وفي رواية المستملي والحموي
ما يتسعهن أي يتسع لهن وفي رواية القابسي تشبعهن من الشبع
بكسر المعجمة وفتح الموحدة. وليس في روايته ما الحديث الثالث قوله
حدثنا أحمد بن عبد الرحمن هو الرؤاسي بضم الراء وعلى الواو همزة وبعد الألف
مهملة بعدها ياء النسب وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحج
قوله وتزوجني بعدها بثلاث سنين قال الداودي أراد بعد [illegible]
دخولها عليه وأما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف أو نحو
ذلك كذا قال وسيأتي في باب تزويج عائشة ما يوضح [illegible]
قوله وأمره ربه أو جبريل هو شك من الراوي وسيأتي في حديث أبي هريرة
في هذا الباب أن البشارة بذلك من الله لها كانت على لسان جبريل
عليه السلام الحديث الرابع قوله حدثني عمر بن محمد بن الحسن قال
ابن التين هو الأسدي الذي يعرف بالتل بالمثناة وتشديد اللام وأبوه
والد الحسن الزبيري وعمر ثقة ما له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر
في الرداء وهو من صغار شيوخه وقد نزل البخاري في هذا الإسناد
بالنسبة لحديث حفص بن غياث درجة فإنه يروي الكثير عن ولده
عمر بن حفص وغيره من أصحاب حفص وهذا لم يتصل لحفص إلا بأنس
وبالنسبة لرواية هشام بن عروة درجتين فإنه قد سمع من بعض

أصحابه

اصحابه قوله وما رايتها في رواية مسلم من هذا الوجه ولم ادركها والمراد
هذه اللفظة الاخيرة هذه الطريق نعم اخرجها مسلم من طريق الزهري
عن عروة عن عائشة بلفظ وما رايتها قط وروية عائشة لخديجة كانت
ممكنة واما ادراكها لها فلا نزاع فيه لانه كان لها عند موتها ست سنين
فلعلها ارادت بنفي الروية والادراك النفي بقيد اجتماعهما عند النبي
صلى الله عليه وسلم اي لم ارها وانا عنده ولا ادركتها كذلك قوله
ولكن كان يكثر ذكرها في رواية عبد الله البهي عن عائشة عند الطبراني
كان اذا ذكر خديجة لم يسام من ثناء عليها واستغفار لها قوله كانه
لم يكن في رواية الكشميهني كان لم يكن الهاء كانه قوله فيقول
انها كانت وكانت اي كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك وعند احمد
من حديث مسروق عن عائشة امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني
اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها
اذ حرمني اولاد النساء قوله وكان لي منها ولد كان جميع اولاد النبي
صلى الله عليه وسلم من خديجة الا ابرهيم فانه كان من جاريته مارية
والمتفق عليه من اولاده منها القاسم وبه كان يكنى ومات صغيرا قبل
البعثة او بعدها وبناته الاربع زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة وقيل
كانت ام كلثوم اصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد البعثة فكان يقال
له الطاهر والطيب ويقال هما اخوان له وماتت الذكور صغارا باتفاق
ووقع عند مسلم من طريق حفص بن غياث هذه في اخر الحديث قالت

عائشة فاعضبته يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت حبها قال القرطبي
كان حبه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهي كثيرة
كل منها كان في ايجاد المحبة ومما اكرم النبي صلى الله عليه وسلم به خديجة
في الدنيا انه لم يتزوج عليها فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن
عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت وفي هذا
مما لا يجهد فيه بين اهل الاخبار وفيه دليل على عظم قدرها عنده
وعلى مزيد فضلها لانها اغنته واحتضنته بعد زمان ما يشركه فيه
غيرها وبين ذلك انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد ان تزوجها ثمانية
وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهي نحو
الثلثين من المجموع ومع طول المدة فصان قلبها فيها من الغيرة ومن
نكد الضرائر الذي ربما حصل له منه ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة
لم يشاركها فيها غيرها وقال النووي في هذه الاحاديث دلالة لحسن
العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام
معارف ذلك الصاحب الحديث الخامس قوله عن اسمعيل هو ابن
ابي خالد قوله قلت لعبد الله بن ابي اوفى الى اخره وهذا مما حمله
التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التلقين لان التلقين لا استفهام
فيه وانما يقول الطالب للشيخ قل ساقلان بكذا فيحدث به من غير ان
يكون عارفا بانه من حديثه ولا يعجبه الطالب فلا يؤمن ان لا يكون
ذلك الطالب ضابطا لذلك العدد فيدل على تساهل الشيخ فلذلك

عاقبة على من فعله قوله بشر النبي صلى الله عليه وسلم هو استفهام محذوف
الاداة قوله قال نعم في رواية مسلم بشر خديجة ببيت من قصب قال
نعم الى اخره ووقع في رواية جرير عن اسمعيل ابهم قالوا لعبد الله
ابن ابي اوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشروا خديجة ببيت من الجنة
هذا بعد م في ابواب العمرة من البخاري قوله من قصب بفتح القاف
والمهملة بعدها موحدة قال ابن التين المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة
كالقصر المنيف قلت عند الطبراني في الاوسط من طريق اخرى عن ابن
ابي اوفى يعني قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث ابي هريرة
بيت من لؤلؤة مجوفة واصله في مسلم وعنده في الاوسط من حديث
فاطمة قالت قلت يا رسول الله اين امي خديجة قال في بيت من قصب
قلت امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت
قال السهيلي النكتة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب
مناسبة لكونها احرزت قصب السبق لمبادرتها الى الايمان دون
غيرها ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع الفاظ هذا الحديث انتهى
وفي القصب مناسبة اخرى من جهة استواء اكثر انابيبه وكذا كان
لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه
بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها واما
قوله ببيت فقال ابو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار المراد به بيت
زائد على ما اعد الله لها من ثواب عملها ولهذا قال لا نصب فيه

أي لم تتعب بسببه. وقال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لأنها
كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الإسلام منفردة به
فلم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم
بيت إسلام إلا بيتها وهي فضيلة ما شاركتها فيها أيضا غيرها. قال
وجزاء الفعل يذكر غالبا بلفظه وإن كان أشرف منه فلهذا جاء الحديث
بلفظ البيت دون ذكر القصر انتهى. وفي ذكر البيت معنى آخر لأن
مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إليها لما ثبت في تفسير قوله
تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت. قالت أم سلمة
لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين
فجللهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه الترمذي وغيره
ومرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة لأن الحسنين من فاطمة وفاطمة
بنتها وعلي نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها
فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها. قوله لا صخب
فيه ولا نصب. الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحدة الصياح
والمنازعة برفع الصوت، والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة
التعب. وأغرب الداودي فقال الصخب العيب والنصب العوج، وهو
تفسير لا تساعد عليه اللغة. وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين
الصفتين أعني المنازعة والتعب أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا إلى
الإيمان أجابت خديجة طوعا فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا

يعني في ذلك كل ازالة عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت
عليه كل عسير فناسبه ان يكون منزلها الذي بشرها به ربها ما لصفة
المقابلة لفعلها الحديث السادس قوله عن عمارة هو ابن القعقاع
قوله عن ابي هريرة في رواية مسلم عن ابن نمير عن ابن فضيل بهذا
الاسناد سمعت ابا هريرة قوله اي جبريل في رواية سعيد بن كثير
عند الطبراني ان ذلك كان وهو بحرا قوله هذه خديجة قد اتت في
رواية مسلم قد اتتك ومعناه توجهت اليك واما قوله بانا فاذا هي اتتك
فمعناه وصلت اليك قوله باناء فيه ادام او طعام او شراب شك من الراوي
وكذا عند مسلم وفي رواية الاسمعيلي فيه ادام او طعام وشراب
وفي حديث سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني انه كان حيسا قوله
فاقرا عليها السلام من ربها ومني زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت
هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائي من حديث انس
قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرئ خديجة السلام
يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك
يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته زاد ابن السني من وجه اخر وعلى
من سمع السلام الا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور
فقهها لانها لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا
يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة

لصحة نفيهما ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام
اسم من اسماء الله وهو ايضا دعاء بالسلامة وكلاهما لا يصلح ان يرد به على
الله فكانها قالت كيف اقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه
يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله الا الثناء عليه فجعلت مكان رد السلام
عليه الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل
السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه رد السلام على من ارسل
السلام وعلى من بلغه والذي يظهر ان جبريل كان حاضرا عند جوابها
فردت عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بالتخصيص ومرة
بالتعميم ثم اخرجت الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك قال
السهيلي استدل بهذه القصة ابو بكر بن داود على ان خديجة افضل
من عائشة لان عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة ابلغها
السلام من ربها وزعم ابن العربي انه لا خلاف في ان خديجة افضل من
عائشة ورد بان الخلاف ثابت قديما وان كان الراجح افضلية خديجة بهذا
وبما تقدم ثم الحديث السابع قوله وقال اسمعيل بن خليل كذا في جميع
النسخ التي اتصلت لنا بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه اخرجه
موصولا وقد اخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور
واخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسمعيلي من طريق الوليد بن شجاع
كلاهما عن علي بن مسهر قوله استاذنت هالة بنت خويلد هي اخت
خديجة وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاص

ابن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكروها في الصحابة
وهو ظاهر هذا الحديث وقد هاجرت الى المدينة لان دخولها كان بها
ويحتمل ان يكون دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت عائشة
معه في بعض سفراته ووقع عند المستغفري من طريق حماد بن
سلمة عن هشام بهذا السند عن ابن خديجة فقال له هالة فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم في كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة قال
المستغفري الصواب هالة اخت خديجة انتهى وروى الطبراني في
الاوسط من طريق تميم بن زيد بن هالة بن ابي هالة عن ابيه انه دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد فاستيقظ فضمه الى صدره وقال
هالة هالة وذكر ابن حبان وابن عبد البر في الصحابة هالة بن ابي هالة
التميمي ولعله كان لخديجة ابن ايضا اسمه هالة والله اعلم قوله فعرف
استيذان خديجة اي صفة استيذان خديجة لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة
بذلك وقوله ارتاع من الروع بفتح الراء اي فزع والمراد من الفزع لازمه وهو
التغير ووقع في بعض الروايات ارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا
وقوله اللهم هالة فيه حذف تقديره اجعلها هالة فعلى هذا هو منصوب
ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هذه هالة وفي الحديث ان من احب
شيئا احب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به قوله حمراء الشدقين بالجر
قال ابو البقاء يجوز في حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة او الحال
ثم الموجود في جميع النسخ وفي مسلم حمراء بالمهملة وحكى ابن التين انه روي

بالحاء والراء وكأنه قوله معنى وهو تصحيف والله أعلم قال القرطبي قيل
معنى حمراء الشدق عن بيضاء الشدق عن والعرب تطلق الأحمر على الأبيض
كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وسلم
يقول لعائشة يا حميراء انتهى قال القرطبي هذا لون عائشة أو وردت
هذه المقالة مورد التنقيص فلو كان الأمر كما قيل لنص على البياض
لأنه كان يكون أبلغ في مراده هاهنا قال والذي عندي أن المراد بذلك نسبتها
إلى الكبر لأن من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على
لونه غالبا الحمرة المائلة إلى السمرة كذا قال والذي يتبادر أن المراد بالشدقين
ما في باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط أسنانها حتى لا يبقى داخل فمها إلا
اللحم الأحمر من اللثة وغيرها وبهذا جزم النووي وغيره قوله قد أبدلك الله
خيرا منها قال ابن التين في سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه
المقالة دليل على أفضلية عائشة على خديجة إلا أن يكون المراد بالخيرية
هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى ولا يلزم من كونه لم ينقل في
هذه الطريق أنه صلى الله عليه وسلم رد عليها عدم ذلك الواضح أنه
صدر منه رد لهذه المقالة ففي رواية أبي نجيح عن عائشة عند أحمد
والطبراني في هذه القصة قالت عائشة فقلت قد أبدلك الله بكبيرة
السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا أذكرها
بعد هذا إلا بخير وهذا يؤيد ما تأوله ابن التين في الخيرية المذكورة والحديث
يفسر بعضه بعضا وروى أحمد أيضا والطبراني من طريق مسروق

٢٩

عن عائشة في نحو هذه القصة فقال صلى الله عليه وسلم ما ابدلني الله
خيرا منها امنت بي اذ كفر بي الناس الحديث قال عياض قال الطبري وغيره
من العلماء الغيرة مسامح للنساء ما يقع فيها ولا عقوبة عليهن في تلك
الحالة لما جبلن عليه منها ولهذا لم يزجر صلى الله عليه وسلم عائشة
عن ذلك وتعقبه عياض بان ذلك جرى من عائشة لصغر سنها واول
شبيبتها فلعلها لم تكن بلغت حينئذ قلت هو محتمل مع ما فيه من نظر
قال القرطبي لا يدل قصة عائشة هذه على ان الغيرى لا تؤاخذ بما
يصدر منها لان الغيرة هنا جزء سببه وذلك ان عائشة اجتمع فيها
حينئذ الغيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصفح عنها على الغيرة
وحدها تحكم نعم الحامل لها على ما قالته الغيرة لانها هي التي نصت عليها
بقولها فغرت واما الصفح فيحتمل ان يكون لاجل الغيرة وحدها او يحتمل
ان يكون لها ولغيرها من الشباب والادلال قلت الغيرة محققة
مستصحبة عليها والشباب يحتاج الى دليل فانه صلى الله عليه وسلم
دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في اول زمن البلوغ فمن اين له ان ذلك
القول وقع في اوائل دخوله عليها واما ادلال المحبة فليس موجبا
للصفح عن حق الغير بخلاف الغيرة فانها يقع الصفح بها لان من تحصل
لها الغيرة لا تكون في حال من عقلها فلهذا يصدر منها في حال عدم
الغيرة والله اعلم قوله باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس وهي والدة معاوية قتل ابوها سين رحها سابي في المعاد

وشهدت هند مع زوجها أبي سفيان أحدا وحرضت على قتل حمزة عم النبي
صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة وشرك في قتل أبيها عتبة
فقتله وحشي بن حرب كما سيأتي بيان ذلك في حديث وحشي ثم أسلمت
هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل أبي سفيان عند
الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة جرت فتزوجها أبو سفيان
فأنجبت عنده وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء
المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة وماتت هند في خلافة عمر
قوله وقال عبدان كذا للجميع بصيغة التعليق وكلام أبي نعيم في المستخرج
يقتضي أن البخاري أخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقي أيضا
من طريق أبي الموجه عن عبدان قوله خباء بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة
مع المد هي خيمة من وبر أو صوف ثم أطلقت على البيت كيف ما كان قوله
قالت أيضا والذي نفسي بيده قال ابن التين فيه تصديق لها
فيما ذكرته كأنه أراد أن المعنى وأنا أيضا بالنسبة إليك مثل ذلك وتعقب
من جهة طرفي البغض والحب فقد كان في المشركين من هو أشد أذى
للنبي صلى الله عليه وسلم من هند وأهلها وكان في المسلمين بعد أن
أسلمت من هو أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن أهلها
فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وأيضا ستزيدين من
في المحبة كلما تمكن الإيمان من قلبك وترجعين قوله إن أبا سفيان
رجل مسيك سيأتي شرحه في كتاب النفقات إن شاء الله تعالى وفي

الحديث

الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأتيها ويؤخذ منه أن صاحب
الحاجة يستحب له أن يقدم بين يدي نجواه اعتذاراً إذا كان في نفس
الذي يخاطبه عليه موجدة وأن المعتذر يستحب له أن يقدم ما
يتأكد به صدقه عند من يعتذر إليه لأن هندا قدمت الاعتراف
بذكر ما كان عنده من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من الحب
وقد كانت هند في منزلة أمهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم
لأن أم حبيبة إحدى زوجاته بنت زوجها أبي سفيان **قوله باب**
حديث زيد بن عمرو بن نفيل هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل وقد
تقدم نسبه في ترجمته وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة
وكان ممن طلب التوحيد وخلع الأوثان وجانب الشرك لكن مات
قبل البعثة فروى محمد بن سعد والفاكهي من حديث عامر بن ربيعة
حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو إني خالفت قومي
واتبعت ملة إبراهيم وإسماعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان إلى
هذه القبلة وأنا أنتظر نبياً من بني إسماعيل يبعث ولا أراني أدركه
وأنا أومن به وأصدقه وأشهد أنه نبي وإن طالت بك حياة فأقره
مني السلام قال عامر فلما أسلمت أعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره
قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رأيته في الجنة يسحب
ذيولا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال خرج
زيد بن عمرو وورقة يطلبان الدين حتى أتيا الشام فتنصر ورقة

وامسح رىد ڡاى الموصل ڡلڡى راهىا ڡعرص علىه النصرانىه ڡامسح ورد
الحرىه ڡحوحد ىه اىں عمر الاىى ڡى ىرحمىه وڡىه ڡال سعىد ىں رىد
ڡسالىں انا وعمر رسول الله صلى الله علىه وسلم عں رىد ڡڡال ععر الله
له ورحمه ڡانه مات على دىں ابرهىم وروى الرىىر ىں ىكار مں طرىق
هسام ىں عروه ڡال ىلعىا ان رىدا كان ىالسام ڡىلعه محرح النىى
صلى الله علىه وسلم ڡاڡىل ىرىده ڡڡىل ڡىڡعه مں ارص الىلڡا وڡال
اىں اسحق لما توسط ىلاد لخم ڡىلوه وڡىل انه مات ڡىل المىعث ىحمس سىں
ڡعىد ىىا ڡرىس اللعىه ڡوله ىاسڡل ىلدح هو مكان ڡى طرىق السعم
ڡىح الموحده والمهمله ىعدها لام ساكىه واحره مهمله وڡىال هو وادى
ڡوله ڡعد مں ىصىم الساه ڡوله الى الىىى صلى الله علىه وسلم كذا
وڡى روانه الحرحاىى ڡڡدم الىه الىىى صلى الله علىه وسلم سڡره ڡال
عىاص الصواں الاول ڡلت روانه الاسمعىلى ىواڡق روانه الحرحاىى
ولدا احرحه الرىىر ىں ىكار والڡاكهى وعىرهما وڡال اىں ىطال كاىت السڡره
لڡرىس ڡڡدموها للىىى صلى الله علىه وسلم لرىد ىں عمرو ڡاىى ان ىاكل منها
وڡال مخاطىا لڡرىس الدىں ڡدموها اولا اىا لا اكل ما دىح على انصاىكم
انتهى وما ڡاله محتمل لكں لا ادرى مں اىں له الحرم ىه ىلك ڡوله على انصاىكم
ىالمهمله حمع ىصب ىصىىں وهى احجار كاىت حول الكعىه ىدىحون علىها
للاصىام ولا اكل ما عدا ذلك وان كاىوا لا ىدكرون اسم الله علىه
لان السرع لم ىكں ىرل ىعد لم ىىرل السرع ىمىع اكل مالم ىدكر اسم الله

علىه

علمه الاعتقاد المتعبد بمدة طويلة (ذلك) وهذا الجواب اولى مما ذكره
ابن بطال وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمته فكان
زيد يقول عذت بما عاذ به ابراهيم ثم يخر ساجدا للكعبة قال فمر بالنبي صلى
الله عليه وسلم وزيد بن حارثة وهما ياكلان من سفرة لهما فدعواه
فقال يا ابن اخي لا آكل مما ذبح على النصب قال فما رئي النبي صلى الله
عليه وسلم ياكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وفي حديث زيد بن
حارثة عند ابي يعلى والبزار وغيرهما قال خرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما من مكة وهو مردفي فذبحنا شاة على بعض
الانصاب فانضجناها فلقينا زيد بن عمرو فذكر الحديث مطولا
وفيه فقال زيد اني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه قال الداودي
كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب المشركين في عباداتهم
ولكن لم يكن يعلم ما يتعلق بامر الذبائح وكان زيد قد علم ذلك من اهل
الكتاب الذين لقيهم وقال السهيلي فان قيل فالنبي صلى الله عليه
وسلم كان اولى من زيد بهذه الفضيلة فالجواب انه ليس في
الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير ان يكون اكل
فزيد انما كان يفعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه وانما كان عند
الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا
تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاصح
صح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة مع ان الذبائح لها اصل

في تحليل الشرع واستمر ذلك الى نزول القرآن ولم ينقل ان احدا بعد البعثة
كف عن اكل ما ذبح حتى نزلت الآية كذلك وقوله ان زيدا فعل ذلك برأيه اولى
من قول الداودي انه تلقاه من اهل الكتاب فان حديث الباب بين فيها
قال السهيلي وان ذلك قاله زيد باجتهاده لا بنقل عن غيره ولا سيما
وزيد يصرح عن نفسه بانه لم يتبع احدا من اهل الكتابين وقد قال
القاضي عياض في المسألة المشهورة في عصمة الانبياء قبل النبوة
انها كالممتنع لان النواهي انما تكون بعد تقرير الشرع والنبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل ان يوحى اليه بشرع من قبله على الصحيح
فعلى هذا فالنواهي غير موجودة ولا معتبرة في حقه والله اعلم قوله
وان زيد بن عمرو هو موصول بالاسناد المذكور قوله قال موسى
هو ابن عقبة والخبر موصول بالاسناد المذكور اليه وقد شك
فيه الاسماعيلي فقال ما ادري هذه القصة الثانية من رواية الفضيل
ابن موسى ام لا ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار
عن موسى بن عقبة وكذا اوردها الزبير بن بكار والفاكهي
بالاسنادين معا قوله لا اعلمه الا حدث به عن ابن عمر وقد ساق
البخاري الحديث الاول في الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار
عن موسى بغير شك وساق الاسماعيلي هذا الثاني من رواية
عبد العزيز المذكور بالسند ايضا فكأن الشك فيه من موسى بن
عقبة قوله يسأل عن الدين اي دين التوحيد قوله ويتبعه

المثناة بعدها موحدة وللكشميهني بسكون الموحدة بعدها مثناة
مفتوحة ثم عين مهملة أي يطلبه قوله فلقي عالما من اليهود لم أقف
على اسمه وفي حديث زيد بن حارثة المذكور أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لزيد بن عمرو ما لي أرى قومك قد شنفوا لك أي أبغضوك
وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون بعدها فاء قال خرجت أبتغي الدين
فقدمت على الأحبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به قوله وأنا أستطيع
أي والحال أني قادر على عدم حمل ذلك والمراد بغضب الله إرادة إيصال
العقاب فالمراد بلعنة الله الإبعاد عن رحمته قوله فلقي عالما من
النصارى لم أقف على اسمه أيضا ووقع في حديث زيد بن حارثة فقال
لي شيخ من أحبار الشام إنك لتسألني عن دين ما أعلم أحدا يعبد الله به
إلا شيخا بالجزيرة قال فقدمت عليه فقال إن الذي تطلب قد ظهر
ببلادك وجميع من رأيتهم في ضلال وفي رواية للطبراني من هذا الوجه
وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج فارجع وصدقه وآمن به قال
زيد فلم أحس بشيء بعد قلت وهذا مع ما تقدم يدل على أن زيدا
رجع إلى الشام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فسمع به فرجع فمات
والله أعلم قوله فلما برز أي خارج أرضهم قوله فقال اللهم إني أشهد
أني على دين إبراهيم بكسر الهمزة الأولى وفتح الثانية وفي حديث سعيد
بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد
لله قوله وقال الليث كتب إلي هشام أي ابن عروة وهذا التعليق رويناه

موصولا في حديث زغبة عن الليث وأخرج ابن إسحق عن هشام بن عروة
هذا الحديث بتمامه وأخرجه الفاكهي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد
والنسائي وأبو نعيم في المستخرج من طريق أبي أسامة كلهم عن هشام
ابن عروة قوله ما منكم على دين إبراهيم غيري زاد أبو أسامة في روايته
وكان يقول إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم وفي رواية ابن أبي الزناد
وكان قد ترك أكل ما ذبح على النصب وفي رواية ابن إسحق وكان يقول
اللهم لو أعلم أحب الوجوه إليك لعبدتك به ولكني لا أعلمه ثم يسجد على راحته
قوله وكان يحيي الموءودة هو مجاز والمراد بإحيائها إبقاؤها وقد فسره في الحديث
ووقع في رواية ابن أبي الزناد مفعولة من وأد الشيء إذا أثقل وأطلق
عليها اسم الوأد اعتبارا بما أريد بها وإن لم يقع وكان أهل الجاهلية يدفنون
البنات وهن بالحياة ويقال كان أصله من الغيرة عليهن لما وقع لبعض
العرب حيث سبى بنت آخر فاستفرشها فأراد أبوها أن يفتديها منه
فخيرها فاختارت الذي سباها فحلف أبوها ليقتلن كل بنت تولد له فتبع
على ذلك وقد شرحت ذلك مطولا في كتابي في الأوائل والأكثر كان يفعل
ذلك خشية من الإملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من إملاق
نحن نرزقكم وإياهم وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثاني ويحتمل
أن يكون كل واحد من الأمرين كان سببا قوله أكفيك مؤنتها كذا للأكثر
ولغيره أكفيكها مؤنتها زاد أبو أسامة في روايته وسئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين

عيسى

عيسى بن مريم وروى البغوي في الصحابة من حديث جابر نحو هذه الزيادة
وساق له ابن اسحق اشعارا قالها في مجانبة الاوثان لا نطيل بذكرها.
قوله باب بنيان الكعبة اي على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم قبل بعثته وقد تقدم ما يتعلق ببناء ابرهيم عليه السلام لها وبناء
قريش وما يتعلق ببناء عبد الله بن الزبير في الاسلام وروى الفاكهي من
طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة
فاراد قريش رفعها وتسقيفها وسيأتي بيان ذلك في الباب الذي
يليه وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الزهري ان امراة
اجمرت الكعبة فطارت شرارة في ثياب الكعبة فاحرقتها فذكر قصة
بناء قريش لها وسيأتي في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تتمة
لهذه القصة وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان
عمر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وروى
اسحق بن راهويه من طريق خالد عن عروة عن علي في قصة بناء ابراهيم
البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر عليه الدهر
فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود
اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان
النبي صلى الله عليه وسلم اول من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه
في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي في

هذا الحديث انهم قالوا اول من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي
صلى الله عليه وسلم اول من دخل فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر
في وسطه وامر كل فخذ ان ياخذ بطائفة من الثوب فرفعوه ثم اخذه
فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار عليهم ان يحكموا اول
داخل ابو امية بن المغيرة المخزومي اخو الوليد وقد تقدم في اوائل
الحج من حديث ابي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولا فاغنى عن
اعادته هنا وعند موسى بن عقبة ان الذي اشار عليهم بذلك هو
الوليد بن المغيرة المخزومي وانه قال لهم لا تجعلوا فيها مالا اخذ غصبا
ولا قطعت فيه رحم ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن اسحق ان الذي
اشار عليهم ان لا يبنوها الا من مال طيب هو ابو وهب بن عمرو بن عائذ
ابن عمران بن مخزوم قوله في حديث جابر لما بنيت الكعبة هو من مراسيل
الصحابة ولعل جابرا سمعه من العباس بن عبد المطلب وقد تقدم
بيان ذلك واضحا في كتاب الحج وقوله ينقل من الحجارة فخر الى الارض فيه
حذف تقديره فجعل ذلك فخر وفي حديث ابي الطفيل المذكور آنفا فبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذ انكشفت عورته
فنودي يا محمد غط عورتك فكان ذلك اول ما نودي فما رئيت له عورة بعد
ولا قبل وقوله فطمحت عيناه الى السماء اي ارتفعتا قوله قال لم يكن
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط هذا مرسل
وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد من اصاغر

التابعين

التابعين وأما قوله حتى كان عمر فقطع فإنهما لم يذكرا عمر أصلا وقوله
قال عبيد الله جدره قصير هو بفتح الجيم والجدر والجدار بمعنى وقوله
فبناه ابن الزبير هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث وقد أخرجه
الإسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد بتمامه
وقال فيه وكان أول من جعل الحائط على البيت عمر قال عبيد الله كان
جدره قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه وذكر الفاكهي أن المسجد
كان محاطا بالجدر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
فضاق على الناس فوسعه عمر واشترى دورا فهدمها وأعطى من
أبى أن يبيع ثمن داره ثم أحاط عليه جدارا قصيرا دون القامة ورفع
المصابيح على الجدر وقال ثم كان عثمان فزاد في سعته من جهات أخرى
ثم وسعه عبد الله بن الزبير ثم أبو جعفر المنصور ثم ولده المهدي
قال ويقال إن ابن الزبير سقفه أو سقف بعضه ثم رفع عبد الملك
ابن مروان جدرانه وسقفه بالساج وعمل ذلك الذي صنع ذلك
ولده الوليد وهو أثبت وكان ذلك سنة ثمان وثمانين قوله باب أيام
الجاهلية أي مما كان بين المولد النبوي والمبعث وذكر فيه أحاديث
الحديث الأول حديث عائشة قوله كان عاشوراء تقدم شرحه
في كتاب الصيام وذكرت هناك أنه لا يبعد أن يكون ذلك عن أهل
الكتاب ووجدت في بعض الأخبار أنهم كانوا أصابهم قحط ثم رفع
عنهم فصاموه شكرا الثاني حديث ابن عباس قوله كانوا يرون أي

بعضهم وان اسمها لخ الثالث قوله كان عمرو وهو ابن دينار وفي رواية
الاسمعيلي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان ثنا عمرو بن دينار
قوله عن جده هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي وهو ابن ابي وهب
الذي قدمنا انه اشار على قريش بان يكون النفقة في بنا الكعبة من
مال طيب قوله جا سيل في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين اي ملا ما بين
الجبلين اللذين في جانبي الكعبة قوله قال سفيان ويقول ان هذا
الحديث له شان اي قصة وذكر موسى بن عقبة ان السيل كان ياتي
من فوق الردم الذي باعلى مكة فيخربه فتخوفوا ان يدخل الما الكعبة
فارادوا ان يشيدوا بنيانها وكان اول من طلعها وهدم منها شيا
الوليد بن المغيرة وذكر القصة الحديث الرابع قوله دخل ابو بكر
الصديق قوله على امراة من احمس بمهملتين وزن احمد وهي من
قبيلة من بجيلة واغرب ابن التين فقال المراد امراة من الحمس وهم من
قريش قوله يقال لها زينب هي بنت المهاجر روى حديثها محمد بن سعد
في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت
المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر هذا الحديث وذكر ابو موسى المديني في
ذيل الصحابة ان ابن منده ذكر في تاريخ النساء ان زينب بنت جابر
ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن ابي بكر وروى عنها عبد الله
ابن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني
في العلل ان في رواية يزيد وغيره عن اسمعيل بن ابي خالد في حديث

قالت

الناس ابنها ربيعة بن عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل ان هاجر
ابوهم بن المهاجر والجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر
نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف
نسبها الى جدها الاعلى والله اعلم قوله مصمتة بضم الميم وسكون
المهملة اى ساكتة يقال اصمت وصمت بمعنى قوله فان هذا لا يحل
يعنى ترك الكلام ووقع عند الاسمعيلى من وجه اخر عن ابى بكر الصديق
ان المراة قالت له كان بيننا وبين قومك فى الجاهلية شر فحلفت ان الله
عافى من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج فقال ان الاسلام يهدم ذلك
وللفاكهى من طريق زيد بن وهب عن ابى بكر نحوه وقد استشكل قول
ابى بكر هذا بان من حلف ان لا يتكلم استحب له ذلك لان ابا بكر اطلق ان
ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول
ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون فى حكم المرفوع ويؤيد ذلك حديث
ابن عباس فى قصة ابى اسرائيل الذى نذر ان يمشى ولا يركب ولا
يستظل ولا يتكلم فامره النبى صلى الله عليه وسلم ان يركب ويستظل
ويتكلم وحديث على رفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل
اخرجه ابو داود قال الخطابى فى شرحه كان من نسك اهل الجاهلية
الصمات فكان يعتكف اليوم والليلة ويصمت فنهوا عن ذلك وامروا
بالنطق بالخير وقد تقدمت الاشارة الى حديث ابن عباس فى كتاب الحج
ويأتى الكلام عليه فى كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى وقال ابن قدامة

في المغني ليس من شريعة الإسلام الصمت عن الكلام وظاهر الأخبار تحريمه
واحتج بحديث أبي بكر وبحديث علي المذكور فإن نذر ذلك لم يلزمه الوفاء به
وبهذا قال الشافعي وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه مخالفا انتهى وكلام الشافعي وجماعة
يقتضي أن مسألة النذر ليست منقولة فإن الرافعي ذكر في كتاب النذر
أن في تفسير أبي نصر القشيري عن القفال أن من نذر أن لا يكلم الآدميين
يحتمل أن يقال يلزمه لأنه مما يتقرب به ويحتمل أن يقال لا لما فيه من
التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو نذر الوقوف في
الشمس قال أبو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة
لا في شرعنا ذكره في تفسير سورة مريم عند قولها إني نذرت للرحمن
صوما وقال ابن الرفعة في قول الشيخ أبي إسحاق في التنبيه ويكره له
صمت يوم إلى الليل قال في شرحه إذا لم ينذر ذلك بل جاء في حديث ابن عباس
النهي عنه قال ويظهر أنه ورد في شرع من قبلنا فإن قلنا إنه شرع لنا لم
يكره إلا أنه لا يستحب قاله ابن يونس قال وفيه نظر لأن الماوردي قال
روي عن ابن عمر مرفوعا صمت الصائم تسبيح قال فإن صح دل على مشروعيته
الصمت والأخذ به ابن عباس أول دلالة الكراهة قال وحينئذ فلنا أن
شرع من قبلنا شرع لنا فلا ذاك إذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه انتهى والحديث
المذكور لا نعرفه وقد أورده صاحب مسند الفردوس من حديث ابن
عمر وفي إسناده الربيع بن بدر وهو ساقط ولو صح لما أفاد المقصود
لأن لفظه صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب فالحديث

مساق في ان افعال الصائم كلها محبوبة لان الصمت مخصوصة مطلوب
وقد قال الروياني في البحر في آداب الصيام ترك حرف عادة الناس بترك
الكلام في رمضان وليس له اصل في شرع من قبلنا
فضلا عن شرعنا كذا رد لك على الخلاف في المسألة انتهى ولعله ممن سبقه
بخرج مسألة النذر الى نفسه من المناجرين واما الاحاديث الواردة
في الصمت وفضله فكثيرة من صحيحها ما اخرجه الترمذي من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث افضل العبادة الصمت اخرجه
ابن ابي الدنيا باسناد مرسل رجاله ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما
جزم به الشيخ ابو اسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك والصمت
المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح ان جر الى شيء من ذلك والصمت
المنهي عنه ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوي
الطرفين والله اعلم قوله ابك بكسر الكاف قوله لسول اي لكون السؤال
وهذه الصيغة تستوي فيها المذكر والمؤنث قوله ما بقاؤنا على هذا
الامر الصالح اي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع
الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله قوله ما استقامت
بكم في رواية الكشميهني لكم ائمتكم الحديث الخامس حديث عائشة
في قصة المرأة السوداء لم اقف على اسمها وذكر عمر بن شبة في كتاب
ان اهلها كانت بمكة وانه لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة قوله كان
لها حفش بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها معجمة هو البيت الصغير

الصفر وقال ابو عبيدة الحنش هو الذي رج في الاصل لم يسم به الا
الصفر لشبهه به في الصفق قوله وارث اي قاتله وقد تقدم
شرح هذه القصة في ابواب المساجد من كتاب الصلاة ووجه
دخولها هنا من جهة ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفاء في الفعل
والقول السادس حديث ابن عمر في النهي عن الحلف بالاباء وسيأتي
شرحه في كتاب الايمان والنذور السابع قوله ان القاسم هو ابن محمد
ابن ابي بكر الصديق قوله ولا تقوم لها اي للجنازة قوله كان اهل
الجاهلية يقومون لها ظاهره وان عائشة لم يبلغها امر الشارع
بالقيام لها فرأت ان ذلك من الامور التي كانت في الجاهلية وقد جاء
الاسلام بمخالفتهم وقد تقدم في كتاب الجنائز بيان الاختلاف في
المسألة وهل نسخ هذا الحكم ام لا وعلى القول بانه نسخ هل نسخ الوجوب
وبقي الاستحباب ام لا وهذا من جملة الاحكام التي استدركتها عائشة
على الصحابة لكن كان جانبهم فيها ارجح قوله انت في اهلك ما انت
مرتين اي يقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلة محذوف
والتقدير انت في اهلك الذي انت فيه اي الذي كانت فيه الان لست
في الحياة مثله لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث لكن كانوا يعتقدون
ان الروح اذا خرجت تصير طيرا وان كان من اهل الخير كان روحه
من صالحي الطير والا فبالعكس ويحتمل ان يكون قولهم هذا دعاء
للميت ويحتمل ان يكون ما نافية ولفظ مرتين من تمام الكلام اي لا

يكون في الجاهلية مرتين بل المرة الواحدة التي شهدها بعضهم وبقيتهم
بعادته البعض مرة أخرى ويحتمل أن يكون ما أسمعها منه أي شيء في
الجاهلية طريقة أي شيء أنه الآن يقولون ذلك جريا وتأسيا **الثامن**
حديث عمر في قولهم أشرق ثبير وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى
وقوله حتى تشرق الشمس قال ابن التين ضبط بفتح أوله وضم الراء والمعروف
بضم أوله وكسرها **التاسع** قوله حدثني يحيى بن المهلب هو البجلي يكنى
كدينة بالمصغر والنون وهو كوفي موثق ما له في البخاري سوى
هذا الموضع قوله ملأى متتابعة كأنه جمع بينهما وهما قولان لأهل
اللغة يقال أدهقت الكأس إذا ملأتها وأدهقت له إذا تابعت له
السقي وقيل أصل الدهق هو الضغط والمعنى أنه ملأ اليد بالكأس
حتى لم يبق فيها متسع لغيرها قوله قال ابن عباس القائل هو
عكرمة وهو موصول بالإسناد المذكور قوله سمعت أبي هو العباس
ابن عبد المطلب قوله في الجاهلية نسبه لا المطلقة لأن ابن
عباس لم يدرك ما قبل البعثة بل لم يولد إلا بعد البعثة بنحو عشر
سنين فكأنه أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم قوله
اسقنا كأسا دهاقا في رواية الإسماعيلي من وجه آخر عن حصين عن
عكرمة عن ابن عباس سمعت أبي يقول لغلامه ادهق لنا أي املأ
لنا أو تابع لنا السقي وهو بمعنى ما ساقه البخاري **الحديث** العاشر
قوله سفيان هو الثوري قوله عن عبد الملك هو ابن عمير ولأحمد

عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري ثنا عبد الملك بن عمير ولمسلم من
هذا الوجه عن عبد الملك ثنا أبو سلمة وله من طريق إسرائيل عن عبد الملك
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن سمعت أبا هريرة قوله أصدق كلمة قالها
الشاعر يحتمل أن يريد بالكلمة البيت الذي ذكر شطره ويحتمل أن يريد
القصيدة كلها ويؤيد الأول رواية مسلم من طريق شعبة وزائدة
جميعا عن عبد الملك بلفظ إن أصدق بيت قاله الشاعر وليس في رواية
شعبة إن ووقع عنده في رواية شريك عن عبد الملك بلفظ أشعر
كلمة تكلمت بها العرب فلولا أن في حفظ شريك مقالا لرجح هذا اللفظ لأن
الذي أبداه السهيلي على لفظ رواية الصحيح بلفظ أصدق وارد لا يلزم
من لفظ أشعر أن يكون أصدق وتم السؤال بأن في التعبير بوصف
شيء بالبطلان مع أنه زاد الطاعات والعبادات في ذلك وهي حق لا محالة
وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه بالليل أنت الحق وقولك الحق
والجنة والنار حق إلى آخره وأجيب عن ذلك بأن المراد بقول الشاعر ما
عدا الله أي ما عداه وعدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه
وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار أو المراد في البيت بالبطلان الفناء لا
الفساد فكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار وإنما
يبقيان بإبقاء الله تعالى لهما وخلق الدوام لأهلهما والحق على الحقيقة
من لا يجوز عليه الزوال لذاته ولعل هذا هو السر في إثبات الألف واللام
في قوله أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وفي حذفهما عند ذكر غيرها

والله أعلم وفي إيراد البخاري هذا الحديث في هذا الباب تلميح بما وقع لعثمان
ابن مظعون بسبب هذا البيت مع مباطنه للبيد بن ربيعة قبل إسلامه
والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة وقريش في غاية الأذية للمسلمين
فذكر ابن إسحق عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عمن حدثه عن
عثمان بن مظعون أنه لما رجع من الهجرة إلى الحبشة دخل مكة في جوار
الوليد بن المغيرة فلما رأى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على
الوليد جواره فبينما هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم لبيد بن
ربيعة فقعد ينشدهم من شعره فقال لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل
فقال عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل
فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد متى كان يؤذى جليسكم
يا معشر قريش فقام رجل منهم فلطم عثمان فاخضرت عينه فلامه
الوليد على رد جواره فقال قد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان إن عيني
الأخرى إلى ما أصاب أختها لفقيرة فقال الوليد فعد إلى جوارك فقال
بل أرضى بجوار الله تعالى قلت وقد أسلم لبيد بعد ذلك وهو ابن ربيعة
ابن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العامري ثم
الكلابي ثم الجعفري يكنى أبا عقيل وذكره في الصحابة البخاري وابن أبي خيثمة
وغيرهما وقال لعمر لما سأله عما قاله من الشعر في الإسلام قد أبدلني
الله بالشعر سورة البقرة ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان
وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر وهو القائل ولقد سئمت من

الحماسة وطولها وسؤال هذا الناس بعض لبيد وهذا يعترض على من قال
انه لم يقل شعرا منذ اسلم الا ان يريد القطع المطولة لا القصيرة والنتف
والله اعلم قوله وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم اسم ابي الصلت ربيعة
ابن عوف بن عقدة بن غيرة بكسر المعجمة وفتح التحتانية ابن عوف
ابن ثقيف الثقفي ابو عثمان كان ممن طلب الدين ونظر في الكتب ويقال
انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد وروى الطبراني
من حديث معاوية بن ابي سفيان عن ابيه انه سار مع امية في قصة
وانه ساله عن عتبة بن ربيعة وعن سنه ورياسته فاعلمه انه متصف
بذلك فقال ازرى به ذلك فغضب ابو سفيان فاخبره امية انه ينظر في
الكتب ان نبيا يبعث من العرب اظل زمانه قال فرجوت ان اكونه قال ثم
فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت فيهم ثم ارسل عتبة فلما قال لي انه رئيس
وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو قال ابو سفيان فما مضت الايام
حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لامية فقال نعم انه لهو قلت افلا تتبعه
قال استحي من نسيات ثقيف اني كنت اقول لهن اني انا هو ثم اصير تبعا
لغلام من بني عبد مناف وذكر ابو الفرج الاصبهاني انه قال عند موته
انا اعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يداخلني في محمد وروى الفاكهي وابن
منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فانشدته من شعره فقال امن شعره وكفر قلبه
وروى مسلم من حديث عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله

عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء فانشدته مائة بيت فقال
لقد كاد ان يسلم في شعره وروى ابن مردويه باسناد قوي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا
فانسلخ منها قال نزلت في امية بن ابي الصلت وروي من اوجه اخرى انها
نزلت في بلعام الاسرائيلي وهو المشهور وعاش امية حتى ادرك وقعة بدر
ورثى من قتل بها من الكفار كما سياتي شيء من ذلك في ابواب الهجرة ومات امية
ولموته قصة طويلة اخرجها البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما
الحديث الحادي عشر قوله ثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر
عبد الحميد ويحيى بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله مدنيون وفيه
رواية القرين عن القرين ورواية الاكابر عن الاصاغر لان يحيى بن
سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم قوله كان لابي بكر غلام لم اقف على اسمه
ووقع لابي بكر مع النعيمان بن عمرو احد الاحرار من الصحابة قصة ذكرها
عبد الرزاق باسناد مرسل انهم نزلوا بماء فجعل النعيمان يقول لهم يكون
كذا فياتونه بالطعام فيرسله الى اصحابه فبلغ ابا بكر فقال اراني آكل كهانة
النعيمان منذ اليوم ثم ادخل يده في حلقه فاستقاءه ولابي بكر قصة
اخرى في نحو هذا اخرجها يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق نبيح
العنزي عن ابي سعيد قال كنا ننزل رفاقا فنزلت في رفقة فيها ابو بكر
على اهل ابيات فيهم امراة حبلى ومعنا رجل فقال لها ابشرك ان تلدي
ذكرا قالت نعم فسجع لها اسجاعا فاعطته شاة فذبحها وجلسنا ناكل

فلما علم أبو بكر بالقصة قام فتقيأ كل شيء أدخل قوله يخرج له الخراج أي يأتيه
بما يكسبه والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه
قوله فأدخل من خراجه في رواية الإسماعيلي من وجه آخر من طريق
إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم كان لأبي بكر غلام فكان
يجيء بكسبه فلا يأكل منه حتى يسأله فأتاه ليلة بكسبه فأكل منه
ولم يسأله ثم سأله قوله كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية لم أعرف اسمه
ويحتمل أن يكون المرأة التي تقدم ذكرها في حديث أبي سعيد قوله فأعطاني
بذلك أي عوضا فهذا الذي أكلت منه قال ابن التين إنما استقاء أبو بكر لأن
أمر الجاهلية وضع ولو كان في الإسلام لغرم مثل ما أكل أو قيمته ولم
يلفظه انتهى كذا قال والذي يظهر أن أبا بكر إنما قاءه لما ثبت من النهي عن حلوان
الكاهن وحلوان الكاهن ما يأخذه على كهانته والكاهن من يخبر
بما سيكون عن غير دليل شرعي وكان ذلك قد كثر في الجاهلية خصوصا
قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني عشر حديث ابن
عمر في حبل الحبلة وقد تقدم شرحه مستوفى في البيوع والغرض
منه قوله إنهم كانوا يتبايعونه في الجاهلية الحديث الثالث عشر حديث
أنس الذي تقدم في أول مناقب الأنصار وأدخله هنا لقوله وفعل
قومك كذا لأنه يحتمل أن يشير به إلى وقائعهم في الجاهلية ويحتمل
أن يشير إلى وقائعهم في الإسلام أو لما هو أعم من ذلك وخاطب أنس
غيلان بأن الأنصار قومه وليس هو من الأنصار لكن ذلك باعتبار

النسبة

النسبة الا عنه الى الازد فانها تجمعهم والله اعلم الحديث الرابع عشر
حديث القسامة في الجاهلية بطوله ووقع عند الفربري ههنا
ترجمة القسامة في الجاهلية ولم يقع عند النسفي وهو اوجه لان الجميع
من ترجمة ايام الجاهلية ويظهر ذلك من الاحاديث التي اوردها تلو
هذا الحديث قوله قطن بفتح القاف والمهملة ثم نون هو ابن كعب القطعي
بضم القاف البصري ثقة عندهم وشيخه ابو يزيد المدني بصري ايضا
ويقال له المدني لزيادة كانت به ولعل اصله كان من المدينة ولكن
لم يرو عنه احد من اهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف
اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وماله ولا للراوي عنه في البخاري
الا هذا الموضع قوله ان اول قسامة بفتح القاف وتخفيف المهملة
اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات
او النفي وقيل هي ماخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وسيأتي
بيان الاختلاف في حكمها في كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله لفينا
بني هاشم اللام للتاكيد وبني هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور
ويحتمل ان يكون نصبا على التمييز او على النداء بحذف الاداة قوله
كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف
جزم به الزبير بن بكار في هذه القصة فكانه نسب في هذه الرواية
الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة
والمناصرة وسماه ابن الكلبي عامرا قوله استاجره رجل من قريش

من فخذ اخرى كذا في رواية الاصيلي وابي ذر وكذا اخرجه الفاكهي من
وجه اخر عن ابي معمر شيخ البخاري فيه وفي رواية كريمة وغيرها استاجر
رجلا من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب والفخذ بكسر المعجمة
وقد تسكن وجزم الزبير بان المستاجر المذكور هو خداش بمعجمتين ودال
مهملة بن عبد الله بن ابي قيس العامري قوله فمر به اي بالاجير رجل
من بني هاشم لم اقف على اسمه وقوله عروة جوالقه بضم الجيم وفتح اللام
الوعاء من جلود وثياب وغيرها فارسي معرب واصله كواله وجمعه
جوالق وحكي جواليق بحذف الياء والعقال الحبل قوله فاين
عقاله بحذف فيه كذا في النسخ وفيه حذف يدل عليه سياق الكلام وقد
بينه رواية الفاكهي فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة
جوالقه واستغاث بي فاعطيته فحذفه اي رماه قوله كان فيها اجله
اي اصاب مقتله وقوله فجاد اي اشرف على الموت قوله فمر به رجل
من اهل اليمن قبل ان يقضي ولم اقف على اسم هذا المار ايضا قوله اشهد
الموسم اي موسم الحج قوله تكتب بالمثناة ثم الموحدة ولغير ابي ذر فاكتب
بضم الكاف وسكون الفوقانية ثم المثناة والاول اوجه وفي رواية الزبير بن
بكار فكتب الى ابي طالب يخبره بذلك ومات منها قال وفي ذلك يقول ابو طالب
افي فضل حبل لا اباك ضربته بمنسأة قد جاءَ حبل واحبُلُ قوله ما انكر
باثبات الهمزة وحذفها على الاستغاثة قوله فعلي في عقال اي بسبب
عقال قوله ولية بكسر اللام وفي رواية ابن الكلبي فقال اصابته قدره

تصلبوه

قصة فيه ولم ينطقوا به غير ذلك قوله ومات المستاجر يعني الحي اي بعد
ان اوصى اليماني بما اوصاه به وقوله ووافى الموسم اي اتاه قوله يا
بني هاشم في رواية الكشميهني فال بني هاشم قوله من ابو طالب في
رواية الكشميهني اين ابو طالب زاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش
يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه
وقالوا قتلت صاحبنا فجحد قوله اختر منا احدى ثلاث يحتمل ان يكون
هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون شيئا اخترعه ابو طالب
وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا فدل على انهم
كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك كذا قال وفيه نظر لقول ابن عباس
راوي الحديث انها اول قسامة ويحتمل ان يكون مراد ابن عباس الوقوع
وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وحكى الزبير بن بكار انهم تحاكموا في
ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر
عند البيت ما قتله خداش وهذا يشعر بالاولية مطلقا قوله فاتته امراة
من بني هاشم هي زينب بنت علقمة اخت المقتول وكانت تحت رجل منهم
هو عبد العزى بن ابي قيس العامري واسم ولدها منه حويطب
بضم ذكر ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا
وله صحبة وسياتي حديثه في كتاب الاحكام قوله ان تجير ابني بالجيم
والراء اي تهبه ما يلزمه من اليمين وقولها ولا تصبر يمينه بالمهملة
والموحدة اصل الصبر الحبس والمنع ومعناه في الايمان الالزام تقول

صبره اي الرجل ان يحلف باطل الايمان حتى لا يسعه الا ان يحلف حيث تصبر
الايمان اي بين الركن والمقام قاله ابن التين قال ومن هنا استنبط
الشافعي على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا
نصاب الزكاة كذا قال ولا ادري كيف يستقيم هذا الاستنباط ولم ار ذلك عن
احد من اصحاب الشافعي ان الشافعي استنبط ذلك من هذه القصة
قوله فاتاه رجل منهم لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من سائر الخمسين
الامس بعد ثم ذكر ابن الكلبي ثم حلفوا عند الركن ان خداشا بريء من
دم المقتول قوله والذي نفسي بيده قال ابن التين كان الذي اخبر
ابن عباس بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان
يحلف على ذلك قلت يعني انه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل ان
يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو امكن في دخول
هذا الحديث في الصحيح قوله فما حال الحول اي من يوم حلفوا قوله ومن
الثمانية والاربعين وقوله عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي
وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا وروى الفاكهي
من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على
باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم ومن طريق طاوس قال
كان اهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيئا الا عجلت لهم عقوبته ومن
طريق حويطب ان امة في الجاهلية عاذت بالبيت فجاءت سيدتها فجبذتها
فشلت يدها وساق بذلك محاذي الدعوة لان اي الذي ساق قصة

قوله

طويلة في معنى سرعة الاجابة بالجزم للمظلوم فمن ظلمه قال فقال عمر
كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون
البعث فلما جاء الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة وروى الفاكهي
من وجه اخر عن طاوس قال يوشك ان لا يصيب احد في الحرم شيئا الا
عجلت له العقوبة فكانه اشار الى ان ذلك يكون في اخر الزمان عند قبض
العلم وتناسي اهل ذلك الزمان امور الشرع فيعود الامر غريبا كما
بدا والله اعلم الحديث الخامس عشر قوله عن هشام هو ابن عروة قوله
يوم بعاث تقدم شرحه في اول مناقب الانصار وانه كان قبل البعث على
الراجح قوله فيه وجرحوا بالجيم المضمومة والحاء المهملة ولبعضهم
وخرجوا بفتح المعجمة وتخفيف الراء بعدها جيم والاول ارجح وقد
تقدم من تسمية من خرج منهم في تلك الوقعة حضير الكتائب والد
اسيد فمات منها الحديث السادس عشر قوله وقال ابن وهب الى
اخره وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله
ابن وهب قوله ليس السعي اي شدة المشي قوله به في رواية
الكشميهني بسنة قال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك فقالوا
انه فريضة قلت لم يرد ابن عباس اصل السعي وانما اراد شدة
العدو وليس ذلك بفريضة وقد تقدم في احاديث الانبياء في ترجمة
ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدا السعي بين الصفا والمروة
كان من هاجر وهو من رواية ابن عباس ايضا فظهر ان الذي

أراد بأن مسماه من أهل الجاهلية هو شدة العدو ونحو قوله ليس بسنة ره
أن أراد به أنه لا يستحب فهو مخالف لما عليه الجمهور وهو نظير إنكاره
استحباب الرمل في الطواف ويحتمل أن يريد بالسنة الطريقة الشرعية
وهي تطلق كثيرا على المفروض ولم يرد السنة باصطلاح أهل الأصول
وهو ما يثاب فاعله مطلوبيته من غير تأثيم تاركه قوله لا نجيز بطحا
اوله أي لا نقطع والبطحاء مسيل الوادي يقول جزت الموضع إذا
سرت فيه وأجزته إذا خلفته وراءك وقيل هما بمعنى وقوله إلا شدا
أي لا نقطعها إلا بالعدو الشديد الحديث السابع عشر قوله
أبا مطر بالمهملة ويسعد بن الراهوان طريف بالمهملة أيضا اللؤلؤي
وأبو السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن يحمد بالتحتانية المضمومة
والمهملة الساكنة كوفي أيضا قوله يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول
واسمعوني بغير قطع أي أعيدوا علي قولي لا أعرف أنكم حفظتموه
فإنه خشي أن لا يفهموا ما أراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال فكأنه قال
اسمعوا مني سماع ضبط وإتقان ولا تقولوا قال من قبل أن تضبطوا
قوله من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر في رواية ابن أبي عمر عن سفيان
وراء الجدر والمراد به الحجر والسبب فيه أن الذي يلي البيت إلى جهة الحجر
من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في أوائل كتاب الحج قوله
ولا تقولوا الحطيم زاد أبو نعيم في المستخرج من طريق خالد الطحان عن
مطرف فإن أهل الجاهلية كانوا يسمونه أي الحجر الحطيم كانت فيه أصنام

قريش

ويس والعايتي من طريق يونس بن ابي اسحق عن ابي السفر نحوه وقال
احدهما اذا اراد ان يحلف وضع محجنه ثم حلف فمن طاف فليطف من
ورائه قوله كان يحلف بالحاء المهملة الساكنة وبكسر اللام المكسورة
وفي رواية خالد الطحان المذكورة كان اذا حلف بضم المعجمة وتشديد
اللام والاول اوجه والمعنى انهم كانوا اذا حالف بعضهم بعضا القى
الحليف في الحجر نعلا او سوطا او قوسا او عصى علامة لعقد حلفهم
فسموه الحطيم لذلك لكونه يحطم امتعتهم وهو فعيل بمعنى فاعل
ويحتمل ان يكون كان يشبههما اذا ارادوا ان يحلفوا على نفي شي وقيل انما
سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضع هلك
وقال ابن الكلبي سمي الحجر حطيما لما تحجر عليه ولانه قصر به عن ارتفاع
البيت واخرج عنه فهو على هذا فعيل بمعنى مفعول او لان الناس
حطم بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقال غيره الحطيم
هو بين الكعبة التي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن
الاسود والمقام وقيل من اول الركن الاسود الى اول الحجر يسمى الحطيم وفي قول
ابن عباس حجة في رد هذه الاقوال وقد وقع عند الاسمعيلي والبرقاني
في اخر هذا الحديث عن ابن عباس وايما صبي حج به اهله فقد قضى
حجة ما دام صغيرا فاذا بلغ فعليه حجة اخرى وايما عبد حج به اهله
الحديث وهذه الزيادة عند البخاري ايضا في غير الصحيح وحذفها
منه عمدا لعدم تعلقها بالترجمة ولكونها موقوفة واما اول الحديث

فهو وان كان موقوفا من حديث ابن عباس الا ان الغرض منه حاصل
بالنسبة لقول ابن عباس ما كان في الجاهلية مما اراه النبي صلى الله
عليه وسلم فاقره او ازاله فما لم ينكره واستمر مستمر وعمله فيكون
له حكم المرفوع وما انكره فالشرع بخلافه الحديث الثامن عشر
قوله ثنا نعيم بن حماد هو المروزي نزيل مصر وقل ان يخرج البخاري
عنه موصولا بل عادته ان يذكر عنه بصيغة التعليق قوله عن
حصين في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث ثنا حصين فامن
بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه وقد بين فيه اتصاله
حصين. ابا المليح قوله رايت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون
الراء واحد القرود وقوله اجتمع عليها قردة بفتح الراء جمع قرد وقد ساق
الاسمعيلي هذه القصة من وجه اخر مطولة من طريق عيسى بن
حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف
فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منها فغمزها فسلت يدها
من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر
ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا
فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده
فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما
حفرة فرجموهما فلقد رايت الرجم في غير بني ادم قال ابن التين لعل
هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم ثم قال وقيل

ان الممسوخ لا نسل له وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم ان
الممسوخ لا نسل له وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الله
لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب ابو اسحق الزجاج وابو بكر بن
العربي الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ وهو مذهب
شاذ اعتمد من ذهب اليه على ما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما اتي بالضب قال لعله من القرون التي مسخت وقال
في الفار فقدت امة من بني اسرائيل لا اراها الا الفار واجاب الجمهور
عن ذلك بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يوحي الله اليه بحقيقة
الامر في ذلك ولذلك لم يات عنه الجزم بشيء من ذلك بخلاف النفي فانه
جزم به كما في حديث ابن مسعود ولكن لا يلزم ان تكون القردة الموجودة
من النسل فيحتمل ان يكون الذين مسخوا لما صاروا على هيئة القردة
مع بقاء افهامهم عاشرتهم القردة الاصلية للمشابهة في الشكل فتلقوا
عنهم بعض ما شاهدوه من افعالهم فحفظوها وصارت فيهم
واختص القرد بذلك لما فيه من الفطنة الزائدة على غيره من الحيوان
وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لاكثر الحيوان ومن خصاله
انه يضحك ويطرب ويحكي ما يراه وفيه من شدة الغيرة ما يوازي
الآدمي ولا يتعدى احدهم الى غير زوجته في الغالب فلا يدع
تحملها ما ركب فيها من الغيرة على عقوبة من اعتدى الى ما لا
يختص به من الانثى ومن خصائصه ان الانثى تحمل اولادها كهيئة

الآدمية وربما مشى القرد على رجليه لكن لا يستمر على ذلك ويتناول الشي
بيده ويقال إن لكل أصابع مفصلة إلى أنامل وأظفار ولشفر عينيه
أهداب وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال
فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحد على البهائم وهذا منكر
عند أهل العلم قال فإن كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من
الجن لأنهم من جملة المكلفين وإنما قال ذلك لأنه تكلم على الطريق التي
أخرجها الإسماعيلي حسب وأجيب بأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة
صورة الزنا والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وإنما أطلق ذلك
عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان وأغرب
الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم أن هذا الحديث وقع في بعض
نسخ البخاري وأن أبا مسعود وحده ذكره في الأطراف قال وليس هو
في نسخ البخاري أصلا فلعله من الأحاديث المقحمة في كتاب البخاري وما
قاله مردود فإن الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها وكفى
بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري
حجة وكذا إيراد الإسماعيلي وأبي نعيم في مستخرجيهما وأبي مسعود له
في أطرافه نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده
ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفربري فإن روايته تزيد على
رواية النسفي عدة أحاديث قد نبهت على كثير منها فيما مضى وفيما
يأتي إن شاء الله تعالى وأما تجويزه أن يزاد في صحيح البخاري ما ليس

في

عنه فهذا ما في ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخاري
في كتابه ومن اتفاقهم على أنه مقطوع بصحته وهذا الذي قاله
يحمل فإنه يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح لأنه إذا جاز
في واحد لا بعينه جاز في كل فرد فرد فلا يبقى لأحد الوثوق بما في الكتاب
المذكور واتفاق العلماء ثابت في ذلك والطريق التي أخرجها البخاري دافعة
لتصحيحه ابن عبد البر للطريق التي أخرجها الإسماعيلي وقد أطنب
في هذا الموضع لئلا تغتر بتضعيف كلام الحميدي فيتبعه وهم وهو ظاهر
وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل له من طريق الأوزاعي
أن مهرا أنزي على أمه فامتنع فأدخله في بيت وجلل بكساء وأنزي عليها
فنزى فلما شم ريح أمه عمد إلى ذكره فقطعه بأسنانه من أصله فإذا
كان هذا الفهم في الخيل مع كونها أبعد في الفطنة من القرد فجوازها
في القرد أولى الحديث التاسع عشر قوله عن عبيد الله بالتصغير
وهو ابن أبي يزيد المكي قوله خلال من خلال الجاهلية أي خصال
قوله الطعن في الأنساب أي القدح من بعض الناس في نسب بعض
بغير علم قوله والنياحة أي على الميت وقد تقدم ذكرهما في كتاب
الجنائز في باب ما يكره من النياحة على الميت وتقدم هناك الكلام على حكمه
ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
قوله ونسي الثالثة ووقع في رواية ابن أبي عمر عن سفيان ونسي
عبيد الله الثالثة فيعني الناسي أخرجه الإسماعيلي قوله ويقولون

انها الاستسقاء بالانواء. قولهم مطرنا بنوء كذا وقد تقدم شرح ذلك
في كتاب الاستسقاء ووقع عند ابي نعيم من رواية شريح بن يونس
عن سفيان مثل رجاء ولفظه والانواء ولم يقل ونسي الى آخره ومن رواية
عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بدل قوله ونسي الثالثة والتفاخر
بالاحساب وهو وهم منها الثالثة رواية ابن ابي عمر وعلي شيخ البخاري
فيه وهو ابن المديني وقد جاء من حديث انس ذكر هذه الثلاثة وهي
الطعن والنياحة والاستسقاء اخرجه ابو يعلى باسناد قوي وجاء
عن ابن عباس من وجه آخر فيه ذكر الخصال الاربع اخرجه ابن عدي
من طريق عمرو بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عنه والمحفوظ
في هذا ما اخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق ابان بن يزيد
وغيره عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن ابي مالك الاشعري مرفوعا
بلفظ اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب
والطعن في الانساب والاستسقاء بالانواء والنياحة خاتمة اشتمل
احاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل المبعث من
الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث وثلاثين حديثا المعلق منها ثلا
وثلاثون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مائة
وخمسة وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا وافقه
مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة كان ابو بكر في الغار وحديث
ابن عباس فيه وحديث ابي سعيد فيه وحديث ابن عمر كنا نخير وحديث

ابن الزبير لو كنت متخذا خليلا وحديث عمار وما معه الا خمسه وحديث
ابي الدرداء قد غامر وحديث عائشة في طرق من حديث السقيفة
وحديث علي خير الناس وحديث عبد الله بن عمرو واشد ما صنع المشركون
وحديث ابن مسعود ما زلنا اعزة وحديث ابن عمر في شان عمر وحديث
عبد الله بن هشام فيه وحديث ابي هريرة في جعفر وحديث ابن عمر
فيه وحديث عثمان ما نعه وحديث علي اقضوا كما كنتم تقضون وحديث
ابي بكر ارقبوا وحديثه لقرابة رسول الله احب الي وحديث عثمان
في الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث الزبير في اليرموك وحديث
طلحة وسعد في اسلامه وحديث ابن عمر في ابن اسامة وحديث اسامة
اني احبهما وحديث انس في الحسين وحديثه في الحسن وحديث
ابن عمر فيهما وحديث عمر في بلال وحديث حذيفة في ابن مسعود
وحديث معاوية في الوتر وحديث ابن عباس في عائشة وحديث
انس في الانصار وحديث زيد بن ارقم فيهم وحديث سعد في عبد الله
ابن سلام مع ابي بردة وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو وحديث اسماء
فيه وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام وحديث سعيد بن
المسيب وحديث ابي بكر مع امراة من احمس وحديث عائشة في
الغول للحجارة وحديث العباس في كاسا دهاقا وحديث ابي بكر مع
الذي تكهن وحديث ابن عباس في القسامة وحديثه في السعي
وحديثه في الحطيم وحديث عمرو بن ميمون في القردة وحديث ابن

عباس ثلاث من خلال الجاهلية مجمله ذلك ايمان وخمسون حديثا ما
بين معلق وموصول فواقفه منها على ثلاثة واربعين حديثا وسقط
والبقية في ذلك ان الكثير منه صورته انه موقوف وان كان قد
يحمل له حكم المرفوع ومسلم في الغالب يحرص على تخريج الاحاديث الصحيحة
في الرفع وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر اثرا
والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله باب** ــــ مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم قد تقدم في اول الكتاب في الكلام على حديث عائشة تفسيرها
يتعلق بهذه الترجمة وساق المصنف هنا النسب الشريف **قوله** محمد
ذكر السهيلي في الدلائل باسناد مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبي صلى
الله عليه وسلم عمل له مادبة فلما اكلوا سالوه ما سميته قال محمدا
قالوا فما رغبت عن اسما اهل بيته قال اردت ان يحمده الله في السما
وخلقه في الارض **قوله** ابن عبد الله لم يختلف في اسمه واختلف متى
مات فقيل مات قبل ان يولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد ان
ولد والاول اشهر واختلف في مقدار عمره صلى الله عليه وسلم حين
مات ابوه والراجح انه دون السنة **قوله** ابن عبد المطلب اسمه شيبة
الحمد عند الجمهور وزعم ابن قتيبة ان اسمه عامر وسمي عبد المطلب
واشتهر بها لان اباه هاشما لما مات بغزة كان خرج اليها تاجرا ترك ام
عبد المطلب بالمدينة فاقام عند اهلها من الخزرج فكبر عبد المطلب
فجاء عمه المطلب فاخذه ودخل به مكة فرآه الناس مردفه فقالوا هذا

عبد المطلب فغلبته عليه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره
قوله ابن هاشم اسمه عمرو وقيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد
بمكة لاهل الموسم ولقومه اولا في سنة المجاعة وفيه يقول الشاعر
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قوله
ابن عبد مناف اسمه المغيرة روى السراج في تاريخه من طريق احمد
ابن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبة واسم
هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد قوله ابن قصي
بضم القاف تصغير قصي وانما قيل له ذلك لانه بعد عن دار قومه في بلاد قضاعة
في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق قوله ابن كلاب بكسر الكاف وتخفيف
اللام قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة
نقول كالبت فلانا مكالبة وكلابا وهو يلمح ذلك فيما تسميه العرب
سباع وانما ذكره كذلك اسحق وذكر ابن سعد ان اسمه حكيم وقيل
عروة وانه لقب كلابا لمحبته كلاب الصيد وكان يجمعها فمن مر به
يسال عنها قيل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلابا قوله ابن مرة
قال السهيلي منقول من وصف الحنظلة والعلقمة للمبالغة والمراد
انه قوي قوله ابن كعب قال السهيلي قيل سمي بذلك لستره على
قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد
من كعب القناة ولذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه
وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى ارخوا بموته وهو

أول من جمع يومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جا
الإسلام قوله ابن لؤي قال ابن الأنباري هو تصغير لأي يورد
عصى واللأي الثور وقال السهيلي هو عندي تصغير لأي يورد
عبد وهو البُطء ويؤيده قول الشاعر قد ولم يَنِ لأي أخاكم ودوك ترك
مالكا بأم عمرو وأسحق وهذا قد ذكره ابن الأنباري أيضا احتمالا وقد قال
الأصمعي هو تصغير لوى الجبس يريد به الهمزة قوله ابن غالب
لا استحال فيه في مالك والنضر قوله ابن فهر قيل هو قريش وقيل
الزبير عن الزهري أن أمه سمته به وسماه أبوه فهرا وقيل فهر
لقبه وقيل بالعكس والفهر الحجر الصغير قوله ابن كنانة هو
مطوعا السهام إذا دامه من جلود قاله ابن دريد وقيل عن
أبي عامر العدواني أنه قال رأيت كنانة بن خزيمة شيخا مسنا
عظيم القدر يحج إليه العرب لعلمه وفضله بينهم قوله ابن خزيمة
تصغير خزمة بمعجمتين مفتوحتين وهي مرة واحدة من الخزم وهو
شد الشيء وإصلاحه وقال الزجاجي يجوز أن يكون من الخزم فيكون
سلون يقول خزمته فهو مخزوم إذا أدخله في أنفه الخزام قوله
ابن مدركة اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن إسحق عامر قوله
ابن الياس بكسر الهمزة عند ابن الأنباري قال وهو إفعال من
قولهم أَلْيَسُ للشجاع الذي لا يفر قال الشاعر القيس كالنشوان
وهو صاحي وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجاء واللام

كنيته الشيخ الصفة قاله قاسم بن ثابت وانشد قول قصي امهتي خندف
والياس ابي قوله ابن مضر قيل سمي به لانه كان يحب شرب
اللبن الماضر وهو الحامض وقيل سمي به لبياضه وقيل لانه كان
يمضر القلوب لحسنه وجماله قوله ابن نزار هو من النزر اي القليل
قال ابو الفرج الاصبهاني سمي به لانه كان فريد عصره قوله
ابن معد بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال قال ابن الانباري يحتمل ان
يكون مفعلا من العد او هو من تمعدد في الارض اذا افسد قال
الشاعر وجاريه خيرا فتمعددا وقيل غير ذلك قوله ابن عدنان
يكون فعلان من العدن يقول عدن اقام وقد روى ابو جعفر
ابن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد
وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير
وروى الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة
فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن
المسيب تنبيه اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان
وقد عقد في اول الترجمة النبوية الاختلاف فيمن بين عدنان وابراهيم
وفيمن بين ابراهيم وادم بما يغني عن الاعادة واخرج ابن سعد من حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في
نسبه معد بن عدنان قوله باب المبعث هو ابن سهل قوله عن هشام
هو ابن حسان قوله عن عكرمة في رواية روح عن هشام الا انه

في الهجرة بناء على رأيه **قوله** أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
أربعين سنة هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا الباب وهو متفق
عليه وقد مضى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث أنس أنه صلى
الله عليه وسلم بعث على رأس أربعين وتقدم في بدء الوحي أنه أنزل عليه
في شهر رمضان فعلى الصحيح المشهور أن مولده في شهر ربيع الأول يكون
حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر وكلام ابن الكلبي يؤذن
بأنه ولد في رمضان فإنه قال مات وله اثنتان وستون سنة ونصف
سنة وقد أجمعوا على أنه مات في ربيع الأول فيستلزم ذلك أن يكون
ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ وفي مولده أقوال
أخرى أشد شذوذا من هذا **قوله** فمكث ثلاث عشرة سنة هذا أصح
مما رواه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أن النبي صلى الله
عليه وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة وسيأتي البحث في ذلك في أبواب
الهجرة إن شاء الله تعالى **قوله باب** ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم
من المشركين بمكة أي من وجوه الأذى وذكر فيه أحاديث في المعنى وقد
تقدم في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث عائشة أنها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من
قومك وكان أشد ما لقيت منهم فذكر قصته بالطائف وروى أحمد
والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد

واخفى في الله وما عليه احد الحديث وروى ابن اسحق من حديث ابن عباس
وذكر الصحابة فقال والله ان كانوا المشركون ليأخذون احدهم ويجيعونه حتى
ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضرب يقولوا له اللات والعزى
الهك من دون الله فيقول نعم وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق
زر عن ابن مسعود قال من اظهر اسلامه سبعة رسول الله وابو بكر
وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمنعه الله بعمه واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سايرهم
فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد واوقفوهم في الشمس
الحديث ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الحديث الاول قوله سنان
هو ابن بشر واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وخباب
بالمعجمة والموحدة بين الاولى ثقيله قوله وهو محمر وجهه اي من اثر
النوم ويحتمل ان يكون من الغضب وبه جزم ابن التين قوله برده
كذا للاكثر وللكشميهني بالها والاول ارجح فقد تقدم في علامات النبوة
من وجه اخر بلفظ بردة له قوله الا تدعو الله لنا زاد في الرواية
التي في المبعث الا تستنصر لنا قوله لقد كان من قبلكم يمشط بمشاط
الحديد كذا للاكثر بكسر الميم وللكشميهني امشاط وهو جمع مشط بكسر
الميم وبضمها يقال مشاط وامشاط كرماح وارماح واكثر ما يذكر
الكسر في المفرد والاشهر في الجمع مشاط كرماح قوله ما دون عظامه
من لحم او عصب في الرواية الماضية ما دون لحمه من عظم او عصب قوله

فيوضع الميشار ليشق المرء ويسلكون الحدائد بهم ويعبر عنهم بقوله
ليشقون الجسد وأشربها ويقال فيه بالنون وهو أشهر في الاستعمال
ووقع في الرواية الماضية يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار
قال ابن التين كأن هؤلاء الذين فعل بهم ذلك أنبياء أو أتباعهم قال وكان
في الصحابة من لو فعل به ذلك لصبر إلى أن قال وما زال خلق من الصحابة
وأتباعهم فمن بعدهم يؤذون في الله ولو أخذوا بالرخصة لساغ لهم قوله
وليتمن الله هذا الأمر بالنصب وفي الرواية الماضية والله ليتمن هذا الأمر
بالرفع والمراد بالأمر الإسلام قوله زاد بيان والذئب على غنمه هذا مسعر
كان في الرواية الماضية أدرجها فإنه أخرجها من طريق يحيى القطان عن
إسماعيل وحده وقال في آخرها ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه وقد
أخرجه الإسماعيلي من طريق محمد بن الصباح وخلاد بن أسلم وعبدة بن عبد الرحيم
كلهم عن ابن عيينة به مدرجا وطريق الحميدي أصح وقد وافقه ابن أبي عمر
أخرجه الإسماعيلي من طريقه مفصلا أيضا قوله والذئب هو
بالنصب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى كذا جزم به الكرماني ولا
يمتنع أن يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف إلا الذئب على غنمه
لأن سياق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما
كانوا في الجاهلية لا للأمن من عدوان الذئب فإن ذلك إنما يكون في آخر
الزمان عند نزول عيسى الحديث الثاني حديث ابن مسعود قرأ النبي
صلى الله عليه وسلم النجم فسجد سبق الكلام عليه في سجود القرآن من

في

كتاب الصلاة ويأتي بقيته في تفسير سورة النجم وقد تقدم هناك تسمية
الذي لم يسجد وزعم الواقدي ان ذلك كان في رمضان سنة خمس من
البعثة الحديث الثالث حديثه في قصة عقبة بن ابي معيط والقائه
سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد سبق الكلام
عليه مستوفى في اواخر كتاب الوضوء تنبيه عبد الله المذكور هو ابن
مسعود جزما وذكر ابن التين ان الداودي قال ان الظاهر انه عبد الله
ابن مسعود لانهم في الاكثر انما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه
قلت وليس ذلك مطردا وانما يعرف ذلك من جهة الرواة وبسط
ذلك مقرر في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا اسماه
المكمل لبيان المهمل ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن ان الداودي
قال لعله عبد الله بن عمرو لا ابن عمر ثم تعقبه بان البخاري صرح في كتاب
الصلاة بانه ابن مسعود قلت ولم ار ما نسبه الى الداودي في كلام
غيره والله اعلم الحديث الرابع حديث ابن عباس في توبة القاتل
وسيأتي شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى والغرض
منه هنا الاشارة الى ان صنيع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب
وغير ذلك يسقط عنهم بالاسلام تنبيه قوله ولا يقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق كذا وقع في الرواية والذي في التلاوة ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق هكذا في سورة الفرقان وهي التي ذكرت في بقية
الحديث فيتعين انها المراد في اوله ويمكن الجواب عن ذلك والله اعلم

الحديث الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
وابيه عمرو بن العاص على الاختلاف في ذلك قوله حدثني عروة كذا
قال الوليد بن مسلم وخالفه ايوب بن خالد الحراني فقال عن الاوزاعي
عن يحيى بن ابي كثير حدثني ابو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو اخرجه
الاسماعيلي وقول الوليد ارجح قوله حدثني يحيى بن ابي كثير عن محمد بن
ابرهيم في رواية علي بن المديني الاتية في تفسير غافر حدثني محمد بن ابرهيم
قوله سالت ابن عمرو وفي رواية علي المذكورة قلت لعبد الله بن عمرو اخبرني
باشد ما صنعه هذا الذي اجابه به عبد الله بن عمرو وخالفه ما تقدم
في ذكر الملائكة من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان
اشد ما لقيته من قومك يومئذ فذكر قصته بالطائف مع ثقيف والجمع بينهما
ان عبد الله بن عمرو استند الى ما راه ولم يكن حاضرا للقصة التي
وقعت بالطائف وقد روى الزبير بن بكار من طريق عبد الله بن عروة
عن عروة حدثني عمرو بن عثمان عن ابيه عثمان قال اكثر ما نالت قريش من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايته يوما قال فذرفت عينا عثمان
فذكر قصة قال فيها حديث عبد الله بن عمرو هذا فان كان
محفوظا حمل على التعدد وليس ببعيد لما سابينه قوله يصلي في حجر
الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه
حديث عثمان المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت
ويده في يد ابي بكر وفي الحجر عقبة بن ابي معيط وابو جهل وامية بن

خلف

خلفه فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات
فلما كان في الشوط الرابع ناهضوه وأراد أبو جهل أن يأخذ بمجامع
ثوبه فدفعته ودفع أبو بكر أمية بن خلف ودفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عقبة فهذا السياق مختار حديث عبد الله بن عمرو
وفي حديث عبد الله قوله أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وفي حديث
عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم أما والله لا تنتهون حتى يحل
بكم العقاب عاجلا فأخذتهم الرعدة الحديث قوله تابعه ابن إسحق
قال حدثني يحيى بن عروة إلى آخره وصله أحمد من طريق إبراهيم بن سعد
والبزار من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن إسحق بهذا السند
وفي أول سياقه من الزيادة قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم
في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل
صبرنا عليه سفه أحلامنا وشتم وعاب ديننا وفرق جماعتنا فبينا
هم في ذلك إذ أقبل فاستلم الركن فلما مر بهم غمزوه وذكر أنه قال لهم في
الثالثة لقد جئتكم بالذبح وأنهم قالوا له يا أبا القاسم ما كنت جاهلا
فانصرف راشدا فانصرف فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا ذكرتم
ما بلغ منكم حتى إذا أتاكم بما تكرهون تركتموه فبينا هم كذلك إذ طلع
فقالوا قوموا إليه وثبة رجل واحد قال فلقد رأيت رجلا منهم
أخذ بمجامع ردائه وقام أبو بكر دونه وهو يبكي فقال أتقتلون رجلا
أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه قوله وقال عبدة عن هشام

أي ابن عروة عن أبيه قلت لعمرو بن العاص هكذا خالف هشام بن
عروة أخاه يحيى بن عروة في الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال
هشام عمرو بن العاص ورجح رواية يحيى موافقة محمد بن إبراهيم
التيمي عن عروة على أن قول هشام غير مدفوع لأن له أصلا من حديث
عمرو بن العاص بدليل رواية أبي سلمة عن عمرو إلا أنه عنه هو فيحتمل
أن يكون عروة سأله مرة وسأل أباه أخرى ويؤيده اختلاف السياق
وقد ذكرت أن عبد الله بن عروة رواه عن أبيه عن هشام على قوله
عمرو بن العاص فإن سلمت من تلك واتفق عنده على ذلك وجاء لعلها
محمد بن فليح فقال عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ذكره البيهقي
قوله وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص وصله
البخاري في خلق أفعال العباد من طريقه وأخرجه أبو يعلى وابن حبان
عنه من وجه آخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رأيت قريشا أرادوا قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا يوم أغروا به وهم في ظل الكعبة
جلوس وهو يصلي عند المقام فقام إليه عقبة فجعل رداءه في عنقه
ثم جذبه حتى وجب لركبتيه وتصايح الناس وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ
بضبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول ربي الله
ثم انصرفوا عنه فلما قضى صلاته مر بهم فقال والذي نفسي بيده ما
أرسلت إليكم إلا بالذبح فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال
أنت منهم ويدل على التعدد أيضا ما أخرجه البيهقي في الدلائل

5

من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون
في الحجر فقالوا اذا مر محمد ضربه كل رجل منا ضربة فسمعت ذلك
فاخبرته فقال اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤوسهم
ثم نكسوا قال فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت
الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر كافرا وقد اخرج ابو يعلى
والبزار باسناد صحيح عن انس قال لقد ضربوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة حتى غشي عليه فقام ابو بكر فجعل ينادي ويلكم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله فتركوه واقبلوا على ابي بكر وهذا من مراسيل
الصحابة وقد اخرجه ابو يعلى باسناد حسن مطولا من حديث
اسماء بنت ابي بكر انهم قالوا لها ما اشد ما رأيت المشركين بلغوا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو سياق ابن اسحق المتقدم
وزاد فيه فاتى الصريخ الى ابي بكر فقال ادرك صاحبك قالت فخرج
من عندنا وله غدائر اربع وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله فلهوا عنه واقبلوا على ابي بكر فرجع الينا ابو بكر فجعل لا
يمس شيئا من غدائره الا رجع معه **قوله باب** اسلام ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ذكر فيه حديث عمار وقد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر
وعبد الله شيخه وقع في رواية ابي ذر الهروي منسوبا وهو عبد الله
ابن حماد وهو من اقران البخاري بل هو اصغر منه وقد لقي البخاري
يحيى بن معين ومن هو اقدم من ابن معين وشيخه هو ابن بشير

بفتح الواو والموحدة قوله باب اسلام سعد ذكر فيه حديثه وقد
تقدم شرحه في مناقبه مستوفى قوله باب ذكر الجن تقدم الكلام
على الجن في اوائل بدء الخلق بما يغني عن اعادته قوله وقول الله عز وجل
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الآية يريد تفسير هذه الآية
وقد انكر ابن عباس انهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم
في الصلاة من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما
قرا النبي صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم الحديث وحديث ابي هريرة
في هذا الباب وان كان ظاهرا في اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن
وحديثه معهم لكنه ليس فيه انه قرا عليهم ولا انهم الجن الذين استمعوا
القران لان في حديث ابي هريرة انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلتئذ وابو هريرة انما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة
السابعة بالمدينة وقصة استماع الجن للقران كانت بمكة قبل الهجرة
وحديث ابن عباس صريح في ذلك فيجمع بين ما نفاه وما اثبته غيره
بتعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم فاما ما وقع في مكة فكان
لاستماع القران والرجوع الى قومهم منذرين كما وقع في القران واما في
المدينة فللسؤال عن الاحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل
ان يكون القدوم الثاني كان ايضا بمكة وهو الذي يدل عليه حديث
ابن مسعود كما سنذكره واما حديث ابي هريرة فليس فيه تصريح بان
ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة ايضا

قال

قال البيهقي حديث ابن عباس حكى ما وقع في أول الأمر عند ما علم الجن
بحاله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم ثم
أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله
ابن مسعود انتهى وأشار بذلك إلى ما أخرجه أحمد والحاكم من طريق
زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا وكانوا
سبعة أحدهم زوبعة قلت وهذا يوافق حديث ابن عباس وأخرج
مسلم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله
ابن مسعود هل صحب أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير فبتنا
بشر ليلة فلما كان عند السحر إذا نحن به يجيء من قبل حراء فذكر أنه قال
أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فأرانا آثارهم وآثار
نيرانهم وقول ابن مسعود في هذا الحديث إنه لم يكن مع النبي صلى الله
عليه وسلم أصح مما رواه الزهري أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي
أنه سمع ابن مسعود يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل
قال فلم يحضر منهم أحد غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا
ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فغشيته أسودة كثيرة
حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر

فانطلق وقال السهيلي يحتمل ان يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا احد
اراد به في حال قراته القران لكن قوله في الصحيح انهم فقدوه يدل على
انهم لم يعلموا بخروجه الا ان يحمل على ان الذي فقده غير الذي خرج
معه فالله اعلم ولرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح
عن ابيه عن ابن مسعود قال استتبعني النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم ياتوني الليلة فاقرا
عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا فذكر الحديث
نحوه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما واخرج ابن مردويه من طريق
ابي الجوزا عن ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن اسحق ان استماع
الجن بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف لما خرج اليها
يدعوا ثقيفا الى نصره وذلك بعد موت ابي طالب وكان ذلك في سنة
عشر من البعثة فجزم ابن سعد بان خروجه الى الطائف كان في
شوال وسوق عكاظ التي اشار اليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة
وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي باصحابه لم يضبط ممن كان
معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة ولعل بعض الصحابة تلقاه لما
رجع والله اعلم قوله حدثني عبد الله بن سعيد هو ابو قدامة
السرخسي وهو بالمصغر مشهور بكنيته وفي طبقته عبد الله
ابن سعيد مكبر وهو ابو سعيد الاشج قوله عن معن بن عبد الرحمن
اي ابن عبد الله بن مسعود وهو كوفي ثقة ماله رواية في البخاري

الأعلى الموضع قوله من أذن بالمد أي أعلم قوله أنه أذن لهم (بجزره)
في رواية إسحاق بن راهويه في مسنده عن أبي أسامة بهذا الإسناد
دبيهم سمرة بفتح المهملة وضم الميم قوله في حديث أبي هريرة أخبرني
جدي هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قوله ابغني قال
ابن التين هو موصول من الثلاثي يقول بغيته الشيء طلبته وأبغيتك
الشيء أعنتك على طلبه قوله أحجارا أستنفض بها تقدم شرح ذلك
في باب الطهارة وإنه أتاني وفد جن نصيبين يحتمل أن يكون جوابها
وقع في تلك الليلة ويحتمل أن يكون عما مضى قبل ذلك ونصيبين بلدة
مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام ابن التين أنها بالشام وفيه تجوز
فإن الجزيرة بين الشام والعراق ويجوز صرف نصيبين وتركه
قوله فسألوني الزاد أي مما يفضل عن الإنس وقد يتعلق به
من يقول إن الأشياء قبل الشرع على الحظر حتى يرد الإباحة ويجاب عنه
بمنع الدلالة على ذلك بل لا حكم قبل الشرع على الصحيح قوله دعوت
الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاما في رواية
السرخسي إلا وجدوا عليها طعاما قال ابن التين يحتمل أن يجعل
الله ذلك عليها ويحتمل أن يطعمهم منها طعاما وفي حديث ابن
مسعود عند مسلم أن البعر زاد دوابهم ولا ينافي ذلك حديث
الباب لإمكان حمل الطعام على طعام الدواب قوله باب إسلام
أبي ذر الغفاري هو جندب وقيل برير بن جنادة بضم الجيم والنون

الحدمه ابن سفيان وقيل سكن بن عبيد بن حرام بالمهملتين ابن غفار
وغفار من بني كنانة قوله حدثنا ابن المثنى هو ابن سعيد الضبعي له
في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر بني إسرائيل وأبو جمرة هو
بالجيم نصر بن عمران قوله أن أبا ذر قال لأخيه هو أنيس قوله
اركب إلى هذا الوادي أي وادي مكة وفي أول رواية أبي قتيبة
الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن عباس ألا أخبركم بإسلام أبي ذر
قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق يقتضي
أن ابن عباس تلقاه من أبي ذر وقد أخرج مسلم قصة إسلام أبي ذر
من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق
ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن وأول حديثه خرجنا من قومنا
غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا
فنزلنا على خال لنا فحسدنا قومه فقالوا إنك إذا خرجت عن أهلك
خالف إليهم أنيس فذكر لنا ذلك فقلنا له أما ما مضى من معروفك
فقد كدرته فتحملنا عليه وجلس يبكي فانطلقنا نحو مكة فنافر
أنيس رجلا إلى الكاهن فخير أنيسا فأتانا بصرمتنا ومثلها معها
قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فأين توجه قال حيث يوجهني ربي
قال فقال لي أنيس إن لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت
قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله قلت فما يقول

الناس

الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس شاعرا فقال
لقد سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على
اقراء الشعر فما يلتئم عليها والله انه لصادق قلت وهذا الفصل
في الظاهر مغاير لقوله في حديث الباب ان ابا ذر قال لاخيه ما شفيتني
ويمكن الجمع بانه كان اراد منه ان يأتيه بتفاصيل من كلامه واخباره
ثم بانه الاجمال قوله فانطلق الاخ في رواية المستملي فانطلق
الآخر انيس قال عياض وقع عند بعضهم فانطلق الاخ الآخر
والصواب الاقتصار على احدهما فانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد
وهو انيس قلت وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي
عن المثنى فانطلق الآخر حتى قدم مكة قوله حتى قدم وادي الوادي
وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الآخر حتى قدم مكة قوله
رايته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر في هذه الرواية
ووافقها عبد الرحمن بن مهدي عند مسلم وقوله وكلاما منصوب
بالعطف على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان الكلام لا يرى
ويجاب عنه بانه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه الوجهان
الاضمار اي وسمعته كلاما او ضمن الفعل معنى الاعطاء ويحتمل
ان يقال المفعول رايته يأمر بمكارم الاخلاق ومعه يقول كلاما
ما هو بالشعر او ضمن الرؤية معنى الاخذ عنه ووقع في رواية
ابي قتيبة رايته يأمر بالخير وينهى عن الشر ولا استدلال فيها

قوله وكره ان يسال عنه لانه عرف ان قومه يؤذون من يقصده
او يؤذونه بسبب قصد من يقصده او لكراهتهم في ظهور امره
لانه لو سال عنه علموا او سمعوه من الاجتماع به او يخدعونه
حتى يرجع عنه قوله فراه علي اي ابن ابي طالب وهذا يدل على
ان قصة ابي ذر وقعت بعد المبعث باكثر من سنتين بحيث يتهيا
لعلي ان يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فان الاصح في سن علي
حين المبعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك وهذا الخبر يقوي
القول الصحيح في سنه قوله يعرف انه غريب في رواية ابي قتيبة
قال فانطلق الى المنزل فانطلقت معه قوله اما نال للرجل اي ما حان
يقال نال له بمعنى آن له ويروى اما آن بمد الهمزة واني بالقصر
وفتح النون وكلاهما بمعنى وقد تقدم في قصة الهجرة وفي قول ابي بكر
الصديق اما آن للرحيل مثله وقوله ان يعرف منزله اي مقصده
ان يكون على اشارة بذلك الى دعوته الى بيته لضيافته فيستلزم ان يكون
اضافة المنزل اليه مجازية لكونه قد نزل به مرة ويؤيد الاول قول
ابي ذر في جوابه كلا لا اي في رواية ابي قتيبة قوله يوم الثالث اذا
فيه وهو كقولهم مسجد الجامع وليس من اضافة الشيء الى نفسه
عند المحققين قوله فعل على مثل ذلك في رواية الكشميهني فغدا
على مثل ذلك وفي رواية ابي قتيبة فقال فانطلق معي قوله لترشدنني
كذا للاكثر بنونين وفي رواية الكشميهني بواحدة بغير تاكيد قوله فاخبره

معدم
لكن لا أدري وفيه العتاب ووقع عند السمرقندي فاحتمل على نفسي ثقلا
قوله فثنى أدري الحاكي روايته أي فسيه كان أصلح تعلق ويحمل
على أنه قالها جميعا قوله فانطلق يتبعوه أي جمعه قوله ودخل
معه قال الداودي فيه الدخول المعتم وكان هذا قبل أنه الاستئذان
ويحتمل أن النبي قال لا يؤخذ الأحكام من مثل هذا قلت وفي كلام
كل منهما من النظر ما لا يخفى قوله تسمع من قوله واسمع فكأنه كان
يعرف علامات النبوة فلما جمعها لم يتردد في الإسلام هذا في هذه الرواية
ومقتضاها أن التعارف إلى ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بدلالة علي
وفي رواية عبد الله بن الصامت أن أبا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر في الطواف بالليل قال فلما قضى صلاته قلت السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله قال فكنت أول من حياه بالسلام قال قال من أنت قلت من
بني غفار قال فوضع يده على جبهته فقلت كره أن انتميت إلى غفار لكن
الحديث وفي شأن زمزم وأنه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين
من بين يوم وليلة وفيه فقال أبو بكر ائذن لي يا رسول الله في طعامه
الليلة وأنه أطعمه من زبيب الطائف الحديث والجمع بينهما أن في حديث
ابن عباس هذا عن أبي ذر ويحمل التوفيق بينهما بأنه لقيه أولا مع علي
ثم لقيه في الطواف أو بالعكس وحفظ كل منهما عنه ما لم يحفظ الآخر
فيهما في رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة ما ذكرناه وفي رواية ابن
عباس أيضا من الزيادة قصته مع علي وقصة العباس وغير ذلك

وقال القرطبي في التوفيق بين الروايتين تكلف شديد ولا سيما ان
في حديث عبد الله بن الصامت ان ابا ذر اقام ثلاثين لا زاد له وفي حديث
ابن عباس انه كان معه زاد وقربة ماء الى غير ذلك قلت ويحتمل الجمع
بان المراد بالزاد في حديث ابن عباس ما تزوده لما خرج من قومه ففرغ لما
اقام بمكة والقربة التي كانت معه كان فيها الما حال السفر فلما اقام بمكة
لم يحتج الى ملئها ولم يطرحها ويؤيده انه وقع في رواية ابي قتيبة المذكورة
فجعلت لا اعرفه واكره ان اسال عنه واشرب من ماء زمزم واكون في
المسجد الحديث قوله ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري في رواية
ابي قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وفي
رواية عبد الله بن الصامت انه قد وجهت لي ارض ذات نخل فهل
انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك وذكر قصة اسلام اخيه
انيس وامه وانهم توجهوا الى قومهم غفار فاسلم نصفهم الحديث قوله
لاصرخن بها اي بكلمة التوحيد والمراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين
وكانه فهم ان امر النبي صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس على الايجاب
بل على سبيل الشفقة عليه فاعلمه ان به قوة على ذلك ولهذا اقره
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من
يخشى منه الاذية لمن قاله وان كان السكوت جائزا والتحقيق ان ذلك
مختلف باختلاف الاحوال والمقاصد وبحسب ذلك يترتب وجود الاجر
وعدمه قوله فقام القوم في رواية ابي قتيبة فقالوا قوموا الى هذا

الصابي بالياء الليّنة فقاموا وكانوا يسمون من أسلم صابيا لأنه من
صبا يصبو إذا انتقل من شيء إلى شيء قوله فضربوه حتى أوجعوه في
رواية أي فضربت لأموت أي ضربت ضربا لا أبالي من ضربي أن
يموت منه قوله فأقلعوا عني أي كفوا قوله فأكب العباس عليه
في رواية أي تبعه فقال مثل مقالته بالأمس وفي الحديث ما يدل
على حسن رأي العباس وجودة فطنته حتى توصل إلى تخليصه
منهم بتخويفهم من قومه أن يقاصوهم بأن يقطعوا طريق متجرهم
وكان عيشهم من التجارة فلذلك بادروا إلى الكف عنه وفي الحديث
دلالة على تقدم إسلام أبي ذر لكن الظاهر أن ذلك كان بعد البعثة
بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي جاهد مماه ومن قوله أيضا في
رواية عبد الله بن الصامت أنه وجهت لي أرض ذات نخل فإن
ذلك يثرب ولم يكن ذلك إلا قرب الهجرة والله أعلم قوله باب
إسلام سعيد بن زيد أي ابن عمرو بن نفيل وأبوه تقدم ذكره
وأنه ابن عم عمر بن الخطاب قوله ثنا سفيان هو ابن عيينة وإسمعيل
هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم قوله لقد رأيتني بضم
المثناة وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم كان السبب في ذلك
أنه زوج فاطمة بنت الخطاب أخت عمر ولهذا ذكر في أبواب إسلام عمر
ما جرى من إسلام أخته وزوجها لأن أول الباعث له على دخوله في الإسلام
ما سمع في بيتها من القرآن في قصة طويلة ذكرها الدارقطني وغيره

قوله ولو ان احدا ارفض اي زال من مكانه في الرواية الاتية انقض
بالنون والقاف بدل الراء والفاء اي سقط وزعم ابن التين انه ارفج
وفي رواية المستملي بالنون والقاف وهو بمعنى الاول قوله لكان في
الرواية الاتية لكان محقوقا ان ينقض وفي رواية الاسماعيلي لكان
حقيقا اي واجبا تقول حق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله
وانما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان وهو ماخوذ من قوله تعالى
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا
للرحمن ولدا قال ابن التين قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل وقال
الداودي معناه لو تحركت القبائل وطلبت بثار عثمان لكان اهلا لذلك
وهذا بعيد من التاويل قوله باب اسلام عمر بن الخطاب قد تقدم
نسبه في مناقبه قوله انا سفيان هو الثوري قوله ما زلنا اعزة منذ
اسلم عمر زاد الاسماعيلي من طريق ابي داود الحفري عن سفيان في حديث
ذكره اي من كلام ابن مسعود وقد تقدم في مناقب عمر الالمام بشيء من
ذلك الحديث الثاني قوله فاخبرني جدي ظاهر السياق انه معطوف
على شيء تقدم وقد رواه الاسماعيلي من طريق ابن وهب حدثه فقال
فيها عن ابن وهب اخبرني عمر بن محمد قوله وعليه حلة حبرة بكسر
المهملة وفتح الموحدة وهو برد مخطط بالوشي وفي رواية حبرة
بزيادة ها قوله ان اسلمت بفتح الالف وتخفيف النون اي لاجل
اسلامي قوله قال لا سبيل عليك بعد ان قالها اي الكلمة المذكورة

وهي قوله لا يستدل عليك قوله امنه بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون
وضم المثناة اى حصل الامان في نفسي بقوله ذلك ووقع في رواية
الاصيلي بمد الهمزة وهو خطا فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر عياض
ان في رواية الحميدي بالقصر اسلمه بفتح المثناة وهو خطا ايضا
لانه تصحيف من كلام العاصي بن وائل وليس كذلك بل هو من كلام
عمر يريد انه امن لما قال له العاصي بن وائل تلك المقالة ويؤيد الجزم
الذي بعده الحديث الثالث قوله اجتمع الناس عند داره في رواية
الكشميهني اجتمع الناس اليه قوله وانا غلام في رواية اخرى انه
كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر كان بعد
المبعث بست سنين او بسبع لان ابن عمر [illegible] في المغازي كان يوم
احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة
فيكون مولده بعد المبعث بسنتين قوله على ظهر بيتي قال الداودي
هو غلط والمحفوظ على ظهر بيتنا وتعقبه ابن التين بان ابن عمر اراد
انه الان بيته وكان ذلك لانه [illegible] ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التأويل
وانما نسبه ابن عمر البيت الى نفسه مجازا ومراده المكان الذي كان
ياوي فيه سواء كان ملكه ام لا قوله فما ذاك اى فلا باس او لا قتل
او لا تعرض له وقوله انا له جار اى اجرته من ان يظلمه ظالم وقوله
تصدعوا اى تفرقوا عنه قوله قالوا العاصي بن وائل زاد ابن ابي
في روايته عن سفيان قال فعجبت من عزه وفي رواية عبد الله بن

داود عن عمر بن محمد عند الاسمعيلي فعلى هذا فعمر هو الذي ردهم عنه
يوم اسلم قال بابي ذاك العاصي بن وائل الحديث الرابع قوله حدثني
عمر هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني ووهم من
زعم انه عمرو بن الحارث قوله ما سمعت عمر يقول لشيء اي عن شيء واللام
قد يأتي بمعنى عن كقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا قوله الا كان
كما يظن هو موافق لما تقدم في مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وتقدم
شرحه قوله اذ مر به رجل جميل هو سواد بفتح المهملة وتخفيف
الواو واخره مهملة ابن قارب بالقاف والموحدة وهو سدوسي او
دوسي وقد اخرج ابن ابي خيثمة وغيره من طريق ابي جعفر الباقر
قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسي على عمر فقال
يا سواد نشدتك الله هل تحسن من كهانتك شيئا فذكر القصة
واخرج الطبراني والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال
بينما عمر قاعد في المسجد فذكر مثل سياق ابي جعفر واتم منه وهما طريقان
مرسلان يعضد احدهما الاخر واخرج البخاري في تاريخه والطبراني
من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال اخبرني سواد
ابن قارب قال كنت نائما فذكر قصته الاولى دون قصته مع عمر وهذا
ان ثبت دل على تأخر وفاته لكن عباد ضعيف ولابن شاهين من
طريق اخر ضعيف عن انس قال دخل رجل من دوس يقال له
سواد بن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصته ايضا وهذه

الطرق يقوي بعضها بعضا وله طرق أخرى سأذكر ما يتعلق بها من فائدة
قوله لقد أخطأ ظني في رواية ابن عمر عند البيهقي لقد كنت ذا فراسة
وليس لي الآن رأي إن لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة قوله أو بسكون
الواو على دين قومه في الجاهلية أي مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون
قوله أو بسكون الواو أيضا لقد كان كاهنهم أي كان كاهن قومه
وحاصله أن عمر ظن شيئا مرددا بين شيئين أحدهما يتردد بين شيئين
كأنه قال هذا الظن إما خطأ وإما صواب فإن كان صوابا فهذا الآن إما
باق على كفره وإما كان كاهنا وقد أظهر الحال القسم الأخير وكأنه ظهرت
له من صفة مشيه أو غير ذلك قرينة أثرت له ذلك الظن فالله أعلم
قوله عليّ بالتشديد الرجل بالنصب أي أحضروه إلي أو قربوه مني
قوله فقال له ذلك أي ما قاله في غيبته من التردد وفي رواية محمد
ابن كعب فقال له فأنت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب وهذا
من تلطف عمر لأنه اقتصر على أخف الأمرين قوله ما رأيت كاليوم
أي ما رأيت شيئا مثل ما رأيته اليوم قوله استقبل بضم التاء للمجهول
قوله رجل مسلم في رواية البيهقي وأي رجل رجلا مسلما ورأيته مجودا
في نسخة استقبل على البناء للفاعل وهو كذا وقد ضبطه أحد
الكرماني استقبل بضم التاء وأعرب رجلا مسلما على أنه مفعول ثان
وعلى هذا فالضمير في قوله به يعود على الكلام ويدل عليه السياق
ونقله البيهقي في رواية مرسلة فقد جاء الله بالإسلام فما لنا ولك

الجاهلية قوله فاني اعزم عليك اي الزمك وفي رواية محمد بن لعبد ما
فما عليه من الشرك اعظم مما انت عليه من جهالتك قوله الا ما اخبرتني
اي ما اطلب منك الا الاخبار قوله ما جيت بالضم وما استفهامية لعبه
فاعجبهم في الجاهلية الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الامور المغيبة وبعضهم
وكانوا في الجاهلية كثيرا ومعظمهم كان يعتمد على تابعه من الجن وبعضهم
كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها
من كلام من يسأله وهذا الاخير يسمى العراف بالمهملتين ويسمى كله
ذلك واصحابه بالطب وتقدم طرف منه في اخر المبعوث ولعل بلطف
سواد في الجواب اذ كان سؤال عمر له عن حاله في جاهليته اذ كان من
امر الشرك فلما رمته اجره باخرس ووقع له لما نقص من الاعلام بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وكان سبب اسلامه قوله جنيتك بكسر
الجيم والنون اي الواحد من الجن كانه انه كحقرا ويحتمل ان يكون باسم
الجنس قوله الم ترا الجن وابلاسها بالموحدة والمهملة المراد به
اليأس ضد الرجاء وفي رواية اي جعفر تحسبه الجن وابلاسها وهو
اسمه باعراب بعض الشعر ومثله لمحمد بن لعبد الله قال ويحسبها سها
تبع المساء ويتهيلات اي انها قعدت امرا فسرعت بغلشر عليه لو
ولحوقها بالقلاص واحلاسها القلاص بكسر العاف وبالمهملة جمع
قلص تصميت وهي جمع قلوص وهي الفتية من النياق والاحلاس
جمع حلس بكسر اوله وسكون ثانيه وبالمهملتين وهو ما يوضع على

ظهر

ظهور الأول عند الرجل ووقع هذا القسم غير موزون وفي رواية الباقين
ورحلها العنس بأحلاسها وهذا موزون والعنس بكسر أوله وسكون
الجمانة وبالمهملتين الأول قوله ويأسها من بعد إبلاسها الإبلاس
بالمهملة ضد الرجاء والإبلاس الانقلاب قال ابن فارس معناه أنها
يئست من استراق السمع بعد أن كانت قد ألفته فانقلبت عن الاستراق
قد أيست من السمع ووقع في شرح الداودي بعض الشين على الحال
وكسره بأنه المكان الذي ألفته قال ووقع في رواية من بعد إيناسها
أي أنها كانت أنست بالاستراق ولم أر ما قاله في شيء من الروايات وقد
شرح الكرماني على اللفظ الأول الذي ذكره الداودي وقال الأنساك
جمع نسك والمراد به العبادة ولم أر هذا القسم في غير الطريق التي
أخرجها البخاري وزاد في رواية الباقر محمد بن كعب وكذا عند البيهقي
موصولا من حديث البراء بن عازب بعد قوله وأحلاسها تهوي إلى
مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل أرجاسها فاسم إلى الصفوة من
هاشم واسم بعينيك إلى رأسها وفي رواية سهل الجن عاودوه بثلاث
ليال بعضه هذه الأبيات مع تغيير قوافيها فجعل بدل قوله إبلاسها
تطلابها أوله مثناة وتارة تجآرها بجيم وهمزة وبدل قوله أحلاسها أقتابها
بقاف ومثناة جمع قتب وتارة أكوارها وبدل قوله ما مؤمنوها مثل أرجاسها
ليس قدامها كأذنابها وتارة ليس ذوو الشر كأخيارها وبدل قوله
رأسها نابها وتارة قال ما مؤمنو الجن ككفارها وعند بعضهم من الزيادة

اتيانه في كل مرة يقول له قد بعث محمد فانهض اليه ترشد وفي
الرواية المرسلة قال فارتحلت ثم انطلقت حتى وقفت وعندهم جمعا
انه لما اصبح توجه الى مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر
فاتاه فانشده ابياتا يقول فيها اتاني رئيي بعد ليل وهجعة ولم اك
فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك نبي من لوي بن غالب
يقول في اخرها فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن
سواد بن قارب وفي اخر الرواية المرسلة فالتزمه عمر وقال لقد كنت اشتهي ان اسمع هذا
منك قوله قال عمر صدق بينما انا عند الهتهم ظاهر هذا ان الذي قص
القصة الثانية هو عمر وفي رواية ابن عمر عند البيهقي قال راى عمر رجلا
فذكر القصة قال فاخبرني عن بعض ما رايت قال اني ذات ليلة بوادي
اذ سمعت صائحا يقول يا جليح خبر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله
عجبت للجن وابلاسها فذكر القصة ثم ساق من طريق اخرى مرسلة قال
مر عمر برجل فقال لقد كان هذا كاهنا الحديث وفيه فقال عمر اخبرني
فقال نعم بينما انا جالس اذ قالت لي الم تر الى الشياطين وابلاسها الحديث
قال عمر الله اكبر فقال اتيت مكة فاذا رجل عند تلك الانصاب فذكر قصة
العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في حديث الصحيح ان يكون القائل اتيت مكة
هو عمر او صاحب القصة قوله عند الهتهم اي اصنامهم قوله اذ جاء
رجل لم اقف على اسمه لكن عند احمد من وجه اخر انه ابن عبس فاخرج
من طريق مجاهد عن شيخ ادرك الجاهلية فقال له ابن عبس قال كنت

اسوق

استوى بعيره لما سمعه من جوف هاتف ذلك الرجل فقال ففيه مما يوجد بالنبي
صلى الله عليه وسلم قد بعث ورجاله ثقات وهو شاهد قوي لما في رواية
ابن عمر ان الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب وساذكر بعد هذا ما يقوي
ان الذي سمع ذلك هو عمر ويحتمل ان يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما قوله
يا جليح بالجيم والمهملة بوزن عظيم ومعناه الوقح المكافح بالعداوة قال ابن التين
يحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل ان يكون اراد من كان بتلك الصفة
قلت ووقع في معظم الروايات التي اشرت اليها يا ال ذريح بالذال المعجمة
والراء واخره مهملة وهم بطن مشهور في العرب قوله رجل فصيح من الفصاحة
وفي رواية الكشميهني بجيم اوله بدل الفاء من الصياح ووقع في حديث
ابن عباس قول فصيح رجل يصيح قوله يقول لا اله الا انت في رواية
الكشميهني لا اله الا الله وهو الذي في بقية الروايات قوله فما نشبنا
بكسر المعجمة وسكون الموحدة اي لم نتعلق بشيء من الاشياء حتى سمعنا
ان النبي قد خرج يريد ان ذلك كان بقرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
نشبنا ان احدهما ذكر ابن التين ان الذي سمعه سواد بن قارب
من الجن كان من اثر استراق السمع وفي جزمه بذلك نظر والذي يظهر
ان ذلك كان من اثر منع الجن من استراق السمع وبين ذلك ما اخرجه
المصنف في الصلاة ويأتي في تفسير سورة الجن عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما بعث منع الجن من استراق السمع فضربوا المشارق
والمغارب يبحثون عن سبب ذلك حتى راوا النبي صلى الله عليه وسلم

بأصحابه صلاة الفجر الحديث السنة الثاني لمح البخاري بإيراد هذه القصة
في باب إسلام عمر بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من أن هذه القصة
كانت سبب إسلامه فروى أبو نعيم في الدلائل أن أبا جهل جعل لمن يقتل
محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا أبا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت
سيفي أريده فمررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه فقمت أنظر إليهم
فإذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيح رجل يصيح بلسان
فصيح قال عمر فقلت في نفسي إن هذا الأمر ما يراد به إلا أنا قال فدخلت
على أختي فإذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب إسلامه
بطولها وتأمل ما في إيراده من حديث سعيد بن زيد الذي بعد هذا
وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة قوله انقض يقول
وقاف وللكشميهني بغير ألف الفاء في الموضعين ولأبي نعيم في المستخرج
بالراء والقاف ومعانيها متقاربة والله أعلم تنبيه جعل ابن إسحاق إسلام
عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق القمر فاقتضى صنيع المصنف
أنه وقع في تلك الأيام وقد ذكر ابن إسحاق من رواية أخرى أن إسلام عمر
كان عقب هجرة الحبشة الأولى قوله باب انشقاق القمر أي في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المعجزة له وقد ترجم بمعنى ذلك في
علامات النبوة قوله عن أنس زاد في الرواية التي في علامات النبوة
أنه حدثهم قوله أن أهل مكة هذا من مراسيل الصحابة لأن أنسا
لم يدرك هذه القصة وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس

وهو

١٦٢

وهو ايضا ممن لم يشاهدها ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم
وجد بعده وهو لا يشاهدها ولم ار في شيء من طرقه ان ذلك عقب سؤال
المشركين الا في حديث انس ولعله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
ثم وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال وهو
وان كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه ما يشعر بانه حمل الحديث
عن ابن مسعود كما ساذكره فاخرج ابو نعيم في الدلائل من وجه
ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص
ابن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحرث ونظراؤهم فقالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسال
ربه فانشق قوله شقتين بلفظ التثنية اي نصفين ووقع في
العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذه اللفظة
واخرجه مسلم من الوجه الذي اخرجه منه البخاري من حديث
سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم القمر مرتين واخرجه من طريق معمر
عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان قلت وهو في مصنف عبد الرزاق
عن معمر بلفظ مرتين ايضا وكذلك اخرجه الامامان احمد واسحق
في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية
شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من
اصحاب قتادة عنه مرتين قلت لكن اختلف عن كل منهم في هذه

اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو أحفظهم ولم يقع في شيء من طرق
حديث ابن مسعود بلفظ مرتين إنما فيه فرقتين أو فلقتين بالراء واللام
وكذا في حديث ابن عمر فلقتين وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين
وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم
في الدلائل فصار قمرين وفي لفظ شقتين وعند الطبري من حديثه
حتى رأوا شقيه ووقع في نظم السيرة لشيخنا الحافظ أبي الفضل وانشق
مرتين بالإجماع وأظن أن قوله بالإجماع يتعلق بانشق لا بمرتين فإني لا
أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله
عليه وسلم ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين مرتين نظر
ولعل قائلها أراد فرقتين قلت وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين
الروايات على أن في نقل الإجماع نظرا لما سيأتي قوله حتى رأوا حراء
أي جبل حراء بينهما أي بين الفرقتين وحراء تقدم ضبطه في بدء الوحي
وهو على يسار السائر من مكة إلى منى قوله عن أبي حمزة بالمهملة والزاي
هو محمد بن ميمون السكري المروزي عن الأعمش عن إبراهيم ووقع في رواية
السرخسي والكشميهني في أحد البابين من وجه آخر عن الأعمش عن إبراهيم
قوله عن أبي معمر هذا هو المحفوظ ووقع في رواية سعدان بن يحيى
ويحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة أخرجه ابن مردويه
ولأبي نعيم نحوه من طريق عرسة عن شعبة عن الأعمش والمحفوظ
عن شعبة كما سأذكر في التفسير عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر

وهو المشهور

وهو المشهور وقد اخرجه مسلم من طريق اخرى عن شعبة عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عمر وسيأتي للمصنف معلقا ان مجاهدا رواه عن
ابي معمر عن ابن مسعود والله اعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان
او قول من قال ابن عمر وهم من ابي معمر قوله عن عبد الله هو ابن مسعود
قوله انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى في رواية مسلم
من طريق علي بن مسهر عن الاعمش بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
بمنى اذا انفلق القمر وهذا لا يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة لانه
لم يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلتئذ بمكة وعلى تقدير تصريحه
فمنى من جملة مكة فلا تعارض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر
ابن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين وهو
محمول على ما ذكرته وكذا ما وقع في غير هذه الرواية وقد وقع عند
ابن مردويه بيان المراد فاخرج من وجه اخر عن ابن مسعود قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل
ان نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة الاشارة الى ان ذلك
وقع قبل الهجرة ويجوز ان ذلك وقع قبل الهجرة وهم ليلتئذ بمنى قوله
فقال اشهدوا اي اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وقال
ابو الضحى الى اخره يحتمل ان يكون معطوفا على قوله عن ابراهيم فيكون
من رواية الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان ويحتمل ان يكون
معلقا وهو المعتمد فقد وصله ابو داود الطيالسي عن ابي عوانة

ورويناه في فوائد أبي الطاهر الذهلي من وجه آخر عن أبي عوانة وأخرجه
أبو نعيم في الدلائل من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن أبي الضحى بهذا
الإسناد بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
كفار قريش هذا سحر سحركم ابن أبي كبشة فانظروا إلى السفار فإن أخبروكم
أنهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق قال فما قدم عليهم أحد إلا أخبرهم
بذلك لفظ هشيم وعند أبي عوانة انشق القمر بمكة نحوه وفيه فقالوا هذا
لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم قوله وتابعه محمد بن مسلم هو
الطائفي وابن أبي نجيح اسمه عبد الله واسم أبيه يسار بتحتانية ثم
مهملة خفيفة ومراده أنه تابع إبراهيم في روايته عن أبي معمر في قوله
إن ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث والجمع بين قول ابن مسعود
تارة بمنى وتارة بمكة إما باعتبار التعدد إن ثبت وإما بالحمل على أنه
كان بمنى ومن قال كان بمكة لا ينافيه لأن من كان بمنى كان بمكة من
غير عكس ويؤيده أن الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى والرواية
التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وإنما قال انشق القمر بمكة يعني أن الانشقاق
كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة وبهذا يندفع دعوى
الداودي أن بين الخبرين تضادا والله أعلم وابن أبي نجيح رواه عن مجاهد
عن أبي معمر وهذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ومن
طريقه البيهقي في الدلائل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن
ابن أبي نجيح بهذا الإسناد بلفظ رأيت القمر منشقا شقتين على

أبي قبيس

أي قبيس وسعة على السويداء والسويداء بالمهملة والمصغر ناحية
خارج مكة عندها جبل وقول ابن مسعود على أبي قبيس يحتمل أن يكون
رآه كذلك وهو بمنى كأن يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل
أبي قبيس ويحتمل أن يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود
من منى إلى مكة فرآه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات
أن الانشقاق كان قرب غروبه ويؤيد ذلك إسنادهم الرؤية إلى جهة
الجبل ويحتمل أن يكون الانشقاق وقع أول طلوعه فإن في بعض الروايات
أن ذلك كان ليلة البدر أو التعبير بأبي قبيس من تغيير بعض الرواة
لأن الغرض ثبوت رؤيته منشقا إحدى الشقتين على جبل والأخرى
على جبل آخر ولا يغاير ذلك قول الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما أي
الفرقتين لأنه إذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلا
صدق أنه بينهما وأي جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق
أنها عليه أيضا وسيأتي في تفسير سورة القمر من وجه آخر عن مجاهد
بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين مكان وأخرجه ابن مردويه
من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر قال الله
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر يقول كما انشق القمر كذلك اقترب
الساعة قوله في حديث ابن عباس أن القمر انشق على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم هكذا أورده مختصرا وعند أبي نعيم من وجه آخر انشق

القمر وانشق قال ابن مسعود لقد رأيت حبل حراء بين فلقتي القمر وهذا
يوافق الرواية الأولى في ذكر حراء وقد أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر
متمسكين بأن الآيات العلوية لا يتهيأ فيها الانخراق والالتئام وكذا قالوه
في فتح أبواب السماء ليلة الإسراء إلى غير ذلك من إنكارهم ما يكون يوم القيامة
من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب هؤلاء إن كانوا كفارا أن يناظروا أولا
على ثبوت دين الإسلام ثم يشركوا مع غيرهم ممن أنكر ذلك من المسلمين
ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التناقض ولا سبيل له
إلى إنكار ما ثبت في القرآن من الانخراق والالتئام في القيامة فيستلزم جواز
وقوع ذلك معجزة لنبي الله صلى الله عليه وسلم وقد أجاب القدماء عن ذلك
قال أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن أنكر بعض المبتدعة الموافقين
لمخالفي الملة انشقاق القمر ولا إنكار للعقل فيه لأن القمر مخلوق لله
يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه وأما قول بعضهم لو
وقع لجاء متواترا واشترك أهل الأرض في معرفته ولما اختص بها أهل
مكة فجوابه أن ذلك وقع ليلا وأكثر الناس نيام والأبواب مغلقة وقل
من يراصد السماء إلا النادر وقد يقع بالمشاهدة في العادة أن ينكسف
القمر وتبدو الكواكب العظام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها إلا
الآحاد فكذلك الانشقاق كان آية وقعت في الليل لقوم سألوا واقترحوا
فلم يتأهب غيرهم لها ويحتمل أن يكون القمر ليلتئذ كان في بعض المنازل
التي تظهر لبعض أهل الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون

قوم

قوم وقال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدل بها شيء من
آيات الأنبياء وذلك أنه ظهر في ملكوت السموات خارجا من جملة طباع ما في
هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول إليه بحيلة فلذلك
صار البرهان به أظهر وقد أنكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لم يجز أن
يخفى أمره على عوام الناس لأنه أمر صدر عن حس ومشاهدة فالناس
فيه شركاء والدواعي متوفرة على رؤية كل غريب ونقل ما لم يعهد فلو كان
لذلك أصل لخلد في كتب أهل التسيير والتنجيم إذ لا يجوز إطباقهم على
تركه وإغفاله مع جلالة شأنه ووضوح أمره والجواب عن ذلك أن هذه
القصة خرجت عن بقية الأمور التي ذكروها لأنه شيء طلبه خاص من
الناس فوقع ليلا لأن القمر لا سلطان له بالنهار ومن شأن الليل أن يكون
الناس فيه نياما ومستكنين بالأبنية والبارز بالصحراء منهم إذا كان يقظان
يحتمل أن يتفق أنه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه عن سمر وغيره
ومن المستبعد أن يقصدوا إلى مراصد مركز القمر ناظرين إليه
لا يغفلون عنه فقد يجوز أنه وقع ولم يشعر به أكثر الناس وإنما رآه
من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه ولعل ذلك إنما كان في قدر
اللحظة التي هي مدرك البصر إذ أحجمه بالغيم في كون المعجزات المحمدية
لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لا نزاع فيه إلا القرآن بما حاصله أن
معجزة كل نبي كانت إذا وقعت عامة أعقبت هلاك من كذب به من قومه
للاشتراك في إدراكها بالحس والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة فكانت

معجزته التي تحدى بها عقلية فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما اوتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان ادراكها عاما لعوجل من كذب به كما عوجل من قبلهم وذكر ابو نعيم في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزاد ولا سيما اذا وقعت الاية في بلدة كان عامة اهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون انها سحر ويجتهدون في اطفاء نور الله قلت وهو جيد بالنسبة الى من سال عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من الصحابة واما من سال عن السبب في كون اهل التنجيم لم يذكروه فجوابه انه لم ينقل عن احد منهم انه نفاه وهذا كاف فان الحجة فيمن اثبت لا فيمن لم يوجد عنه صريح النفي حتى ان من وجد منه صريح النفي يقدم عليه من وجد منه صريح الاثبات وقال ابن عبد البر روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا ويؤيد ذلك بالاية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر ثم اجاب بنحو جواب الخطابي وقال وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على اخرين وايضا فان زمن الانشقاق لم يطل ولم يتوفر الدواعي على الاعتنا بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث اهل مكة الى افاق مكة يسالون عن ذلك فجاءت السفار واخبروا بانهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل غالبا يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل القصد اليه غير منحصرة ويحتمل ان يكون الله صرف جميع اهل الارض غير اهل مكة وما حولها عن الالتفات الى

القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته اهل مكة كما اختصوا بمشاهدة
ساير الآيات ونقلوها الى غيرهم ايضا وفي كلامه نظر لان احدا لم ينقل ان احدا
من اهل الآفاق غير اهل مكة ذكروا انهم رصدوا القمر في تلك الليلة المعينة
فلم يشاهدوا انشقاقه فلو نقل ذلك لكان الجواب الذي ابداه القرطبي جيدا
ولكن لم ينقل عن احد من اهل الارض شي من ذلك فالاقتصار حينئذ على
الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه اوضح والله اعلم واما الآية فالمراد بها
قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر لكن ذهب اهل العلم من القدما
الى ان المراد بقوله انشق القمر سينشق كما قال تعالى اتى امر الله
اى سياتي والنكتة في ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة
الواقع والذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة
وغيرهما ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق القمر وقوع انشقاقه
لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو
في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالآية التي زعموا انها سحر ووقع
ذلك صريحا في حديث ابن مسعود كما تقدم قبل ونقل البيهقي في اوائل
البعث والنشور عن الحليمي ان من الناس من يقول ان المراد بقوله تعالى
وانشق القمر سينشق قال الحليمي فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا
فشاهدت الهلال ببخارا في الليلة الثالثة منشقا نصفين عرض كل واحد
منهما كعرض القمر ليلة اربع او خمس ثم اتصلا فصار في شكل اترجة الى ان

غاب فقال واخبرني بعض من اثق به انه شاهد ذلك في ليلة اخرى انتهى
ولقد تعجبت من البيهقي كيف اقرهما مع ايراده حديث ابن مسعود المصرح
بان المراد بقوله تعالى وانشق القمر ان ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم فانه ساق هذا من طريق ابن مسعود في هذه الاية اقتربت الساعة
وانشق القمر قال قد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق
حديث ابن مسعود لقد مضت اية الدخان والروم والبطشة وانشقاق
القمر وسياتي الكلام على هذا الحديث الاخير في تفسير سورة الدخان ان شاء الله
تعالى **قوله باب** هجرة الحبشة اي هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة
وكان ذلك مرتين وذكر اهل السير ان الاولى كانت في شهر رجب من سنة
خمس من المبعث وان اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم
خرجوا مشاة الى البحر فاستاجروا سفينة بنصف دينار وذكر ابن اسحق
ان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما راى المشركين
يؤذونهم ولا يستطيع ان يكفهم عنهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده
احد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا قال فكان اول من خرج منهم
عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امراة فقالت له قد رايتهما وقد حمل
عثمان امراته على حمار فقال صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر باهله
بعد لوط قلت وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديثه

عثمان وقد سرد ابن اسحق اسماهم فاما الرجال فهم عثمان بن عفان
وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وابو حذيفة بن عتبة ومصعب
ابن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة
وسهيل بن بيضا وابو سبرة بن ابي رهم العامري قال ويقال بدله حاطب
ابن عمرو العامري قال فهولا العشرة اول من خرج من المسلمين الى الحبشة
قال ابن هشام وبلغني انه كان عليهم عثمان بن مظعون واما النسوة
فهن رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهيل امراة
ابي حذيفة وام سلمة بنت ابي امية امراة ابي سلمة وليلى بنت ابي حثمة
امراة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهم وزاد ابن عبد الله
ابن مسعود وحاطب بن عمرو ومعا انه ذكر في اول كلامه انهم كانوا احد عشر
رجلا فالصواب ما قال ابن اسحق انه اختلف في الحادي عشر هل هو
ابو سبرة او حاطب واما ابن مسعود فجزم ابن اسحق بانه انما كان في
الهجرة الثانية ويويد ما روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال
بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا
فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة
وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعري فذكر الحديث وقد استشكل
ذكر ابي موسى فيهم لان المذكور في الصحيح ان ابا موسى خرج من بلاده
هو وجماعة قاصدا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالقتهم السفينة
بارض الحبشة فحضروا مع جعفر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر

ويحمل الجمع بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي صلى
الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد قومه وهم
مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقرار النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة فالقتهم
السفينة لاجل هيجان البحر الريح الى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين
الاخبار فليعتمد والله اعلم وعلى هذا فقول ابي موسى بلغنا مخرج النبي صلى
الله عليه وسلم اي الى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيد ذلك انه
يبعد كل البعد ان يتاخر علم مبعثه الى مضي نحو عشرين سنة ومع الحمل
على مخرجه الى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره بها وانتصافه
ممن عاداه ونحو ذلك والا فيبعد ايضا ان يخفى عليه خبر خروجه الى
المدينة ست سنين ويحتمل ان اقامة ابي موسى بارض الحبشة طالت
لتاخر جعفر عن الحضور الى المدينة حتى ياتيه الاذن من النبي صلى
الله عليه وسلم بالقدوم وان عثمان بن مظعون ذكر فيهم وان كان
ممن تقدم في الاولى لان ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل السير
ذكروا ان المسلمين بلغهم وهم بارض الحبشة ان اهل مكة اسلموا فرجع
ناس منهم عثمان بن مظعون فلم يجدوا ما اخبروا به من ذلك صحيحا فرجعوا
وسار معهم جماعة الى الحبشة وهي الهجرة الثانية وسرد ابن اسحق
اسما اهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال ابن جرير
الطبري كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم ويشك في عمار

ابن ياسر هل كان فيهم وفيه يحمل العدة بالآية وثمانين قوله وقالت عائشة
أريت دار هجرتكم إلى آخره هذا وقع بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة وسيأتي
بتمامه موصولا مطولا في باب الهجرة إلى المدينة قوله فيه عن أبي موسى
وأسماء أما حديث أبي موسى فسيأتي في آخر الباب وأما حديث أسماء وهي بنت
عميس فسيأتي في غزوة خيبر من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال
بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت
أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة وقد كانت أسماء هاجرت
فيمن هاجر إلى النجاشي الحديث ثم ذكر قصة الوليد بن عقبة التي مضت في مناقب
عثمان وتقدم شرحها مستوفى والغرض منها قول عثمان وهاجرت الهجرتين
الأوليين فنلت والأوليين تثنية الأولى وكذا تثنية أولى وهو على طريق
التغليب بالنسبة إلى هجرة الحبشة فإنها كانت أولى وثانية وأما إلى المدينة
فلم تكن إلا واحدة قوله وقال يونس بن يزيد ابن أخي الزهري هو محمد بن
عبد الله بن مسلم عن الزهري بالإسناد المذكور وطريق يونس وصلها
المؤلف في مناقب عثمان وأما طريق ابن أخي الزهري فوصلها قاسم بن أصبغ
في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد وهو باللفظ الذي
علقه المصنف وهذا التعليق عن هذين وكذا الذي بعده من التفسير
في رواية المستملي وحده قوله قال أبو عبد الله بلاء من ربكم إلى آخره وقع
في رواية المستملي وحده أيضا وأورده هنا لقوله فيه ابتلاك الله
والمراد به الاختبار ولهذا قال هو من بلوته إذا استخرجت ما عنده

واستشهد بقوله تبلوا اي نختبر ونبتليكم اي نختبركم استطرادا لقوله تعالى
واما قوله بلاء من ربكم عظيم اي نعم وهو من الابتلاء اذا النعمة عليه
والاول من الابتلاء اذا المحنة وهذا كله من كلام ابي عبيدة في المجاز
فرقه في مواضعه ومحصله ان لفظ البلاء من الاضداد يطلق ويراد
به النعمة ويطلق ويراد به النقمة ويطلق ايضا على الاختبار ووقع ذلك
كله في القران لقوله تعالى بلاء حسنا فهذا من النعمة والعطية وقوله
بلاء عظيم فهذا من النقمة ويحتمل ان يكون من الاختبار وكذا قوله ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والابتلاء بلفظ الافتعال يراد به النعمة والاختبار
ايضا الحديث الثاني حديث عائشة ان ام سلمة وام حبيبة ذكرتا كنيسة
رأينها بالحبشة الحديث كانت ام سلمة قد هاجرت في الهجرة الاولى الى الحبشة
مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد ثم قدم مكة وهاجرت ام حبيبة
وهي بنت ابي سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات
هناك ويقال انه كان قد تنصر وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده
وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز الحديث الثالث حديث ام خالد بنت
خالد وهو ابن سعيد بن العاص بن امية وكان ابوها ممن هاجر في
الهجرة الثانية الى الحبشة وولدت له هناك فسماها امة وكناها ام خالد
وامها امينة بالتصغير ويقال هميمة بالهاء بدل الهمزة بنت خلف
الخزاعية قوله ثنا اسحق بن سعيد السعيدي هو ابن سعيد بن
عمرو بن سعيد بن العاص وجد ابيه سعيد بن العاص الاصغر

هو ابن عم ام خالد المذكورة وسياتي شرح الحديث في كتاب اللباس ان
شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث عبد الله بن مسعود وسليمن
في الاسناد هو الاعمش قوله فلما رجعنا من عند النجاشي تقدم في
مسند احمد حديث ابن مسعود انه كان ممن هاجر الى الحبشة
الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في اواخر الصلاة
وبينت هناك ان رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين
الذين بالحبشة ان النبي هاجر الى المدينة فوصل منهم الى مكة الى ثلاثين
ثلاثين رجلا وكان وصول ابن مسعود الى المدينة والنبي صلى الله عليه
وسلم يتجهز الى بدر وظهر بما تقدم من اسما اهل الهجرة الاولى الى الحبشة
وهم من زعم ان ابن مسعود كان منهم وانما كان من اهل الهجرة الثانية
الحديث الخامس حديث ابي موسى وهو الاشعري قال بلغنا مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم اي مبعثه قوله ونحن باليمن اي من بلاد
قومهم قوله ركبنا سفينة اي لنصل فيها الى مكة فالقتنا سفينتنا
الى النجاشي كان الريح هاج عليهم فما ملكوا امرهم حتى اوصلتهم بلاد الحبشة
قوله واخر الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم اهل السفينة
هجرتان سياتي هذا الحديث في غزوة خيبر مطولا وفيه البيان بان هذه
الجملة الاخيرة انما هي من حديث اسماء بنت عميس كما اشرت اليه في اول
الباب والله اعلم تكملة ارض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافتها
طويلة جدا وهم اجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك

الحبشة وكان في العهد النبوي يلقب بالنجاشي وأما اليوم فيقال له الحطي بفتح
المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بعدها تحتانية خفيفة ويقال
إنهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دريد جمع الحبش أحبوش
بضم أوله وأما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا أيضا حبشان
وقالوا أحبش وأصل التحبيش التجميع والله أعلم **قوله باب** موت النجاشي
بعد أن ذكر إسلامه واسم أبيه في الجنائز وأن النجاشي لقب من ملك الحبشة
وأفاد ابن التين أنه بسكون الياء يعني أنها أصلية لا ياء النسب وحكى غيره
تشديدها أيضا وحكى ابن دحية كسر نونه وذكر موته هنا استطرادا
لكون المسلمين هاجروا إليه وإنما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع
عند الأكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة **قوله** فصلوا على أخيكم أصحمة
بمهملتين وزن أربعة بعدها ميم ضبطه في كتاب الجنائز وبيان الاختلاف فيه
وأنه قيل فيه بالخاء المعجمة **قوله** في الرواية الثانية ثنا سعيد هو ابن
أبي عروبة **قوله** في الرواية الثالثة عن سليم هو بفتح أوله **قوله** تابعه
عبد الصمد هو ابن عبد الوارث أي أن عبد الصمد تابع يزيد بن هارون
في روايته إياه عن سليم بن حيان وقد تقدم بيان من وصله في كتاب
الجنائز **قوله** في حديث أبي هريرة عن صالح هو ابن كيسان **قوله** وعن
صالح عن ابن شهاب هو معطوف على الإسناد الموصول **قوله** حدثني
سعيد هو ابن المسيب ووقع في رواية الكشميهني وحده وأبو سلمة
ابن عبد الرحمن وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم في إسناد هذا

الحديث

الحديث وقد تقدم الكلام على مباحث حديث الباب في كتاب الحج قوله باب
تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وموسى بن
عقبة وغيرهما من اصحاب المغازي لما رأت قريش ان الصحابة قد نزلوا
ارضا اصابوا بها امانا وان عمر اسلم وان الاسلام فشا في القبائل اجمعوا
ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع
بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم
ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوه الى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك
حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجمعوا ان يكتبوا بينهم
وبين بني هاشم والمطلب كتابا ان لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتى يسلموا
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة
في جوف الكعبة وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت اصابعه ويقال ان الذي
كتبها النضر بن الحرث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري قال ابن اسحق
فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فكانوا معه كلهم الا
ابا لهب فكان مع قريش وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع
من المبعث قال ابن اسحق فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا وجزم
موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن ياتيهم
شيء من الاقوات الا خفية حتى كانوا يؤذون من اطلعوا على انه ارسل
الى بعض اقاربه شيئا من الصلات الى ان قام في نقض الصحيفة

بعض الناس في نقض ذلك فسعى هشام بن عمرو بن الحارث العامري
وكانت ام ابيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل ان يتزوجها جده فكان
يصلهم وهم في الشعب ثم مشى الى زهير بن ابي امية وكانت امه
عاتكة بنت عبد المطلب فكلمه في ذلك فوافقه ومشيا جميعا الى المطعم
ابن عدي والى زمعة بن الاسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالحجر
تكلموا في ذلك وانكروه وتواطؤوا عليه فقال ابو جهل هذا امر قضي
بليل وفي اخر الامر اخرجوا الصحيفة وابطلوا حكمها وذكر ابن هشام
انهم وجدوا الارضة قد اكلت جميع ما فيها الا اسم الله واما ابن اسحق
وموسى بن عقبة وعروة فذكروا عكس ذلك ان الارضة لم تدع اسما
لله الا اكلته وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة والله اعلم وذكر الواقدي
ان خروجهم من الشعب كان في سنة عشر من المبعث وذلك قبل
الهجرة بثلاث سنين ومات ابو طالب بعد ان خرجوا بقليل قال ابن
اسحق مات هو وخديجة في عام واحد فنالت قريش من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تناله في حياة ابي طالب قوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة
حيث تقاسموا على الكفر هكذا اورده مختصرا وقد سبق في الحج من
طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري بهذا الاسناد بلفظ قال حين
اراد قدوم مكة وهذا لا يعارض ما في الباب لانه يحمل على انه
قال ذلك حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك العام غزا

حين

خيفا ولكن تقدم أيضا من طريق شعيب عن الزهري بلفظ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا إن شاء الله
وهذا ظاهر في أنه قاله في حجة الوداع فيحمل قوله في رواية الأوزاعي
حين أراد قدوم مكة أي صادرا من منى إليها لطواف الوداع ويحتمل
التعدد وسيأتي بيان ذلك مع بقية شرح الحديث في غزوة الفتح من
كتاب المغازي إن شاء الله تعالى **قوله قصة** أبي طالب واسمه عبد مناف
واشتهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولذلك أوصى به عبد المطلب عند موته إليه فكفله
إلى أن كبر واستمر على نصره بعد أن بعث إلى أن مات أبو طالب وقد ذكرنا
أنه مات بعد خروجهم من الشعب وذلك في آخر السنة العاشرة
من المبعث وكان يذب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرد عنه كل
من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه وقد تقدم قريبا حديث
ابن مسعود وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه
وأخباره في حياطته والذب عنه معروفة مشهورة ومما اشتهر
من شعره في ذلك قوله والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد
في التراب دفينا وقوله كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن حوله
ونناضل. وحديث العباس في هذا الباب ثلاثة أحاديث **الأول** قوله
عن يحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك
هو ابن عمير وعبد الله بن الحارث هو ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

والعباس ثم حدثه قوله ما اغنيت عن عمك يعني ابا طالب قوله كان
يحوطك بضم الحا المهملة من الحياطة وهي المراعاة وفيه تلميح الى ما ذكره
ابن اسحق قال ثم ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد قبل الهجرة
بثلاث سنين وكانت خديجة له وزير صدق على الاسلام يسكن اليها
وكان ابو طالب له عضدا وناصرا على قومه فلما هلك ابو طالب نالت قريش
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تطمع به في حياة ابي طالب
حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فحدثني
هشام بن عروة عن ابيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيته يقول ما نالت مني قريش شيا اكرهه حتى مات ابو طالب قوله ويغضب
لك يشير الى ما كان يرد به عنه من قول وفعل قوله هو في ضحضاح
بمعجمتين ومهملتين هو استعارة فان الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب
ويقال ايضا لما قرب من الماء وهو ضد الغمر والمعنى انه خفف عنه العذاب
وقد ذكر في حديث ابي سعيد ثالث احاديث الباب انه يجعل في ضحضاح
يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه ووقع في حديث ابن عباس عند مسلم
ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب له نعلان يغلي منهما دماغه ولاحمد
من حديث ابي هريرة مثله لكن لم يسم ابا طالب وللبزار من حديث جابر
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب قال اخرجته من النار
الى ضحضاح منها وسياتي في اواخر الرقاق من حديث النعمان بن بشير
نحوه وفي اخره كما يغلي المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم

الاناء الذى يغلى فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى
معروف وهو الذى يسخن فيه الماء قال ابن الاثير كذا وقع جا على الحرل
بالقمقم وفيه نظر ووقع فى نسخه جا على المرحل والقمقم وهذا اوضح الغمر
ان ساعدته الروايه الثابته ويحتمل ان يكون المعنى مع ويكون القمقم
هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا
زال الاشكال تنبيه فى سوال العباس عن حال ابى طالب ما يدل
على ضعف ما اخرجه ابن اسحق من حديث ابن عباس بسند فيه
من لم يسم ان ابا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبى
صلى الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله فابى قال العباس
فنظر اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن اخى والله لقد
قال اخى الكلمة التى امرته ان يقولها وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحه
لعارضه هذا الحديث الذى هو اصح منه فضلا عن انه لا يصح وروى
ابو داود والنسائى وابن خزيمه وابن الجارود من حديث على قال لما
مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال
اذهب فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره الحديث
الثانى قوله ثنا محمود هو ابن غيلان قوله عن ابيه هو حزن بفتح المهمله
وسكون الزاى ابن ابى وهب المخزومى قوله ان ابا طالب لما حضرته
الوفاه اى قبل ان يدخل فى الغرغره قوله احاج بتشديد الجيم واصله
احاجج وهى بعد م فى اواخر الجنائز ولفظ اشهد لك بها عند الله وكانه

عليه السلام فهم من امتناع ابي طالب من الشهادة في تلك الحالة انه
ظن ان ذلك لا ينفعه عند الموت او لكونه لم يتمكن من سائر الاعمال كالصلاة
وغيرها فلهذا ذكر له المحاجة واما لفظ الشهادة فيحتمل ان يكون ظن
ان ذلك لا ينفعه اذ لم يحضره حينئذ احد من المؤمنين مع النبي صلى
الله عليه وسلم فطيب قلبه بانه يشهد له بها فينفعه وفي رواية
ابي حازم عن ابي هريرة عند احمد فقال ابو طالب لولا ان يعيرني قريش يقولون
ما حمله عليه الا الجزع الموت لاقررت بها عينك واخرج ابن اسحق من حديث
ابن عباس نحوه قوله وعبد الله بن ابي امية اي ابن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في تلك السنة
في غزاة حنين قوله على ملة عبد المطلب خبر مبتدا محذوف اي هو وثبت
له ذلك في طريق اخرى قوله فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت اما نزول هذه
الاية الثانية فواضح في قصة ابي طالب واما نزول التي قبلها ففيه نظر
ويظهر ان المراد ان الاية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد ابي طالب
بمدة وهي عامة في حقه وحق غيره ويوضح ذلك ما سياتي في التفسير
بلفظ فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين امنوا الاية وانزل في
ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولاحمد من طريق ابي حازم عن ابي هريرة
في قصة ابي طالب قال فانزل الله انك لا تهدي من احببت وهذا كله ظاهر

في أنه مات على غير الإسلام ويضعف ما ذكره السهيلي أنه رأى في بعض كتب
المسعودي أنه أسلم لأن مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح الحديث الثاني
قوله حدثني ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد وهو
المراد بقوله في الرواية الثانية عن يزيد بهذا الإسناد والمتن الآتية
عليه قوله عن عبد الله بن خباب أي المدني الأنصاري مولاهم وكان
من ثقات المدنيين ولم أر له رواية عن غير أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه وروى عنه جماعة من التابعين من أقرانه ومن بعده قوله
وذكر عنده عمه يؤخذ من الحديث الأول أن الذاكر هو العباس بن عبد المطلب
لأنه الذي سأل عن ذلك قوله يبلغ كعبيه قال السهيلي الحكمة فيه
أن أبا طالب كان تابعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته إلا أنه
استمر ثابتا على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة
لتثبيته إياهما على دين قومه قوله يغلي منه دماغه وفي الرواية التي
تليها يغلي منه أم دماغه قال الداودي المراد أم رأسه وأطلق على الرأس
الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه ويجاوره ووقع في رواية ابن إسحاق
يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وفي الحديث جواز زيارة القريب
المشرك وعيادته وأن التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت وأن الكافر
إذا شهد شهادة الحق نجى من العذاب لأن الإسلام يجب ما قبله وأن
عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه
ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وإنما عرض النبي صلى الله عليه وسلم

ان يقول لا اله الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان المجلس صار كالمجلس
الواحد ويحتمل ان يكون ابو طالب كان يعرف انه رسول الله ولكن لا يقر
بتوحيد الله ولهذا قال في الابيات النونية ودعوتني وعلمت انك صادق
ولقد صدقت وكنت ثمّ امينا فاقتصر على امره له بقوله لا اله الا الله
فاذا اقر بالتوحيد لم يتوقف عن الشهادة بالرسالة قوله حديث
الاسرا وقول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا قال ابن حجر
جنح البخاري الى ان ليلة الاسرا كانت غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما
ترجمة قلت ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة
ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا
والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا منهما
بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة مفردة وان كانا وقعا معا وقد روي
عن كعب الاحبار ان باب السما الذي يقال مصعد الملائكة يقابل بيت
المقدس فاخذ منه بعض العلما ان الحكمة في الاسرا الى بيت المقدس قبل
المعراج ليحصل العروج مستويا من غير تعريج وقيل الحكمة في ذلك
ان يجمع صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤية القبلتين او لان بيت
المقدس كان هجرة غالب الانبيا قبله فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع
بين اشتات الفضائل او لانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة
يناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليق بذلك او للتفاؤل بحصول
انواع التقديس له حسا ومعنى والعلم عند الله تعالى وقد اختلف السلف

بتر

بحسب اختلاف الأخبار الواردة فمنهم من ذهب إلى أن الإسراء والمعراج وقعا
في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد
المبعث وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت
عليه ظواهر الأخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك إذ ليس
في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل نعم جاء في بعض الأخبار ما يخالف
بعض ذلك فجنح لأجل ذلك بعض أهل العلم منهم إلى أن ذلك كله
وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة في اليقظة كما وقع نظير
ذلك في ابتداء مجيء الملك بالوحي فقد قدمت في أول الكتاب ما ذكره أبو ميسرة
التابعي الكبير وغيره أن ذلك وقع في المنام وأنهم جمعوا بينه وبين
حديث عائشة بأن ذلك وقع مرتين وإلى هذا ذهب المهلب شارح البخاري
وحكاه عن طائفة وأبو نصر بن القشيري ومن قبلهم أبو سعيد في شرف
المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم معاريج منها ما كان في اليقظة
ومنها ما كان في المنام وحكاه السهيلي عن ابن العربي واختاره وجوز
بعض قائلي ذلك أن تكون قصة المنام قبل المبعث لأجل قول شريك في
روايته عن أنس وذلك قبل أن يوحى إليه وقد قدمت في أخر صفة النبي
صلى الله عليه وسلم ما يرتفع به الإشكال ولا يحتاج معه إلى هذا التأويل
وتأتي بقية شرحه في الكلام على حديث شريك وبيان ما خالف فيه غيره
من الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد إن شاء
الله تعالى وقال بعض المتأخرين كانت قصة الإسراء في ليلة والمعراج

في ليلة منهما مستشهدا بما ورد في حديث أنس من رواية شريك من ترك ذكر الإسرا
وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم التعدد
بل هو محمول على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما سنبينه وذهب
بعضهم إلى أن الإسرا كان في اليقظة والمعراج كان في المنام أو أن الاختلاف
في كونه يقظة أو مناما خاص بالمعراج لا بالإسرا ولذلك لما أخبر به قريشا
كذبوه في الإسرا واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج وأيضا
فإن الله سبحانه وتعالى قال سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك أبلغ في
الذكر فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع مع كون شأنه أعجب وأمره أغرب من الإسرا
بكثير دل على أنه كان مناما وأما الإسرا فلو كان مناما لما كذبوه ولا استنكروه
لجواز وقوع مثل ذلك وأبعد منه لآحاد الناس وقيل كان الإسرا مرتين
في اليقظة فالأولى رجع من بيت المقدس وفي صبيحته أخبر قريشا بما وقع
والثانية أسرى به إلى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته إلى السما إلى آخر ما
وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لأن ذلك عندهم من جنس قوله إن الملك
يأتيه من السما في أسرع من طرفة عين وكانوا يعتقدون استحالة ذلك
مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا
على تكذيبه فيه بخلاف إخباره أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع
فإنهم صرحوا بتكذيبه فيه وطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم به
وعلمهم بأنه ما كان رآه قبل ذلك فأمكنهم استعلام صدقه في ذلك بخلاف

المعراج

المعراج ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسرا في ليله واحده روايه ثابت عن
انس عند مسلم ففي اوله اتيت بالبراق فركبته حتى اتيت بيت المقدس فذكر
القصه الى ان قال ثم عرج بنا الى السما الدنيا وفي حديث ابي سعيد
الخدري عند ابن اسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج
فذكر الحديث ووقع في اول حديث مالك بن صعصعه ان النبي صلى
الله عليه وسلم حدثهم عن ليله اسري به فذكر الحديث فهو وان لم يذكر
فيه الاسرا الى بيت المقدس فقد اشار اليه وصرح به في روايته فهو
المعتمد واحتج من زعم ان الاسرا وقع مفردا بما اخرجه البزار والطبراني
وصححه البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله
كيف اسري بك قال صليت صلاه العتمه بمكه فاتاني جبريل بدابه
فذكر الحديث في مجيه بيت المقدس وما وقع له فيه قال ثم انصرف بي
فمررنا بعير لقريش بمكان كذا فذكره قال ثم اتيت اصحابي بمكه وفي حديث
ام هاني عند ابن اسحق وابي يعلى نحو ما في حديث ابي سعيد هذا فان
ثبت ان المعراج كان مناما على ظاهر روايه شريك عن انس فينتظم
من ذلك ان الاسرا وقع مرتين مره على انفراده ومره مضموما اليه
المعراج وكلاهما في اليقظه والمعراج وقع مرتين مره في المنام على انفراده
توطيه وتمهيدا ومره في اليقظه مضموما الى الاسرا واما كونه
قبل البعثه فلا نسلم وتاويل ما وقع في روايه شريك ان شاء الله
تعالى وجمع الامام ابو شامه الى وقوع المعراج مرارا واستند الى ما اخرجه

البزار وسعيد بن منصور من طريق أبي عمران الجوني عن أنس رفعه
قال بينا أنا جالس إذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمنا إلى شجرة فيها مثل وكري
الطائر فقعدت في أحدهما وقعد جبريل في الأخرى فارتفعت حتى سدت
الخافقين الحديث وفيه ففتح لي باب من السماء ورأيت النور الأعظم وإذا
دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ورجاله لا بأس بهم إلا أن الدارقطني
ذكر له علة تقتضي إرساله وعلى كل حال فهي قصة أخرى الظاهر أنها
وقعت بالمدينة ولا بعد في وقوع أمثالها وإنما المستبعد وقوع التعدد
في قصة المعراج الذي وقع فيها سؤاله عن كل نبي وسؤال أهل كل
باب هل بعث إليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فإن تعدد ذلك
في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيح
إلا أنه لا بعد في وقوع جميع ذلك في المنام توطئة ثم وقوعه في اليقظة
على وفقه كما قدمته قوله سبحان أصلها التنزيه ويطلق في موضع
التعجب فعلى الأول المعنى نزه الله عن أن يكون رسوله كذابا وعلى الثاني
عجب الله عباده بما أنعم به على رسوله ويحتمل أن يكون بمعنى الأمر
سبحوا الذي أسرى قوله أسرى مأخوذ من السرى وهو سير الليل
تقول أسرى وسرى مأخوذ من السرى إذا سار ليلا بمعنى هذا قول الأكثر
وقال الحوفي أسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقيل أسرى سار من أول
الليل وسرى سار من آخره وهذا أقرب والمراد بقوله أسرى بعبده
أي جعل البراق يسري به كما تقول أمضيت كذا أي جعلته يمضي

وحده في المفعول له لأنه البيان عليه ولأن المراد ذكر المسرى به لا ذكر
الذات به فقوله بعبده محمد عليه الصلاة والسلام اتفاقا والضمير لله
تعالى والإضافة للتشريف وقوله ليلا ظرف للاسرا وهو للتأكيد وفائدته
رفع توهم المجاز لأنه قد يطلق على سير النهار أيضا وقال بل هو
إشارة إلى أن ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول
سرى فلان ليلا إذا سار بعضه وسرى ليله إذا سار جميعه و
لا يقال أسرى ليلا إلا إذا وقع سيره في أثنا الليل وإذا وقع في أوله يقال
ادلج ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى وبني إسرائيل فأسر بعبادي
ليلا أي من وسط الليل قوله سمعت جابر بن عبد الله كذا في رواية
الزهري عن أبي سلمة وتابعه عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة وقال
عن أبي هريرة أخرجه مسلم وهو محمول على أن لأبي سلمة فيه شيخين
لأن في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري
قوله لما كذبني في رواية الكشميهني كذبتني بزيادة مثناة وكلاهما
جائز وقد وقع بيان ذلك في طريق أخرى فروى البيهقي في الدلائل من طريق
صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة قال افتتن ناس كثير عقب
الإسرى فجاء ناس إلى أبي بكر فذكروا له فقال أشهد أنه صادق فقالوا
وتصدقه بأنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة قال نعم إني
أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمي بذلك الصديق
قال سمعت جابرا يقول فذكر الحديث وفي حديث ابن عباس عند

احمد والبزار باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة مر بي عدو الله ابو جهل فقال هل كان
من شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري بي الليلة الى بيت
المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فان دعوت قومك اتحدثهم
بذلك قال نعم فقال يا معشر بني كعب بن لؤي قال فانفضت اليه المجالس
حتى جاؤا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فحدثهم قال فمن بين مصفق
ومن واضع يده على راسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت لنا
المسجد الحديث ووقع في غير هذه الرواية بيان ما راه ليلة الاسرا
فمن ذلك ما وقع في حديث شداد بن اوس انه اول ما اسري به مر بارض
ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب
ثم مر بارض بيضا فقال انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بمدين ثم
مر ببيت لحم فقال انزل فصل فنزل فصلى قال صليت حيث ولد عيسى
وفيه انه دخل المدينة من بابها اليماني فصلى في المسجد وفيه انه
مر في رجوعه بعير لقريش فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد
وفيه انه اعلمهم بذلك وان عيرهم تقدم في يوم كذا فقدمت الظهر يقدمهم
الجمل الذي وصفه وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس
عند البيهقي في الدلائل انه مر بشيء يدعوه متنحيا عن الطريق فقال
له جبريل سر وانه مر بجماعة فسلموا فقال له جبريل اردد عليهم
وفي اخره فقال له الذي دعاك ابليس والعجوز الدنيا والذين سلموا ابرهيم

وموسى وعيسى وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار انه مر بقوم
يزرعون ويحصدون كلما حصدوا عاد كما كان قال جبريل هولاء المجا[هدون]
ومر بقوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت قال هولاء تثاقل رؤوسهم
عن الصلاة ومر بقوم على عوراتهم رقاع يسرحون كالانعام قال هولا
الذين لا يودون الزكاة ومر بقوم ياكلون لحما نيا خبيثا ويدعون لحما
نضيجا طيبا قال هولا الزناة ومر برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها
ثم هو يضم اليها غيرها قال هذا الذي عنده الامانة لا يوديها وهو يطلب
اخرى ومر بقوم تقرض السنتهم وشفاههم كلما قرضت عادت قال
هولا خطباء الفتنة ومر بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد ان يرجع فلا
يستطيع قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم ثم يريد ان يردها فلا يستطيع
وفي حديث ابي هريرة عند البزار والحاكم انه صلى ببيت المقدس مع
الملائكة وانه اتى هناك بارواح الانبياء فاثنوا على الله وفيه قول ابراهيم
لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن انس ثم بعث له
ادم فمن دونه فامهم تلك الليلة وفي حديث ام هانئ عند ابي يعلى ونشر
لي رهط من الانبياء منهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم وفي
رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة ثم حانت الصلاة فاممتهم اخرجه
مسلم وفي حديث ابي امامة عند الطبراني في الاوسط ثم اقيمت الصلاة
فتدافعوا حتى قدموا محمدا وفي حديث ابي سعيد دعاني داع انظرني
اسالك فلم اجبه ثم دعاني اخر يدعوني فلم اجبه وفيه اذا امراة حاسرة

عن ذراعيها فقالت انظرني اسالك ثم النعت اليها وفيه ان جبريل قال له
اما الداعي الاول فداعي اليهود والثاني داعي النصارى والمراة الدنيا
وفيه ايضا انه راى موائد عليها لحم طيب ليس عليها احد واخرى عليها
لحم منتن عليها ناس ياكلون قال جبريل هولاء الذين يتركون الحلال وياكلون
الحرام وفيه انه مر بقوم بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر
وان جبريل قال له هم اكلة الربا وانه مر بقوم مشافرهم كالابل يلقمون
جمرا فيخرج من اسافلهم وان جبريل قال له هولاء اكلة اموال اليتامى وانه
مر بنساء يتعلقن بثديهن وانهن الزواني وانه مر بقوم يقطع من جنوبهم
اللحم فيطعمون وانهم الهمازون اللمازون قوله فجلى الله لي بيت المقدس
اي كشف الحجب بيني وبينه حتى رايته ووقع في رواية عبد الله بن الفضل
عن ابي سلمة عند مسلم قال فسالوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم
اكرب مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شي الا انباتهم
به ويحتمل ان يريد انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيد وفي حديث
ابن عباس المذكور فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار
عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد
احضر عرش بلقيس في طرفة عين واما ما وقع في حديث ام هاني عند
ابن سعد فمثل لي بيت المقدس وطفقت اخبرهم عن اياته فان ثبت
احتمل ان يكون المراد مثل قريبا منه كما قيل في حديث اريت الجنة والنار
ويؤيد قوله حتى جيء بالمسجد اي جيء بمثاله والله اعلم وفي حديث ام هاني المذكور

ايهم قالوا له ثم المسجد باب كذا وما الى عدد بها فجعل ابطر اليه ويعدها
بابا بابا وفيه عند ابي يعلى ان الذي ساله عن صفة بيت المقدس هو
المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم واشار ابن ابي جمرة الى ان الحكمه
في الاسرا الى بيت المقدس اظهار الحق لمعانده من يريد اخماده لانه
لو عرج به من مكه الى السما لم يجد لمعانده الاعدا سبيلا الى البيان والايضاح
فلما سالوه عن جزئيات من بيت المقدس كانوا راوها وعلموا انه لم يكن
راها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق انه اسري به الى بيت المقدس
في ليله واذا صح الخبر لزم تصديق الباقي فكان ذلك سببا لقوة ايمان
المومنين وزيادة في شقا من عاند وجحد من الكافرين **قوله باب**
المعراج كذا للاكثر وللنسفي قصة المعراج وهو بكسر الميم وحكي ضمها
من عرج بفتح الرا يعرج بضمها اذا صعد وقد اختلف في وقت المعراج
فقيل كان قبل المبعث وهو شاذ الا ان حمل على انه وقع حينئذ في
المنام كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد المبعث ثم اختلفوا فقيل
الاكثر الى انه كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبالغ ابن حزم فنقل
الاجماع على ذلك وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر قاله السدي
واخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال وقيل
كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي في الروضة وقيل
بثمانية عشر شهرا حكاه ابن عبد البر ايضا وقبله ابن قتيبة وقيل كان
قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم

ابن فارس وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الأثير وأجاز ابن المنير
تبعا الحربي أنه كان في سابع عشري ربيع الآخر وكذا قال النووي
في فتاويه لكن قال في شرح مسلم ربيع الأول وحكى عياض عن الزهري
أنه كان بعد المبعث بخمس سنين وعليه يدل كلام ابن إسحق وصحح
ابن عساكر وأما المصنف فصنيعه يدل على أنه كان قبل الهجرة بسنة
أو سنتين واستنبط ابن المنير أنه كان يوم الاثنين من استقراء
أحواله صلى الله عليه وسلم لأنه ولد فيه وبعث فيه وهاجر فيه
ومات فيه فليكن وقد وجد به منقولا فعند ابن أبي شيبة من حديث
جابر وابن عباس قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وفيه بعث وفيه عرج به إلى السماء وفيه مات ورجح القرطبي والنووي
قول الزهري تبعا لعياض واحتج بأنه لا خلاف أن خديجة صلت
معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة إما بثلاث
وإما بخمس ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء قلت في جميع
ما قاله نظر أما نفي الخلاف في أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة
ففيه إطلاق حديث عائشة أن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة
كما تقدم في ترجمة خديجة والذي يظهر لي أن يحمل كلام عائشة على
فرضية الصلوات الخمس فيلزم منه أن يكون موتها قبل الإسراء
وهو المعتمد وأما تردده في سنة وفاتها فيرده جزم عائشة بأنها
ماتت قبل الهجرة بثلاث قوله عن أنس تقدم في أول [illegible] [illegible]

أخبرنا قتادة حدثنا أنس قوله عن مالك بن صعصعة أي ابن وهب بن
عدي بن مالك الأنصاري من بني النجار ما له في البخاري ولا في غيره سوى
هذا الحديث ولا يعرف روى عنه إلا أنس بن مالك قوله حدثه عن
ليلة أسري كذا للأكثر وللكشميهني أسري به وكذا للنسفي وقوله أسري
به صفة لليلة أي أسري به فيها قوله في الحطيم وربما قال في الحجر
هو شك من قتادة كما بينه أحمد عن عفان ولفظه بينا أنا في الحطيم
وربما قال قتادة في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر وأبعد من قال
المراد به ما بين الركن والمقام أو بين زمزم والحجر وهو وإن كان مختلفا
في الحطيم هل هو الحجر أم لا كما سيأتي بعد قريب في باب بنيان الكعبة لكن المراد
هنا بيان البقعة التي وقع ذلك فيها ومعلوم أنها لم تتعدد لأن
القصة متحدة لاتحاد مخرجها وقد تقدم في أول بدء الخلق بلفظ بينا
أنا عند البيت وهو أعم ووقع في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر
فرج سقف بيتي وأنا بمكة وفي رواية الواقدي بأسانيده أنه
أسري من شعب أبي طالب وفي حديث أم هانئ عند الطبراني أنه بات
في بيتها قالت ففقدته من الليل فقال إن جبريل أتاني والجمع بين هذه
الأقوال أنه نام في بيت أم هانئ وبيتها عند شعب أبي طالب ففرج
سقف بيته وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجه
من البيت إلى المسجد فكان به مضطجعا وبه أثر النعاس ثم أخرجه
الملك فأخرجه من البيت إلى باب المسجد فأركبه البراق وقد وقع في

مرسل الحسن عند ابن اسحق ان جبريل اتاه فاخرجه الى المسجد فاركبه
البراق وهو يؤيد هذا الجمع قال والحكمة في نزوله عليه من السقف الاشارة
الى المبالغة في مفاجأته بذلك والتنبيه على ان المراد منه ان يعرج
به الى جهة العلو قوله مضطجعا زاد في بدء الخلق بين النائم واليقظان
وهو محمول على ابتداء الحال ثم لما اخرج به الى باب المسجد فاركبه البراق
استمر في يقظته واما ما وقع في رواية شريك الآتية في التوحيد
في آخر الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا
حمل على ان المراد استيقظ اي افاق مما كان فيه من
شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال
الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة لو قال صلى الله عليه وسلم انه كان يقظان
لاخبر بالحق لان قلبه في النوم واليقظة سواء وعينه ايضا لم يكن النوم
تمكن منها لكنه تحرى صلى الله عليه وسلم الصدق في الاخبار بالواقع
فيؤخذ منه انه لا يعدل عن حقيقة اللفظ للمجاز الا لضرورة قوله
اذ اتاني آت هو جبريل كما تقدم ووقع في بدء الخلق بلفظ وذكر بين الرجلين
وهو مختصر وقد اوضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة
بلفظ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي
ويستفاد منه في اول الصلاة ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر وان النبي صلى الله
عليه وسلم كان نائما بينهما ويستفاد منه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم
من التواضع وحسن الخلق وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد وفيه

5

من طريق اخرى انه ليس شرطا ان لا يجمعوا في لحاف واحد قوله فقد بالقاف
والدال الثقيله قال وسمعته يقول فشق القائل قتاده والمقول عنه
انس ولاحمد قال قتاده وربما سمعت انسا يقول فشق قوله فقلت
للجارود لم ار من نسبه من الرواه ولعله ابن ابي سبره البصري صاحب
انس فقد اخرج له ابو داود من روايته عن انس حديثا غير هذا
قوله من ثغره نحره بضم المثلثه وسكون المعجمه وهي الموضع المنخفض الذي
بين الترقوتين قوله الى شعرته بكسر المعجمه اي شعر العانه وفي
روايه مسلم الى اسفل بطنه وفي بدء الخلق من النحر الى مراق بطنه وتقدم
ضبطه في اول الصلاه قوله من قصه بفتح القاف وتشديد المهمله
اي راس صدره قوله الى شعرته ذكر الكرماني انه وقع الى ثنته بتشديد
اي ما بين السره والعانه وقد استشكل بعضهم وقوع شق الصدر
ليله الاسرا وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ولا انكار في
ذلك فقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر ايضا عند البعثه
كما اخرجه ابو نعيم في الدلايل ولكل منها حكمه فالاول وقع فيه من الزياده
كما عند مسلم من حديث انس فاخرج علقه فقال هذا حظ الشيطان
منك وكان هذا في زمن الطفوليه فنشا على اكمل الاحوال من العصمه
من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند المبعث زياده في اكرامه ليتلقى
ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر
عند اراده العروج الى السما ليتاهب للمناجاه ويحتمل ان تكون الحكمه في

هذا الغسل ليقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في
شرعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون الحكمة في انفراج سقف
بيته الاشارة الى ما سيقع من شق صدره وانه سيلتئم بغير معالجة
يتضرر بها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من
الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته
لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك قوله بطست بفتح اوله وبكسره
وبمثناه وبغير مثناه وهو الاكثر وما بينها العجمة طي واخطأ من ذكرها قوله من
ذهب خص الطست لكونه اشهر آلات الغسل عرفا والذهب لكونه اعلى انواع
الاواني الحسية واصفاها ولان فيه خواص ليست لغيره ويظهر هنا منها مناسبات
منها انه من اواني الجنة ومنها انه لا تأكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدى
ومنها انه اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي ولعل ذلك قبل ان يحرم استعمال
الذهب في هذه الشريعة ولا يكفي ان يقال ان المستعمل له من لم يحرم
عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لنزه ان يستعمله
غيره في امر يتعلق ببدنه المكرم ويمكن ان يقال ان تحريم استعماله مخصوص
باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب
فيلحق باحكام الآخرة قوله مملوه كذا بالتأنيث وتقدم في اول الصلاة
الحكمة فيه قوله ايمانا زاد في بدء الخلق وحكمة وهما بالنصب على التمييز
قال النووي معناه ان الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال
الايمان وكمال الحكمة وهذا الملء يحتمل ان يكون على حقيقته وتجسد

المعاني

المعاني جاز جعل سورة البقرة تجي يوم القيامة كأنها ظلة والموت
في صورة كبش ونحو ذلك وزن الأعمال وغير ذلك من أحوال الغيب وقال
البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل أو تمثيل المعاني كما وقع ليلة
الإسراء تمثيل الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي
بالمحسوس وقال ابن أبي جمرة فيه أن الحكمة ليست بعد الإيمان أجل
منها ولذلك قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا وأصح ما قيل في الحكمة أنها وضع الشيء في محله أو الفهم في
كتاب الله وعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الإيمان وقد لا
توجد وعلى الأول فقد يتلازمان لأن الإيمان يدل على الحكمة قوله
وغسل قلبي في رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه
فضيلة ماء زمزم على جميع المياه قال ابن أبي جمرة إنما لم يغسل بماء
الجنة لما اجتمع في زمزم من كون أصل مائها من الجنة ثم استقر في
الأرض فأريد بذلك بقاء بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الأرض
قوله ثم حشي ثم أعيد زاد في رواية مسلم مدانه ثم حشي إيمانا
وحكمة وفي رواية شريك تحشى به صدره ولغاديده بلام وغين
معجمة أي عروق حلقه وقد استشكل هذه القصة من خوارق العادة
على ما يدهش سامعه فضلا عمن شاهده فقد جرت العادة
بأن من شق بطنه وأخرج قلبه يموت لا محالة ومع ذلك فلم يؤثر
فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن أبي جمرة الحكمة

في شق بطنه مع القدرة على أن يمتلئ قلبه إيمانا وحكمة بغير شق الزيادة
في قوة اليقين لأنه أعطي برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمن
معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان أشجع الناس وأعلاهم
حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى واختلف
هل كان شق صدره وغسله مخصوصا به أو وقع لغيره من الأنبياء وقد
وقع عند الطبري في قصة تابوت بني إسرائيل أنه كان فيه الطست
التي يغسل فيها قلوب الأنبياء وهذا مشعر بالمشاركة وسيأتي نظير
هذا البحث في ركوب البراق قوله ثم أتيت بدابة قيل الحكمة في الإسراء به
راكبا مع القدرة على طي الأرض له الإشارة إلى أن ذلك وقع تأنيسا
له بالعادة في مقام خرق العادة لأن العادة جرت أن الملك إذا استدعى
من يختص به بعث إليه بما يركبه قوله دون البغل وفوق الحمار أبيض
لذا ذكر باعتبار كونه مركوبا أو بالنظر للفظ البراق والحكمة في كونه
بهذه الصفة الإشارة إلى أن الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف
أو لإظهار المعجزة بوقوع الإسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في
العادة قوله فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة قال أنس نعم
هذا يوضح أن الذي وقع في رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق
الحمار البراق أي هو البراق وقع بالمعنى لأن أنسا لم يتلفظ بلفظ البراق
في رواية قتادة قوله يضع خطوه بفتح المعجمة أوله المرة الواحدة
وبضمها الفعلة قوله عند أقصى طرفه بسكون الراء وبالفاء أي نظره

اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وفي حديث ابن مسعود عند
ابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت
يداه وفي رواية لابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان
ولم ارها لغيره وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في
صفة البراق لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف
وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء قيل ويؤخذ من ترك تسمية
سير البراق خطوا ان الله اذا اكرم عبدا تسهل له الطريق حتى قطع
المسافة الطويلة في الزمن اليسير ان لا يخرج به ذلك عن اسم البشرية يجري
عليه احكامه والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق
فقد جاء في لونه انه ابيض او من البرق لانه وصف بسرعة السير
او من قولهم شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود
ولا ينافيه وصفه في الحديث بان البراق ابيض لان البرقاء من الغنم معدودة
في البيض انتهى ويحتمل ان لا يكون مشتقا قال ابن ابي جمرة خص البراق
بذلك اشارة الى ان الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف
غير جنسه من الدواب قال والقدرة كانت صالحة لان يصعد بنفسه
من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه لانه لو صعد
بنفسه لكان في صورة ماش والراكب اعز من الماشي قوله فحملت
عليه في رواية ابي سعيد في شرف المصطفى فكان الذي امسك
بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية معمر عن قتادة عن

انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به اتى بالبراق مسرجا
ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا فما ركبك خلق
قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا اخرجه الترمذى وقال حسن
غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحق عن قتادة انه لما شمس وضع
جبريل يده على معرفته فقال اما تستحى وذكر نحوه مرسلا لم يذكر
انسا وفي رواية وثيمة عن ابن اسحق فارتعشت حتى لصقت بالارض فاستويت
عليها وللنسائى وابن مردويه من طريق يزيد بن ابى مالك عن انس
نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبياء قبله ونحوه فى حديث ابى سعيد
عند ابن اسحق وفيه دلالة على ان البراق كان معدا لركوب الانبيا
خلافا لمن نفى ذلك كابن دحية واول قول جبريل فما ركبك اكرم على الله
منه اى ما ركبك احد قط فكيف من ركبك اكرم منه وقد جزم السهيلى
بان البراق انما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الانبيا قبله قال النووى
قال الزبيدى فى مختصر العين وتبعه صاحب التحرير كان الانبيا يركبون
البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح قلت قد ذكرت النقل بذلك
ويؤيده ظاهر قوله فربطته بالحلقة التى يربط بها الانبيا ووقع
فى المبتدا لابن اسحق من رواية وثيمة فى ذكر الاسرا فاستصعب
البراق وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت فى الفترة وفى مغازى
ابن عائذ من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب قال البراق هى
الدابة التى كان يزورها ابرهيم عليها اسمعيل قال ابن المنير انما استصعب

البراق

البراق بينهما وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه وأراد جبريل
استنطاقه فلذلك تخجل وارفض عرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال
له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة الطرب لا هزة الغضب
ووقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس فهذا
لم يسنده حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قاله عن
اجتهاد ويحتمل ان يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته في السير
لا في الركوب قال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائد او سائق او دليل
قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه
وسلم فلا مدخل لغيره فيها قلت ويرد التأويل المذكور ان في صحيح ابن
حبان من حديث ابن مسعود ان جبريل حمله على البراق رديفا له
وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل فسار بهما
فهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم وايضا فان ظاهره ان المعراج وقع
والنبي صلى الله عليه وسلم على ظهر البراق الى ان صعد السموات
كلها ووصل الى ما وصل ورجع وهو على حاله وفيه نظر لما سأذكره
ولعل حذيفة انما اشار الى ما وقع في ليلة الاسرا المجردة التي لم يقع
فيها معراج على ما تقدم من تقرير وقوع الاسرا مرتين قوله فانطلق
بي جبريل في رواية بدء الخلق فانطلقت مع جبريل ولا مغايرة بينهما
بحمل ما في البقية عليه مع ان رواية بدء الخلق تشعر بانه ما احتاج

الى جبريل في العروج بل كانا معا بمنزلة واحدة لكن معظم الروايات
جاءت باللفظ الاول وفي حديث ابي ذر في اول الصلاة ثم اخذ بيدي فعرج بي
فيظهر ان جبريل في تلك الحالة كان دليلا فيما قصد له فلذلك جاء سياق
الكلام يشعر بذلك له قوله حتى اتى السماء الدنيا ظاهره انه استمر
على البراق حتى عرج الى السماء وتمسك به من زعم ان المعراج كان في
ليلة غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس فاما المعراج ففي غير هذه الرواية
من الاخبار انه لم يكن على البراق بل رقي في المعراج وهو السلم كما وقع
مصرحا به في حديث ابي سعيد عند ابن اسحق والبيهقي في الدلائل
ولفظه فاذا اتيناه بالبغل مضطرب الاذنين فقال له البراق وكان
الانبياء تركبه قبلي فركبته فذكر الحديث قال ثم دخلت انا وجبريل بيت
المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحق سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس
اتي بالمعراج ولم ار شيئا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت
عينيه اذا حضر فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب
السماء الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة
من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي رواية لابي سعيد في شرف
المصطفى انه اتي بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ
عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة واما المحتج بالتعدد فلا حجة
له لاحتمال ان يكون اختصر في ذكر الاسراء من الراوي وقد حفظه

ثم

ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق فوصفه
فقال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط
بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل
بإناء فذكر القصة قال ثم عرج بي إلى السماء وفي حديث أبي سعيد
أيضا دال على الاتحاد وقد تقدم شيء من هذا البحث في أول الصلاة
وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة أنكره حذيفة فروى أحمد
والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون أنه ربطه أخاف أن
يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي المثبت مقدم
على النافي يعني من أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه
زيادة علم على من نفى ذلك فهو أولى بالقبول ووقع في رواية بريدة
عند البزار لما كان ليلة أسري به فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس
فوضع أصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ونحوه للترمذي وأنكر
حذيفة أيضا في هذا الحديث أنه صلى في بيت المقدس واحتج بأنه لو
صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق
والجواب عنه منع التلازم في الصلاة إن كان أراد بقوله كتب عليكم
الفرض وإن أراد التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه
وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد
الرحال وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث وفي حديث أبي سعيد
عند البيهقي حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت

الأنبياء ربطها به ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد
منا ركعتين وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه
نحوه وزاد ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد
ثم أقيمت الصلاة فأممتهم وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند
ابن أبي حاتم فلم ألبث إلا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت
الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فأخذ بيدي جبريل فقدمني
فصليت بهم وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وحانت الصلاة
فأممتهم وفي حديث ابن عباس عند أحمد فلما أتى النبي صلى الله عليه
وسلم المسجد الأقصى قام يصلي فإذا النبيون أجمعون يصلون معه
وفي حديث عمر عند أحمد أيضا أنه لما دخل بيت المقدس قال أصلي
حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم إلى القبلة فصلى
وقد تقدم شيء من ذلك في الباب الذي قبله قال عياض يحتمل أن يكون
صلى بالأنبياء جميعا في بيت المقدس ثم صعد منهم إلى السماوات من
ذكر أنه صلى الله عليه وسلم رآه ويحتمل أن تكون صلاته بهم بعد أن هبط
من السماء فهبطوا أيضا وقال غيره رؤيته إياهم في السماء محمولة على
رؤية أرواحهم إلا عيسى لما ثبت أنه رفع بجسده وقد قيل في إدريس
أيضا ذلك وأما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الأرواح خاصة
ويحتمل الأجساد بأرواحها والأظهر أن صلاته بهم ببيت المقدس
كان قبل العروج والله أعلم قوله والسماء الدنيا في حديث أبي سعيد

٣٠٥

في ذكر الانبيا عند الصعود الى باب من ابواب السما فقال له باب الحفظة وعليه ملك فقال له استفتح فجبرئيل فاستفتح ملك قوله فاستفتح
بعد ثم القول فيه في اول الصلاة وان قولهم ارسل اليه اي للعروج وليس المراد اصل البعث لان ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الاعلى
وقيل سالوا تعجبا من نعمة الله عليه بذلك او استبشارا به وقيل علموا ان بشرا لا يرقى هذا الترقي الا باذن من الله وان جبرئيل لا
يصعد بمن لم يرسل اليه وقوله من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق والا لكان السوال بلفظ امعك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة
لكون السما شفافة واما بامر معنوي كزيادة انوار او نحوها يشعر بتجدد امر يحسن معه السوال بهذه الصيغة وفي قوله محمد دليل
على ان الاسم اولى في التعريف من الكنية وقيل الحكمة في سوال الملك
وقد بعث اليه ان الله اراد اطلاع نبيه على انه معروف عند الملا
الاعلى لانهم قالوا او بعث اليه فدل على ان الامر كانوا يعرفون
ان ذلك سيقع له والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا قوله مرحبا
به اي اصاب رحبا وسعة وكنى بذلك عن الانشراح واستنبط منه
ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام وتعقب بان قول الملك
مرحبا به ليس على ذلك ابن ابي جمرة ووقع هنا ان جبرئيل قال له عند كل
واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه فرد على السلام وفيه اشارة
الى انه راهم قبل ذلك قوله نعم المجي جا فيه المخصوص بالمدح

محذوف وصفه بعد لم وما جر والنعت بخلاف نعم المجيء مجيئه وقال ابن مالك
في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة
عن الموصوف في باب نعم لأنها تحتاج إلى فاعل هو المجيء وإلى مخصوص
بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه
موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذي جاء أو نعم المجيء مجيء جاء
وكونه موصولا أجود لأنه مخبر عنه والمخبر عنه إذا كان معرفة أولى
من كونه نكرة قوله فإذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم زاد في حديث
أنس عن أبي ذر أول الصلاة ذكر النسم التي عن يمينه وعن شماله وتقدم
القول فيه وقد ذكرت هناك احتمالا أن يكون المراد بالنسم المرئية لآدم
هي التي لم تدخل الأجساد بعد ثم ظهر لي الآن احتمال آخر وهو أن
يكون المراد بها من خرجت من الأجساد ولا يلزم من رؤية آدم لها ...رجها لأنها مستقرة
وهو في السماء الدنيا أن تفتح لها أبواب السماء ولا تلجها ووقع في حديث
أبي سعيد عند البيهقي ما يؤيده ولفظه فإذا أنا بآدم تعرض عليه
أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها
في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس
خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث أبي هريرة عند البزار وإذا عن يمينه
باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث
فيظهر من الحديث عدم اللزوم المذكور قوله بالابن الصالح والنبي الصالح
قيل اقتصر الأنبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لأن

الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة
والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن ثم
كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وفي قول آدم بالابن الصالح إشارة إلى افتخاره
بأبوة النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية
وفيه فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال النووي قال ابن السكيت
يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال انتهى ولم
يبين سبب ذلك والسبب فيه أن ابني الخالة أم كل منهما خالة الآخر وما
بخلاف ابني العمة وقد توافق هذه الرواية مع رواية ثابت عن أنس عند
مسلم أن في الأولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف
وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى
وفي السابعة إبرهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر
أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه وإبرهيم في السماء السادسة ووقع في
رواية شريك عن أنس أن إدريس في الثانية وهرون في الرابعة
وآخر في الخامسة وسياقه يدل على أنه لم يضبط منازلهم أيضا كما
صرح به الزهري ورواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت
وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس إلا أنه خالف في إدريس وهرون
فقال هرون في الرابعة وإدريس في الخامسة ووافقهم أبو سعيد
إلا أن في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والأول
أثبت وقد استشكل رؤية الأنبياء في السموات مع أن أجسادهم مستقرة

في قبورهم بالأرض فإن أرواحهم تتشكل بصور أجسادهم أو أحضرت
أجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما
ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ففيه وبعث له آدم فمن
دونه من الأنبياء فأمهم وقد تقدمت الإشارة إليه في الباب الذي
قبله قوله فلما خلصت إذا يوسف زاد مسلم في رواية ثابت عن أنس
فإذا هو قد أعطي شطر الحسن وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي
وأبي هريرة عند ابن عائذ والطبري فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله
قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وهذا
ظاهره أن يوسف عليه السلام كان أحسن من جميع الناس لكن روى
الترمذي من حديث أنس ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه حسن
الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا فعلى هذا فيحمل
حديث المعراج على أن المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول
من قال إن المتكلم لا يدخل في عموم خطابه وأما حديث الباب فقد حمله
ابن المنير على أن المراد أن يوسف أعطي شطر الحسن الذي أوتيه
نبينا صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقد اختلف في الحكمة في اختصاص
كل منهم بالسماء التي التقاه بها ليظهر تفاضلهم في الدرجات وعلى
يتعلق بالحكمة في الاقتصار على هؤلاء دون غيرهم من الأنبياء فقيل
أمروا بملاقاته فمنهم من أدركه في أول وهلة ومنهم من تأخر فلحق
ومنهم من فاته وقيل الحكمة في الاقتصار على المذكورين الإشارة إلى

ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم فأما
آدم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض بما سيقع
للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة إلى المدينة والجامع بينهما ما حصل
لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما ألفه من الوطن ثم كان عاقبة كل
منهما أن يرجع إلى موطنه الذي أخرج منه وبعيسى ويحيى على ما وقع
له أول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغي عليه وإرادتهم السوء
إليه وبيوسف على ما وقع له مع إخوته من قريش في نصبهم الحرب
له وإرادتهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد أشار إلى ذلك بقوله لقريش
يوم الفتح أقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم وبإدريس على رفيع منزلته
عند الله وبهارون على أن قومه رجعوا إلى محبته بعد أن آذوه وبموسى
على ما وقع له من معالجة قومه وقد أشار إلى ذلك بقوله لقد أوذي
موسى بأكثر من هذا فصبر وبإبراهيم في استناده إلى البيت المعمور بما ختم
له صلى الله عليه وسلم في آخر عمره من إقامة منسك الحج وتعظيم البيت
وهذه مناسبات لطيفة أبداها السهيلي فأوردتها ملخصة
وقد زاد ابن المنير في ذلك أشياء أضربت عنها إذ أكثرها في المفاضلة
والاكتفاء بالإشارة في هذا المقام عندي أولى من تطويل العبارة وذكر في
مناسبة لقاء إبراهيم في السماء السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الدخول
إليها بعد الهجرة قبل هذه فقصدها في السنة السادسة فصد ووقف
عن ذلك كما تقدم بسطه في كتاب الشروط وقال ابن أبي جمرة الحكمة في

لكون آدم في السماء الدنيا لأنه أول الأنبياء وأول الآباء وهو الأصل فكان أولا
في الأولى ولأجل تأنيس النبوة بالأبوة وعيسى في الثانية لأنه أقرب الأنبياء
عهدا من محمد ويليه يوسف لأن أمة محمد يدخل الجنة على صورته وإدريس
لقوله ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهارون
لقربه من أخيه موسى وموسى أرفع منه لفضل كلام الله وإبراهيم لأنه
الأب الأخير فناسب أن يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه أنس لتوجهه
بعده إلى عالم آخر وأيضا فمنزلة الخليل تقتضي أن يكون أرفع المنازل
الحبيب أرفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزلة
إبراهيم إلى قاب قوسين أو أدنى قوله في قصة موسى فلما جاوز بكى قيل له
ما يبكيك قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن
يدخلها من أمتي وفي رواية شريك عن أنس لم أظن أحدا يرفع علي وفي حديث
أبي سعيد قال موسى يزعم بنو إسرائيل أني أكرم على الله وهذا أكرم على الله
مني زاد الأموي في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه أمته
وهم أفضل الأمم عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
عن أبيه أنه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول أكرمته وفضلته
فقال جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه قلت أيرفع
صوته على ربه قال إن الله قد عرف له حدته وفي حديث ابن مسعود
عند الحارث وأبي يعلى والبزار سمعت صوتا وتذمرا فسألت جبريل فقال
هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال إنه يعرف ذلك منه

قال العلماء لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فإن الحسد في ذلك العالم منزوع
من آحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان أسفا على ما
فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من
أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزمة لتنقيص
أجره لأن لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من
أمته في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم
بالنسبة لمدة هذه الأمة وأما قوله غلام فليس على سبيل النقص
بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه إذ أعطى لمن كان في ذلك
السن ما لم يعطه أحدا قبله ممن هو أسن منه وقد وقع من موسى
من العناية بهذه الأمة في أمر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت الإشارة
لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري والبزار قال عليه السلام كان
موسى أشدهم علي حين مررت وخيرهم لي حين رجعت إليه وفي حديث
أبي سعيد فأقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم فسألني
كم فرض عليك ربك الحديث وقال ابن أبي جمرة إن الله جعل الرحمة في
قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم فلذلك بكى رحمة لأمته
وأما قوله هذا الغلام فأشار إلى صغر سنه بالنسبة إليه وقال الخطابي
العرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من
القوة انتهى ويظهر لي أن موسى عليه السلام أشار إلى ما أنعم الله
به على نبينا عليهما السلام من استمرار القوة في الكهولة وإلى أن

دخل في أول شيء السموات ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعترى قوته
بعض حتى أن الناس في قدومه المدينة جاء شأن من حديث أنس لما
رأوه مردفا أبا بكر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أبي بكر اسم الشيخ
مع كونه في العمر أسن من أبي بكر والله أعلم وقال القرطبي الحكمة في
تخصيص موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصلاة
لعلها لكون أمة موسى كلفت من الصلوات ما لم تكلف به غيرها من
الأمم فثقلت عليهم فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك ويشير
إليه قوله إني قد جربت الناس قبلك انتهى وقال غيره لعلها من جهة
أنه ليس في الأنبياء من له أتباع أكثر من موسى ولا من له كتاب أكبر ولا أجمع
للأحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى الله عليه
وسلم فناسب أن يتمنى أن يكون له مثل ما أنعم به عليه من غير أن يريد زواله
عنه وناسب أن يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ويحتمل
أن يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء الأسف على نقص حظ أمته
بالنسبة لأمة محمد حتى تمنى ما تمنى أن يكون استدرك ذلك ببذل
النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه أن يتوهم عليه فيما
وقع منه في الابتداء والعلم عند الله تعالى قوله فإذا إبراهيم في
حديث أبي سعيد فإذا أنا بإبراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره إلى البيت
المعمور كأحسن الرجال وفي حديث أبي هريرة عند الطبري فإذا
هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي قوله ثم رفعت

الى سدرة المنتهى كذا للاكثر بضم الرا وسكون العين وضم الفا من رفعت
بضمير المتكلم وبعده حرف الجر وللكشميهني رفعت بفتح العين
وسكون الفاء اى السدرة لى باللام اى من اجلى ولذا تقدم فى بدء الخلق
وجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها اى ارتقى به وظهرت
له والرفع الى الشى يطلق على التقريب منه وقد قيل فى قوله تعالى
وفرش مرفوعة اى تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها سدرة
المنتهى فى حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه لما اسرى برسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انتهى بى الى سدرة المنتهى وهى فى السما
السادسة واليها ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها قال
لا يعارض قوله انها فى السادسة ما دل عليه بقية الاخبار انه
وصل اليها بعد ان دخل السما السابعة لانه يحمل على ان اصلها
فى السما السادسة واغصانها وفروعها فى السابعة وليس فى
السادسة الا اصل ساقها وبعد ثم فى حديث ابى ذر اول الصلاة
فغشيها الوان لا ادرى ما هى وبقية حديث ابن مسعود المذكور
قال الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب
كذا فسر المبهم فى قوله تعالى ما يغشى الفراش ووقع فى رواية يزيد
ابن ابى مالك عن انس جراد من ذهب قال البيضاوى وذكر الفراش
وقع على سبيل التمثيل لان من شان الشجر ان يسقط عليها الجراد
وشبهه وجعلها من الذهب حقيقة ويخلق من الطيران والقو

صالحة لذلك وفي حديث أبي سعيد وابن عباس يغشاها الملائكة
وفي حديثه على كل ورقة منها ملك ووقع في رواية ثابت عن أنس
عند مسلم فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من
خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها وفي رواية حميد عن
أنس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت ياقوتا ونحو ذلك وقال
النووي سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها
أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وهذا لا يعارض
حديث ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت في الصحيح
فهو أولى بالاعتماد قوله فإذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة
ويسكنونها أيضا قاله ابن دحية والأول هو الذي ثبت في الرواية
أي الحديث معروف وهو ثمر السدر قوله مثل قلال هجر قال الخطابي
القلال بالكسر جمع قلة بالضم هي الجرار يريد أن ثمرها في الكبر
مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل
بها قال وهي التي وقع تحديد الماء الكثير بها في قوله إذا بلغ الماء
قلتين وقوله هجر بفتح الهاء والجيم بلدة لا تنصرف للتأنيث والعلمية
ويجوز الصرف قوله وإذا ورقها مثل آذان الفيلة بكسر الفاء
وفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل ووقع في بدء الخلق مثل آذان
الفيول وهو جمع فيل أيضا قال ابن دحية اختيرت السدرة
دون غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف ظل مديد وطعام لذيذ

ورائحة

وريحه ذكيه فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية
فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول
قوله واذا اربعة انهار في بيت الخلق فاذا في اصلها اي في اصل سدرة
المنتهى اربعة انهار ولمسلم يخرج من اصلها ووقع في صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان ويحتمل
ان يكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار تخرج من اصلها
فتصح انها من الجنة قوله اما الباطنان ففي الجنة قال ابن ابي جمرة فيه
ان الباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل في دار البقا والظاهر
جعل في دار الفنا ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن قال صلى الله
عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم قوله واما
الظاهران فالنيل والفرات ووقع في حديث شريك [illegible]
انه راى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل
والفرات عنصرهما والجمع بينهما انه راى هذين النهرين عند سدرة
المنتهى مع نهري الجنة وراهما في السماء الدنيا دون نهري الجنة واراد
بالعنصر عنصر انتشارهما بالسماء الدنيا كذا قال ابن دحيه ووقع في
حديث شريك ايضا ومضى به السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من
لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر الذي خبا لك ربك ووقع في رواية يزيد بن ابي مالك
عن انس عند ابن ابي حاتم انه بعد ان راى ابراهيم قال ثم انطلق بي على

ظهر السما السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللولو والزبرجد
وعليه طير خضر انعم طير رايته قال جبريل هذا الكوثر الذى اعطاك
الله فاذا فيه انية الذهب والفضة تجرى على رضراض من الياقوت
والزمرد ماوه اشد بياضا من اللبن قال فاخذت من انيته فاغترفت من
ذلك الما فشربته واذا هو احلى من العسل واشد رايحة من المسك
وفى حديث انس فى صحيح فاذا فيها عين تجرى يقال لها السلسبيل فيفجر
منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له نهر الرحمة قلت فيمكن يفسر بهما
النهران الباطنان المذكوران فى حديث الباب وكذا روى عن مقاتل
قال الباطنان السلسبيل والكوثر واما الحديث الذى اخرجه مسلم بلفظ
سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة فلا يغاير هذا لان
المراد به ان فى الارض اربعة انهار اصلها من الجنة وحينئذ لم
يثبت سيحون وجيحون انهما ينبعان من اصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل
والفرات عليهما بذلك واما الباطنان المذكوران فى حديث الباب فهما غير
سيحون وجيحون والله اعلم قال النووى فى هذا الحديث ان اصل النيل
والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث
شا الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا
يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد واما قول عياض ان الحديث
يدل على ان اصل سدرة المنتهى فى الارض لكونه قال ان النيل والفرات
يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه

ان تكون اصل السدرة في الارض وهو متعقب فان المراد بكونهما يخرجان
من اصلها خروجهما بالنبع من الارض والحاصل ان اصلهما في الجنة وهما
يخرجان اولا من اصلها ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان
واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكون منبعهما من الجنة
وكذا سيحان وجيحان قال القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسرا
لكونهما ليسا اصلا براسهما وانما يحتمل ان يتفرعا عن النيل والفرات
قال وقيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة تشبيها لها بانهار
الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول اولى والله اعلم
تنبيه الفرات بالمثناة في الخط حالتي الوصل والوقف ومن قالها بالها
فقد غلط نبه على ذلك النووي وغيره قوله ثم رفع الى البيت المعمور زاد
الكشميهني يدخله كل يوم سبعون الف ملك وتقدم من هذه الزيادة
في بدء الخلق زيادة اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم كذا وقع مضموما
الى رواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة وقد بينت في بدء الخلق
انه مدرج وذكرت من وصله من رواية قتادة عن الحسن عن ابي هريرة
وذكرت ما يتعلق بالبيت المعمور هناك ووقعت هذه الزيادة ايضا
عند مسلم من طريق ثابت عن انس وفيه اذا هم لا يعودون اليه
وزاد ابن اسحق في حديث ابي سعيد الى يوم القيامة وفي حديث
ابي هريرة عند البزار رأى هناك اقواما بيض الوجوه واقواما في الوانهم
شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت الوانهم فقال له جبريل

هؤلاء أمتك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفي رواية ابن مردويه فدخلوا معه البيت
المعمور فصلوا فيه جميعا واستدل به على أن الملائكة أكثر المخلوقات
لأنه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون
ألفا غير ما ثبت من الملائكة في هذا الخبر قوله ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من
لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها ك
دين الإسلام قال القرطبي يحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن فطرة
لكونه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعاءه والسر في ميل النبي
صلى الله عليه وسلم إليه دون غيره لكونه كان مألوفا له ولأنه لا ينشأ
عن جنسه مفسدة وقد وقع في هذه الرواية أن إتيانه بالآنية كان بعد
وصوله إلى سدرة المنتهى ووقع في الأشربة من طريق شعبة
عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت
لي سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار فذكره قال وأتيت بثلاثة أقداح
الحديث وهذا موافق لحديث الباب إلا أن شعبة لم يذكر في الإسناد مالك
ابن صعصعة وفي حديث أبي هريرة عند ابن عائذ في حديث المعراج
بعد ذكر إبراهيم قال ثم انطلقنا فإذا نحن بثلاثة آنية مغطاة فقال لي
جبريل يا محمد ألا تشرب مما سقاك ربك فتناولت أحدها فإذا هو
عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فإذا هو لبن فشربت منه
حتى رويت فقال ألا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله
وفي رواية البزار من هذا الوجه أن الثالث كان خمرا لكن وقع عنده أن

ذلك

فلما كان ببيت المقدس وأن الأول ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن
عباس عند أحمد فلما أتى المسجد الأقصى قام يصلي فلما انصرف جيء
بقدحين في أحدهما اللبن وفي الآخر عسل فأخذ اللبن الحديث وقد وقع
عند مسلم من طريق ثابت عن أنس أن إتيانه بالآنية كان ببيت
المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم
خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل أخذت
الفطرة ثم عرج إلى السماء وفي حديث شداد بن أوس فصليت من المسجد
حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بإناءين أحدهما
لبن والآخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فقال
شيخ بين يدي يعني لجبريل أخذ صاحبك الفطرة وفي حديث أبي سعيد
عند ابن إسحاق في قصة الإسراء فصلى بهم يعني الأنبياء ثم أتي بثلاثة آنية
إناء فيه لبن وإناء فيه خمر وإناء فيه ماء فأخذت اللبن الحديث وفي مرسل الحسن
عنده نحوه لكن لم يذكر إناء الماء ولم يقع بيان مكان عرض الآنية في رواية
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند المصنف كما سيأتي في الأشربة
ولفظه أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به بإناء فيه
خمر وإناء فيه لبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي
هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك وفي رواية عبد الرحمن بن
هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن
فأخذ اللبن فقال له جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت

وعرفت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك ونجمع بين هذه الاختلافات
اما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب واما في معنى الواو هنا واما بوقوع
عرض الانية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وسببه
ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية
الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد الانية وما فيها فيحمل على ان
بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة انية فيها اربعة
اشياء من الانهار الاربعة التي رآها تخرج من اصل سدرة المنتهى ووقع
في حديث ابي هريرة عند الطبري فاذا بسدرة المنتهى يخرج من اصلها
انهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين
ومن عسل مصفى فلعله عرض عليه من كل نهر اناء وجاء عن كعب ان
نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر
الماء نهر سيحان والله اعلم قوله ولكن ارضى واسلم في رواية الكشميهني
ولكني ارضى واسلم فيه حذف تقدير الكلام سالت ربي حتى استحييت
فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى واسلم
قوله امضيت فريضتي وخففت عن عبادي تقدم في اول الصلاة
من رواية انس عن ابي ذر هي خمس وهي خمسون وتقدم شرحه
وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد هي خمس صلوات
في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت حسنة الحديث وسياتي الكلام على هذه الزيادة في

الرقاق

الرفاق وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند النسائي واتيت
سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم
خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة
فقم بها انت وامتك ثم ذكر مراجعته مع موسى عليه السلام وفيه
فانه فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما وقال في اخره خمس
بخمسين فقم بها انت وامتك قال فعرفت انها عزمة من الله فرجعت
الى موسى فقال لي ارجع فلم ارجع قوله ثم فرضت علي الصلاة تقدم
ما يتعلق بها في الكلام على حديث ابي ذر في اول الصلاة والحكمة في تخصيص
فرض الصلاة ليلة الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى في
تلك الليلة تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد
والساجد فلا يقعد فجمع الله له ولامته تلك العبادات كلها في
كل ركعة يصليها العبد بشرائطها من الطمانينة والاخلاص
اشار الى ذلك ابن ابي جمرة وقال في اختصاص فرضها بليلة الاسرا
اشارة الى عظم بيانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة
بل بمراجعات تعدد على ما سبق بيانه تكميل ووقع في غير
هذه الرواية زيادات زادها صلى الله عليه وسلم بعد سدرة المنتهى
لم اذكر في هذه الرواية منها ما تقدم في اول الصلاة حتى ظهرت
لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن انس كما سياتي
في التوحيد حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى

فدلي حتى كان قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه خمسين صلاة الحديث
وقد استشكل هذه الزيادة في باقي الكلام على ذلك مستوفى ان شاء الله
تعالى في كتاب التوحيد قوله فلما جاوزت نادى مناد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي هذا من اقوى ما استدل به على ان الله
سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة
وفي رواية ابي ذر من الزيادة ايضا ثم ادخلت الجنة فاذا فيها وعند
مسلم من طريق همام عن قتادة عن انس رفعه بينا انا اسير في الجنة
اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذفر فقال
جبريل هذا الكوثر وله من طريق شيبان عن قتادة عن انس لما عرج بالنبي
صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وعند
ابن ابي حاتم وابن عائذ من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس ثم انطلق
بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيني من كل سحابة فيها من كل لون فتاخر
جبريل وخررت ساجدا وفي حديث ابن مسعود عند مسلم واعطي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة
وغفر لمن لا يشرك بالله من امته المقحمات يعني الكبائر وفي هذه الرواية
من الزيادة ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا
فاتيت على ابرهيم فلم يقل لي شيئا ثم اتيت على موسى فقال ما صنعت
الحديث وفيه ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما لي
لم آت اهل سماء الا رحبوا وضحكوا غير رجل واحد سلمت عليه فرد علي

السلام

السلام ورحب بي ولم يضحك الي قال يا محمد ذلك مالك خازن جهنم لم يضحك
منذ خلق ولو ضحك الى احد لضحك اليك وفي حديث جمعه عند احمد
والترمذي حتى فتحت لهما ابواب السماء ورايا الجنة والنار ووعد الآخرة
اجمع وفي حديث ابي سعيد انه عرضت عليه الجنة وان رمانها كانه
الدلاء واذا طيرها كانها البخت وانه عرضت عليه النار فاذا هي لو
طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها وفي حديث شداد بن اوس فاذا
جهنم تنكشف عن مثل الزرابي ووجدتها مثل الحمة السخنة وزاد فيه
انه راها في وادي بيت المقدس وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس
عند ابن ابي حاتم ان جبريل قال يا محمد هل سالت ربك الحور العين قال
نعم قال فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن قال فاتيت اليهن فسلمت
فرددن فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان الحديث وفي رواية
ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه ان ابرهيم الخليل عليه
السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني انك لاقي ربك الليلة وان
امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها
في امتك فافعل وفي رواية الواقدي باسانيده في اول حديث الاسرا
كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال ربه الجنة والنار فلما كانت ليلة
السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر
شهرا وهو نائم في بيته ظهرا اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى
ما سالت فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو

احسن شيء منظرا ثم عرج به الى السموات فلقي الانبيا وانتهى الى سدرة
المنتهى واري الجنة والنار وفرض عليه الخمس فلو ثبت هذا لكان ظاهرا
في انه معراج اخر لقوله انه كان ظهرا وان المعراج كان من مكة وهو
مخالف لما في الروايات الصحيحة في الامرين معا ويعكر على التعدد قوله
ان الصلوات فرضت حينئذ والله اعلم وفي الحديث من الفوائد غير ما
تقدم ان للسما ابوابا حقيقية وحفظة موكلين بها وفيه اثبات الاستيذان
وانه ينبغي لمن استاذن ان يقول انا فلان ولا يقتصر على انا لانه ينافي
مطلوب الاستفهام وان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل
من القاعد وفيه استحباب تلقي اهل الفضل بالبشر والترحيب والثنا
والدعا وجواز مدح الانسان المامون عليه الافتتان في وجهه وفيه
جواز الاستناد الى القبلة بالظهر وغيره ماخوذ من استناد ابرهيم
الى البيت المعمور وهو كالكعبة في انه قبلة من كل جهة وفيه جواز
نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق البحث فيه في اول الصلاة وفيه
فضل السير في الليل على السير بالنهار لما وقع من الاسرا في الليل ولذلك
كانت اكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل وكان اكثر سفره صلى
الله عليه وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة
فان الارض تطوى بالليل وفيه ان التجربة اقوى في تحصيل المطلوب
من المعرفة الكثيرة ويستفاد ذلك من قول موسى للنبي صلى الله عليه
وسلم انه عالج الناس قبله وجربهم ويستفاد منه تحكيم العادة

والتنبيه

والمعرفة بالاعلى على الادنى لان من سلف من الامم كانوا اقوى ابدانا
من هذه الامة وقد قال موسى في كلامه انه عالجهم على اقل من ذلك
فما وافقوه اشار الى ذلك ابن ابي جمرة قال انه يستفاد منه ان مقام
الخلة مقام الرضى والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط
ومن ثم استبد موسى بامر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب التخفيف
دون ابرهيم عليه السلام مع ان النبي صلى الله عليه وسلم من الاختصاص
بابرهيم ازيد مما له من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع في
الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ما اشار اليه موسى عليه السلام في
نفس الحديث من سبقه الى معالجة قومه في هذه العبادة بعينها
وانهم خالفوه وعصوه وفيه ان الجنة والنار قد خلقتا لقوله في
بعض طرقه الى بلغتها عرضت على الجنة والنار وقد تقدم
شرحه في بدء الخلق وفيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكثير
الشفاعة عنده لما وقع منه صلى الله عليه وسلم في اجابته مشورة موسى
في سؤال التخفيف وفيه فضيلة الاستحياء وبذل النصيحة لمن
يحتاج اليها وان لم يستشره الناصح في ذلك الحديث الثاني قوله سفيان
عمرو هو ابن دينار قوله في قوله اي في تفسير قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس قلت واراد
هذا الحديث في باب المعراج ما يؤيد ان المصنف يرى اتحاد الاسرا

والمعراج بخلاف ما فهم عنه من افراد الترجمتين وقد يجاب بان توجيهه
في اول الصلاة يدل على ذلك حيث قال فرضت الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة الاسرا وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال
ان الاسرا كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة والاول من لفظ
الرويا قال لان هذا اللفظ مختص برويا المنام واما من قال بالثاني
فمن قوله اريناك ليلة الاسرا والاسرا انما كان في اليقظة لانه لو كان مناما
ما كذبه الكفار فيه ولا هو ابعد منه حتى يقدم تعزيره واذا كان ذلك
في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين ان يكون في اليقظة ايضا
اذ لم ينقل احد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم
وانما كان في اليقظة فاضافة الرويا الى العين للاحتراز عن رويا القلب
وقد اثبت الله تعالى في القران رويا القلب فقال ما كذب الفواد ما
راى ورويا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات
ربه الكبرى وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس
قال راى محمد ربه مرتين ومن وجه اخر قال نظر محمد الى ربه جعل
الكلام لموسى والخلة لابرهيم والنظر لمحمد فاذا تقرر ذلك ظهر ان
مراد ابن عباس هنا برويا العين المذكوره جميع ما ذكر صلى الله
عليه وسلم في تلك الليلة من الاشيا التي تقدم ذكرها وفي ذلك
رد لمن قال المراد بالرويا في هذه الاية رؤياه صلى الله عليه وسلم
انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق

الله رسوله الرؤيا بالحق قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس
ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام اي
وهذا وإن كان يحتمل أن يكون مراد الآية لكن الاعتماد في تفسيرها على
ترجمان القرآن أولى والله أعلم وإذا اختلف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة
أم لا على قولين مشهورين فأنكر ذلك عائشة رضي الله عنها وطائفة
وأثبتها ابن عباس وطائفة وسيأتي بسط ذلك في الكلام على حديث
عائشة حيث ذكره المصنف بتمامه في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى
قوله قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم ويأتي تفسير
الشجرة المذكورة في تفسير الآية ومن نقل فيها غير ذلك فإنه يأتي في
موضعه في التفسير إن شاء الله تعالى قوله باب وفود الأنصار إلى
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ذكر ابن إسحق وغيره أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت أبي طالب قد خرج إلى ثقيف بالطائف
يدعوهم إلى نصره فلما امتنعوا منه كما تقدم في بدء الخلق شرحه رجع
إلى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج وذكر بأسانيد
متفرقة أنه أتى كندة وبني كلب وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة
وغيرهم فلم يجبه أحد منهم إلى ما سأل وقال موسى بن عقبة عن الزهري
كان في تلك السنين أي التي قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل
ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم إلا أن يؤووه ويمنعوه ويقول لا أكره
أحدا منكم على شيء بل أريد أن تمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالة ربي

فلا يعطيه احد بل يقولون قول الرجل اعلم به واخرج البيهقي واصله عند
احمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة
وتخفيف الموحدة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى
احمد واصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر كان رسول الله يعرض
نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا
قد منعوني ان ابلغ كلام ربي فاتاه رجل من همدان فاجابه ثم خشي
ان لا يتبعه قومه فجا اليه فقال اتى قومي فاخبرهم ثم القك من العام
المقبل قال نعم فانطلق الرجل وجاوفد الانصار في رجب وقد اخرج
الحاكم وابو نعيم والبيهقي في الدلائل لهم باسناد حسن عن ابن عباس
حدثني علي بن ابي طالب قال لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على
قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس
من مجالس العرب وتقدم ابو بكر وكان نسابه فقال من القوم قالوا
من ربيعة قال من اى ربيعة انتم قالوا من ذهل فذكر حديثا
طويلا في مراجعتهم وتوقفهم اخيرا عن الاجابة قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس
والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار
لكونهم اجابوه الى ايوائه ونصره قال فما نهضنا حتى بايعوا النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى وذكر ابن اسحق ان اهل العقبة الاولى
كانوا ستة نفر وهم ابو امامة اسعد بن زرارة النجاري ورافع بن

مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله
ابن رئاب وعقبة بن عامر بن نابي وهؤلاء من بني سلمة وعوف بن الحرث
ابن رفاعة من بني مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة عن الزهري
وابو الاسود عن عروة هم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ
ابن عفرا ويزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة
ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكوان قال ابن اسحق حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قال لما راهم النبي صلى الله
عليه وسلم قال من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا
نعم فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم القران وكان
مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب
وكان الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا ان
نبيا مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم النبي
صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت وقال بعضهم لبعض لا يسبقنا
اليه يهود فامنوا وانصرفوا الى بلادهم ليدعوا قومهم فلما اخبروهم
لم يبق دور من قومهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا ثم ذكر المصنف في العقبة
ثلاثة احاديث احدها حديث لكعب بن مالك في قصة توبته ذكر منه
طرفا وساقه مطولا في مكانه والغرض منه قوله ولقد شهدت مع
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعنبسة هو ابن خالد بن يزيد

الا في يروى عن عمه بن يزيد وقوله قال ابن بكير في حديثه يونس ان
اللفظ المساق لعقيل لا ليونس وقوله تواثقنا بالمطلبة والعاك
اي وثقنا المساق على ما بايعنا عليه وقوله وما احب ان لي بها مشهد
بدر وان كان من شهد بدرا وان كان فاضلا لسبقه انها اول غزوة في الاسلام
لان بيعة العقبة في فشو الاسلام ومنها نشأ مشهد بدر وقوله
اذكر منها هو افعل التفضيل بمعنى المفعول لو رأى الاثر ذكرا بالفضل وشهرة
بين الناس وكان كعب من اهل العقبة وقد تقدم بالبيعة لما اسرت
الليلة قبل ولعل المصنف لمح بما اخرجه ابن اسحق حدثني معبد بن
كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه
كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال خرجنا حجاجا مع
مشركي قومنا وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا
فذكر شأن صلاته الى الكعبة قال فلما وصلنا الى مكة ولم نكن رأينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فسألنا عنه فقيل هو مع
العباس في المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فسأله البراء عن القبلة ثم
خرجنا الى الحج وواعدناه العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو والد جابر
ولم يكن اسلم قبل فعرضنا عليه امر الاسلام فاسلم حينئذ وصار من النقبا
قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امرأتان
ام عمارة احدى نساء بني مازن واسماء بنت عمرو بن عدي احدى نسا
بني سلمة قال فجا ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا حيث علمتم

وقد سمعنا وهو في عرفان لسنا ندري ان كانوا له بما دعوتموه اليه
وما تعوه ممن خالفه قائم وذلك والامر الان قال فعلمنا نحن رسول الله
محمد ليقبلنا ما احببت فتكلم فدعا الى الله وقرا القرآن ورغب في الاسلام
ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ
البراء بن معرور بيده فقال نعم وذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا سلم من سالمتم واحارب من حاربتم ثم قال اخرجوا الي
منكم اثني عشر نقيبا وذكر ابن اسحق النقباء وهم اسعد بن زرارة ورافع
ابن مالك والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو
ابن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو بن خنيس واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم
ابن التيهان وجعل بدله رفاعة بن عبد المنذر قال ابن اسحق حدثني
عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء
انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم وذكر ايضا
ان قريشا بلغهم امر البيعة فانكروا عليهم فحلف المشركون منهم
وكانوا اكثر منهم قيل كانوا خمسمائة نفس ان ذلك لم يقع وذلك
لانهم ما علموا شيئا مما جرى الحديث الثاني حديث جابر قوله كان
عمرو وهو ابن دينار قوله شهد بي خالاي العقبة لم يسمهما في
هذه الرواية ونقل عن عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة
قال احدهما البراء بن معرور كذا في رواية ابي ذر ولغيره قال ابو عبد الله

نعى المصنف على هذا تفسير المبهم من كلامه لكن بينا انه من كلام
ابن عيينة من وجه آخر عند الاسمعيلي في جمعه رواية ابي ذر ووقع
في رواية الاسمعيلي قال سفيان خالاه البراء بن معرور واخوه ولم اسمه
والبراء بفتح الراء معرور بمهملات يقال انه كان اول من اسلم من
الانصار واول من بايع في العقبة الثانية حا بعدهم ومات قبل قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد وهو اول من صلى الى الكعبة
في قصة ذكرها ابن اسحق وغيره وقد تعقبه الدمياطي فقال ام جابر
هي انيسة بنت عنمة بن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر
وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس هو من اخوال
جابر قلت لعله من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا وقد
روى ابن عساكر باسناد حسن عن جابر قال احملني خالي الجد بن قيس
في السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الانصار فخرج الينا معه العباس عمه فقال يا عم خذ لي على اخوالك
يسمى الانصار اخوال العباس لكون جدته ام ابيه عبد المطلب
منهم وسمى الجد بن قيس خاله لكونه من اقارب امه وهو ابن عم البراء
ابن معرور فلعل قول سفيان واخوه عنى به الجد بن قيس واطلق
عليه اخا وهو ابن لانهما في منزلة واحدة في النسب وهذا اولى من
توهيم مثل ابن عيينة لكن لم ار احدا من اهل السير الجد بن قيس
في اصحاب العقبة وجابر لم يسم فعلى هذا فالخال الآخر لجابر اما ثعلبة

واما عمرو والله اعلم قوله في الطريق الاخرى اما هشام فهو ابن يوسف
الصنعاني وعطاء هو ابن ابي رباح قوله انا وابي عبد الله بن عمرو
ابن حرام بالمهملة وقد تقدم انه كان من النقباء قوله وخالاي يعني
القول فيهما وقرات بخط مغلطاي يريد عبس بن عامر بن عدي بن
سنان وخالد بن عمرو بن عدي بن سنان لان ام جابر انيسة بنت عنبة
ابن عدي بن سنان يعني لكل منهما ابن عمها فكانه اخيها فاطلق عليهما
جابر ابنها خالاه مجازا قلت ان حمل على الحقيقة يعني ما قال الدمياطي
والا فمغلطاي عينيه مع ان كلامه يمكن حمله على المجاز بان يريد به
مجازا ليس بصحة والله المستعان ووقع عند ابن التين وخالي يعني
البراء وسيأتي في الصحابة وقال لعل الواو واو المعية اي مع خالي ويحتمل
ان يكون بالافراد بكسر اللام وتخفيف الياء الحديث الثالث حديث عبادة
ابن الصامت في قصة بيعة ليلة العقبة وقد تقدم شرحه مستوفى
في اوائل كتاب الايمان مع مباحث فيه لكفارة له واوضحت هناك ان تلك
بيعة اخرى وقعت بعد فتح مكة ثم رايت ابن اسحق جزم بان بيعة العقبة
وقعت بما حدث ذلك الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال حدثني
يزيد بن ابي حبيب عن [illegible] الباب عن عبادة قال كنت فيمن حضر
العقبة الاولى فكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بيعة النساء اي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد
ذلك عند فتح مكة وهذا يحتمل لكن ليست الزيادة في طريق الليث بن

سعد عن يزيد في الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما ورد
من أن قوله فهو له كفارة إنما ورد بعد ذلك لأنه يعارضه حديث أبي هريرة
ما أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا مع تأخر إسلام أبي هريرة عن ليلة
العقبة كما سنوضحه مباحثه هناك وممن ذكر صورة بيعة العقبة
كعب بن مالك كما سيأتي [?] وروى البيهقي من طريق عبد الله بن
عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه قال قال عبادة
ابن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
في النشاط والكسل [?] وعلى أن ننصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا قدم علينا يثرب بما نمنع به أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا
ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله التي بايعناه عليها وعند أحمد بإسناد
حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله وأوله مكث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها
يقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله
له من يثرب فصدقناه [?] حتى قال فرحل إليه منا سبعون
رجلا فواعدناه بيعة العقبة فقلنا على ما نبايعك قال على السمع
والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب
فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة الحديث
ولأحمد من وجه آخر عن جابر قال كان العباس آخذا بيد رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم فلما فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا
وأعطيت وللبزار من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للنقباء من الأنصار تؤووني وتمنعوني قالوا نعم قالوا فما لنا قال الجنة
وروى البيهقي بإسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبراني من حديث
أبي مسعود الأنصاري قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
العباس عمه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة فقال له أبو أمامة
يعني أسعد بن زرارة سل يا محمد لربك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب
قال أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم لنفسي ولأصحابي
أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا قال
الجنة قالوا ذلك لك وأخرجه أحمد من الوجهين جميعا قوله في الرواية
الثانية ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة للأكثر وفي بعض النسخ عن
شيوخ أبي ذر ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين وقد ثبت الصواب
من ذلك في أوائل كتاب الإيمان وذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه
وسلم بعث مع الاثني عشر رجلا مصعب بن عمير العبدري وقيل بعثه
إليهم بعد ذلك بطلبهم ليفقههم ويقرئهم فنزل على أسعد بن زرارة
فروى أبو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان إذا
سمع الأذان للجمعة استغفر لأسعد بن زرارة فسألته فقال كان
أول من جمع بنا بالمدينة وللدارقطني من حديث ابن عباس أن النبي صلى
الله عليه وسلم كتب إلى مصعب بن عمير أن يجمع بهم أيضا فأسلم خلق

تمرس الانصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة اسعد بن زرارة حتى
فشى الاسلام بالمدينة فكان ذلك سبب رحلتهم في السنة المقبلة
حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلما وزيادة فبايعوا كما تقدم والله اعلم
قوله باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة سقط لفظ باب
لابي ذر قوله وقدومها المدينة اي بعد الهجرة قوله وبنائه بها اي ما
وكان دخولها عليه في شوال من السنة الاولى وقيل من الثانية وقيل
قوله وبنائه بها اعتمادا على قول صاحب الصحاح العامة تقول بنى باهله
وهو خطا وانما يقال بنى على اهله والاصل فيه ان الداخل على اهله يضرب
عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى ولا معنى لهذا
التغليط لكثرة استعمال الفصحاء له وحسبك بقول عائشة بنى بي وبقول
عروة في اخر الحديث الثالث وبنى بها وقوله في الحديث تزوجني وانا بنت ست
سنين اي عقد علي وقولها فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج اي لما قدمت
هي وامها واختها اسماء بنت ابي بكر [illegible] واما ابوها فقدم قبل
ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم قوله فتمرق شعري بالراء اي تقطع
وللكشميهني فتمزق بالزاي ايضا قوله فوفى اي لكثر وفي الكلام حذف
تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر وقولها جميمة بالجيم مصغر
الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ويقال للشعر اذا سقط عن المنكبين
جمة واذا كان الى شحمة الاذنين وفرة وقولها في ارجوحة بضم اوله معروفة
وهي التي تلعب بها الصبيان وقوله انهج اي اتنفس تنفسا عاليا

وقولها

وقولهن على خير طائر اي على خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الراء وسكون
العين اي لم يفزعني شي الا دخوله علي وكنى بذلك عن المفاجاة بالدخول
على غير علم بذلك فانه يفزع غالبا وروى احمد من وجه اخر هذه القصة
مطولة قالت عايشة قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا فجاءت بي امي وانا في ارجوحة ولي جميمة
ففرقتها ومسحت وجهي بشي من ماء ثم اقبلت بي تقودني حتى وقفت بي عند
الباب حتى سكن نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره
ثم قالت هولاء اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء
وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع
سنين الحديث الثاني قوله اريتك بضم اوله قوله سرقة بفتح المهملة
والراء والقاف اي قطعة اي حريرة صورتها فيها قوله ويقول في رواية
الاسمعيلي وقال ويأتي في النكاح بلفظ فقال لي هذه امراتك قوله
فاذا هي انت سياتي الكلام على شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى
الحديث الثالث قوله عن ابيه هذا صورته مرسل لكنه لما كان من رواية
عروة مع لقيه خروجه باحوال عايشة يحمل على انه حمله عنها قوله توفيت
خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث سنتين
او قريبا من ذلك ونكح عايشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي
بنت تسع سنين هذا السياق ظاهره يقتضي انه لم يبن بها الا بعد قدومه

المدينة بسنتين او نحو ذلك لان قوله قبله بسنتين او نحو ذلك اي
بعد موت خديجة وقوله ونكح عائشة اي عقد عليها وقوله بعد ذلك
وبنى بها وهي بنت تسع تخرج من ذلك انه بنى بها بعد قدومه المدينة
بسنتين وليس كذلك لانه وقع عند المصنف في النكاح من رواية
الثوري عن هشام بن عروة في هذا الحديث ومكثت عنده تسعا وسيأتي
ما قيل من ادراج النكاح في هذه الطريق وهو في الجملة صحيح وان عند
مسلم من حديث الزهري عن عروة عن عائشة في هذا الحديث وزفت
اليه وهي بنت تسع ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة
وله من طريق الاسود عن عائشة نحوه ومن طريق عبد الله بن عروة
عن ابيه عن عائشة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال
وبنى بي في شوال فعلى هذا قوله قبله بسنتين او قريبا من ذلك اي
انه دخل على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر
ثم بنى بعائشة بعد ان هاجر فان ذكر سودة سقط على بعض الرواة
وقد روى احمد والطبراني باسناد حسن عن عائشة قالت لما توفيت
خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يا رسول الله
الا تزوج قال نعم فما عندك قالت بكر وثيب البكر ابنة احب خلق الله اليك
عائشة والثيب سودة بنت زمعة قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت
على ابي بكر فقال انما هي بنت اخيه قال قولي له انت اخي في الاسلام وابنتك
تصلح لي فجاءت فانكحه ثم دخلت على سودة فقالت لها اخرجي الى ابي فذكرت له

تزوجه

تزوجها وذكر ابن اسحق وغيره انه دخل على سودة بمكة واخرج الطبراني
من وجه آخر عن عائشة قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر خلفنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وابا رافع
وبعث ابو بكر عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله بن ابي بكر ان يحمل
معه ام رومان وام ابي بكر وانا واختي اسما فخرج بنا وخرج زيد وابو رافع
بفاطمة وام كلثوم وسودة بنت زمعة واخذ زيد امراته ام ايمن
وولديها ايمن واسامة واصطحبنا حتى قدمنا المدينة فنزلت في
عيال ابي بكر ونزل آل النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ يبني
مسجده وبيوته فادخل سودة بنت زمعة احد تلك البيوت وكان
يكون عندها فقال له ابو بكر ما يمنعك ان تبني باهلك فبنى بي وقال
الماوردي الفقهاء يقولون تزوج عائشة قبل سودة والمحدثون
يقولون تزوج سودة قبل عائشة وقد يجمع بينهما بانه عقد على
عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة قلت والرواية التي ذكرتها
من الطبراني ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله اعلم وقد اخرج
الاسمعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه
كتب الى الوليد انك سالتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك
ونكح صلى الله عليه وسلم عائشة متوفى خديجة وعائشة بنت ست
سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة

وهي بعد سبع سنين وهذا السند لا إشكال فيه وبرفع به ما يتوهم
من الإشكال أيضا والله أعلم قوله باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه إلى المدينة أما النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عن ابن عباس
أنه أذن له في الهجرة إلى المدينة بقوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل
صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم أن خروجه صلى الله
عليه وسلم من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريبا منها
وجزم ابن إسحق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول فعلى هذا يكون
بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذا جزم الأموي في المغازي
عن ابن إسحق فقال كان مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين وليال
قال وخرج لهلال ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من
ربيع الأول قلت وعلى هذا خرج يوم الخميس وأما أصحابه فتوجه
معه منهم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين
العقبتين جماعة منهم ابن أم مكتوم ويقال إن أول من هاجر إلى
المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة وذلك أنه
لما رجع من الحبشة عزم على الرجوع إليها لما بلغه قصة الاثني عشر
من الأنصار فتوجه إلى المدينة ذكر ذلك ابن إسحق وأسند عن
أم سلمة أن أبا سلمة أخذها معه فردها قومها فحبسوها سنة
ثم انطلقت فتوجهت إليه في قصة طويلة وفيها فقدم أبو سلمة

المدينة

المدينة بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي عشية
ثم توجه مصعب بن عمير لما بعث ثم اتبع العقبة من أسلم من الأنصار
ثم كان أول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف
بني عدي على ما ذكر ابن إسحاق وسيأتي ما يخالفه في الباب الذي
يليه ثم توجه باقي الصحابة شيئا فشيئا كما سيأتي في الباب الذي
يليه ثم لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم واستقر بها خرج من بقي
من المسلمين وكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم
فكان أكثرهم يخرج سرا إلى أن لم يبق منهم بمكة إلا من غلب على أمره
من المستضعفين وذكر المصنف في الباب أحاديث الأول والثاني
قوله وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار أما حديث عبد الله بن زيد
فسيأتي موصولا في غزوة حنين وأما حديث أبي هريرة فتقدم موصولا
في مناقب الأنصار وقوله من الأنصار أي لنسبت أنصاريا صريحا فكان
لي مانع من الإقامة بمكة لكني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا
يقيم بالبلد التي هاجر منها مستوطنا فتمنى أن يحصل له المرابطة بنية
بأني لا أقول غيره وذلك أنه لما قال لهم ذلك في جواب قولهم أما الرجل
فقد أخذته الإقامة بموطنه وسيأتي لذلك مزيد في غزوة حنين إن شاء
الله تعالى الحديث الثالث قوله وقال أبو موسى إلى آخره يأتي شرحه
مستوفى في غزوة أحد وقوله فيه فذهب وهلي بفتح أي ظني بفتح الهاء وهم

بالفتح فهل بالكسر ووهلاً بالسكون إذا ظن شيئاً من الأمر بخلافه وقوله أو
هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي من مساكن عبد القيس
وقد سبقوا غيرهم من القرى إلى الإسلام كما سبق بيانه في كتاب الإيمان
ووقع في بعض نسخ أبي ذر أو الهجر بزيادة ألف ولام والأول أشهر وزعم
بعض الشراح أن المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطأ فإن
الذي يناسب أن يهاجر إليه لابد وأن يكون بلداً كبيراً كثير الأهل وهذه
القرية التي قيل إنها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لا يعرفها أحد وإنما
زعم ذلك بعض الناس في قوله قلال هجر أن المراد بها قرية قرب المدينة
كانت تصنع بها القلال وجزم آخرون بأن المراد بها هجر التي بالبحرين
وكأن القلال كانت تعمل بها وتجلب إلى المدينة وعملت بالمدينة على
مثالها وأفاد ياقوت أن هجر أيضاً بلد باليمن فهذا أولى بالتردد بينها
وبين اليمامة لأن اليمامة بين مكة واليمن وقوله فإذا هي المدينة يثرب
كان ذلك قبل أن يسميها صلى الله عليه وسلم طيبة ووقع عند
البيهقي من حديث صهيب رفعه أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني
حرتين فإما أن يكون هجر أو يثرب ولم يذكر اليمامة وللترمذي من حديث
جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أوحى إلي أي
هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين استغربه
الترمذي وفي ثبوته نظر لأنه مخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامة لأن
قنسرين من أرض الشام من جهة حلب وهي بكسر القاف وتشديد النون

المفتوحة

المثلثة بعدها مهملة ساكنة بخلاف النهاية فإنها إلى جهة اليمن إلا
أن حمل على اختلاف المأخذ فإن الأول جرى على مقتضى الرؤيا التي أريها
والثاني عبر بالوحي فيحتمل أن يكون أري أولا ثم جرى بما قاله أخبار الملك به
الحديث الرابع حديث خباب هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أي
بأمره وإلا فلم يرافق النبي صلى الله عليه وسلم سوى أبي بكر وعامر بن
فهيرة كما تقدم وقد أعاد المصنف هذا الحديث في هذا الباب وسيأتي
الإشارة إليه بعد بضعة عشر حديثا وسيأتي شرح هذا الحديث
مستوفى في غزوة أحد الحديث الخامس حديث عمر الأعمال بالنية
أورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في أول الكتاب ويحيى
هو ابن سعيد الأنصاري وهو الذي لا يثبت هذا الحديث إلا من طريقه
الحديث السادس قوله حدثني إسحق بن يزيد الدمشقي هو إسحق
ابن إبراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي أبو النضر نسبه هنا إلى جده
وكذا في الزكاة وفي الجهاد ونسبه الفراديسي الكلاباذي وآخرون وتعقب
الباجي فأورده في ترجمة ونسبه خراسانيا ولم يعرف من حاله زيادة
على ذلك وقول الجماعة أولى قوله عن عبدة بن أبي لبابة بضم اللام والموحدتين
الأولى خفيفة الأسدي كوفي نزل دمشق وكنيته أبو القاسم ولا
يعرف اسم أبيه قال الأوزاعي لم يقدم علينا من العراق أفضل منه
قوله إن عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح هذا موقوف وسيأتي
شرحه في الذي بعده الحديث السابع قوله قال يحيى بن حمزة

وحديث الاوزاعي هو معطوف على الذي قبله وقد افرده هنا في اواخر غزوة
الفتح واورد كل واحد منهما عن اسحق بن يزيد المذكور باسناده واخرج
ابن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال سالته عن
انقطاع قصة الهجرة الى الله ورسوله فقال فذكره قوله عن عطاء
رواه ابن حبان عن عطاء قوله زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي
تقدم في ابواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاورة في جبل ثبير قوله
فسالها عن الهجرة اي التي كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت قوله
لا هجرة بعد الفتح واصل الهجرة هجر الوطن واكثر ما يطلق على من رحل من البادية
الى القرية ووقع عند الاسماعيلي في المغازي من وجه اخر عن عطاء فقالت
انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قوله لا
هجرة اليوم اي بعد الفتح قوله كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى اخره
اشارت عائشة الى بيان مشروعية الهجرة وان سببها خوف الفتنة والحكم
يدور مع علته فمقتضاه ان من قدر على عبادة الله في اي موضع اتفق
لم تجب عليه الهجرة منه والا وجبت ومن ثم قال الماوردي اذا قدر على اظهار
الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها
افضل من الرحلة عنها لما يترجى من دخول غيره في الاسلام وقد تقدم من
الاشارة الى ذلك في اوائل الجهاد في باب وجوب النفير في الجمع بين حديث ابن
عباس لا هجرة بعد الفتح وحديث عبد الله بن السعدي لا تنقطع الهجرة
وقال الخطابي كانت اي الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام

مطلوبة

مطلوبة ثم افترضت لما هاجر إلى المدينة إلى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع
الدين وقد أكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع الموالاة بين من هاجر ومن
لم يهاجر فقال والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
فلما فتحت مكة ودخل الناس في الإسلام من جميع القبائل انقطعت الهجرة
الواجبة وبقي الاستحباب وقال البغوي في شرح السنة يحتمل الجمع بينهما
بطريق أخرى فقوله لا هجرة بعد الفتح أي من مكة إلى المدينة وقوله لا
تنقطع أي من دار الكفر في حق من أسلم إلى دار الإسلام قال ويحتمل وجها
آخر وهو أن قوله لا هجرة أي إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بنية
عدم الرجوع إلى الوطن المهاجر منه إلا بإذن وقوله لا تنقطع أي هجرة من
هاجر على غير هذا الوصف من الأعراب ونحوهم قلت الذي يظهر أن المراد
بالشق الأول وهو المنفي ما ذكره في الاحتمال الأخير وبالشق الآخر
المثبت ما ذكره في الاحتمال الذي قبله وقد أفصح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه
الإسماعيلي بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار أي ما دام في الدنيا دار كفر
فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشي أن يفتن عن دينه ومفهومه
أن لو قدر أن لا يبقى في الدنيا دار كفر أن الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها
والله أعلم وأطلق ابن التين أن الهجرة من مكة إلى المدينة كانت واجبة
وأن من أقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بغير
عذر كان كافرا وهو إطلاق مردود والله أعلم الحديث الثامن قوله

عن هشام هو ابن عروة قوله أن سعدا هو ابن معاذ وسيأتي شرح هذا في غزوة بني قريظة وأورده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين أخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الخروج عن وطنه قوله وقال أبان بن يزيد هو العطار إلى آخره يعني أن أبان وافق ابن نمير في روايته عن هشام لهذا الحديث وأفصح بتعيين القوم الذين أبهموا وأنهم قريش وزعم الداودي أن المراد بالقوم قريظة ثم قال في الرواية المعلقة هذا ليس بمحفوظ وهو إقدام منه على رد الروايات الثابتة بالظن الخاطئ وذلك أن في رواية ابن نمير أيضا ما يدل على أن المراد بالقوم قريش وإنما تفرد أبان بذكر قريش في الموضع الأول والاختلاف في المغازي في نفسه هذا الحديث من كلام سعد قال اللهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له الحديث وأيضا ففي الموضع الذي اختصره الداودي على الطريقة ما يدل على أن المراد قريش لأن فيه من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه فإن هذه الصفة مختصة بقريش لأنهم الذين أخرجوه وأما قريظة فلا

الحديث التاسع

قوله بنا هشام هو ابن حسان قوله فمكث بمكة ثلاث عشرة هذا أصح مما أخرجه أحمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الإسناد وقال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشرا وأصح منه ما أخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس أن إقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب المبعث ويأتي بقية الكلام عليه في الوفاة إن شاء الله تعالى

الحديث العاشر حديث أبي سعيد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر مسبوق
وقوله فيه فقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ في حديث ابن عباس عند
البلاذري في نحو هذه القصة فقال له أبو سعيد الخدري يا أبا بكر
ما يبكيك فذكر الحديث الحديث الحادي عشر قوله لم أعقل أبوي يعني
أبا بكر وأم رومان قوله يدينان الدين بالنصب على نزع الخافض أي
يدينان بدين الإسلام أو هو مفعول به على التجوز قوله فلما ابتلي
المسلمون أي بأذى المشركين لما حصروا بني هاشم والمطلب في شعب
أبي طالب وأذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة كما
تقدم بيانه قوله خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة أي ليلحق
بمن سبقه من المسلمين وقد تقدم أن الذين هاجروا إلى الحبشة أولا ساروا
إلى جدة وهي ساحل مكة ليركبوا منها البحر إلى الحبشة قوله برك
الغماد أما برك فهو بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف وحكي كسر
أوله وأما الغماد فهو بكسر المعجمة وقد تضم وبتخفيف الميم ووقع عند ابن
فارس بالضم وهو موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن قوله
ابن الدغنة بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة وعند
الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون قال الأصيلي وقرأه لنا
المروزي بفتح الغين وقيل إن ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب
فيه الكسر وثبت فيه التخفيف والتشديد من طريق قوله وهي أمه
وقيل أمه وقيل دايته ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغمامة

الكثيرة المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي
عن معمر عن الزهري انه الحرث بن يزيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك
ووقع في شرح الكرماني ان ابن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم
من الكرماني وان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة ايضا لكنه
سلمي والمذكور هنا من القارة فاختلفا وايضا السلمي انما ذكره ابن
اسحق في غزوة حنين وانه صحابي قتل دريد بن الصمة لم يذكره ابن اسحق
في قصة الهجرة وفي الصحابة بالف يقال له ابن الدغنة السلمي اسمه
حابس وهو غير له قصة في سبب اسلامه وانه رأى شيطانا من الجن
فقال له يا حابس بن دغنة يا حابس في ابيات وهو مما يرجح رواية
المخفف في الدغنة قوله وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء
وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة قال غيره وكانوا يضرب
بهم المثل في قوة الرمي قال الشاعر قد انصف القارة من راماها قوله
اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي فاريد ان اسيح بالمهملة لعل
المراد بها الطرق عن ابن الدغنة يعني جهة مقصودة للعبادة ان كانوا
والاقرب نعم لانه قصد التوجه الى ارض الحبشة ومن المعلوم انه
لا يصل اليها من الطريق التي قصدها حتى يسير في الارض وحده وربما
يقصد انه ساح لكن حقيقة السياحة ان لا يقصد موضعا
بعينه يستقر فيه قوله وتكسب المعدوم وفي رواية الكشميهني

المعدوم وقد تقدم شرح هذه الكلمات في حديث بدء الوحي اول الكتاب.
وفي موافقة وصف ابن الدغنة لابي بكر بمثل ما وصفت به خديجة
النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل ابي بكر واتصافه
بالصفات البالغة في انواع الكمال قوله وانا لك جار اي مجير امنع
من يؤذيك قوله فرجع اي ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة ووقع في
الكفالة وارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر والمراد في الرواية
مطلق المصاحبة والا فالتحقيق ما في هذا الباب قوله لا يخرج مثله
اي من وطنه باختياره على نية الاقامة في غيره مع ما فيه من النفع
المتعدي لاهل بلده ولا يخرج اي ولا يخرجه احد بغير اختياره للمعنى
المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا ان من كانت فيه منفعة
متعدية لا يمكن من الانتقال عن البلد الى غيره بغير ضرورة راجحة
قوله فلم تكذب قريش اي لم ترد عليه قوله في امان ابي بكر وكل من
كذبك فقد رد قولك فاطلق التكذيب واراد لازمه ووقع في الكفالة
بلفظ وما نفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنوا ابا بكر قوله بجوار
بكسر الجيم وضمها وقد تقدم بيان المراد منه في باب الكفالة قوله
مر ابا بكر فليعبد ربه دخلت الفاء على شيء محذوف لا يخفى تقديره
قاله ابو بكر وتقدم في الكفالة بلفظ فطفق اي جعل ولم يقع لي
زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك قوله ثم بدا لابي بكر اي ظهر
له راي غير الراي الاول قوله بفناء داره بكسر الفاء وتخفيف النون

وبالمد اي امامها قوله يتقذى بالمثناة والقاف والذال المعجمة
المفتوحة بعد م في الاطالة بلفظ فيتقصف اي يزدحمون عليه حتى
يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر واطلق يتقصف مما بعده
قال الخطابي هذا هو المحفوظ واما يتقذى فلا معنى له الا ان يكون
من القذى اي يتقذفون فيقذف بعضهم بعضا فيسقط فيطوف عليه
فيرجع الى معنى الاول وللكشميهني يتقوف وبسكون القاف وكسر الصاد
اي يسقط قوله بكاء بالمثناة بدأ اي كثير البكاء لا يملك عينيه اي لا
يطيق امساكهما عن البكاء من رقة قلبه وقوله اذا قرأ ظرف لقوله العامل لا يملك
فيه لا يملك او هي شرطية والجزاء مقدر قوله فافزع ذلك اي اخاف
الكفار لما يعلمون من رقة قلوب النساء والصبيان ان يميلوا الى دين الاسلام
قوله فقدم عليهم في رواية الكشميهني فقدم عليه اي على ابي بكر
ان يفي ينسابا بالنصب على المفعولية وفاعله ابو بكر لاي ذر
وللباقين ان يفي بضم اوله ينسابا بالرفع على البناء للمجهول قوله
اجرنا بالجيم والزاي للاكثر وللقابسي بالراء اي اجماله والاول اوجه
والالف مقصورة في الروايتين قوله ماذا باله في رواية الكشميهني
فسله قوله ذمتك اي امانك له قوله نخفرك بضم اوله وبالخاء
المعجمة وكسر الفاء اي نغدر بك يقال خفره اذا حفظه واخفره اذا
غدر به قوله نقرين لابي بكر الاستعلان اي لا نسكت عن الانكار عليه
للمعنى الذي ذكروه من الخشية على نسائهم وابنائهم ان يدخلوا في

دينه قوله وارضى بجوار الله اى امانه وحمايته بجوار الاحمس بالاسد
في الدين وقوله يعني ابا بكر قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
بمكة في هذا الفصل من فضائل الصديق واسلاسره قد اشار بها
عين سواه ظاهره لمن تأملها قوله بين لابتين وهما الحرتان هذا
مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري والحرة ارض حجارتها سود
وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة من حديث ابي موسى التي تردد
صلى الله عليه وسلم فيها لانه شق قال ابن التين كان صلى الله عليه
وسلم ارى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم ارى الصفة
المختصة بالمدينة فتعينت ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة
الى المدينة اى لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة رجعوا الى
مكة فهاجر الى المدينة معظمهم لا جميعهم لان جعفرا ومن معه
تخلفوا بالحبشة وهذا السبب في مجى مهاجرة الحبشة وغير الحبشة السبب
المذكور في مجى من رجع منهم ايضا في الهجرة الاولى لان ذاك كان
سببه سجود المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
في سورة النجم فشاع ان المشركين اسلموا وسجدوا فرجع من رجع
من الحبشة فوجدوهم اشد مما كانوا كما سيأتي بيانه في تفسير النجم
قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة
ويقصدون في الحاله يلتقط وخرج ابو بكر مهاجرا وهو منصوب
على الحال المقدرة والمعنى اراد الخروج طالبا للهجرة وفي رواية هشام

ابن عروة عن أبيه عند ابن حبان استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه
وسلم في الخروج من مكة قوله على رسلك بكسر أوله أي على مهلك والرسل
السير الرفيق وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله وهل ترجو
ذلك بأبي أنت لفظ أنت مبتدأ وخبره بأبي أي مفدى بأبي ويحتمل أن
يكون أنت تأكيدا لفاعل ترجو وبأبي قسم قوله فحبس نفسه أي منعها
من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره أبو بكر رضي الله عنه قوله
ورق السمر بفتح المهملة وضم الميم قوله وهو الخبط مدرج في
الخبر وهو من تفسير الزهري ويقال السمر اسم شجرة أم غيلان
وقيل كل ماله ظل ثخين وقيل السمر ورق الطلح والخبط بفتح المعجمة
والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس
قوله أربعة أشهر فيه بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة
الصحابة بين العقبة الأولى والثانية وبين هجرة النبي صلى الله عليه
وسلم وقد تقدم في أول الباب أن بين العقبة الثانية وبين هجرته
صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على التحرير قوله قال
ابن شهاب إلى آخره هو بالإسناد المذكور أولا وقد أورده ابن عائذ
في المغازي من طريق الوليد بن محمد عن الزهري ووقع في رواية
هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما إلى ما قبله وعند موسى
ابن عقبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه يوم
إلا أتى منزل أبي بكر أوله أو آخره قوله في نحر الظهيرة أي أول الزوال

وهو اشد ما يكون من حرارة النهار والعادة في ايام الحر القائلة فيها وفي
رواية ابن حبان فأتاه ذات يوم ظهرا وفي حديث اسماء بنت ابي بكر عند
الطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتينا بمكة كل يوم مرتين بكرة
وعشية فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة فقلت يا ابه هذا رسول الله
قوله هذا رسول الله متقنعا اي مغطيا راسه وفي رواية موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة وليس عند ابي بكر الا انا واسما
قوله فدى له بكسر الفا بالقصر وفي رواية الكشميهني فدا له بابي وامي
ما جاء به في رواية يعقوب بن سفيان ان جاء به وان هي الباقية يعني بها
وفي رواية موسى بن عقبة فقال ابو بكر يا رسول الله ما جاء بك الا امر
حدث قوله انما هما اهلك اشار بذلك الى عائشة واسما وفسره موسى
ابن عقبة في روايته قال اخرج من عندك قال لا عين عليك انما هما
ابنتاي وكذلك في رواية هشام بن عروة فاني وفي رواية الكشميهني
فانه قوله الصحابة بالنصب اي اريد المصاحبة ويجوز الرفع على
انه خبر مبتدا محذوف زاد ابن اسحق في روايته قالت عائشة
فرأيت ابا بكر يبكي وما كنت احسب احدا يبكي من الفرح وفي رواية هشام
فقال الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قوله احدى راحلتي
هاتين قال بالثمن زاد ابن اسحق انه قال لا اركبه بعيرا ليس هو
لي قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها
بكذا قال هي لك وفي حديث اسما بنت ابي بكر عند الطبراني فقال

ثمنها ابا بكر فقال بثمنها ان شئت وافاد الواقدي ان الثمن ثمانمائة
وان التي اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر هي القصوا
وانها كانت من نعم بني قشير وانها عاشت بعد النبي صلى الله عليه
وسلم قليلا وماتت في خلافة ابي بكر وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر
ابن اسحق انها الجدعا وكانت من ابل بني الحريش كذا في رواية اخرجها
ابن حبان انها الجدعا قوله احث الجهاز احث بالمهملة والمثلثة افعل
من الحث وهو الاسراع وفي رواية لابي ذر احب بالموحدة
والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وقد تكسر ومنهم من انكر الكسر وهو
ما يحتاج اليه في السفر وصنعنا لهما سفرة في جراب اي زادا في جراب
لان اصل السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعا
الزاد ومثله المزادة للما وكذلك الراوية فاستعمل السفرة في هذا
الخبر على اصل اللغة وافاد الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة
قوله ذات النطاق بكسر النون وللكشميهني النطاقين بالتثنية والنطاق
ما يشد به الوسط وقيل هو ازار فيه تكة وقيل ثوب تلبسه المراة
ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله ابو عبيد
الهروي قال وسميت ذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على
نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الاخر الزاد
انتهى والمحفوظ كما سياتي بعد هذا الحديث انها شقت نطاقها
نصفين فشدت باحدهما الزاد واقتصرت على الاخر ثم قيل لها

ذات النطاق

ذات النطاق وذات النطاقين قال ثم لحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغار في جبل ثور بالمدينة وذكر الواقدي أنهما خرجا من خوخة
في ظهر بيت أبي بكر وقال الحاكم تواترت الأخبار أن خروجه يوم الاثنين
ودخوله المدينة كان يوم الاثنين إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي
قال إنه خرج من مكة يوم الخميس قلت يجمع بينهما بأن خروجه من
مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لأنه أقام
فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج
في أثناء ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان
ترددا في أثناء الغار وهو ثور فتواريا فيه وذكر موسى بن عقبة عن
ابن شهاب قال فرقد علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوري عنه وباتت قريش تختلف وتأتمر أيهم يهجم على صاحب الفراش
فيوثقه حتى أصبحوا فإذا هم بعلي فسألوه فقال لا علم لي فعلموا أنه
فر منهم وذكر ابن إسحاق نحوه وزاد أن جبريل أمره أن لا يبيت على
فراشه فدعا عليا فأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببرده الأخضر
ففعل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على القوم ومعه حفنة من
تراب فجعل ينثرها على رؤوسهم وهو يقرأ يس إلى فهم لا يبصرون
وذكر أحمد من حديث ابن عباس بإسناد حسن في قوله تعالى وإذ
يمكر بك الذين كفروا الآية قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم
إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال

فقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك
فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي
صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا
يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون
به ما هموا به فلما اصبحوا ورأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين
صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم
فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا
لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال وذكر
نحو ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال مكث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركي قريش اجمعوا
كذا الحديث وفيه وبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم يوري
عنه وباتت قريش يختلفون ويأتمرون ايهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه
فلما اصبحوا اذا هم بعلي وقال في اخره فخرجوا في كل وجه يطلبونه وذكر
الواقدي ان قريشا بعثوا في اثرهما قائفين احدهما كرز بن علقمة فرأى
كرز على الغار نسج العنكبوت فقال ههنا انقطع الاثر ولم يسم الاخر
وسماه ابو نعيم في الدلائل من حديث زيد بن ارقم وغيره سراقة بن
جعشم وقد تقدم في مناقب ابي بكر حديث انس عن ابي بكر قوله
فكمنا فيه بفتح الميم ويجوز كسرها اي اختفيا قوله ثلاث ليال في رواية
عروة عن الزهري ليلتين ولعله لم يحسب اول ليلة وروى احمد والحاكم

من رواية طلحة النضري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبثت مع صاحبي يعني ابا بكر في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام
الا البرير قال الحاكم معناه مكثنا مختفين من المشركين في الغار
وفي الطريق بضعة عشر يوما قلت لم يقع في رواية احمد ذكر الغار
وهي زيادة في الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حالة الهجرة
لما في الصحيح كما تراه من ان عامر بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار
باللبن ولما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي كما في حديث البراء في هذا
الباب ومن النزول بخيمة ام معبد وغير ذلك فالذي يظهر انها
قصة اخرى والله اعلم قوله عبد الله بن ابي بكر وقع في نسخة
عبد الرحمن وهو وهم قوله ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف ويجوز
اسكانها وفتحها وبعدها فاء الحاذق يقول ثقفت الشيء اذا اقمت
عوجه قوله لقن بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون اللقن السريع
الفهم ويعقد الشيء قوله فيدلج بتشديد الدال بعدها جيم
اي يخرج بسحر الى مكة قوله فيصبح مع قريش كبائت اي مثل البائت
يظنه من لا يعرف حقيقة امره لشدة رجوعه بغلس قوله يكتادان
به في رواية الكشميهني يكادان بغير مثناة اي يطلب لهما فيه
المكروه وهو من الكيد قوله عامر بن فهيرة تقدم ذكره في باب
الشراء من المشركين من كتاب البيوع وذكر موسى بن عقبة عن ابن
شهاب ان ابا بكر اشتراه من الطفيل بن سخبرة فاسلم فاعتقه

قوله منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة بعدها شاة من الغنم
ويطلق أيضا على كل شاة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب
أن الغنم كانت لأبي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة ثم يسرح بكرة
فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له قوله في رسل بكسر الراء وسكون
المهملة أي اللبن الطري قوله ورضيفهما بفتح الراء وكسر المعجمة
بوزن رغيف أي اللبن المرضوف أي التي رضف فيه الحجارة المحماة بالشمس
أو النار لينعقد وتزول رخاوته وهو بالرفع ويجوز الجر قوله حتى ينعق
بها عامر ينعق بكسر العين المهملة أي يصيح بغنمه والنعيق صوت
الراعي إذا زجر الغنم ووقع في رواية الكشميهني حتى ينعق بهما بالتثنية
أي يسمعهما صوته إذا زجر غنمه ووقع في حديث ابن عباس عند
ابن عائذ في هذه القصة ويسرح عامر بن فهيرة فيصبح في رعيان
الناس كبائت فلا يفطن له وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب
وكان عامر أمينا مؤتمنا حسن الإسلام قوله من بني الديل بكسر الدال
وسكون التحتانية وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز قوله من بني عبد
ابن عدي أي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدي
ابن عمرو بن خزاعة ووقع في سيرة ابن إسحاق بعد ما ابن هشام أن اسمه
عبد الله بن أرقد وفي رواية الأموي عن ابن إسحاق ابن أريقط
كذا رواه في المغازي بإسناد مرسل من غير هذه القصة قال وهو
دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في الهجرة وعند

موسى

موسى بن عقبة اريقط بالتصغير ايضا لكن بالطا وهو اشهر وعند
ابن سعد عبد الله بن ارقط بالتصغير ايضا لكن بالطا وعن مالك
اسمه رقيط حكاه ابن التين قوله هاديا خريتا بكسر المعجمة وتشديد
الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة قوله والخريت الماهر بالهداية
هو مدرج في الخبر من كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يقع ذلك في
رواية الاموي عند ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعي انما
سمي خريتا لانه يهتدي بمثل خرت الابرة اي ثقبها وقال غيره قيل
له ذلك لانه يهتدي لاخرات المفازة وهي طرقها الخفية قوله قد غمس
غمس بفتح المعجمة والميم بعدها مهملة حلفا بكسر المهملة وسكون
اللام اي كان حليفا وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم في دم او خلوق
او شي يكون فيه تلوين فيكون ذلك تاكيدا للحلف قوله فامناه الجهره
فاتاهما براحلتيهما فاصبح ثلاث زاد موسى بن عقبة عن ابن شهاب
حتى اذا هدات عنهما الاصوات جاء صاحبهما ببعيريهما فانطلقا
معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه ابو بكر ويعقبه ليس
معه غيره فاخذ بهم طريق الساحل وفي رواية موسى بن عقبة
فاجازهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى حاذى بهما الساحل اسفل من
عسفان ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق ابن
اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه واتم
منه واسناده صحيح واخرجه الزبير بن بكار في اخبار المدينة مفسرا

منزله منزلة الى قبا وكذا اخرجه ابن عائذ من حديث ابن عباس وقد تقدم
في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر ما يتعلق بهما من خروجهما من الغار
من الاخبار عن الغنم وشربهما من اللبن الحديث الثاني عشر حديث
سراقة بن جعشم قوله قال ابن شهاب هو موصول بالاسناد الذي قبله بين
عائشة وقد اورده البيهقي في الدلائل وقبله الحاكم في الاكليل من طريق
ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وكذا اورده الاسمعيلي
مفردا من طريق محمد والمعافى في الجليس من طريق صالح بن كيسان
كلاهما عن الزهري قوله المدلجي بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام
ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة وعبد الرحمن بن مالك
هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسبه ابوه في هذه الرواية الى جده كما
ينسبه في سراقة وابوه مالك بن جعشم له ادراك ولم ار من ذكره
في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه سراقة
ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث قوله ابن اخي سراقة
ابن جعشم في رواية ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ثم قال
انه سمع سراقة بن جعشم والاول هو المعتمد وجمع باقي الروايات
سراقة بن جعشم يكون نسبه الى جده وسيأتي في حديث البراء بعدها
بلفظ انه سراقة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه فيه وجعشم
بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو وكنيته
سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان قوله

ثم

ديه كل واحد اي مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح
ابن كيسان في روايتهما عن الزهري وفي حديث اسماء بنت ابي بكر عند
الطبراني وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما وجعلوا في النبي
صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل
الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله ان
هذا الرجل ليرانا وكان مواجهه فقال كلا ان ملائكة تسترنا باجنحتها
فجلس ذلك الرجل يبول مواجهة الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان
يرانا ما فعل هذا قوله رايت انفا اي في هذه الساعة اسودة اي اشخاصا
في رواية موسى بن عقبة وابن اسحق لقد رايت ركبة ثلاثة اي لا
محمدا واصحابه ونحوه في رواية صالح بن كيسان قوله رايت فلانا وفلانا
انطلقوا باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم وفي رواية
موسى بن عقبة وابن اسحق فاومات اليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان
يبتغون ضالة لهم قال لعل وسكت ونحوه في رواية معمر وفي حديث اسماء
فقال سراقة انهما راكبان ممن بعثنا في طلب القوم قوله وامرت
جاريتي لم اقف على اسمها في رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان
وامرت بفرسي فقيد الى بطن الوادي وزاد ثم اخذت قداحي بالسر
الفال اي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكره لا نضره وكنت
ارجو ان ارده واخذ المائة ناقة قوله فخططت بالمعجمة وللكشميهني
والاصيلي بالمهملة اي امكنت اسفله وقوله بزجه الزج بضم الزاي نعلها

ثم الحديث الذي في اسمعيل وفي رواية الكشميهني فخططت به وزاد موسى
ابن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحق وامرت بسلاحي فاخرج من
دبر حجرتي ثم انطلقت فلبست لامتي قوله فخفضت عاليه اي امسكه بيده
بيده وجررته على الارض فخططتها اي لئلا يظهر قوله لم يعد منه لا
كره ان يتبعه منهم احد فيشركوه في الجعالة ووقع في رواية الحسن عن
سراقة عند ابن ابي شيبة وجعلت اجر الرمح ان يشركني اخر المال معها
قوله ورفعتها اي اسرعت بها السير قوله يقرب بي التقريب السير
دون العدو وفوق العادة وقيل ان يرفع الفرس يديها معا ويضعهما
معا قوله فاهويت بيدي اي بسطتها للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة
قوله فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا والازلام هي
القداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وسيأتي شرحها وكيفية صنيعهم
بها في تفسير المائدة قوله فخرج الذي اكره اي لا اضرهم واخرجه الاسمعيلي
وموسى بن اسحق وزاد ابو الوليد ارجو ان ارده واخذ المائة ناقة وفي حديث
ابن عباس عند ابن عائذ وركب سراقة فلما ابصر الاثار على غير الطريق
وهو حمل الاثار فقال والله ما هذه باثار نعم الشام ولا تهامة فتبعهم
حتى ادركهم قوله حتى اذا سمعت في حديث البراء اي لكن الذي عند هذا
فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عباس اللهم اكفناه
بما شئت ونحوه في رواية الحسن عن سراقة وفي حديث انس وهو
الباب عشرين احاديث الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اصرعه

فصرعه

فصرعه فرسه قوله ساخت بالمعجمة أي غاصت وفي حديث أسماء
أي بلغت ركبتاها حتى بلغتا الركبتين في رواية البراء فارتطمت فرسه إلى بطنها
قوله فخررت عنها زاد ابن إسحاق فقلت ما هذا ثم أخرجت قداحي نحو الأول
قوله ثم زجرتها فنهضت ولم تكد وفي حديث أنس ثم قامت تحمحم الحمحمة
بمهملتين صوت الفرس قوله عثان بضم المهملة بعدها مثلثة خفيفة
أي دخان قال معمر لأبي عمرو بن العلاء العثان قال الدخان من غير نار
وفي رواية الكشميهني غبار بمعجمة ثم موحدة ثم راء والأول أشهر وذكره
أبو عبيد في غريبه قال وإنما أراد بالعثان الغبار نفسه شبه غبارها
بالدخان وفي رواية موسى بن عقبة والإسماعيلي واتبعها دخان مثل
الغبار وزاد فعلمت أنه منع مني قوله ووقع في نفسي حين لقيت ما
من الحبس عنهم أنه سيظهر أمره وفي رواية ابن إسحاق أنه قد منع مني
قوله فناديتهم بالأمان في رواية ابن إسحاق فناديت القوم أنا سراقة بن
مالك بن جعشم انظروني أكلمكم فوالله لا أريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه
وفي حديث ابن عباس مثله وزاد وأنا لكم نافع غير ضار وإني لا أدري لعل
الحي يعني قومه فزعوا لركوبي وأنا راجع ورادهم عنكم قوله وأخبرتهم
أخبار ما يريد بهم الناس أي من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن
يحصلهم وفي حديث ابن عباس وعاهدهم أن لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم
وأن يكتم عنهم ثلاث ليال قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع في مرسل
عمير بن إسحاق عند ابن أبي شيبة فخلف ثم قال هلما إلى الزاد والحملان

فقال لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث ابن عباس أن سراقة قال لهم وإن
إبلي على طريقكم فاحتلبوا من اللبن وخذوا سهما من كنانتي أمارة إلى
الراعي قوله فلم يرزآني أي لم ينقصاني مما معي شيئا قوله أخف
عنا لم يذكر جوابه ووقع في رواية البراء فقال له فجعل لا يلقى أحدا
إلا قال قد كفيتم ما ههنا فلا ألقى أحدا إلا رددته قال ووفى لنا وفي حديث
أنس فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال تقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق
بنا قال فكان أول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
آخر النهار مسلحة له أي حارسا له بسلاحه وذكر ابن سعد أنه لما رجع
قال لقريش قد عرفتم نظري بالطريق وبالأثر وقد استبرأت لكم فلم أر
شيئا فرجعوا قوله كتاب أمن بسكون الميم وفي رواية الإسماعيلي كتاب موادعة
وفي رواية ابن إسحاق كتابا يكون آية بيني وبينك قوله فأمر عامر بن فهيرة
فكتب لي رقعة من أدم في رواية ابن إسحاق فكتب لي كتابا في عظم أو رقعة
أو خرقة ثم ألقاه إلي فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت وفي رواية موسى
ابن عقبة نحوه وعنده فرجعت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا
فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لألقاه ومعي الكتاب فلقيته بالجعرانة
حتى دنوت منه فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال
يوم وفاء وبر ادن فأسلمت وفي رواية صالح بن كيسان نحوه وفي رواية الحسن
عن سراقة قال فبلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي فأتيته
فقلت أحب أن توادع قومي فإن أسلم قومك أسلموا وإلا أمنت منهم فقال

دلك

ذلك قال فمنهم من يقول الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الآية
قال ابن اسحق وقال ابو جهل لما بلغه ما لقي سراقة ولامه في تركهم وانشد
ابا حكم واللات لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه عجبت ولم تشكك
بان محمدا نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه وذكر ابن سعد ان سراقة عارضهم
يوم الثلثا بقديد الحديث الثالث عشر قوله قال ابن شهاب فاخبرني
عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب هو
متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذكور ولم يسق جرحه الاسمعيلي اصلا
وصورته مرسل لكن وصله الحاكم ايضا من طريق معمر عن الزهري قال
اخبرني عروة انه سمع الزبير به وافاد ان قوله وسمع المسلمون الى اخره
من بقية الحديث المذكور واخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب
به وابهمه وزاد قال ويقال لما دنا من المدينة كان طلحة قدم من الشام
خرج عامدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها لابي بكر
من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر انتهى وهذا ان
كان محفوظا احتمل ان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب
والذي في السير هو الثاني ومال الدمياطي الى ترجيحه على عادته
في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح والاولى الجمع بينهما والا فما في الصحيح
اصح لان الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود
عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدته
عند ابن ابي شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود

فيتعين تصحيح القولين قوله وسمع المسلمون بالمدينة في رواية معمر
فلما سمع المسلمون يغدون ويسلون الغين المعجمة اى يخرجون غدوة
وفي رواية الحاكم من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة
عن رجال من قومه قال لما بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كنا نخرج
فنجلس له بظاهر الحرة نلجأ الى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم
نرجع الى رحالنا قوله حتى يردهم في رواية معمر يؤذيهم وفي رواية
ابن سعد فاذا احرقتهم الشمس رجعوا الى منازلهم قوله فانقلبوا
يوما بعد ما اطالوا انتظارهم في رواية عبد الرحمن بن عويم حتى اذا كان
اليوم الذي جاء فيه جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا رجعنا جاء قوله اوفى
رجل من يهود اى طلع الى مكان عال فاشرف منه ولم اقف على اسم
هذا اليهودي قوله اطم بضم اوله وثانيه هو الحصن ويقال كان بنا
من حجارة كالقصر قوله مبيضين اى عليهم الثياب البيض التي كساهم
اياها الزبير وطلحة وقال ابن التين ان يكون معناه مستعجلين وحكى
عن ابن فارس يقال بائض اى مستعجل قوله يا معشر العرب في
رواية عبد الرحمن بن عويم يا بني قيلة وهو بفتح القاف وسكون التحتانية
وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهي قيلة بنت
كاهل بن عذرة قوله هذا جدكم بفتح الجيم اى حظكم وصاحب دولتكم
الذي تتوقعونه وفي رواية معمر هذا صاحبكم قوله يزول بهم السراب اى
يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم

فيه للعين قوله حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف أي ابن مالك بن الأوس
ابن حارثة ومنازلهم بقباء قوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول
في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الأول
أي أول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن إسحق قدمها لليلتين
خلتا من شهر ربيع الأول ونحوه عند أبي معشر لكن قال ليلة الاثنين
وفي رواية إبراهيم بن سعد عن ابن سعد قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت
من ربيع الأول وعند أبي سعد في شرف المصطفى من طريق أبي بكر بن
حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الأول وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله
بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال وعنده من حديث عمر نزل على
بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول كذا فيه ولعله
كان خلتا ليوافق رواية جرير بن حازم وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن
شهاب في نصف ربيع الأول وجزم ابن حزم بأنه خرج من مكة لثلاث
ليال بقين من صفر وهذا يوافق قول هشام بن الكلبي إنه خرج من الغار
ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الأول فإن كان محفوظا فلعل قدومه قباء
كان يوم الاثنين ثامن ربيع الأول وإذا ضم إلى قول أنس إنه أقام بقباء أربع عشرة
ليلة خرج منه أن دخوله المدينة كان لاثنين وعشرين منه لكن الكلبي جزم
بأنه دخلها لاثنتي عشرة خلت منه فعلى قوله تكون إقامته بقباء أربع ليال
فقط وبه جزم ابن حبان فإنه قال أقام بها الثلاثاء والأربعاء والخميس
يعني وخرج يوم الجمعة فلم يعتد بيوم الخروج وكذا قال موسى بن عقبة

انه اقام فيهم ثلاث ليال فكانه لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم
من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اربعين وعشرين يوما حكاه الزبير بن بكار
قوله فقام ابو بكر للناس اي يتلقاهم قوله فطفق اي جعل من جاء من
الانصار قوله يحيي ابا بكر اي يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون
ذلك بابي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما
النبي صلى الله عليه وسلم فلم ياتها بعد ان كبر قلت ظاهر السياق يقتضي
ان الذي يجي ممن لا يعرف النبي صلى الله عليه وسلم يظنه ابا بكر فلذلك
يبدا بالسلام عليه ويدل عليه قوله في بقية الحديث فاقبل ابو بكر
يظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع
بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال قال وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راه يحسبه
ابا بكر حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشي يظله ولعبد الرحمن
ابن عوف في رواية ابن اسحق اناخ الى الظل هو وابو بكر والله ما ادري ايهما
هو حتى راينا ابا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك قوله فلبث في بني عمرو
ابن عوف بضع عشرة ليلة في حديث انس الاتي في الباب الذي يليه
انه اقام فيهم اربع عشرة ليلة وعند ذلك قبله ما خالفه والله اعلم
قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب اقام فيهم ثلاثا فما قال. وروى ابن شهاب
عن مجمع انه اقام اثنين وعشرين ليلة قال ابن اسحق اقام فيهم خمسا
وبنو عمرو بن عوف يزعمون اكثر من ذلك قلت ليس انس من بني عمرو

ابن عوف فإنهم من الأوس وأنس من الخزرج وقد جزم بما ذكرناه فهو أولى
بالقبول من غيره قوله وأسس المسجد الذي أسس على التقوى أي مسجد
قباء وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين
بني فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث
ابن عباس عند ابن عائذ ولفظه ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال
واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي
أسس على التقوى وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي
عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بقباء قال
عمار بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بد من أن نجعل له مكانا
يستظل به إذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قباء فهو
أول مسجد بني يعني بالمدينة وهو في التحقيق أول مسجد صلى صلى الله
عليه وسلم فيه بأصحابه جماعة ظاهرا وأول مسجد بني لجماعة المسلمين
عامة وإن كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناها
كما تقدم في حديث عائشة في بناء أبي بكر مسجده وروى ابن أبي شيبة عن
جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف في المراد بقوله
تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم فالجمهور على أن المراد به
مسجد قباء وهو ظاهر الآية وروى مسلم من طريق عبد الرحمن بن
أبي سعيد عن أبيه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد

الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا ولأحمد والترمذي من وجه
آخر عن أبي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال
أحدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك
يعني مسجد قباء خير كثير ولأحمد عن سهل بن سعد نحوه وأخرجه من
وجه آخر عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب مرفوعا قال القرطبي هذا السؤال
صدر ممن ظهرت له المساواة بين المسجدين في اشتراكهما في أن كلا منهما
بناه النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنه
فأجاب بأن المراد مسجده وكأن المزية التي اقتضت تعيينه دون مسجد
قباء لكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر جزم من الله لنبيه أو كان رأيا رآه
بخلاف مسجده أو كان حصل له ولأصحابه فيه من الأحوال القلبية ما لم
يحصل لغيره انتهى ويحتمل أن تكون المزية لما اتفق من طول إقامته صلى الله عليه وسلم بمسجد المدينة بخلاف مسجد قباء فما أقام به إلا
أياما قلائل وكفى بهذا مزية من غير حاجة إلى ما تكلفه القرطبي والحق أن كلا
منهما أسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية فيه رجال يحبون أن
يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قباء وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا في أهل قباء
وعلى هذا فالسر في جوابه صلى الله عليه وسلم بأن المسجد الذي أسس
على التقوى مسجده رفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء والله أعلم
قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لأن كلا منهما أسس على التقوى

وقال السهيلي وزاد غيره قوله تعالى من أول يوم يقتضي مسجد قبا لأن
تأسيسه كان في أول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة والله أعلم
قوله ثم ركب راحلته عند ابن إسحق وابن عائذ أنه ركب من قبا يوم الجمعة
فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم إلى العدد والعدد
والقوة انزل بين أظهرنا وعند أبي الأسود عن عروة نحوه وزاد وصاروا
يتنازعون زمام ناقته وسمى ممن سأله النزول عندهم عتبان بن مالك
في بني سالم وفروة بن عمرو في بني بياضة وسعد بن عبادة والمنذر بن
عمرو وغيرهما في بني ساعدة وأبو سليط وغيره في بني عدي يقول لكل
منهم دعوها فإنها مأمورة وعند الحاكم من طريق إسحق بن أبي طلحة
عن أنس جاءت الأنصار فقالوا إلينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فإنها
مأمورة فبركت على باب أبي أيوب قوله حتى بركت عند مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم بالمدينة في حديث البراء عن أبي بكر فتنازعه القوم
أيهم ينزل عليه فقال إني أنزل على أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك
وعند ابن عائذ عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما
عن عطاف بن خالد أنها استناخت به أولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله
فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد
ثم تحلحلت فنزل عنها فأتاه أبو أيوب فقال إن منزلي أقرب المنازل فائذن
لي أن أنقل رحلك قال نعم فنقل وأناخ الناقة في منزله وذكر ابن سعد
أن أبا أيوب لما نقل رحل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله قال النبي

صلى الله عليه وسلم المدينة مع رحله وأن أسعد بن زرارة أخذ ناقته فكانت عنده

عنده تعالى وهذا أثبت وذكر ابن سعد أن مدة إقامته عند أبي أيوب كانت

سبعة أشهر قوله وكان أي موضع المسجد مربدا بكسر الميم وسكون

الراء وفتح الموحدة هو الموضع الذي يجفف فيه التمر وقال الأصمعي

المربد كل شيء حبست فيه الإبل أو الغنم وبه سمي مربد البصرة

لأنه كان موضع سوق الإبل قوله لسهيل وسهل زاد ابن عيينة

في جامعه عن أبي موسى وكانا من الأنصار وعند الزبير بن بكار في أخبار

المدينة أنهما ابنا رافع بن عمرو قوله في حجر سعد بن زرارة كذا للأكثر

بغير ألف وفي رواية الباقين أسعد بزيادة ألف وهو الوجه وكان أسعد

من السابقين إلى الإسلام من الأنصار ويكنى أبا أمامة وأما أخوه سعد

فتأخر إسلامه ووقع في مرسل ابن سيرين عند أبي عبيد في الغريب

أنهما كانا في حجر معاذ بن عفراء وحكى الزبير أنهما كانا في حجر أبي أيوب

والأول أثبت وذكر ابن سعد أن أسعد بن زرارة كان يصلي فيه

قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم قوله فساومهما في رواية

ابن عيينة فكلم عمهما أي الذي كانا في حجره أن يبتاعه منهما فطلبه

منهما فقالا ما نصنع به فلم يجد بدا أن يشتريه منهما قوله حتى ابتاعه

منهما ذكر ابن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري أن النبي

صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يعطيهما ثمنه قال وقال غير معمر

أعطاهما عشرة دنانير وتقدم في أبواب المساجد من حديث أنس

٢١٩

انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم قالوا لا والله
لا نطلب ثمنه الا الى الله وفي مثله في ابواب الذي يليه ولا منافاة قال
بينهما فيجمع بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى سال عمن يختص بملكه
منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما وحينئذ يحتمل ان يكون
الذين قالوا له لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه للغلامين بالثمن
وعند الزبير ان ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه قوله وطفق اي جعل
ينقل اللبن اي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق وفي رواية
عطاف بن خالد عند ابن عائذ انه صلى فيه وهو عريش اثنى عشر
يوما ثم بناه وسقفه وعند الزبير في خبر المدينة من حديث انس
انه بناه باللبن بعد الهجرة باربع سنين قوله هذا الحمال بالمهملة
المكسورة وتخفيف الميم اي هذا المحمول من اللبن ابر عند الله اي انقى
ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اي التي
يحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك ووقع في بعض النسخ من رواية المستملي
هذا الجمال بفتح الجيم وقوله ربنا منادى مضاف قوله اللهم ان الاجر
اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة كذا في هذه الرواية وفي حديث
انس في الباب الذي بعده اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار
والمهاجرة وفي غزوة الخندق فاغفر من حديث سهل بن سعد
قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال الكرماني يحتمل ان يكون
المراد الرجز المذكور ويحتمل ان يريد شعرا اخر قوله الاول هو المعتمد

قوله قال ابن شهاب لم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر
تام غير هذه الأبيات زاد ابن عائذ في آخره التي كان يرتجزهن وهو ينقل
اللبن لبنيان المسجد قال ابن التين أنكر على الزهري هذا من وجهين
أحدهما أنه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لقائله راجز ويقال أنشد
رجزا ولا يقال له شاعر ولا أنشد شعرا والوجه الثاني أن العلماء اختلفوا
هل ينشد النبي صلى الله عليه وسلم شعرا أم لا وعلى الجواز هل ينشد
بيتا واحدا أو يزيد وقد قيل إن البيت الواحد ليس بشعر وفيه نظر
انتهى والجواب عن الأول أن الجمهور على أن الرجز من أقسام الشعر إذا
كان موزونا وقد قيل إنه كان صلى الله عليه وسلم إذا قال ذلك لا
يطلق القافية بل يقولها متحركة التاء ولا يثبت ذلك وسيأتي من حديث
سهل بن سعد في غزوة الخندق بلفظ فاغفر للمهاجرين والأنصار وهذا
ليس بموزون وعن الثاني أن الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم إنشاؤه
لا إنشاده ولا دليل على منع إنشاده متمثلا وقول الزهري لم يبلغنا لا
اعتراض عليه فيه ولو ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أنشد غير ما نقله
الزهري لأنه نفى أن يكون بلغه ولم يطلق النفي المذكور على أن ابن سعد
روى عن عفان عن معتمر بن سليمن عن معمر عن الزهري قال لم يقل النبي
صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر إلا شيئا قيل قبله أو يروى عن غيره
إلا هذا كذا قال وقد قال غيره إن الشعر المذكور لعبد الله بن رواحة
فلعله لم يبلغه وما في الصحيح أصح وهو قوله شعر رجل من المسلمين

لم

وفي الحديث جواز قول الشعر وانواعه خصوصا الرجز في الحرب والتعاون
على سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحريكها
على معالجة الامور الصعبة وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال
قائل من المسلمين في ذلك لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك اذا للعمل
المضلل ومن طريق اخرى عن ام سلمة نحوه وزاد قال وقال علي بن ابي طالب
لا يستوي من يعمر المساجدا يداب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار
حائدا وسياتي بقية زوائده على ابي ايوب الى ان اكمل المسجد في حديث
انس في هذا الباب ان شاء الله تعالى الحديث الرابع عشر قوله عن
اسماء هو عروة وفاطمة هي امراته بنت المنذر بن الزبير واسماء جدتهما جميعا
قوله فعلت لابي اي قالت لابي بكر الصديق قوله اربطه اي المتاع الذي
في السفرة او راس السفرة او ذكر باعتبار الظرف لانه من لوازم السفر
من هذا ان الذي امرها بشق نطاقها لربط به السفرة هو ابوها
وبعد ثم تفسير النطاق في حديث عائشة قبل الحديث الخامس عشر
قوله قال ابن عباس اشهادات النطاق وصله في تفسير براءة في اثناء
حديث الزبير قصة الهجرة اورده مختصرا وقد تقدم مطولا في علامات
النبوة وفي مناقب ابي بكر مع شرحه وذكرنا اوله عن البراء وانما هو
عنه عن ابي بكر كما تقدم بيانه وفي اخر هذا الحديث ما يشير الى ذلك ثم
اعاده المصنف في هذا الباب كما سياتي بعد ابواب من وجه اخر عن
البراء تاما فهاهنا كما سانبه عليه الحديث السابع عشر حديث اسماء

بها اى ملتبسة بها حاملة بعبد الله بن الزبير يعنى قوله وانا متم اى قد اتممت
مدة الحمل الغالبة وهى تسعة اشهر ويطلق متم ايضا على من ولدت
لتمام قوله فنزلت بقبا فولدت به بقبا هذا يشعر بانها وصلت الى المدينة
قبل ان يتحول النبى صلى الله عليه وسلم من قبا وليس كذلك قوله ثم اتيت
به النبى صلى الله عليه وسلم اى بالمدينة قوله ثم تفل فيه ثم تقدم
بيانه فى ابواب المساجد قوله فحنكه اى وضع فى فيه التمرة ودلك
حنكه بها قوله وبرك عليه اى قال بارك الله فيه او اللهم بارك فيه قوله
وكان اول مولود ولد فى الاسلام اى بالمدينة من المهاجرين واما من ولد
بعد المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار
بالمدينة فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه
ابن ابى شيبة وقيل النعمان بن بشير وفى الحديث ان مولد عبد الله بن
الزبير كان فى السنة الاولى وهو المعتمد خلاف ما جزم به الواقدى ومن
تبعه بانه ولد فى السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ووقع
عند الاسمعيلى من الزيادة من طريق عبد الله بن الرومى عن ابى اسامة
بعد قوله فى الاسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون
قد سحرناهم حتى لا يولد لهم واخرج الواقدى ذلك بسند له الى سهل
ابن ابى حثمة وجاء عن ابى الاسود عن عروة نحوه ويرده ان هجرة اسما
وعائشة وغيرهما من ال الصديق كانت بعد استقرار النبى صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فالمسافة قريبة جدا لا تحتمل تاخر عشرين شهرا

441

مل ولا عشرة اشهر قوله تابعه خالد بن مخلد وصله الاسماعيلي من طريق
عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي
حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه وزاد في اخره فصلى عليه اي دعا له وسماه عبد الله الحديث الثاني عشر
حديث عائشة في المعنى هو محمول على انه عن عروة عن امه اسما وعن خالته
عائشة فقد اخرجه المصنف من رواية ابي اسامة عن هشام على الوجهين
في الهجرة وفي رواية اسما زيادة تختص بها وقد ذكر المصنف حديث اسما معا
وهي الرواية المعلقة التي جمعا فيها وذكر ابو نعيم حديث عائشة مفردا
من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام واخرج مسلم من طريق ابي خالد
عن هشام ما يقتضي انه عند عروة عن امه وخالته ولفظه عن هشام حدثني
عروة وفاطمة بنت المنذر قالا خرجت اسما حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله
ابن الزبير قالت فقدمت قبا فنفست به ثم خرجت حين نفست الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليحنكه ثم دعا بتمرة قالت عائشة فمكثنا ساعة نلتمسها قبل ان نجدها فمضغها
الحديث فظاهر السياق انه عند عروة عنهما جميعا وزاد في اخره من الطريق
وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين او ثمان ليبايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامره بذلك الزبير فتبسم وبايعه قوله اتوا به يوجد من
الذي قبله ان امه هي التي اتت به ويحتمل ان يكون معها غيرها زوجها
او اختها قوله فلاكها اي مضغها ثم ادخلها في فيه قال ابن التين ظاهره
ان اللوك كان قبل ان يدخلها في فيه والذي عند اهل اللغة ان اللوك

في الغ قلت وهو تفسير يحتمله كان الضمير في قوله في شيبه يعود على ابن الزبير
اي لا انها النبي صلى الله عليه وسلم في شيبه ثم ادخلها في ابن الزبير وهو
واضح لمن تامله الحديث التاسع عشر قوله حدثني محمد هو ابن سلام وقال
ابو نعيم في المستخرج اظن انه محمد بن المثنى ابو موسى قوله عبد الصمد
هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله مردف ابا بكر قال الداودي يحتمل
انه مرتدف خلفه على راحلته ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى قال الله
تعالى بالف من الملائكة مردفين اي يتلوا بعضهم بعضا ورجح ابن التين
الاول وقال لا يصح الثاني لانه يلزم منه ان يمشي ابو بكر بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم قلت انما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كان
يقول والنبي صلى الله عليه وسلم مرتدف خلف ابي بكر فاما لفظه وهو
مردف ابا بكر فلا وسياتي في الباب الذي بعده من وجه اخر عن انس
وكاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر رديفه
ووقع للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر في سفرهم ذلك قصا باشها
نزولهم بخيمة ام معبد وقصتها اخرجها ابن خزيمة والحاكم وابن
السكن وغيرهما وقد تقدم في حديث البراء عن ابي بكر وروى ابو سعد
في شرف المصطفى من طريق اياس بن مالك بن الاوس الاسلمي قال
لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر مروا بابل لنا بالجحفة
قال لمن هذه قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت قال ما
اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ووصله ابن السكن
والطبراني

٢٢٢

والطبراني عن أياس عن أبيه عن جده يونس عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر
نحوه مطولا وفيه أن أوسا أعطاهما جمل إبله وأرسل معه غلاما اسمه مسعود
وأمره أن لا يفارقهما حتى يصلا المدينة وأبو بكر يريد أنه كان قد شاب
وقوله يعرف أي لأنه كان يمر على أهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي
صلى الله عليه وسلم في الأمرين فإنه كان بعيد العهد بالشام من مكة
ولم يشب والأصح بعض الأمرين هو عليه السلام أسن من أبي بكر وسيأتي
في هذا الباب من حديث أنس أنه لم يكن في الذين هاجروا أشمط غير أبي بكر
قوله يهديني السبيل بين ذلك ابن سعد في روايته له أنه
صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر أله الناس عني فكان إذا سئل من أنت
قال باغي حاجة فإذا قيل من هذا معك قال هاد يهديني وفي حديث
أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني فكان أبو بكر رجلا معروفا في الناس فإذا
لقيه لاق يقول لأبي بكر من هذا معك فيقول هاد يهديني يريد الهداية
في الدين ويحسبه الآخر دليلا قوله فقال يا رسول الله هذا فارس
هو سراقة وقد تقدم شرح قصته في الحديث الحادي عشر وفي حديث
أنس بعضه سراقة من مراسيل الصحابة ولعله حملها عن أبي بكر
الصديق ثم عقد بعد في مناقبه أن أنسا حدث عنه بطرف من حديث
الغار وهو قوله قلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه
لأبصرنا الحديث وقوله فيه فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم قال ابن
التين فيه نظر لأن الفرس إن كانت أنثى فلا يجوز فصرعه وإن كان ذكرا

فلا نقول ثم قامه ذلك وانكاره من الصحابة والجواب انه ذكرنا عشار
لفظ العرش وانه يا عمار ما في نفس الامر منهما كانت اي قوله
ثم بعث الى الانصار فجاؤا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فسلموا
عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين قوله طوى في هذا الحديث قصة
اقامته عليه السلام بقبا وقد تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر
وبعض من الكلام حتى نزل جانب الحرة فاقام بقبا المدة التي اقامها وبنى بها
المسجد ثم بعث الى اخره قوله حتى نزل جانب دار ابي ايوب تقدم بيانه
في الحديث الثالث عشر قوله فانه ليحدث اهله الضمير للنبي صلى
الله عليه وسلم قوله اذ سمع عبد الله بن سلام بالجحفة ابن الحرث
الاسرائيلي يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمي عبد الله
في الاسلام وهو من حلفاء بني عوف بن الخزرج قوله يخترف لهم بالمحجة
والعادي يجني من الثمار قوله فجاء وهي معه اي الثمرة التي اجتناها
في بعضه وهو اي الذي اجتناه قوله فسمع من نبي الله صلى الله
عليه وسلم ثم رجع الى اهله وقع عند احمد والترمذي وصححه هو والحاكم
من طريق زرارة بن اوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فجئت في الناس
لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
الحديث قوله اي بيوت اهلنا اقرب تقدم بيان ذلك في اواخر الحديث
الثالث عشر واطلق عليهم اهله لقرابته ما بينهم من النساء لان منهم

والنبي

والدة عبد المطلب جده وهي سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار
ولهذا جاء في حديث البراء انه صلى الله عليه وسلم نزل على اخواله او اجداده
من بني النجار قوله فحيوا لنا متعلا اي مخبرا بنعم فيه العطوله قال
ثوما ثبه حدث بعد برة بدهه فيهما وقد وقع صريحا في رواية الحاكم
ابي سعد قال فانطلق فيهما اليهما متعلام جاء وفي حديث ابي ايوب
عند الحاكم وغيره انه نزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل ونزل
هو واهله في العلو ثم اشفق من ذلك فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم
حتى تحول الى العلو ونزل ابو ايوب الى السفل ونحوه في طريق عبد العزيز
ابن صهيب عن انس عند ابي سعد في شرف المصطفى وافاد ابن
سعد انه اقام في منزل ابي ايوب سبعة اشهر حتى بنى بيوته وابو ايوب
هو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار وبنو النجار من الخزرج من حارثة
ويقال ان تبعا لما غزا الحجاز واجتاز بيثرب خرج اليه اربعمائة حبر
فاخبروه بما يجب من تعظيم البيت وان نبيا سيبعث يكون مسكنه
يثرب فاكرمهم وعظم البيت بان كساه وهو اول من كساه وكتب كتابا
وسلمه لرجل من اولئك الاحبار واوصاه ان يسلمه للنبي صلى الله عليه
وسلم ان ادركه فيتفق ان ابا ايوب من ذرية ذلك الرجل حكاه ابن
هشام في التيجان واورده ابن عساكر في ترجمة تبع قوله فلما جا
نبي الله صلى الله عليه وسلم اي الى منزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام
اي الى النبي فقال اشهد انك رسول الله زاد في رواية حميد عن انس

حا سماي ترسا قبل كتاب المغازي انه سأله عن اشياء فلما اعلمه بها اسلم
ولفظه فاتاه يسأله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن
الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة وما
بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فلما ذكر له جواب مسائله قال
اشهد انك رسول الله ثم قال ان اليهود قوم بهت الحديث وعند
البيهقي من طريق عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله عن
رجل من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه فكنت مسرا
لذلك حتى قدم المدينة فسمعت به وانا على راس نخلة فكبرت فقالت لي
لي عمتي خالدة بنت الحارث لو كنت سمعت بموسى ما زدت فقلت هو
والله اخو موسى بعث بما بعث به ثم خرجت اليه فاسلمت ثم جئت الى اهل
بيتي فامرتهم فاسلموا ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ان اليهود قوم بهت قوله وقد علمت يهود اني سيدهم في الرواية
الآتية ورثنا قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وسيأتي شرح ذلك
ثم قوله قالوا في ما لبس لي في الرواية الآتية عند اي نعم يعني في
عند ك قوله فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فجاؤا
قوله قد دخلوا عليه اي بعد ان خبأهم عبد الله بن سلام فجا سائي
ساته هناك وفي رواية يحيى بن عبد الله المذكورة فادخلني في بعض
بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلني

بعض

بعض شيوخه قوله سمينها وأين سمينها وأعظمها وأين أعظمها في الرواية
الآتية خيرها وأين خيرها وأفضلها وأين أفضلها وفي توجيهه أدم أخيرها
بصيغة افعل وفي رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وخيرنا وعالمنا
ولعلهم قالوا جميع ذلك أو بعضه بالمعنى قوله فقالوا شرنا وفي
رواية يحيى بن عبد الله فقالوا الذي به ثم وقعوا فيه قوله فقالوا الذي
فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية يحيى بن عبد الله
فقال لهم رسول الله ألم أخبركم أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور
وفي الرواية الآتية فتنقصوه فقال هذا ما كنت أخاف يا رسول الله
الحديث العشرون قوله أما هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قوله عن عمر كان فرض للمهاجرين هذا صورته منقطع لأن نافعا
لم يلحق عمر لكن سياق الحديث يشعر بأن نافعا حمله عن ابن عمر ووقع
في رواية عمراني درهما عن نافع يعني عن ابن عمر ولعلها من إصلاح
بعض الرواة وأغرب شيخنا ابن الملقن فأطلق على ابن التين قوله إن
الحديث مرسل ووهمه لأنه ليس فيها ابن عمر وقد روى الدراوردي
عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر لأسامة أكثر
مما فرض لي فذكر قصة أخرى سنبينها بعد أن أخرجها أبو نعيم في المستخرج
هنا قوله المهاجرين الأولين هم الذين صلوا القبلتين أو شهدوا بدرا
قوله أربعة آلاف قوله إنما هاجر به أبواه يقول ليس هو كمن هاجر
بنفسه في رواية الدراوردي المذكورة قال عمر لابن عمر إنما هاجر

نك ابواك والمراد به انه كان حسنه في نفس ابيه فلبس لبس هاجر بنفسه
وكان لابن عمر حين الهجرة احدى عشرة سنة ووهم من قال ثنتا عشرة
وكان له ثلاث عشرة لما ثبت في الصحيحين انه عرض يوم احد وهو ابن
اربع عشرة وكانت ثلاث عشرة لما كانت احد في شوال سنة ثلاث سنة
اعاد المصنف هنا حديث خباب بعد ان ذكره في اوايل الباب فاورده
من وجهين سابقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد وذكر سادد
شرحه في غزوة احد ان شاء الله تعالى الحديث الحادي والعشرون
قوله قال عبد الله بن عمر هل تدري ووقع في هذا الحديث زيادة
من رواية سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال صليت الى جنب ابن
عمر فسمعته حين سجد يقول بين كردا وفيه ما صليت صلاة منذ
اسلمت الا وانا ارجو ان تكون كفارة وقال لابي بردة علمت ان ابي قد
حديثه الباب رويناه في الجز السادس من فوايد ابي محمد بن صاعد
قوله برد علينا الهجرة والبرد البارد ثبت لنا ودام تعالى برد على الغريم
حق اي ثبت وفي رواية سعيد بن ابي بردة خلص بدل برد قوله
كفافا اي سوا والمراد لا موجبا ثوابا ولا عقابا وفي رواية سعيد بن
ابي بردة لا لك ولا علينا قوله قال ابي لا والله كذا وقع فيه والصواب
قال ابوك لان ابن عمر هو الذي يحكي لابي بردة ما دار بين عمر وابي موسى
وهذا الكلام الاخير كلام ابي موسى وقد وقع في رواية النسفي على
الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله الى اخره قوله فقال ابي الى

والذي

والذي نفسي بيده هذا كلام عمر رضي الله عنه قوله فقال القائل
هو ابو بردة وخاطبه بذلك ابن عمر فاراد ابن عمر خير من ابي موسى
واراد من الحيثية المذكورة والا فمن المعلوم ان عمرا افضل من ابي موسى
عند جميع الطوائف لكن لا يمتنع ان يفوق بعض المفضولين بخصلة لا
يستلزم الافضلية المطلقة ومع هذا فعمر في هذه الخصلة المذكورة
ايضا افضل من ابي موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا فالعلم
محيط بان الادمي لا يخلو عن تقصير ما في كل ما يريد من الخير وانما قال
عمر ذلك هضما لنفسه والا فجلالته في الفضائل والكمالات اشهر من
ان يذكر قوله خير من ابي في رواية سعيد بن ابي بردة اخيه من
ابي الحديث الثاني والعشرون قوله حدثني محمد بن صباح او بلغني
عنه اما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابي البزاز مشهور نزيل بغداد
متفق على توثيقه وقد روى عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع خارجا
بغير واسطة واما من بلغ البخاري عنه فيحتمل ان يكون هو عباد بن
الوليد فقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه عن محمد بن الصباح
بلفظه وعباد المذكور يكنى ابا بدر وهو غبري بضم المعجمة وفتح الموحدة
الخفيفة روى عنه ابن ماجه وابن ابي حاتم وقال صدوق ومات
قبل سنة ستين او بعدها واسمعيل شيخ محمد فيه هو ابن ابرهيم
المعروف بابن علية وعاصم هو ابن سليمن الاحول وابو عثمان هو
النهدي والاسناد كله بصريون قوله اذا قيل له هاجر قبل ابيه

بعضهم يعني انه لم يهاجر الا صحبة ابيه لما بعد ثم واخرج الطبراني من وجه
آخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم اني هاجرت قبل ابي انما
قدمني في ثقله وهذا في اسناده ضعف والجواب الذي اجاب به في
حديث الباب اصح منه قوله قدمنا انا وعمر على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني عند البيعة ولعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها
بيعة صدر حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعندي
في ذلك بعد لان ابن عمر لم يكن حينئذ في سن من يبايع وقد عرض على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل
ان تكون البيعة حينئذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر لينفي
شبهة وهم من قال انه هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع
قبل ابيه فلما كانت بيعته قبل بيعة ابيه توهم بعض الناس ان
هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك وانما بادر الى البيعة قبل
حرصا على تحصيل الخير ولان تأخره لذلك لا يسع عمر اشار الى ذلك
الداودي وعارضه ابن التين بان مثله يرد في الهجرة الى ان قال لو كانت
كانت سابقة والجواب انه انكر وقوع ذلك لا كراهيته لو وقع والفرق
ان زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة وايضا فلعل البيعة
لم تكن عامة بخلاف الهجرة قال ابن عمر حتى ان تكون البيعة فبادر
الى تحصيلها ثم اسرع الى ابيه فاخبره فسارع الى البيعة فبايع
ثم اعاد ابن عمر البيعة ثاني مرة قوله اهرول الهرولة نوع من

السيرين المشي على مهل والعدو وتنبيه ذكر المصنف هنا حديث
البراء عن ابي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم التنبيه عليه في اوائل هذا
الباب وسياقه هنا اتم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب
ابي بكر وبعضه في اوائل الباب في حديث سراقة وقوله هنا فاحيينا
ليلتنا يحيينا سرينا من الاحيا ولبعضهم فسرنا ثم مثله من السير
وقوله هنا قد رُوّا بها اي ما شربها حتى صلح يقول رويت في الامر
اذا تفكرت فيه ولم اعجل قوله قال البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله
فاذا ابنته عائشة مضطجعة قد اصابتها حمى فرايت اباها فقبل
خدها وقال كيف انت يا بنية هذا القدر من الحديث لم يذكره المصنف
الا في هذا الموضع وسيأتي التنبيه في الباب الذي يليه وكان دخول
البراء على اهل ابي بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا فكان حينئذ
دون البلوغ الحديث الثالث والعشرون قوله حدثنا محمد بن حمير
بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية وشيخه ابراهيم بن ابي عبلة
قد سمع من انس وحدث عنه هنا بواسطة واسم ابيه يقظان
شيخ الشام وعقبة بن وساج بفتح الواو وتشديد المهملة واخره
جيم وابو عبيد في الاسناد الثاني هو حيي بضم المهملة وفتح التحتانية
بعدها اخرى ثقيلة ويقال حي بلفظ ضد ميت كان حاجب سليمان
ابن عبد الملك قوله فكان من اصحابه ابو بكر اي الذين قدموا معه
شمط وتغلفه بالحناء بعد قوله فغلفها بالمعجمة اي خضبها والمراد

المعجمة وان لم تصبغ لها دل قوله والكتم بفتح الكاف والمثناة الخفيفة وحكى
تثقيلها وزن عصم نبت كالآس من نبات يتخذ في اصبغ الشعور
يسود لكن خلطا بالطاقة ويجتنب صبغه ولذلك هو كذلك ويقال انه
خلط بالوسمة وقيل هو النيل وقيل هو حنا قريش وصبغه اصفر
قوله في الرواية الثانية وقال دحيم هو عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي
ووصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه قوله حتى قنا بفتح
القاف والنون والهمزة اي اشتد حمرتها وسياتي زيادة في الكلام على
خضاب الشعر في كتاب اللباس الحديث الرابع والعشرون قوله ان
ابا بكر تزوج امرأة من كلب اي من بني كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويدل عليه ما وقع في رواية الترمذي الحكيم
من طريق الرشيدي عن الزهري في هذا الحديث ام من بني عوف واما الكلبي
المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن تغلب من قضاعة قوله ام بكر لم
اقف على اسمها وكانه نسبها الى كورة قوله فلما هاجر ابو بكر طلقها
فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر هو ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس
ابن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة
وسكون الواو بعدها موحدة قال ابن حبيب هي امه وهي خزاعية
لكن سماه عمرو بن شمر والمشهور له اشعار كثيرة قالها في الكفر ثم
اسلم وذكر مثله ابن الاعرابي في كتاب من نسب الى امه وزعم ابو عبيدة
انه ارتد بعد اسلامه حكاه عنه ابن هشام في رواية السيرة والاول

اولى وراد الفاكهى فى هذا الحديث من الوجه الذى اخرجه منه البخارى
قالت عائشة والله ما قال ابو بكر بيت شعر فى الجاهلية ولا الاسلام
ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر فى الجاهلية وهذا يضعف ما اخرجه
الفاكهى ايضا من طريق عوف عن ابى القموص قال شرب ابو بكر الخمر
قبل ان تحرم وقال هذه الابيات فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم
فغضب فبلغ ذلك عمر فجا فقال نعوذ بالله من غضب رسول الله
والله لا يلج رؤوسنا بعد هذا ابدا قال فكان اول من حرمها فهذا فيه
معارضة قول عائشة وهى اعلم بشان ابيها من غيرها وابو القموص لم يدرك
ابا بكر فالعهدة على الواسطة فلعله كان من الروافض ويدل على ان
حديث عائشة على ان نسبة ابى بكر الى ذلك اصلا وان كان غيره ثبت
عنه والله اعلم قوله رثاها رجل يعنى يوم بدر لما قتلوا والقاهم
النبى صلى الله عليه وسلم فى القليب وهى البئر التى لم تطو قوله من
الشيزى بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها زاى مقصور وهو
شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التى يجعل فيها الثريد
وقال الاصمعى هى من شجر الجوز تسود بالدسم والشيزى جمع شيز
والشيز يقال له شيزى ينحت منه فاراد بالشيزى ما ينحت منها وجفنة
صاحبها لانه قال ماذا بالقليب من اصحاب الجفان التى تكلل بلحوم اسنمة
الابل وكانوا يطعمون على الرحل الطعام جفنة للمرء اطعامه الناس
واغرب الداودى فقال الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت

يعظم اسنمتها ويعظم جمالها وغلطه ابن التين فقال وانما اراد ان الجفنة
من الثريد زين بالقطع اللحم من السنام قوله القينات جمع قينة بفتح
القاف وسكون التحتانية بعدها نون هي المغنية ويطلق ايضا على
الامة مطلقا والشرب بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب او هو اسم
جمع وجزم ابن التين بالاول فقال هو كتجر وتاجر والمراد بهم الندامى قوله
عسانى رواية الكشميهني عشى بالافراد وقوله فهل لي في رواية الكشميهني
وهل لي بالواو وقوله من سلام اي سلامة وفيه قوة لمن قال المراد من السلام
الدعا بالسلامة او الاخبار بها قوله اصدى جمع صدى وهو ذكر البوم
وهام جمع هامة وهو الصدى ايضا فهو عطف تفسيري وقيل الصدى
الطائر الذي يطير بالليل والهامة جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى
بزعمهم واراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام كانه يقول اذا صار الانسان
كهذا الطائر كيف يصير مرة اخرى انسانا وقال اهل اللغة كان اهل الجاهلية
يزعمون ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره يصير هامة فيزقو ويقول
اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وفي هذا قال الشاعر ابك
ان لا تدع شتمي ومنقصتي اضربك حتى تقول الهامة اسقوني ووقع
عند الاسماعيلي من طريق اخرى عن ابن وهب وعن عنبسة بن خالد
ايضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور ان عائشة كانت تدعو على
من يقول ان ابا بكر قال القصيدة المذكورة في آخر الحديث والشعر مطولا
وعند الترمذي الحكيم من طريق الرشيدي عن الزهري مثله وزاد قالت

عائشة فحملها الناس ابا بكر الصديق من اجل امرأته ام بكر التي طلق وانما
قالها ابو بكر بن شعوب فلعله وابن شعوب المذكور هو الذي يقول
فيه ابو سفيان ولو شئت نجتني كميت طمرة ولم احمل النعماء لابن شعوب
وكان حنظلة بن ابي عامر حمل يوم احد على ابي سفيان فكاد ان يقتله
فحمل ابن شعوب على حنظلة من ورائه فقتله فنجا ابو سفيان فقال في
ذلك ابياتا منها هذا البيت الحديث الخامس والعشرون تقدم شرحه
في مناقب ابي بكر ومعنى قوله الله ثالثهما اي معاونهما وناصرهما والا
فهو مع كل اثنين بعلمه كما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية
الحديث السادس والعشرون حديث ابي سعيد جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم يسأله عن الهجرة الحديث اورده من طريق موصول
ومعلق والموصول اخرجه في كتاب الزكاة والمعلق اخرجه في كتاب الهبة
بالاسناد المذكور هنا ومر شرحه في كتاب الزكاة قوله باب مقدم
النبي صلى الله عليه وسلم الى قباء يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول هذه
رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل كان قدومه في الثامن منه
وكان وصول اكثر اصحابه قبله كما تقدم ونزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على كلثوم بن الهدم قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم وصححه وروى
ابو سعد في شرف المصطفى من طريق ابن مجمع لما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم هو وابو بكر وعامر بن فهيرة قال
كلثوم يا نجيح لمولى له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انجح ومن طريق

أبي بكر من حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونزل على سعد
ابن خيثمة وجمع بينهما بأن نزوله كان على كلثوم وكان يجلس مع أصحابه
عند سعد بن خيثمة لأنه كان أعزب فكان يقال لبيته بيت العزاب قال
ابن شهاب ولحق علي بن أبي طالب بنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم
أميناً بقباء وركب راحلته فلحق به وهو مقام بساق من طريق معمر بن سليمان
عن أبيه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعليهما ثياب
بياض شامية جرى على عبد الله بن أبي ... عليه لبس عوضهما إلى المنزل
فنظر إليهما وقال انظروا أصحابك الذين دعوك فنزل عليهم ونزل على سعد
ابن خيثمة قال الحاكم هذا مرسل والأول أقوى لأن ابن شهاب أعرف
بذلك من غيره ثم ذكر المصنف فيه أحاديث **الأول** قوله أتانا أبو إسحق
كان شعبة يرى أن أتانا وأخبرنا وحدثنا بمعنى واحد وقد تقدم البحث
فيه في كتاب العلم أول الكتاب قوله أول من قدم علينا أي المدينة وأخرج
ذلك الحاكم من وجه آخر عن شعبة في الإكليل وزاد من المهاجرين قوله
مصعب بن عمير في رواية ابن أبي شيبة أخو بني عبد الدار قوله وعمير
هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري
وذكر موسى بن عقبة أنه نزل على خبيب بن عدي قوله ثم ابن أم مكتوم
هو عمرو ويقال عبد الله وهو من بني عامر بن لؤي وفي رواية ابن أبي شيبة
ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمى أخو بني فهر فقلنا له ما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال هم على أثري قوله وكانوا

يقرئون الناس لكن ذكره بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين فقط وكذا أخرجه
الحسن بن سفيان عن بندار شيخ المصنف فيه وفي رواية الحاكم وكانوا
يقرئون قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال وقد تقدم الاختلاف
في عمار هل هاجر إلى الحبشة أم لا فإن ثبت فكأنه انصرف ممن قدم إلى مكة
من الحبشة فحصل له الهجرتين قوله وسعد زاد في رواية الحاكم
ابن مالك وهو ابن أبي وقاص وروى الحاكم من طريق موسى بن عقبة
عن ابن شهاب قال وزعموا أن من أخرجهم قدم سعد بن أبي وقاص
في عشرة فنزلوا على سعد بن خيثمة وقد تقدم في أول الهجرة أن أول
من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة ومعه امرأته أم عبد الله
بنت أبي حثمة وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة وأبو حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة وشماس بن عثمان بن الشريد وعبد الله بن جحش
ولعل هؤلاء كانوا في العشرة الذين قدموا مع عمر وجزم موسى بن
عقبة بأن أول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا أبو سلمة بن عبد الأسد
وكان رجع من الحبشة فأوذي بمكة فبلغه ما وقع للاثني عشر من
الأنصار في العقبة الأولى فرحل إلى المدينة في أثناء السنة فيجمع بين
ذلك وبين ما وقع هنا بأن أبا سلمة خرج لا لقصد الإقامة بالمدينة
بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فإنه خرج إليها للإقامة
بها وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فلكل
أولية من جهة الرواية الثانية ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب
وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا وعبد الله ابني سراقة وخنيس
ابن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه هلالا وعياش
ابن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا ابني البكير قالوا فنزلوا جميعا
على رفاعة بن عبد المنذر زنعي تعاقلت قلت بقية العشرين كانوا
من اتباعهم وروى ابن عائذ في المغازي باسناده عن ابن عباس قال
خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابي ربيعة في طائفة فتوجه
عثمان وطلحة الى الشام انتهى فهو لانه عثمان ذكر ابن اسحق وذكر
موسى بن عقبة ان اكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف الا
عبد الرحمن بن عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي قوله
حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله عند الحاكم من طريق اسحق بن
ابي طلحة عن انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن
نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمدا من جار وعند ابي سعد في شرف
المصطفى من طريق عبيد الله بن عائشة منقطعا لما دخل النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة جعلت الولائد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات
الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع ورويناه في الخلعيات من هذا
الوجه وهو اسناد معضل قوله في سور من المفصل اي مع سور وفي
رواية الحسن بن سفيان وسورا وفي رواية الحاكم وسورة بالافراد
قوله حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى هذا يدل على انها نزلت بمكة

ويستدل

ويستدل عليه ان قوله تعالى فيها قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
ذكر انها نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر كما اخرجه ابن ابي حاتم باسناد
حسن وصح ان فرض صدقة الفطر ومشروعية صلاة العيد كان في
السنة الثانية من الهجرة والجواب عن الاشكال من وجهين احدهما
احتمال ان تكون السورة مكية الا هاتين الايتين وثانيهما وهو اصحهما
انه يجوز ان تكون كلها مكية ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم المراد قوله
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى صلاة العيد وزكاة الفطر وليس
في الاية الا الامر بعد في الذكر والصلاة من غير بيان للمراد فيفسره السنة
بعد ذلك الحديث الثاني قوله وعك بضم اوله اي اصابه الوعك والمراد
به الحمى ووقع في رواية ابن اسحق حدثني هشام بن عروة قال كان
وباؤها معروفا في الجاهلية وكان الانسان اذا دخلها واراد ان يسلم
من وبائها قيل له انهق كما ينهق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر لعمري
لئن غنيت من خيفة الردى نهيق الحمار انني لمروع قوله لعد كدك
اي لعد كد نفسك وقوله مصبح بفتح الموحدة اي مصاب بالموت صباحا
وقيل المراد يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجاه الموت في بقية النهار
قوله ادنى اي اقرب قوله شراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء السير
النعل على وجهها قوله اقلع عنه بفتح اوله اي الوعك ونقيضها
والاقلاع الكف عن الامر قوله يرفع عقيرته اي صوته ببكاء او بغناء
قال الاصمعي اصله ان رجلا انعقرت رجله فرفعها على الاخرى

وجعل يصيح وصار كل من رفع صوته يقال رفع عقيرته وإن لم يرفع
رجله قال ثعلب وهذا من الأسماء التي استعملت على غير أصلها قوله
بواد أي بواد مكة قوله وجليل بالجيم نبت ضعيف يحشى به البيوت
وغيرها قوله مياه مجنة بالجيم موضع أميال من مكة وكان به سوق
تعقد ثم بانه في أوائل الحج وقوله يبدون أي يظهرن وشامة وطفيل جبلان
بقرب مكة كنت أحسبهما جبلان حتى ثبت عندي أنهما عينان قوله
أردن وشدد ون نون التأكيد الخفيفة وشامها بالمعجمة والميم مخففة
وزعم بعضهم أن الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف
آخر باب الحج من طريق أبي أسامة عن هشام ثم يقول بلال اللهم العن
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا إلى أرض
الوباء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة الحديث
وقوله كما أخرجونا أي أخرجهم من رحمتك كما أخرجونا من وطننا وزاد
ابن إسحق في روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن
عروة عن عائشة عقب قول أبيها فقلت والله ما يدري أبي ما يقول
قالت ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب
فقلت كيف تجدك يا عامر فقال قد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان
حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جسمه بروقه
وقالت في آخره فقلت يا رسول الله إنهم ليهذون وما يعقلون من
شدة الحمى والزيادة في قول عامر بن فهيرة رواها مالك أيضا في الموطأ

عن يحيى بن سعيد عن عائشة منقطعا وسيأتي بعده ما يتعلق بهذا
الحديث في باب الدعوات إن شاء الله تعالى وقد تقدم في الباب قبله من
البزار عن عائشة أيضا وعك فكان أبو بكر يدخل عليها وكان وصول
عائشة إلى المدينة مع آل أبي بكر هاجر بهم أخوها عبد الله وخرج زيد
ابن حارثة وأبو رافع ببنتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وأم كلثوم
وأسامة بن زيد وأمه أم أيمن وسودة بنت زمعة وكانت رقية بنت النبي
صلى الله عليه وسلم سبقت مع زوجها عثمان وأخرت زينب وهي الكبرى
عند زوجها أبي العاص بن الربيع الحديث الثالث قوله هشام هو
ابن يوسف الصنعاني ذكر حديث عثمان في شأن الوليد بن عقبة وقد
تقدم شرحه في مناقب عثمان مستوفى والغرض منه قوله وهاجرت
الهجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة إلى المدينة
ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال بشر
ابن شعيب إلى آخره وصله أحمد بن حنبل في مسنده عنه بتمامه قوله
تابعه إسحق الكلبي وصله أبو بكر بن شاذان فيما رويناه من طريقه
بإسناده إلى يحيى بن صالح عن إسحق الكلبي عن الزهري فذكره بتمامه
وفيه أنه جلد الوليد أربعين وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان
الحديث الرابع ذكر طرفا من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه
خطبة عمر والغرض منه قول عبد الرحمن حتى تقدم المدينة فإنها دار
الهجرة والسنة ووقع في رواية الكشميهني والسلامة بدل السنة

الحديث الخامس قوله ان ام العلاء هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت
الراوي عنها وقد روى سالم ابو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد
عن امه نحوه ولم يسم هذه فكان اسمها لنسبها وهي بنت الحارث بن ثابت
ابن خارجة الانصارية الخزرجية قوله حين قرعت بالقاف كذا وقع للا
والمعروف اقرعت من الرباعي وتقدم في الجنائز بلفظ اقرعت قوله طار لهم
اي خرج في القرعة لهم وتقدم بيانه اخر الشهادات قوله اما السا
هي نسبة عثمان بن مظعون المذكور وكان عثمان من فضلاء الصحابة السا
وقد تقدم خبره مع لبيد في اول المبعث الحديث السادس قوله كان
يوم بعاث تقدم بيانه في مناقب الانصار ووقع عند ابي سعد في قصة
العقبة الاولى ما يدل على ان يوم بعاث كان بعد المبعث بعشر سنين
وتقدم نحوه في باب وفود الانصار وقوله في دخولهم متعلق بقوله
قدمه الله الحديث السابع قوله بما تعازفت بالمهملة والزاي اي
قالته من الاشعار في هجاء بعضهم بعضا والنغمة على المغنيات مغنين
به والمعازف آلات الملاهي الواحدة معزفة وقال الخطابي يحتمل ان يكون
من عزف اللهو وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرضة على القتال
ويحتمل ان يكون المراد بالعزف اصوات الحرب شبهها بعزيف الرياح
وهو ما يسمع من دويها وفي رواية بتقاذفت بالقاف والذال المعجمة
اي ترامت به الحديث الثامن قوله ابا عبد الله هو ابن عبد الوارث
ابن سعيد قوله في علو المدينة كل ما في جهة نجد يسمى العالية

ثم

وما في جهة تهامة تسمى السافلة وقباء من عوالي المدينة واخذ من نزول
النبي صلى الله عليه وسلم التفاؤل له ولدينه بالعلو قوله فقال لهم
هم عمرو بن عوف اي ابن مالك بن الاوس بن حارثة قوله وابو بكر ردفه
تقدم ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الخامس عشر قوله وملا
بني النجار اي جماعتهم قوله حتى القى اي نزل والمراد القى رحله قوله
بفناء الفناء بكسر الفاء وبالمد ما امتد من جوانب الدار قوله ابي ايوب هو
خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك بن النجار قوله ثم امر تقدم
ضبطه في اوائل الصلاة قوله ثامنوني اي قرروا معي ثمنه او ساوموني
بثمنه تقول ثامنت الرجل في كذا اذا ساومته قوله بحائطكم اي ببستانكم
وقد تقدم في الباب قبله انه كان مربدا ولعله كان اولا حائطا ثم خرب
فصار مربدا ويؤيده قوله انه كان فيه نخل وحرث وقيل كان بعضه
بستانا وبعضه مربدا وقد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحبي
المكان المذكور ووقع عند موسى بن عقبة عن الزهري انه اشتراه منهما
بعشرة دنانير وزاد الواقدي ان ابا بكر دفعها لهما عنه قوله فكان
فيه فسره بعد ذلك قوله فامر بقبور المشركين فنبشت قال ابن
بطال لم اجد في نبش قبور المشركين لتتخذ مسجدا نصا عن احد من
العلماء نعم اختلفوا هل تنبش لطلب المال فاجازه الجمهور ومنعه الاوزاعي
وهذا الحديث حجة للجواز لان المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتا وقد تقدم
في المساجد البحث فيما يتعلق بها قوله خرب بكسر المعجمة وفتح الرا

والموحدة وتقدم توجيه اخرى اوائل الصلاة بفتح اوله وكسر ثانيه وقال
الخطابي اكثر الرواة بالفتح ثم الكسر وحدثناه الخيام بالكسر ثم الفتح
على احتمالات منها الخرب بضم اوله وسكون ثانيه قال هي الخروق المستديرة
في الارض والجرف بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فاء ما تجرفه السيول وتأكله
من الارض والحدب بالمهملة وبالدال المهملة ايضا المرتفع من الارض
قال وهذا لائق بقوله فسويت لانه انما يسوى المكان المحدودب وكذا
الذي جرفته الارض واما الخراب فيبنى ويعمر دون ان يصلح ويسوى
قلت وما المانع من تسوية الخراب بان يزال ما بقي منه ويسوى ارضه
ولا ينبغي الالتفات الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة
قوله وبالنخل فقطع هو محمول على انه لم يكن يثمر ويحتمل ان يكون لكن
دعت الحاجة لذلك قوله يرتجزون اي يقولون رجزا وهو ضرب من
الشعر على الصحيح قوله فانصر الانصار كذا رواه ابو داود بهذا اللفظ
ويتزن ما فيه في ابواب المساجد واحتج من اجاز مع عدم المالك بهذه
القصة لان المساومة وقعت مع غير الغلامين واجيب باحتمال ان
كانا من بني النجار فساوم بهما واشرك معهما في المساومة عمهما الذي
كانا في حجره كما تقدم في الحديث الثاني عشر وقوله فصفوا النخل اي
موضع النخل وقوله عضادتيه بكسر المهملة وتخفيف المعجمة
تثنية عضادة وهي الخشبة التي على كتف الباب ولكل باب عضادتان
واعضاد كل شيء ما يشد حواليه قوله باب اقامة المنبر خير تمله بعد

فصل

وقضا نسكه اى من حج او عمرة قوله سمعت حاتم هو ابن اسمعيل المدنى
قوله سمعت عمر بن عبد العزيز يسال السايب اى ابن يزيد قوله
ابن اخت النمر بعد م ذكره قريبا فى المناقب النبوية قوله العلاء بن
الحضرمى اسم ابيه عبد الله بن عباد وكان حليف بنى امية وكان
العلاء صحابيا جليلا ولاه النبى صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب
الدعوة ومات فى خلافة عمر وماله فى البخارى الا هذا الحديث قوله
ثلاث للمهاجر بعد الصدر بفتح المهملتين اى بعد الرجوع من منى وفقه
هذا الحديث ان الاقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح
لكن ابيح لمن قصدها منهم بحج او عمرة ان يقيم بعد قضا نسكه ثلاثة
ايام لا يزيد عليها ولهذا رثا النبى صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة
ان مات بمكة ويستنبط من ذلك ان اقامة ثلاثة ايام لا تخرج صاحبها
عن حكم المسافر وفى كلام الداودى اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين
ولا معنى لتقييده بالاولين قال النووى معنى هذا الحديث ان الذين
هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض انه قول الجمهور
قال واجازه لهم جماعة بعد الفتح يعنى فحملوا هذا القول على الزمن
الذى كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة
قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة
النبى صلى الله عليه وسلم ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين
فيجوز له سكنى اى بلد اراد سوا مكة وغيرها بالاتفاق انتهى كلام القاضى

وليستثنى من ذلك من اذن له النبي صلى الله عليه وسلم بالاقامة في غير
المدينة واستدل بهذا الحديث على ان طواف الوداع عبادة مستقلة
ليس من مناسك الحج وهو اصح الوجهين في المذهب لقوله في هذا الحديث
بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا اقامة بعده ومتى اقام بعده
خرج عن كونه طواف وداع وقد سماه قبله قاضيا لمناسكه فخرج طواف
الوداع عن ان يكون من مناسك الحج والله اعلم وقال القرطبي المراد
بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصر النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يعني به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن سوالهم لما
تحرجوا من الاقامة بمكة اذ كانوا قد تركوها لله تعالى فاجابهم بذلك
واعلمهم ان اقامة الثلاث ليس باقامة قال والخلاف الذي اشار اليه عياض
كان فيمن مضى وهل يبنى عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف
ان يفتن فيه في دينه فهل له ان يرجع اليه بعد انقضاء تلك الفتنة يمكن
ان يقال ان كان تركها لله تعالى كما فعله المهاجرون فليس له ان يرجع
لشيء من ذلك وان كان تركها فرارا بدينه ليسلم له ولم يقصد الى تركها
لذاتها فله الرجوع الى ذلك انتهى وهو حسن متجه الا انه خص ذلك بمن
ترك رباعا او دورا ولا حاجة الى تخصيص المسئلة بذلك والله اعلم
قوله باب التاريخ قال الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله
يقول ارخت وورخت قوله من اين ارخوا التاريخ كانه يشير الى الاختلاف
في ذلك وقد روى الحاكم في الاكليل من طريق ابن جريج عن ابن ابي سلمة

في / ب

عن ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر
بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وهذا معضل والمشهور خلافه كما سيأتي
وان ذلك كان في خلافة عمر وافاد السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ
بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم
انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شيء مضمر وهو اول
الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه
آمنا وابتدأ بناء المساجد فوافق رأي الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم
وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه اول ايام التاريخ الاسلامي
والله اعلم قوله ثنا عبد العزيز اي ابن ابي حازم سلمة بن دينار قوله
ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الحاكم من طريق
مصعب الزبيري عن عبد العزيز اخطأ الناس العدد لم يعدوا من
مبعثه ولا من قدومه المدينة وانما عدوا من وفاته انما عدوا من
مقدمه المدينة والمراد بقوله اخطأ الناس العدد اي اغفلوه وتركوه
ثم استدركوه ولم يرد ان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريده
انه كان يرى ان البداءة بالمبعث او الوفاة اولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه
والله اعلم قوله مقدمه اي زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه لان
التاريخ انما وقع من اول السنة وقد ابدى بعضهم للبداءة بالهجرة
مناسبة فقال كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن ان يؤرخ بها اربعة
مولده ومبعثه وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة

لأن المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين سنته وأما
وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الأسف عليه فانحصر
في الهجرة ثم أخروه من ربيع الأول إلى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان
في المحرم إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة وكان
أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب
أن يجعل مبتدأ وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ أشياء منها ما أخرجه
أبو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه له من طريقه والحاكم من طريق الشعبي
أن أبا موسى كتب إلى عمر إنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس
فقال بعضهم أرخ بالمبعث وبعضهم أرخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت
بين الحق والباطل فأرخوا بها وذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال
بعضهم ابدأ برمضان فقال عمر بل بالمحرم فإنه منصرف الناس من
حجهم فاتفقوا عليه وقيل أول من أرخ التاريخ يعلى بن أمية حين كان
باليمن أخرجه أحمد بن حنبل بإسناد صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو بن
دينار ويعلى وروى أحمد وابن عروبة في الأوائل والبخاري في الأدب والحاكم
من طريق ميمون بن مهران قال رفع لعمر صك محله شعبان فقال أي
شعبان الماضي أو الذي نحن فيه أو الآتي ضعوا للناس شيئا يعرفونه
فذكروا الأول وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال جمع الناس عمر
فسألهم من أي يوم يكتب التاريخ فقالوا من يوم هاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وترك أرض الشرك وروى ابن أبي خيثمة من طريق ابن

سيرين

سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه

من عام كذا وشهر كذا فقال عمر هذا حسن فأرخوا فلما أجمع على ذلك

قال قوم أرخوا للمولد وقال قائل للمبعث وقال قائل من حين خرج مهاجرا

وقال قائل من حين توفي فقال عمر أرخوا من خروجه من مكة إلى المدينة

ثم قال بأي شهر نبدأ فقال قوم من رجب وقال قائل من رمضان فقال

عثمان أرخوا المحرم فإنه شهر حرام وهو أول السنة ومنصرف الناس من

الحج وكان ذلك في سنة سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة في ربيع الأول

واستفدنا من مجموع هذه الآثار أن الذي أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي

رضي الله عنهم قوله فرضت الصلاة ركعتين أي بمكة وقوله تركت أي على

ما كانت عليه من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فإنها زيد في

ثلاث منها ركعتان فالمعنى أقرت صلاة السفر على جواز الإتمام وإن كان

الأحب القصر وقد تقدم ما فيه من الاستدلال في أول كتاب الصلاة قوله

تابعه عبد الرزاق عن معمر وصله الإسماعيلي من طريق عباس بن زهير

عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ابن جرير عن الواقدي أن الزيادة في صلاة

الحضر كانت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد

قال وزعم أنه لا خلاف بين أهل الحجاز في ذلك قوله باب قول النبي صلى

الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة

المثناة وهو عطف على قول والمرثية تعداد محاسن الميت والمراد هنا

التوجع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها وقد تقدم بيان الحكم

في ذلك قبل بيان قوله ورسل كذا للأكثر وللكشميهني والقابسي ذريتك
ورواية الجماعة أولى لأن هذه اللفظة قد بين البخاري أنها لعمرو كثير
ابن قزعة سمعه هنا قوله وليس بمائق كذا هنا وللكشميهني بمئق
وهو الصواب قوله إن مات بمكة هو بفتح الهمزة للتعليل وأعرب الأئمة ومن كسر
تردد فيه فقال إن كان بالفتح ففيه دلالة على أنه أقام بمكة بعد الصدر
من حجته فمات وإن كان بالكسر ففيه دليل على أنه قيل له إنه يريد التخلف
بعد الصدر فخشي عليه أن يدركه أجله بمكة قوله والمحفوظ
بالفتح الذي ليس فيه دلالة على أنه أقام بعد حجته لأن السياق دل
على أنه مات قبل الحج والله أعلم قوله وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم
يعني ابن سعد أي بذكر مرسل أما رواية أحمد بن يونس فأخرجها المؤلف
في حجة الوداع في أواخر المغازي وأما رواية موسى وهو ابن إسماعيل فأخرجها
المؤلف في الدعوات قوله باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين
أصحابه قال ابن عبد البر كانت المؤاخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة
وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والأنصار وهي المقصودة هنا قال ابن
سعد آخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الأنصار
وقيل كان كل فريق منهم خمسة وأربعين يتساوون وكان ذلك قبل بدر
في دار أنس بخمسة أشهر وبعد لم يبين المراد به وقد سرد ابن إسحاق
أسماء كثير من المهاجرين والأنصار ممن آخى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم
وعدة من ذكره اثنان وثلاثون رجلا وروى أحمد من طريق عمرو بن سعيد

عن أبيه عن جده قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين
والأنصار، وعند أبي سعد في شرف المصطفى آخى بينهم في المسجد وروى
الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف
فقال علي يا رسول الله إنك آخيت بين أصحابك فمن أخي قال أنا أخوك
وفي زيادات المغازي عن يونس بن بكير عن المسعودي عن القاسم
قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه أخوة كانوا يتوارثون
بها حتى أنزل الله آية الميراث وسيأتي في الفرائض حديث ابن عباس
كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحمه
للأخوة الحديث الحديث الأول قوله وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي
صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث
وصله بتمامه في البيوع وفي فضائل الأنصار ونقل عماد الدين بن كثير
فاستغربه من أجل أنه قال قصة عبد الرحمن بن عوف لا تعرف مسندة
إلا عن أنس ثم قال فلعل البخاري أراد أنه تحمله عن عبد الرحمن بن
عوف قلت وطريق عبد الرحمن الموصولة من غير طريق أنس والله المستعان
الحديث الثاني قوله وقال أبو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين سلمان وأبي الدرداء هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام
والغرض منه التنبيه على تسمية من وقع الإخاء بينهما من المهاجرين
والأنصار وقد ذكرنا والذي بعده في إخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن

ابن عوف ولمسلم من طريق ثابت عن أنس آخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين أبي طلحة وأبي عبيدة وتقدم في الإيمان حديث عمر أن لي أخا من الأنصار
وكانا يتناوبان النزول وذكر ابن إسحاق أنه عتبان بن مالك وكان أبو بكر
الصديق وخارجة بن زيد أخوين فيما ذكره ابن إسحاق أيضا الحديث الثالث
حديث أنس في قصة آخا سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسيأتي في
شرحه في كتاب النكاح قوله باب كذا فيه بغير ترجمة قوله عن أنس صرح
الإسماعيلي فقال في روايته عن حميد ثنا أنس أخرجها عن خزيمة عن محمد
ابن عبد الأعلى عن بشر بن المفضل قوله أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم
بيان ذلك في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من وجه آخر
قوله ذاك عدو اليهود من الملائكة سيأتي شرح هذا في تفسير البقرة
قوله أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب
في رواية عبد الله بن بكر عن حميد في التفسير تحشر الناس وسيأتي
الكلام على ذلك مستوفى في أواخر كتاب الرقاق قوله وأما أول طعام
يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت الزيادة هي القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة ويقال إنها أهنأ طعام وأمرؤه ووقع
في حديث ثوبان أن تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون
هو الحوت وقيل هو الحوت الذي عليه الأرض والإشارة بذلك
إلى نفاد الدنيا وفي حديث ثوبان زيادة وهي أنه ينحر لهم عقب
ذلك ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ونشرابهم عليه من

عيناً تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال يقطع الثور الحوت بقرنه فيأكل منه أهل الجنة ثم يحيى فيقطع الثور
بذنبه فيأكلونه ثم يحيى فيستمران كذلك وهذا منقطع ضعيف قوله
وأما الولد في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم وأما شبه الولد قوله
فإذا سبق ماء الرجل في رواية الفزاري فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها
ماؤه قوله نزع الولد بالنصب على المفعولية أي جذبه إليه وفي
رواية الفزاري كان الشبه له ووقع عند مسلم من حديث عائشة
إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه وإن علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه
أخواله ونحوه للبزار عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل أبيض غليظ
وماء المرأة أصفر رقيق وأيهما علا كان له الشبه والمراد بالعلو هنا
السبق لأن كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وأما ما
وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر
فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني
المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله فهو مشكل من جهة أنه يلزم منه
اقتران الشبه للأعمام وإذا علا ماء الرجل يكون ذكرا لا أنثى وعكسه
والمشاهد خلاف ذلك لأنه قد يكون ذكرا ويشبه أخواله لا أعمامه
وعكسه قال القرطبي يتعين تأويل حديث ثوبان بأن المراد بالعلو
السبق قلت والذي يظهر ما قدمته وهو تأويل حديث عائشة وأما
حديث ثوبان فيبقى فيه العلو على ظاهره فيكون السبق علامة التذكير

والسابقة والعلو علامة الشبه عن دفع الاشكال وكان المراد بالعلو الذي
يكون سبب الشبه ويتحصل من ذلك ستة اقسام الاول ان يسبق ماء الرجل
ويكون ماء المراة اكثر فيحصل الذكورة والشبه للمراة والرابع عكسه
والخامس ان يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه
والسادس عكسه قوله قوم بهت بضم الموحدة والهاء جمع بهيت
كقضيب وقضب وهو الذي يبهت القول له بما يفتريه عليه من
الكذب قوله فسالهم في رواية الفزاري فجاءت يهود ودخل عبد الله
البيت وفي رواية عبد الله بن بكر فارسل الى اليهود فجاؤوا قوله
عن عمرو وهو ابن دينار قوله باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة
وقد تقدم شرحه في كتاب الشركة والغرض منه هنا قوله قدم علينا
المدينة ونحن نتبايع فانه يستفاد منه انه صلى الله عليه وسلم
اقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات الا ما استثني بقيته لهم
قوله باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
ذكر ابن عائذ من طريق عروة ان اول من اتاه منهم ابو ياسر بن اخطب
اخو حيي بن اخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه اطيعوني فان
هذا النبي الذي كنا ننتظر فعصاه اخوه وكان مطاعا فيهم واستحوذ
عليه الشيطان فاطاعوه على ما قال وروى ابو سعيد في شرف
المصطفى من طريق سعيد بن جبير جاء ميمون بن يامين وكان
راس اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

٤٢٧

ابعث اليهم فاجعلني حكما فانهم يرجعون الى فادخله داخلا ثم ارسل فاتوه فخاطبوه فقال اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم قالوا قد رضينا بعمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال اشهد انه رسول الله قالوا ان نصدقه ووقعوا فيه وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع اليهود لما قدم المدينة وامتنعوا من اتباعه وكتب بينهم وكانوا ثلاث قبائل قينقاع والنضير وقريظة فنقض الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة فمن على بني قينقاع واجلى بني النضير واستاصل بني قريظة وسياتي بيان ذلك كله مفصلا ان شاء الله تعالى وذكر ابن اسحق ايضا عن الزهري سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان احبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقالوا انطلقوا الى هذا الرجل فسلوه عن حد الزاني فذكر الحديث قوله هادوا اصاروا يهودا واما قوله هدنا تبنا هائد تائب قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب هو من الذين يهودوا فصاروا يهود وقال في قوله تعالى انا هدنا اليك اي تبنا اليك ثم ذكر فيه حديثين احاديث الاول قوله قرة هو ابن خالد ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون قوله لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود في رواية الاسماعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وكذا اخرجه ابو سعيد في شرف المصطفى وزاد في اخره قال كعب هم الذين سماهم في سورة المائدة فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة

والأقعد أي بهذا الزمن عشرة وقيل المعنى لو آمن بي في الزمان الماضي
كالزمن الذي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أو حال قدومه
والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم
كان تبعا لهم فلم يسلم منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين
بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير
أبو ياسر بن أخطب وأخوه حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف ورافع بن
أبي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة
ابن زيد ومن قريظة الزَّبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن
زيد فهؤلاء لم يثبت إسلام أحد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود
لو أسلم لاتبعه جماعة منهم فيحتمل أن يكونوا وقد روى أبو نعيم في الدلائل
من وجه آخر الحديث بلفظ لو آمن بي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء
يهود لأسلموا كلهم وأغرب السهيلي فقال لم يسلم من أحبار اليهود إلا
اثنان يعني عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا كذا قال ولم أر لعبد الله
ابن صوريا إسلاما من طريق صحيحة وإنما وقع عند ابن حبان قصة إسلام
جماعة من الأحبار كزيد بن سعنة مطولا وروى البيهقي أن يهوديا
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه نفر من
اليهود فأسلموا كلهم لكن يحتمل أن لا يكونوا أحبارا وحديث ميمون
ابن يامين يأتي بعد في الباب الحديث الثاني قوله ثنا أبو محمد بن
عبد الله بالتصغير وفي رواية السرخسي والمستملي ابن عبد الله

٢٢٩

مليح والأول أصح وأشهر واسم جده سهل وهو الغلابي بضم المعجمة
وتخفيف المهملة شك في اسمه هنا وقد ذكره في التاريخ فسمى اسمه
أحمد بغير شك قوله دخل النبي في رواية الكشميهني قدم وقد
تقدم الكلام عليه في الصيام الحديث الثالث حديث ابن عباس
في المعنى قوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود
يصومون عاشوراء الحديث استشكل هذا لأن قدومه صلى الله عليه
وسلم إنما كان في ربيع الأول وأجيب باحتمال أن يكون علمهم بذلك تأخر إلى
أن دخلت السنة الثانية قال بعض المتأخرين يحتمل أن يكون صيامهم
كان على حساب الأشهر الشمسية فلا يمتنع أن يقع عاشوراء في ربيع
الأول ويرتفع الإشكال بالكلية هكذا قرره ابن القيم في الهدي قال
وصيام أهل الكتاب إنما هو بحساب سير الشمس قلت وما ادعاه
من رفع الإشكال عجيب لأنه يلزم منه إشكال آخر وهو أن النبي صلى
الله عليه وسلم أمر المسلمين أن يصوموا عاشوراء بالحساب والمعروف
من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشوراء أنه في المحرم لا في غيره
من الشهور نعم وجدت في الطبراني بإسناد جيد عن زيد بن ثابت قال
ليس يوم عاشوراء باليوم الذي يقول الناس إنما كان يوم تستر فيه الكعبة وتغلس
فيه الحبشة وكان يدور في السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودي
يسألونه فلما مات أتوا زيد بن ثابت فسألوه فعلى هذا فطريق الجمع أن
يقول كان الأصل فيه ذلك فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء

رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار بالاهله وادخل اهل الاسلام بذلك لك
الذى ادعاه ان اهل الكتاب يعتبرون صومهم على حساب الشمس
مردود فان اليهود لا يعتبرون فى صومهم الا الاهله هذا الذى شاهدناه
منهم فيحتمل ان يكون فيهم من كان يعتبر الشهور بحساب الشمس
لكن لا وجود له الان كما انقرض الذى اخبر الله عنهم انهم يقولون عزير
ابن الله تعالى الله عن ذلك قوله وامر بصومه فى رواية للبيهقى
ثم امر بصومه الحديث الرابع حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يسدل شعره اى يرخيه قوله عن عبد الله هذا هو المحفوظ
عن الزهرى ورواه مالك فى الموطا عن الزهرى مرسلا لم يذكر من فوقه
واغرب حماد بن خالد فرواه عن مالك عن الزهرى عن انس قال احمد بن حنبل
اخطا فيه حماد بن خالد والمحفوظ عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس قوله ثم يفرقون بفتح اوله وضم ثالثه قوله ثم فرق
النبى صلى الله عليه وسلم راسه بفتح الفا والرا الخفيفه وقد ثبت شرحه
فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على انه صلى الله عليه
وسلم كان يوافق اهل الكتاب اذا خالفوا عبدة الاوثان اخذا باخف الامرين
فلما فتحت مكه ودخل عباد الاوثان فى الاسلام رجع الى مخالفة باقى الكفار
وهم اهل الكتاب الحديث الخامس حديث ابن عباس قال هم اهل الكتاب
جزوه اجزا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد البيهقى يعنى قول
الله تعالى الذين جعلوا القران عضين قوله باب اسلام سلمان

الفارسى

الفارسي تقدم من ترجمته في التوشيح قال قال ابي هو سليمان بن طرخان
التيمي وابو عثمان هو النهدي قوله تداوله بضعة عشر من رب
الى رب اي من سيد الى سيد وكان سلمان لم يبلغه حديث ابي هريرة في
النهي عن اطلاق رب على السيد وقد مر في التوشيح وقد تقدم تفسير
البضع وانه من الثلاث الى العشر وذكر ابن حبان والحاكم من طريق
ابن عباس عن سلمان في قصته انه كان ابن ملك وانه خرج في طلب
الدين هاربا وانه انتقل من عابد الى عابد الى ان قدم يثرب وقد
تقدم في الشراء من المشركين من كتاب البيوع قصة اسلام سلمان
ومكاتبته الذي كان في رقه على غرس الودي وزعم الداودي ان ولا
سلمان كان لاهل لانه اسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان ولاوه
له وتعقبه ابن التين بانه ليس من مذهب مالك قال والذي كان سلمان
كان مستحقا للولا لانه ان كان مسلما وان كان كافرا فولاوه للمسلمين قوله
وكانه من وجوه الرد عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث
عنه الولا انصافا قلنا ولا الاسلام على يد المشرك قوله انا من رام هرمز
في رواية تستري المفصل عن عوف بلفظ انا من اهل رامهرمز بفتح الرا
والميم والها والميم بينهما الف ساكنة ثم زاي مدينة معروفة بارض فارس
ووقع في حديث ابن عباس عند احمد وغيره ان سلمان كان من اهل
اصبهان ويمكن الجمع باعتبارين قوله فترة بين عيسى ومحمد عليهما
السلام ستمائة سنة والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول

من الله ولا يمتنع ان يكون فيها شيء بعد عود الى شرع الرسول الآخر
ووجه تعلق هذه الاحاديث باسلام سلمان الاشارة الى ان الاحاديث
التي وردت في شأن قصته ما هي على شرط البخاري في الصحيح وان
كان اسناد بعضها صالحا واما حديث الباب فحاصله انه اسلم بعد ان
تداوله جماعة بالرق وبعد ان هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة
الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام طوعا خاتمة اشتملت احاديث
المبعث وما بعدها من الهجرة وغيرها من الاحاديث المرفوعة على مائة
وعشرين حديثا الموصول منها مائة وثلاثة احاديث والبقية معلقة
ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وسبعون حديثا والخالص
ثلاثة واربعون وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث خباب لقد
كان من قبلكم يمشط وحديث عمرو بن العاص في اشد ما صنعه المشركون
وحديث عبد الله اذنت بالجن شجرة وحديث ابن عمر في اسلام عمر
وحديث سواد بن قارب وحديث عمر يا جليح وحديث سعيد بن زيد
في اسلامه وحديث ام خالد بنت خالد بن سعيد في الخميصة وحديث
ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا وحديث جابر شهد بي خالاي
العقبة وحديث ابن عمر وعائشة لا هجرة بعد الفتح وحديث عروة بن
الزبير ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في ركب كانوا تجارا الحديث
في الهجرة وحديث انس في شأن الهجرة وفيه قصة سراقة ولم يسمه
وحديث عمر مع ابي موسى في ذكر الهجرة وحديث ابن عمر في البيعة

وحديث

وحديث عائشة ان ابا بكر تزوج امراة من كلب وفيه الشعر وحديث
البراء اول من قدم المدينة وحديث سهل ما عدوا من المبعث وحديث
ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عضين واحاديث سلمان الثلاثة
في باب اسلامه وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم اربعة آثار
او خمسة والله اعلم بالصواب قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
المغازي غزوة العشيرة بالشين المعجمة كذا لابي ذر ولغيره
بتأخير البسملة عن قوله كتاب المغازي وزاد وباب غزوة العشيرة او
العسيرة بالسين هل هي بالاهمال او الاعجام والمغازي جمع مغزاة
والمغزى بمعنى واحد واصل الغزو القصد ومغزى الكلام مقصده والمراد
بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه
او بجيش من قبله وقصدهم اعم من ان يكون الى بلادهم او الى الاماكن
التي حلوها حتى دخل مثل احد والخندق قوله قال ابن اسحق اول
ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة كذا للاكثر
وسقط لابي ذر الا عن المستملي وجميعه ذكره آخر الباب والابوا
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بينها وبين
الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا قيل سميت بذلك
لما كان فيها من الوبا وهو على القلب والا لقيل الاوبا والذي وقع في
مغازي ابن اسحق ما صورته غزوة ودان بفتح الواو وتشديد المهملة قال
وهي اول غزوات النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في صفر

على رأس أربعة عشر شهراً من مقدمه المدينة يريد قريشاً فوادع بني ضمرة
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وادعه رئيسهم مخشي بن عمرو الضمري
ورجع بعد فقال قال ابن هشام وكان قد استعمل على المدينة سعد
ابن عبادة انتهى وليس بين ما وقع في السيرة وبين ما نقله البخاري
عن ابن إسحاق اختلاف لأن الأبواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة
أميال أو ثمانية ولهذا وقع في حديث الصعب بن جثامة وهو بالأبواء أو
بودان كما تقدم في كتاب الحج ووقع في مغازي الأموي حدثني أبي عن
ابن إسحاق قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازياً بنفسه حتى انتهى
إلى ودان وهي الأبواء وقال موسى بن عقبة أول غزاة غزاها النبي صلى
الله عليه وسلم بنفسه الأبواء وفي الطبراني من طريق كثير بن
عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال أول غزاة غزوناها
مع النبي صلى الله عليه وسلم الأبواء وذكر أبو الأسود في مغازيه عن
عروة ووصله ابن عائذ من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما وصل إلى الأبواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلاً فلقوا جمعاً
من قريش فتراموا بالنبل فرمى سعد بن أبي وقاص بسهم فكان أول
من رمى بسهم في سبيل الله وعند الأموي يقال إن حمزة بن عبد المطلب
أول من عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام راية وكذا
جزم به موسى بن عقبة وأبو معشر في آخرين قالوا وكان حامل رايته
أبو مرثد حليف حمزة وذلك في شهر رمضان من السنة الأولى وأما

وأما

بواط بفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو وآخره مهملة جبل من جبال
جهينة بقرب ينبع قال ابن إسحاق ثم غزا في شهر ربيع الأول يريد قريشا
أيضا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق أحدا ورضوى بفتح
الراء وسكون المعجمة مقصور جبل مشهور بينبع قال ابن هشام وكان
استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفي نسخة السائب
ابن مظعون وعليه جرى السهيلي وقال الواقدي سعد بن معاذ وأما
العشيرة فقد اختلف على أهل المغازي أنها بالمعجمة والتصغير وآخرها
ها قال ابن إسحاق هي ببطن ينبع وخرج إليها في جمادى الأولى يريد قريشا
أيضا فوادع فيها بني مدلج من كنانة قال ابن هشام استعمل فيها على
المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد وذكر الواقدي أن هذه السفرات الثلاث
كان يخرج فيها يلتقي تجار قريش حين يمرون إلى الشام ذهابا وإيابا
وبسبب ذلك أيضا كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها قبل بدر
كما سيأتي قال ابن إسحاق ولما رجع إلى المدينة لم يقم إلا ليالي حتى أغار كرز
ابن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في
طلبه حتى بلغ سفوان بفتح المهملة والفاء من ناحية بدر وفاته كرز
جابر وهذه هي بدر الأولى وقد تقدم في العلم البارز عن سرية عبد الله
ابن جحش وأنه ومن معه لقوا ناسا من قريش راجعين بتجارة من الشام
فقاتلوهم واتفق وقوع ذلك في رجب فقتلوا منهم واحدا والذي كان
معهم فكان أول قتل وقع في الإسلام وأول مال غنم ومن قتل عبد الله

ابن الحضرمي اخو عمرو بن الحضرمي الذي حرض به ابو جهل قريشا على
القتال ببدر وقال الزهري اول آية نزلت في القتال كما اخبرني عروة عن
عائشة اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا اخرجه النسائي واسناده صحيح
واخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن
فنزلت اذن للذين يقاتلون الآية قال ابن عباس فهي اول آية انزلت في القتال
قوله وهب هو ابن جرير بن حازم وابو اسحق هو السبيعي قوله فقيل
له القائل هو الراوي ابو اسحق بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق
كما سياتي اخر المغازي بلفظ سالت زيد بن ارقم ونحوه ايضا قوله في
هذه الرواية اخر الكلام وابهم قوله تسع عشرة كذا قال ومراده الغزوات
التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل ام لم يقاتل
لكن روى ابو يعلى من طريق ابي الزبير عن جابر ان عدد الغزوات احدى
وعشرون واسناده صحيح واصله في مسلم فعلى هذا ففات زيد بن
ارقم ذكر ثنتين منها ولعلهما الابواء وبواط وكان ذلك خفي عليه لصغره
ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال
ذات العشير او العسيرة انتهى والعشيرة كما تقدم هي الثالثة واما
قول ابن التين يحمل قول زيد بن ارقم على ان العسيرة اول ما غزا هو
اي زيد بن ارقم والتقدير فقلت ما اول غزاة غزاها اي وانت معه قال
العشير فهو محتمل ايضا ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك

أو عد الغزوتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم أحد ثم الأحزاب ثم المصطلق ثم خيبر
ثم مكة ثم حنين ثم الطائف انتهى وأهمل عد قريظة لأنه ضمها إلى الأحزاب
لكونها كانت في إثرها وأفردها غيره لكونها وقعت مفردة بعد هزيمة الأحزاب
وكذا وقع لغيره عد الطائف وحنين واحدة لتقاربهما فيجمع على هذا
قول زيد بن أرقم وقول جابر وقد توسع ابن سعد فبلغ عدد المغازي
التي خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين
وكأن الستة الزائدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق
بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أربعا وعشرين وأخرجه يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن
عبد الرزاق فزاد فيه أن سعيدا قال أولا ثماني عشرة ثم قال أربعا وعشرين
قال الزهري فلا أدري وهم أو كان شيئا سمعه بعد قلت وحمله
على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع الأقوال والله أعلم قوله كلهن فأيهم
كان أول كذا للجميع قال ابن مالك والصواب فأيتها أو فأيهن ووجهه
بعضهم على أن المضاف محذوف والمعنى فأي غزوتهم قوله قد أخرجه
الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالإسناد الذي ذكره
المصنف بلفظه فأبهمه يدل على أن المبهم من البخاري أو من شيخه
قوله العسيرا أو العسيرة كذا بالتصغير والأول بالمعجمة بلا ها
والثانية بالمهملة وبالهاء ووقع في الترمذي العسيرا أو العسير بغير

فائدة فيهما قوله قد تقدم لقتادة القائل هو شعبة وقول قتادة العشيرة
هو بالمعجمة وبإثبات الهاء ومنهم من حذفها وقول قتادة هو الذي اتفق
عليه أهل السير وهو الصواب وأما غزوة العسيرة بالمهملة فهي غزوة تبوك
قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وسميت بذلك لما كان
فيها من المشقة فإنها كانت في شدة الحر وأما هذه فنسبت
إلى المكان الذي وصلوا إليه واسمه العشير أو العشيرة يذكر ويؤنث
وهو موضع وذكر ابن سعد أن المطلوب في هذه الغزاة هي عير قريش
التي صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة ففاتتهم وكانوا يترقبون رجوعها
خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتلقاها ليغنمها فبسبب ذلك كانت
وقعة بدر قال ابن إسحق كان السبب في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن
رومان عن عروة أن أبا سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم مخرمة
ابن نوفل وعمرو بن العاص فأقبلوا في قافلة عظيمة فيها أموال قريش
فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس إليهم وكان أبو سفيان يتجسس
الأخبار فبلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم استنفر أصحابه يقصدهم
فأرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى قريش بمكة يحرضهم على المجيء لحفظ
أموالهم ويحذرهم المسلمين فاستنفرهم ضمضم فخرجوا في ألف راكب ومعهم
مائة فرس واشتد حذر أبي سفيان فأخذ طريق الساحل وجد في
السير حتى فات المسلمين فلما أمن أرسل إلى من يلقى قريشا يأمرهم بالرجوع
فامتنع أبو جهل من ذلك فكان ما كان من وقعة بدر قوله باب

ج

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر اى قبل وقعة بدر بزمان
فكان كما قال ووقع عند مسلم من حديث انس عن عمر قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارع اهل بدر يقول هذا مصرع فلان
غدا ان شا الله وهذا مصرع فلان فوالذى بعثه بالحق ما اخطؤا
الحدود وذكر الحديث وهذا وقع وهم ببدر في الليلة التي التقوا في صبيحتها
بخلاف حديث الباب فانه وقع قبل ذلك بزمان قوله شريح هو بمعجمة
واخره مهملة وابرهيم بن يوسف عن ابيه هو يوسف بن اسحق بن
ابى اسحق السبيعي قوله انه سمع ابن مسعود يحدث عن سعد
ابن معاذ قال كان صديقا لامية الصفات على راى والنسا ومعنى
ان يقول لمن صدق بها ويحتمل ان يكون قال رايه ويكون قوله كان
من كلام ابن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهي رواية السبيعي قوله
على امية بن خلف وقع في علامات النبوة من طريق اسرائيل عن ابى اسحق
امية بن خلف بن صفوان كذا للمروزى وكذا اخرجه احمد والبيهقي من
طريق اسرائيل والصواب ما عند الباقين امية بن خلف ابى صفوان
وعند الاسمعيلى ابى صفوان امية بن خلف وهي كنية امية كنى
بابنه صفوان بن امية وكذلك اتفق اصحاب ابى اسحق اى اصحاب
اسرائيل على ان المنزول عليه امية بن خلف وخالفهم ابو على الحنفي
فقال نزل على عتبة بن ربيعة وساق القصة كلها اخرجه البزار وقول
الجماعة اولى وعتبة بن ربيعة قتل ببدر ايضا المسلم كان زاهدا في الخروج

من مكة الى بدر وانما حرص الناس على الخروج بعد ان سلمت تجارتهم
فخالفه ابو جهل وفي سياق القصة البيان الواضح انها لامية بن خلف
لقوله فيها فقال لامراته ام صفوان ولم تكن لعتبة بن ربيعة امراة
يقال لها ام صفوان قوله اي سعد بن معاذ لامية بن خلف انظر
ساعة خلوة في رواية اسرائيل فقال امية لسعد الا انتظر حتى يكون
نصف النهار ويجمع بينهما بان سعدا ساله واشار عليه امية وانما
اختار له نصف النهار لانه مظنة الخلوة قوله الا بتخفيف اللام للاستفتاح
وللاستفهام بحذف همزة الاستفهام وهي مرادة قوله اويتم بالمد
والقصر والصباة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابي بموحدة
مكسورة ثم تحتانية بغير همز وهو الذي ينتقل من دين الى
دين وفي رواية اسرائيل وقد اويتم محمدا واصحابه قوله طريقك على
المدينة اي ما يقاربها او يحاذيها وفي رواية اسرائيل متجرك الى الشام
وهو المراد بقطع طريقه على المدينة قوله على ابي الحكم هي كنية ابي جهل
والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه ابا جهل قوله والله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك كذا اي مصححة الجميع
والمراد المسلمون او النبي صلى الله عليه وسلم وذكره بصيغة الجمع
تعظيما وفي بقية سياق القصة ما يؤيد هذا الثاني ووقع لبعضهم
قاتليك بتحتانية بدل الواو وقالوا هو لحن ووجهه بحذف الاداة التقدير
انهم يكونون قاتليك وفي رواية اسرائيل انه قاتلك بالافراد وقد تقدم

في علامات النبوة بيان وهم الكرماني في شرح هذا الموضع وانه ظن ان
الضمير لابي جهل فاستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية ثم تاول ذلك
بانه كان سببا في خروجه حتى قتل قلت ورواية الباب كافية في
الرد عليه فان فيها ان امية قال لامراته ان محمدا اخبرهم انه قاتلي
ولم يبعد ثم في كلامه لابي جهل ذكر قوله ففزع لذلك فزعا شديدا
من شدة فزعه في رواية اسرائيل فيها فقال والله ما يكذب محمد
اذا حدث ووقع عند البيهقي فقال والله ما يكذب محمد فكاد ان
يحدث كذا وقع بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحدث
وهو خروج الخارج من احد السبيلين والضمير لامية اي انه كاد
ان يخرج منه الحدث من شدة فزعه وما اظن ذلك الا تصحيفا قوله
ما قال لي سعد في رواية اسرائيل ما قال لي اخي اليثربي ذكره بالاخوة
باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية ونسبه الى يثرب وهو
اسم المدينة قبل الاسلام قوله فلما رجع امية الى اهله اي امراته
قال يا ام صفوان هو كنيتها واسمها صفية وقيل كريمة بنت معمر
ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهي من رهط امية فامية ابن عم
ابيها قوله فقيل له بحيلة قال لا ادري قوله والله لا اخرج من مكة يوجد
منه ان الاخذ بالمحتمل حيث يتحقق الهلاك في غيره او يقوى الظن اولى
قوله فلما كان يوم بدر زاد اسرائيل وجاء الصريخ وفيه اشارة الى ما
اخرجه ابن اسحق فيما بعد ثم قبل هذا الباب وعرف ان اسم الصارخ ضمضم

ابن عمرو الغفاري وقد ذكر ابن اسحق باسناد له انه لما وصل الى مكة جدع
بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع
ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث قوله اذ ذكروا عيرا لهم
بكسر المهملة وسكون التحتانية اي القافلة التي كانت مع ابي سفيان
قوله انك متى يراك الناس في رواية الكشميهني وحده متى ما يراك
الناس بزيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل وبحث فيها كان حق الالف
ان يحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع قال
ابن مالك يخرج ثبوت الالف على ان قوله يراك مضارع راء بتقديم الالف
على الهمزة وهي لغة في رأى قال الشاعر اذا راءني ابدى بشاشته
واصل ومضارعه يراء بمد ثم همزة فلما جزمه حذف الالف ثم ابدل
الهمزة الفا فصار يرا وعلى ان متى نزلت منزلة لو او على اجراء المعتل الصحيح
كقول الشاعر ولا ترضاها ولا تملق او على الاشباع كقوله انه من يتقي
قال ووقع في رواية الاصيلي متى يرك الناس بحذف الالف وهو
الوجه قوله وانت سيد اهل الوادي اي وادي مكة قد تقدم ان
امية وصف بها ابا جهل لما خاطبه سعد بقوله لا ترفع صوتك على
ابي الحكم وهو سيد اهل الوادي فعارضا الثناء وكان كل منهما سيدا
في قومه قوله فلم يزل به ابو جهل في ابن اسحق الصفة التي كادها
ابو جهل امية حتى خالف راي نفسه في ترك الخروج من مكة فقال
حدثني ابن ابي نجيح ان امية بن خلف كان قد اجمع على عدم الخروج وكان

سحا حسنها فاتاه عقبة بن ابي معيط بجزور حتى وضعها بين يديه
فقال ابا ابن من النساء فقال فحمل الله وكان ابا جهل سلط عقبة عليه
حتى صنع به ذلك وكان عقبة شقيها قوله لا يقتلن احد بعد يومه
فاستعد عليه للهرب اذا حصل شيئا قوله ثم قال امية في الكلام حرف
بعد بره فاستوى النعم الذي ذكره قال لامراته قوله لا اترك من الا
قليل بعيره في رواية المستملي من الركوب وراى من البروك وهي اوجه
من رواية غيره برك بمعناه وراوية قوله ثم برك ذلك اي على ذلك حتى
حتى قتله الله ببدر يعني ثم في الوكالة حديث عبد الرحمن بن عوف في صحه
قتله وسيأتي الاشارة اليه في هذه الغزوة وذكر الواقدي ان الذي ولي
قتله خبيب وهو بالخاء المعجمة وموحدة مصغرا ابن اساف بكسر الهمزة وقتله
جمعة الانصاري وفي الحديث معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة
وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين وفيه ان شان
الهجرة كان قد تهاون الصحابة كانوا ماذونا لهم في الاعتمار من قبل ان
يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الحج والله اعلم قوله قصة غزوة
بدر كذا للاكثر وسقط باب في رواية كريمة قوله وقول الله تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى فينقلبوا خائبين
كذا لابي ذر وللاصيلي نحوه وقال بعد قوله وانتم اذلة الى قوله فينقلبوا
خائبين وساق الايات كلها في رواية كريمة قوله بدر هي قرية مشهورة
نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها ويقال بدر بن

الحرب وقال بدر واسم البئر التي فيها سميت بذلك لاستدارتها او لصفا
مائها فكان البدر يرى فيها وقوله وانتم اذلة اى قليلون بالنسبة الى
من لقيهم من المشركين ومن جهة انهم كانوا مشاة الا القليل منهم
ومن جهة انهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس
من ذلك والسبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ندب الناس
الى تلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش وكان من معه
قليلا فلم يظن اكثر الانصار انه يقع قتال فلم يخف معه الا القليل ولم
ياخذوا اهبة الاستعداد كما ينبغي بخلاف المشركين فانهم مستعدين
ذابين عن اموالهم واما قوله اذ تقول للمؤمنين فاختلف اهل التاويل
فمنهم من قال هي متعلقة بقوله ولقد نصركم الله فعلى هذا هي في
قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الاكثر وبه جزم الداودي
وانكره ابن التين فذهل وقيل هي متعلقة بقوله واذ غدوت من
اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال فعلى هذا هي متعلقة بغزوة
احد وهو قول عكرمة وطائفة ويؤيد الاول ما روى ابن ابي حاتم بسند
صحيح الى الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد
المشركين فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف
الاية قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة ومن طريق
سعيد عن قتادة قال امد الله المسلمين بخمسة الاف من الملائكة وعن
الربيع بن انس قال امد الله المسلمين يوم بدر بالف ثم زادهم فصاروا

يلايه الآن يراد هم قصارا واحسبه الآن وكأنه جمع ذلك من آل عمران
والأنفال وقد لهج المصنف بالاختلاف في النزول عند قوله تعالى وإذ
غدوت من أهلك في غزوة أحد وكذلك قوله ليس لك من الأمر شيء وذكر
ما عدا ذلك في غزوة بدر وهو المعتمد قوله فورهم غضبهم هذا
في رواية الشعبي وهو قول عكرمة ومجاهد وروي عن ابن عباس
وقال الحسن وقتادة والسدي معناه من وجههم قوله وقال وحشي
أي ابن حرب قتل حمزة أي ابن عبد المطلب طعيمة بن عدي بن الخيار
يوم بدر كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم وصوابه ابن نوفل وسيأتي
ذلك في الكلام على قصة مقتل حمزة في غزوة أحد إن شاء الله تعالى قوله
وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة
تكون لكم هذه الآية نزلت في قصة بدر بلا خلاف بل جميع سورة الأنفال
أو معظمها نزل في قصة بدر وسيأتي في التفسير قول سعيد بن جبير
قلت لابن عباس سورة الأنفال قال نزلت في بدر والمراد بالطائفتين
العير والنفير فكان في العير أبو سفيان ومن معه وما معه من الأموال
وكان في النفير أبو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش
مستعدين بالسلاح متأهبين للقتال وكان ميل المسلمين إلى حصول
العير لهم وهو المراد بقوله وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم
والمراد بذات الشوكة الطائفة التي فيها السلاح قوله الشوكة
الحد هو قول أبي عبيدة قال في كتاب المجاز يقال ما أشد شوكة بني فلان

اي جهة وجهها مستعارة من واجهة السوق وروى الطبري
وابو نعيم في الدلائل من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ان الله
عن اهل مكة من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريدها فبلغ
ذلك اهل مكة فاسرعوا اليها وسبقه العير المسلمين وكان الله عز وجل
احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة
واحضر مغنما من ان يلقوا النفير فلما فاتهم العير نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمسلمين بدرا فوقع القتال ثم ذكر المصنف طرفا من
حديث كعب بن مالك في قصة توبته وسياتي مطولا في غزوة تبوك
والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب احد وهو بفتح التاء على البناء للمجهول
ووقع في رواية الكشميهني ولم يعاتب الله احدا وقوله فيه انما خرج النبي
صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش اي ولم يرد القتال وقوله حتى
جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد اي ولا ارادة قتال وقوله
غير اني تخلفت في غزوة بدر هو استثناء من المفهوم في قوله لم اتخلف
الا في تبوك فان مفهومه اني حضرت جميع الغزوات ما خلا غزوة تبوك
والنكتة في كونه لم يستثنهما معا بلفظ واحد كونه في تبوك مختارا لذلك
مع تقدم الطلب ووقوع العتاب على من تخلف بخلاف بدر في ذلك كله فلذلك
غاير بين التخلفين **قوله باب** قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله
شديد العقاب كذا للاكثر وساق في رواية كريمة الايات كلها وقد
تقدمت الاشارة اليه في الذي قبله والجمع ايضا بين قوله بالف من الملئكة

وبين قوله تلاوته الآية وأورد البخاري فيه حديثين بعضها المراد منها
بيان ما وقع قبل الوقعة وحديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة قوله
عن مخارق بضم الميم وتخفيف المعجمة هو ابن عبد الله بن جابر البجلي ثم الأحمسي
بمهملتين ويقال اسم أبيه عبد الرحمن ويقال خليفة وهو كوفي ثقة عند
الجميع لكن أبا سعيد ذكر له رواية عن عمر طارق وهو ابن شهاب وله
رؤية قوله شهدت من المقداد بن الأسود تقدم أن اسم أبيه عمرو وأن
الأسود كان تبناه فصار ينسب إليه قوله مما عدل به بضم المهملة وكسر
الدال المهملة أي وزن أي من ذلك الشيء بمقابل ذلك من الدنيويات وقيل
من الثواب أو المراد الأعم من ذلك والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد
وأنه كان لو خير بين أن يكون صاحبه وبين أن يحصل له ما يقابل ذلك
كائنا ما كان لكان حصوله له أحب إليه وقوله أكون صاحبه هو بالنصب
وفي رواية الكشميهني لأن أكون أنا صاحبه ويكون فيه الرفع والنصب
قال ابن مالك النصب أجود قوله وهو يدعو على المشركين زاد النسائي
في روايته جاء المقداد على فرس يوم بدر فقال وذكر ابن إسحق أن هذا
الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصفراء وبلغه
أن قريشا قصدت بدرا وأن أبا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس
فقام أبو بكر فقال فأحسن ثم عمر كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب
وزاد فيه قال والذي بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغماد لجالدنا معك
من دونه قال فقال أشيروا علي قال فعرفوا أنه يريد الأنصار وكان يتخوف

ان لا يتواقعوه لانهم انما بايعوه الا على نصرته ممن يقصده لا ان يسير بهم
الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما امرت به فنحن
معك قال فسره قوله وبسطه ولهذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطا واخرجه
ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة وعند ابن ابي شيبة من مرسل
علقمة بن وقاص في نحو قصة المقداد فقال سعد بن معاذ لئن سرت
حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نكون كالذين قالوا
لموسى فذكره وفيه ولعلك خرجت لامر قد احدث الله غيره فامض لما شئت
وصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وخذ من
اموالنا ما شئت قال وانما خرج يريد غنيمة ما مع ابي سفيان فاحدث الله
له القتال وروى ابن ابي حاتم من حديث ابي ايوب قال قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة اني اخبرت عن عير ابي سفيان فهل لكم
ان نخرج اليها لعل الله يغنمناها فقلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين
قال قد اخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال
العدو فاعاد فقال له المقداد لا نقول لك كما قالوا قال فانزل الله تعالى كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون واخرج ابن
مردويه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن ابيه عن جده
نحوه لكن فيه ان سعد بن معاذ قال كالذي قال المقداد والمحفوظ ان
الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب وان سعد بن معاذ انما قال
لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك كذلك ذكره موسى بن عقبة

وعند ابن عائذ في حديث غزوة فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى تبلغ
البرك من غمد ذي يمن ووقع في مسلم ان سعد بن عبادة هو الذي قال ذلك
ولهذا اخرجه ابن ابي شيبة من مرسل عكرمة وفيه نظر لان سعد بن عبادة
لم يشهد بدرا وان كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما سيأتي ذكره
في اخر الغزوة وقد يعد م في الهجرة شرح ترك الجهاد وذلك رواية ابن عائذ
هذه على ابهام جهة اليمن وذكر السهيلي انه راى في بعض الكتب انها
ارض الحبشة ولا يبعد هذا قوله لكنا نقاتل عن يمينك الى اخره في زيادة
سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولاحمد من حديث عتبة
بن عبد باسناد حسن قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نقول كما قالت بنو اسرائيل ولكن انطلق انت وربك انا معكم قوله عبد الوهاب
هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء قوله عن ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا من مراسيل الصحابة فان ابن عباس لم يحضر
ذلك ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر وفي مسلم من طريق ابي زميل بالزاي
مصغر واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثني عمر قال لما
كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف
واصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر فاستقبل القبلة ثم مد يديه فلم يزل
يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه الحديث وعند سعيد بن منصور
من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين
وقام ابو بكر عن يمينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته
اللهم لا تودع مني اللهم لا تخذلني اللهم لا تترني اللهم انشدك ما وعدتني
وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اتت
بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني قوله
يوم بدر زاد في روايته وهيب الاتية في التفسير عن خالد وهو في قبة والمراد
بها العريش الذي اتخذه الصحابة لجلوس النبي صلى الله عليه وسلم فيه
قوله اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وسكون النون وضم الدال اي اطلب
منك وعند الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال ما سمعنا مناشدا
ينشد ضالة اشد مناشدة من محمد لربه يوم بدر اللهم اني انشدك ما
وعدتني قوله اللهم ان شئت لم تعبد في حديث عمر اللهم ان تهلك هذه
العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض اما تهلك فبفتح اوله وكسر
اللام والعصابة بالرفع وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك
هو ومن معه حينئذ لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان ولاستمر المشركون
غير الله فالمعنى لا يعبد في الارض بهذه الشريعة وروى النسائي والحاكم ظ
من حديث علي قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته
كذلك قوله فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك زاد في روايته وهيب عن خالد
[illegible] في التفسير فقد الححت على ربك وكذا اخرجه الطبري عن عثمان بن عمر

السعي عن انه زاد في رواية مسلم المذكورة فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على
منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كذاك مناشدتك ربك فإنه سينجز
لك ما وعدك فأنزل الله عز وجل إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية
قال فأمده الله بالملائكة انتهى وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة
وقوله في رواية مسلم كذاك هو بالذال المعجمة وهي بمعنى كفاك قال قاسم
ابن ثابت كذاك يراد بها الإغراء والأمر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه
قول الشاعر كذاك القول إن عليك عينا أي حسبك من القول فاتركه
انتهى وقد أخطأ من زعم أنه تصحيف قال الخطابي لا يتوهم أحد أن
أبا بكر كان أوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال بل الحامل
للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على أصحابه وتقوية قلوبهم
لأنه كان صلى الله عليه وسلم على ذلك أول مشهد شهده فبالغ
في التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لأنهم كانوا
يعلمون أن وسيلته مستجابة فلما قال له أبو بكر ما قال كف عن ذلك
وعلم أنه استجيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة
فلهذا أعقبه بقوله سيهزم الجمع وكان النبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الحالة في مقام الخوف وهو أكمل حالات الصلاة وجاز عنده
أن لا يقع النصر يومئذ لأن وعده بالنصر لم يكن معينا لتلك الوقعة
وإنما كان مجملا هذا الذي يظهر وزل من لا علم عنده ممن ينسب
إلى الصوفية في هذا الموضع زللا شديدا فلا يلتفت إليه قوله

يخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر في روايته قال عمر أي جمع
يهزم قال فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في
الدرع ويقول سيهزم الجمع أخرجه الطبري وابن مردويه وله من
حديث أبي هريرة عن عمر لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أي جمع يهزم
فذكر نحوه وهذا يؤيد ما قدمته أن ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر
قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن باب فضل
من شهد بدرا وهو خطأ من جهة أن هذه الترجمة بعينها سبقت في
غزوة بدر فلا معنى لتكررها قوله أخبرني عبد الكريم هو الجزري نبه أبو نعيم
في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج قال حدثني
عبد الكريم الجزري انتهى وفي طبقته ممن يروي عن عكرمة ويروي عنه ابن
جريج عبد الكريم بن أبي المخارق أحد الضعفاء ولم يخرج له البخاري شيئا
مسندا ومقسم بكسر الميم هو أبو القاسم مولى ابن عباس وهو في الأصل
مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي وإنما قيل له مولى ابن عباس لشدة
لزومه له وما له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد وسيأتي شرحه في
تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى قوله باب عدة أصحاب
بدر أي الذين شهدوا الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن ألحق
بهم قوله استصغرت أنا وابن عمر والمراد أن ذلك وقع عند حضور
القتال فعرض من يقاتل فرد من لم يبلغ وكانت تلك عادة النبي صلى
الله عليه وسلم في المواطن قوله أنا وابن عمر قال عياض هذا يرده قول

ابن عمر استصغر يوم احد ولذا اعترض به ابن التين وزاد بان اخبار
ابن عمر عن نفسه اولى من اخبار البراء عنه وهو اعتراض مردود اذ
لا تنافي بين اخبارين فيحمل على انه استصغر ببدر ثم استصغر باحد بل
جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة
سنة فاستصغره وسيأتي بيان ذلك في غزوة الخندق ان شاء الله تعالى
ثم وجدت في ابن ابي شيبة من طريق مطرف عن ابن اسحق عن البراء مثل
حديث الباب وزاد في آخره في شهد احد فهذه الزيادة وان حملت على ان
المراد بقوله وشهد باحد نفسه وهذه دون ابن عمر والاتفاق الصحيح
اصح قوله حدثني محمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير بن ابي حازم
قوله عن البراء رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن وهب بن جرير
بسنده سمعت البراء قوله وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين
كذا في هذه الرواية وسيأتي في اخر الكلام على هذه الغزوة انهم كانوا ثمانين
او زيادة وبيان وجه التوفيق بينهما ان شاء الله تعالى واما ما وقع عند يعقوب
ابن سفيان من مرسل عبيدة السلماني ان الانصار كانوا سبعين ومائة
فلعله بيانه وحد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن ابرهيم الجدي
عن شعبة في هذا الحديث ان المهاجرين كانوا نيفا وثمانين وهو خطأ في
هذه الرواية لاطباق اصحاب شعبة على ما وقع في البخاري قوله والانصار
نيف واربعون ومائتان النيف بفتح النون وتشديد التحتانية وقد يخفف
هو ما بين العقدين وقال في الاول نيفا نصبه على انه خبر كان وقال

في الغازي سعد ودفعه على أنه حضر المشهد وقد وقع عند البيهقي بالنصب
فيهما وهو واضح وهذا الذي وقع في رواية شعبة من تفصيل عدد
المهاجرين والأنصار بزيادة على جملتهما وقع في رواية زهير وإسرائيل وسفيان
أنهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر لكن الزيادة على العشر مبهمة وقد
سبق في الباب قبله أن في حديث عمر عند مسلم أنها تسعة عشر لكن
أخرجه أبو عوانة وابن حبان بإسناد مسلم بلفظ بضعة عشر وللبزار
من حديث أبي موسى ثلاثمائة وسبعة عشر ولأحمد والبزار والطبراني
من حديث ابن عباس كان أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر وكذا أخرجه
ابن أبي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة بن عمرو السلماني أحد كبار
التابعين ومنهم من وصله بذكر علي وهذا هو المشهور عند ابن إسحق
وجماعة من أهل المغازي وقال عن ابن إسحق وأربعة عشر وروى سعيد
ابن منصور من مرسل أبي اليمان عامر الهوزني ووصله الطبراني والبيهقي
من وجه آخر عن أبي أيوب الأنصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى بدر فقال لأصحابه تعادوا فوجدهم ثلاثمائة وأربعة عشر
رجلا ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فأقبل رجل على بكر له ضعيف
وهم يتعادون فتمت العدة ثلاثمائة وخمسة عشر وروى البيهقي
أيضا بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر وهذه الرواية
لا تنافي التي قبلها لاحتمال أن تكون الأولى لم يعد فيها النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ولا الرجل الذي أتى أجرا وأما الرواية التي فيها وتسعة عشر
فتحمل على أنه ضم إليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ قالوا
وابن عمر وكذلك أنس فقد روى أحمد بسند صحيح عنه أنه سئل أهل
شهدت بدرا فقال وأين أغيب عن بدر لا أم لك وكأنه كان خرج
في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه أنه خدمه عشر سنين
وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدم المدينة فكأنه خرج
معه إلى بدر أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة ومن هذا القبيل جابر
ابن عبد الله فقد روى أبو داود بإسناد صحيح عنه قال كنت أميح الما
لأصحابي يوم بدر وإذا تقرر هذا الجمع فليعلم أن الجميع لم يشهدوا
القتال وإنما شهده منهم ثلاثمائة وخمسة أو ستة كما أخرجه ابن جرير
والنسائي من حديث أنس أن ابن عمته حارثة بن سراقة خرج نظارا
وهو غلام يوم بدر فأصابه سهم فقتل وعند ابن جرير من حديث ابن
عباس أن أهل بدر كانوا ثلاثمائة وستة رجال وقد بين ذلك ابن سعد
فقال إنهم كانوا ثلاثمائة وخمسة وكأنه لم يعد فيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين وجه الجمع بأن ثمانية أنفس عدوا في أهل بدر
ولم يشهدوها وإنما ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم
بسهامهم لكونهم تخلفوا لضرورات لهم وهم عثمان بن عفان تخلف
على زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذنه وكانت في مرض
الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان خبر عير قريش وأبو لبابة

رده من الروحاء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدي استخلفه على أهل
العالية والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف والحارث بن الصمة وقع فكسر
بالروحاء فرده إلى المدينة وخوات بن جبير كذلك هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد
وذكر غيره سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق وممن
اختلف فيه هل شهدها أو رد لحاجة سعد بن عبادة قوله عدة أصحاب
طالوت هو طالوت بن قيس من ذرية بنيامين بن يعقوب شقيق يوسف
عليه السلام يقال إنه كان سقاء ويقال دباغا قوله أجازوا في رواية
الكشميهني جازوا بغير ألف وفي رواية إسرائيل التي بعدها جاوزوا قوله
لا والله هو جواب كلام محذوف تقديره أما دعوى وأما استفهام هل
كان بعضهم غير مؤمن ويحتمل أن يكون لا زائدة وإنما حلف بالله للتأكيد
وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القرآن في البقرة وذكر أهل العلم
بالأخبار أن المراد بالنهر نهر الأردن وأن جالوت كان رأس الجبارين وأن
طالوت وعد من قتل جالوت أن يزوجه ابنته ويقاسمه الملك فقتله داود
فوفى له طالوت وعظم قدر داود في بني إسرائيل حتى استقل بالمملكة وخرج
طالوت مجاهدا في سبيل الله حتى استشهد قوله باب دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة بن ربيعة بالجر على البدل وكذا
عتبة قوله وأبي جهل وهلاكهم المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم السابق
وهو بمكة وقد مضى بيانه في كتاب الطهارة حيث أورد المصنف حديث
ابن مسعود المذكور في هذا الباب بأتم منه سياقا وأورده في الطهارة

لقصة سلا الجزور ووضعه على ظهر المصلي لم تفسد صلاته وفي الصلاة
مستند لانه على ان ملاصقة المراة في الصلاة لا تفسدها وفي الجهاد
في باب الدعاء على المشركين وفي الجزية مستند لانه على ان جيف المشركين
لا تفادى بها وفي المبعث في باب ما لقي المسلمون من المشركين بمكة وقوله
في هذه الرواية فاشهد بالله اي اقسم وانما حلف على ذلك مبالغة في تأكيد
خبره وقوله قد غيرتهم الشمس اذ غيرت الوانهم الى السواد وغيرت اجسادهم
بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا قوله فيه هذه
الترجمة للاثر وسقطت لابي ذر عن المستملي والكشميهني في ثبوتها او
اذ لا تعلق لحديثها بباب غزوة اهل بدر وسقط لغير ابي ذر ترجمة حديثها
باب قتل ابي جهل وسقط لابي ذر وهو اوجه لان فيه هلاك غير ابي جهل
فهؤلاء بالترجمة التي قبله والله اعلم وعلى هذا فقد اشتملت الترجمة
على ثلاثة عشر حديثا الثاني والثالث حديث ابن مسعود وانس
في قتل ابي جهل قوله حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير ولم
يذكر البخاري اباه واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم
والاسناد كله كوفيون قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله انه
اتى ابا جهل وبه رمق كان ابو جهل قد ضرب في المعركة بالسيوف حتى
خر صريعا كما سيأتي بيانه قوله فقال ابو جهل هل اعمد في الكلام
جرى بعد تركه قتله اي بكلام يشتفي منه فاجابه بذلك ووقع بيان
ذلك في رواية عمرو بن ميمون عند الطبراني عن ابن مسعود

قال أدركت أبا جهل يوم بدر صريعا فقلت أي عدو الله قد أخزاك الله
قال وبما أخزاني من رجل قتله قومه الحديث وهذا يفسر المراد بقوله
هل أعمد من رجل قتله قومه وأعمد بالمهملة أفعل تفضيل من عمد
أي هلك يقال عمد البعير يعمد عمدا بالتحريك إذا ورم سنامه من عض
القتب فهو عميد ويكنى بذلك عن الهلاك وقيل هو أن يكون سنامه
واريا فيحمل عليه الشيء الثقيل فيكسره فيموت فيه شحمه وقيل أعمد
بمعنى أعجب وقيل بمعنى أغضب وقيل معناه هل زاد على سيد قتله
قومه قاله أبو عبيد قال وكان أبو عبيدة يحكي عن العرب أعمد من كيل
محق أي زاده على مكيال نقص كيله وأنشد في ذلك وأعمد من قوم
كفاهم أخوهم صدام الأعادي حين فلت نيوبها أي لا زيادة على فعلنا
كأنا نفسنا أخوانا أعاديهم وفي مغازي أحمد بن محمد بن أيوب عن
ابن إسحق ما أعمد من رجل قال يقول هل هو إلا رجل قتلتموه ويرجح
التفسير الأول ويؤيد تفسير أبي عبيد ما وقع في حديث أنس بعده
بلفظ وهل فوق رجل قتلتموه ووقع في رواية الكشميهني في حديث
ابن مسعود أعمد رجل أعمد كان يشبه فلا إشكال فيه قوله إن أنسا
حدثهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الإسماعيلي من طريق
يحيى بن القطان عن سليمان التيمي أن أنسا سمعه من ابن مسعود
ولفظه عن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يأتينا
بخبر أبي جهل قال يعني ابن مسعود فانطلقت فإذا ابنا عفراء قد

ضرباه

٢٥٣ب - ١٠

٢٥٦

الدعاء فصرناه فاجرت بمجلسه قوله فانطلق ابن مسعود في رواية
ابن مسعود ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج فقال ابن مسعود
انا فانطلق قوله ابنا عفراء هما معاذ ومعوذ كما سياتي بيانه قوله
حتى برد بفتح الموحدة والراء اي مات هكذا فسروه ووقع في رواية
السمرقندي في مسلم حتى برك بكاف بدل الدال اي سقط وكذا
هو عند احمد عن الانصاري عن التيمي قال عياض وهذه الرواية
اولى لانه قد كلمه ابن مسعود فلو كان مات كيف كان يخاطبه التيمي ويحتمل
ان يكون المراد بقوله حتى برد اي صار في حال من مات ولم يبق فيه
سوى حركة المذبوح فاطلق عليه باعتبار ما سيئول اليه ومنه قولهم
للسيوف بوارد اي قواتل وقيل لمن قتل بالسيف برد اي اصابه متن
الحديد لان طبع الحديد البرودة وقيل معنى قوله برد اي فتر
وسكن يقال جد في الامر حتى برد اي فتر وبرد النبيذ سكن غليانه
قوله قتلتموه او رجل قتله قومه يشك من الراوي بينه ابن علية
عن سليمان التيمي وان الشك من التيمي كما سياتي في الغزوة وفيه
من الزيادة قال سليمان اي التيمي قال ابو مجلز هو التابعي المشهور
قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني هذا مرسل والاكار بتشديد الكاف
الزراع وعنى بذلك ان الانصار اصحاب زرع فاشار الى تنقيص من
قتله منهم بذلك ووقع في رواية مسلم لو غيرك كان قتلني وهو
تصحيف قوله انت ابا جهل كذا للاكثر وللمستملي وحده انت ابو جهل

والاول هو المعتمد في حديث انس هذا فقد صرح اسمعيل بن علية
عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق بها انس وسياتي ذلك في اواخر غزوة
بدر ولفظه قال انت ابا جهل انتهى واخرجه ابن خزيمة ومن طريقه
ابو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فقال فيه انت ابو جهل فكانه
من اصلاح بعض الرواة وكذلك نطق بها يحيى بن القطان اخرجه الا
من طريق المقدمي عن يحيى القطان عن التيمي عن انس بن مالك في هذا الحديث وفيه قال
انت ابا جهل قال المقدمي هكذا قالها يحيى القطان وقد وجهت الرواية
المذكورة بالحمل على لغة من يثبت الالف في الاسماء الستة في كل حالة
كقوله ان اباها وابا اباها وقيل هو منصوب باضمار اعني وتعقبه ابن
التين بان شرط هذا الاضمار ان يكثر النعوت وقال الداودي كان ابن
مسعود تعمد اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له وما ابعد ما قال
وقيل ان قوله انت مبتدا محذوف الخبر وقوله ابا جهل منادى محذوف
الاداة والمعنى انت المقتول يا ابا جهل وخاطبه بذلك مشتفيا
منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وفي حديث ابن عباس عند
ابن اسحق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت رجلي
على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال وبما اخزاني هل اعمد من رجل
قتلتموه قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال له لقد ارتقيت
يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه فجئت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال والله

الذي

الذي لا اله الا هو يحلف وفي زيادات المغازي رواية يونس بن بكير من
طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذي بعده وفيه
يحلف له فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ثم انطلق حتى
اتاه فقام عنده ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات
قوله ثنا سليمن هو التيمي المذكور قبله قوله انا انس بن مالك
نحوه قد ساق ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم لفظه فاخرجه عن محمد
ابن المثنى شيخ البخاري فيه بلفظ فقال ابن مسعود انا فاتى الله
وقال فيه قال فاخذ بلحيته والباقي مثله وقوله قال فاخذ بلحيته
يؤيد الرواية الماضية للاسمعيلي من طريق يحيى القطان وان ابن
اخذه عن ابن مسعود الحديث الرابع قوله ثنا علي بن عبد الله هو
ابن المديني قوله كتبه عن يوسف بن الماجشون ظاهره انه كتبه
عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف
موصولا قوله عن صالح بن ابرهيم عن ابيه هو ابرهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قوله عن جده في بدر اي في قصة غزوة بدر قوله يعني
جده لامه عفرا اي الحديث المتقدم ذكره في الخمس عن مسدد عن
يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا وسياتي في باب فضل ما
شهود الملائكة بدرا من وجه اخر عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
فدلهما عليه فشدا عليه فضرباه حتى قتلاه وفي اخر حديثه مسند
وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وان النبي صلى الله

عليه وسلم نظر في سيفيهما وقال كلاكما قتله وانه قضى بسلبه لمعاذ بن
عمرو بن الجموح انتهى وعفراء والدة معاذ واسم ابيه الحارث واما ابن عمرو
ابن الجموح فليس اسم امه عفراء وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل ان يكون
ام معوذ ايضا تسمى عفراء وانه لما كان لمعوذ اخ يسمى معاذا باسم
الذي شركه في قتل ابي جهل ظنه الراوي اخاه وقد اخرج الحاكم من
طريق ابن اسحق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال قال معاذ بن
عمرو بن الجموح سمعتهم يقولون وابو جهل في مثل الحرجة ابو الحكم
لا يخلص اليه فجعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه
فضربته ضربة اطنت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح
يدي قال ثم عاش معاذ الى زمن عثمان ومر بابي جهل معوذ بن عفراء
فضربه حتى اثبته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله
ابن مسعود بابي جهل فوجده بآخر رمق فذكر ما تقدم فهذا الذي
رواه ابن اسحق يجمع بين الاحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث
عبد الرحمن بن عوف انه راى معاذا ومعاذا شدا عليه جميعا حتى
طرحاه وابن اسحق يقول ان ابن عفراء هو معوذ وهو بتشديد الواو
والذي في الصحيح معاذ وهما اخوان فيحتمل ان يكون معاذ بن عفراء
شد عليه مع معاذ بن عمرو وجاء في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى
اثبته ثم حز راسه ابن مسعود فيجمع الاقوال كلها واطلاق كونهما

فلذلك خالف في الظاهر حديث ابن مسعود أنه وجده وبه رمق وهو
محمول على أنهما أثخناه بضربهما إياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم
يبق له إلا مثل حركة المذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب
عنقه والله أعلم وأما ما وقع عند موسى بن عقبة وكذا عند أبي الأسود
عن عروة أن ابن مسعود وجد أبا جهل مصروعا بينه وبين المعركة
غير كثير مقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذه لا يتحرك منه عضو
فظن عبد الله أنه مثبت جراحا فأتاه من ورائه فتناول قائم سيف
أبي جهل فاستله ورفع بيضة أبي جهل عن قفاه وضربه فوقع
رأسه بين يديه فيحمل على أن ذلك وقع له بعد أن خاطبه بما
تقدم والله أعلم الحديث الخامس والسادس حديث علي وأبي ذر
في المبارزة قوله أبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي
هو لاحق بن حميد تابعي وكذا شيخه والراوي عنه وقيس بن عباد بضم
المهملة وتخفيف الموحدة تقدم في مناقب عبد الله بن سلام وليس له
في البخاري سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو
عن علي أو أبي ذر والذي يظهر أنه سمعه من كل منهما ويدل عليه
اختلاف السياقين قوله من يجثو بالجيم والمثلثة أي يقعد على ركبتيه
مخاصما والمراد بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة لأن
المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام قوله قال قيس هو
ابن عباد المذكور وهو موصول بالإسناد المذكور قوله وفيهم أنزلت

هذا وقع في رواية معتمر بن سليمان عن أبيه مرسلا ووقع في رواية يوسف
ابن يعقوب عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس قال قال علي فينا
نزلت وسيأتي في تفسير الحج أن منصورا رواه عن أبي هاشم عن أبي مجلز
فوقفه عليه قوله في ستة من قريش يعني ثلاثة من المسلمين من
بني عبد مناف قوله علي وحمزة أي ابن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث
ابن المطلب قوله وشيبة بن ربيعة أي ابن عبد شمس وعتبة هو
أخوه والوليد بن عتبة ولده ولم يقع في الرواية تفصيل المبارزين
وذكر ابن إسحق أن عبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة كانا أسن القوم
فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد وعند موسى بن عقبة
برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد
وقتل حمزة الذي بارزه واختلف عبيدة فثبت منهما إلى أن رجعوا ومال حمزة
وعلي إلى الذي بارز عبيدة فأعاناه على قتله وعند الحاكم من طريق عبد خير
عن علي مثل قول موسى بن عقبة وعند أبي الأسود عن عروة مثله وأورد
ابن سعد من طريق عبيدة السلماني أن شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة
وعليا للوليد ثم قال الثبت أن عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة انتهى قال
بعض من لقيناه اتفقت الروايات على أن عليا للوليد وإنما اختلفت في
عتبة وشيبة أيهما لعبيدة وحمزة والأكثر على أن شيبة لعبيدة قلت
وفي دعوى الاتفاق نظر فقد أخرج أبو داود من طريق حارثة بن مضرب
عن علي قال تقدم عتبة وتبعه ابنه وأخوه فانتدب له شباب من الأنصار

فقال لا حاجة لنا فيكم إنما أردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فأقبل حمزة إلى عتبة وأقبلت إلى شيبة وا
بين عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على
الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة قلت وهذا أصح الروايات لكن الذي في
السير أن الذي بارزه علي هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام لأن
عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين
وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن علي قال أعنت أنا وحمزة عبيدة بن
الحارث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علينا
وهذا موافق لرواية أبي داود فالله أعلم وفي الحديث جواز المبارزة وفيه فضيلة
ظاهرة لحمزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم قوله سمعت يوسف بن
يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة بالمعجمة والموحدة مصغر قوله وهو
مولى لبني سدوس قلت ولذلك كان يقال له السدوسي وسمي تارة والضبعي
تارة وكان يقال له السلعي بمهملتين ولام ساكنة وقد تحرك ويقال له
أيضا صاحب السلعة نسبة إلى سلعة كانت بقفاه وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث قوله فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا
في ربهم هكذا أورده مختصرا وأخرجه الإسماعيلي عن ابن صاعد عن هلال
ابن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ فينا نزلت هذه الآية وفي مبا
يوم بدر وأخرجه من وجه آخر عن سليمان التيمي بلفظ في الذين برزوا يوم
بدر في الفرد عن وسماهم قوله في طريق وكيع عن سفيان في هؤلاء الستة

يوم بدر بعده الضمير يعود الى سياق قصته عن سفيان ويوضح ذلك ما اخرجه
الاسمعيلي من وجه اخر ووقع فانه ذكر الذي هنا وزاد تسمية الستة
وعنده من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين احصوا في
يوم بدر الحديث السابع قوله اسحق بن منصور هو السلولي وابرهيم
ابن يوسف اي ابن اسحق السبيعي قوله سال رجل لم اقف على اسمه
ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم اسمه قوله اشهد بهمزة استفهام
قوله بارز وظاهر بلفظ الماضي فيهما وقد تقدم حديث المبارزة في الذي قبله
وقوله ظاهر اي لبس درعا على درع وقوله في الجواب اي قال بارز وظاهر
حذف بعد نعم قال نعم شهدها فانه بارز فيها وظاهر ووقع في رواية الاسمعيلي
اشهد علي بدرا الحديث الثامن قوله عن الاسود هو ابن يزيد قوله انه
قرأ والنجم تقدم الكلام عليه في سجود القرآن وفي المبعث ويأتي في تفسير سورة
النجم التصريح بان المراد بقوله ابن مسعود فلقد رأيته بعد قتل كافرا امية
ابن خلف ومنه يعرف مناسبته للترجمة الحديث التاسع والعاشر قوله عن
هشام هو ابن عروة قوله كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن
في عاتقه تقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام
هو ابن عروة ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعد
هذه قوله اصابعي فيها اي رواية الكشميهني فيهن زاد في المناقب
وفي الرواية التي بعدها العب وانا صغير قوله ضرب ثنتين يوم بدر
وواحدة يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم

ثم ذكر أن أصحابا على هشام فرواية ابن المبارك أشبه لأن في رواية
معمر عن هشام مقالا وإلا فيحتمل أن يكون كان ثمة في غير غزاة فعله مرتين
أيضا فيجمع بذلك بين الخبرين ووقعة اليرموك كانت في أول خلافة عمر
بين المسلمين والروم بالشام واليرموك بفتح التحتانية وبضمها أيضا
ويسكنون الراء موضع من نواحي فلسطين ويقال إن الذي قتل في تلك
الوقعة من الروم سبعون ألفا في مقام واحد لأنهم كانوا سلسلوا
أنفسهم لأجل الثبات فلما وقعت عليهم الهزيمة قتل أكثرهم وكان اسم
أمير الروم من قبل هرقل باهان أوله موحدة ويقال ميم وكان أبو عبيدة
الأمير على المسلمين يومئذ ويقال إنه شهدها من أهل بدر مائة نفس
فالله أعلم قوله في الرواية الثانية الأسد بضم المعجمة أي حمل على
المشركين وقوله لقيتهم أي اختلفهم وقوله فجاوزهم وما معه واحد
أي من الذين قالوا له ألا تشد فنشد معك وقوله فأخذوا أي الروم
بلجامه أي بلجام فرسه قوله وكان معه عبد الله بن الزبير وهو ابن
عشر سنين هو بحسب إلغاء الكسر وإلا فسنه حينئذ كان على الصحيح
بين اثنتي عشرة سنة قوله ووكل به رجلا لم أقف على اسمه وكان
الزبير آنس من ولده عبد الله شجاعة وفروسية فأركبه الفرس وخشي
عليه أن يهجم بتلك الفروسية على ما لا طاقة له به فجعل معه رجلا ليأمن
عليه من كيد العدو إذا اشتغل هو عنه بالقتال وروى ابن المبارك
في الجهاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير أنه كان

مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم
وقوله يجهز بضم اوله وكسر الهاء اي يكمل قتل من وجده مجروحا وهذا
يدل على قوة قلبه وشجاعته من صغره قوله في الرواية الاولى قال عروة
وقال لي عبد الملك الى اخره هو موصول بالاسناد المذكور وكان
عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله
اخذ الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبد الملك فكان من ذلك سيف
الزبير الذي سأل عبد الملك عروة عنه وخرج عروة الى عبد الملك بن
مروان بالشام قوله فله بفتح الفا فلها بضم الفا اي كسرت قطعة
من حده قوله قال صدق بهن فلول من قراع الكتائب هذا شطر من
بيت مشهور للنابغة الذبياني اولها كليني لهم يا أميمة ناصب وليل
اقاسيه بطيء الكواكب يقول فيها ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف
نقص حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة
كماله قوله قال هشام هو ابن عروة وهو موصول ايضا وقوله فاقمناه
اي ذكرنا قيمته تقول قومت الشي واقمته اي ذكرت ما يقوم مقامه
من الثمن قوله واخذه بعضنا اي بعض الورثة وهو عثمان بن
عروة اخو هشام وقوله فلوددت الى اخره هو من كلام هشام قوله
حدثني فروة هو ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون المعجمة ممدود وعلي هو
ابن مسهر وهشام هو ابن عروة وقوله محلى بالمهملة وتشديد اللام

٢٥٨ب - ١٠

من الحلبة الحديث الحادي عشر قوله ذكر لنا انس بن مالك فيه تصريح
لقتادة وهو من رواية صحابي عن صحابي انس عن ابي طلحة وقد رواه
شيبان عن قتادة فلم يذكر ابا طلحة ورواية سعيد اولى ولذا اخرجه
مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بغير ذكر ابي طلحة قوله
باربعة وعشرين من صناديد بالمهملة والنون جمع صنديد بوزن
عفريت وهو السيد الشجاع ووقع عند ابن عائذ عن سعيد بن بشير عن
قتادة بضعة وعشرين وهي لا تنافي رواية الباب لان البضع يطلق على
الاربع ايضا وسياتي من حديث البراء فقتلى بدر من الكفار كانوا سبعين
فكان الذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش وخصوا
بالمخاطبة المذكورة لما كان تقدم منهم من المعاندة وطرح باقي
القتلى في اماكن اخرى وافاد الواقدي ان القليب المذكور كان قد حفره
رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار قوله على شفة الركي
اي طرف البئر وفي رواية الكشميهني على شفير الركي والركي بفتح الرا
وكسر الكاف وتشديد آخره البئر قبل ان تطوى والاطوا جمع طوي
وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار ويجمع بين الروايتين
بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي قوله فجعل يناديهم
باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان في رواية حميد عن انس فنادى
يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل
ابن هشام واخرجه ابن اسحق واحمد وغيرهما وفي بعضه نظر لان امية

ابن حلفه امثل في العليه لانه كان صحيحا فاسمع بالعوا عليه من الحجارة والتراب
ما عيبه وقد اخرج ذلك ابن اسحق انصار حديث عايشه لكن جمع بينهما
بانه كان فرسان العليه فعودي فمن نودي للمونه كان من جمله روساهم
وقال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال
يا اهل العليه بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس الحديث
قوله قال قتاده هو موصول بالاسناد المذكور قوله احياهم الله
زاد الاسمعيلي بأعيانهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمه وحسرة وندما
وفي روايه الاسمعيلي وتندما وله وصغارا والصغار الذله والهوان
واراد قتاده بهذا التاويل الرد على من انكر انهم يسمعون كما جاء عن عايشه
انها استدلت بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى وسياتي البحث في ذلك
في الحديث الذي بعده الحديث الثاني عشر قوله سا عمرو وهو ابن دينار
وعطا هو ابن ابي رباح قوله عن ابن عباس في روايه ابي نعيم في المستخرج
سمعت ابن عباس قوله هم والله كفار قريش وقع في التفسير هم كفار
اهل مكه ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينه قال هم كفار قريش او اهل
مكه والطبري عن ابي كريب عن ابن عيينه وهم والله اهل مكه قال ابن
عيينه يعني كفارهم وعند عبد بن حميد من التفسير من طريق
ابي الطفيل قال قال عبد الله بن الكوا لعلي رضي الله عنه من الذين
بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش بنو اميه وبنو مخزوم
قد كفيتهم يوم بدر واخرجه الطبري من وجه اخر عن علي نحوه لكن فيه

فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين
واخرج الطبري عن عمر نحوه وله من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس
قال هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم والاول
المعتمد ويحتمل ان يكون مراده ان عموم الاية يتناول هولاء ايضا قوله
قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور قوله ومحمد
نعمة الله هذا موقوف على عمرو بن دينار وكذا قوله دار البوار النار
يوم بدر وهكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن
المخزومي عنه عن عمرو بن دينار في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها قال هم كفار قريش ومحمد
النعمة ودار البوار النار يوم بدر انتهى وقوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا
اي انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار والبوار الهلاك وسميت
جهنم دار البوار لاهلاكها من يدخلها وعند الطبري من طريق ابن جريج
عن ابن عباس قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
قال قد فسر الله تعالى فقال جهنم يصلونها الحديث الثالث عشر قوله
ذكر نصف اوله وعند الاسماعيلي ان عائشة بلغها ولم اقف على اسم
المبلغ لكن عنده من رواية اخرى ما يشعر بان عروة هو الذي بلغها
ذلك قوله وهل بالسكون اي غلطا وزنا واما بالفتح فمعناه فزع ونسي
قوله ان الميت في قبره الحديث تقدم شرحه في الجنائز وقولها وذلك
مثل قوله اي ابن عمر وقولها فقال لهم ما قال وقع عند الكشميهني

تعالى لهم مثل ما قال وقيل زيادة لا حاجة اليها قوله يقول حين تبوؤا
مقاعدهم من النار القائل يقول هو عروة يريد ان يبين مراد عائشة
فاشار الى ان اطلاق النفي في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد باستقرارهم
في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر كما تقدم
توضيحه في الجنائز لكن الرواية التي بعدها تدل على ان عائشة كانت
تنكر ذلك مطلقا لقولها ان الحديث انما هو بلفظ انهم ليعلمون وان ابن
عمر وهم في قوله ليسمعون قال السهيلي العلم لا يمنع من السماع والجواب
عن الآية انه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال
قتادة ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما ابو طلحة كما تقدم
وللطبراني من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله
ابن سيدان نحوه وفيه قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون
كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم لا
يجيبون ومن الغريب ان في المغازي لابن اسحق رواية يونس بن بكير
باسناد جيد عن عائشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع
لما اقول منهم واخرجه احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكأنها رجعت
عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد
القصة قال الاسماعيلي كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية
والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الى رد رواية
الثقة الا بنص مثله يدل على نسخه او تخصيصه او استحالته فكيف

٢٦١

والجمع بين الذي أنكرته وأثبته غيرها ممكن لأن قوله تعالى إنك لا تسمع
لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم إنهم الآن ليسمعون لأن الإسماع هو
إبلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع فالله تعالى هو الذي أسمعهم
بأن أبلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وأما جوابها بأنه إنما
قال إنهم ليعلمون فإن كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل
يؤيدها وقال السهيلي ما محصله إن في نفس الخبر ما يدل على خرق
العادة بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له أتخاطب
أقواما قد جيفوا فأجابهم قال وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين
جاز أن يكونوا سامعين وذلك إما بآذان رؤوسهم على قول الأكثر أو بآذان
قلوبهم قال وقد تمسك بهذا الحديث من يقول إن السؤال يتوجه على
الروح والبدن ورده من قال إنما يتوجه على الروح فقط بأن الإسماع
يحتمل أن يكون لأذن الرأس ولأذن القلب فلم يبق فيه حجة قلت إذا كان
الذي وقع حينئذ من خوارق العادة لم يحسن التمسك به في مسألة
السؤال أصلا وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى في قوله تعالى
إنك لا تسمع الموتى وكذلك المراد بمن في القبور فحملته عائشة على الحقيقة
وجعلته أصلا احتاجت معه إلى تأويل قوله ما أنتم بأسمع لما أقول منهم
وهذا قول الأكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وبمن في القبور الكفار شبهوا
بالموتى وهم أحياء والمعنى من هم في حال الموتى أو في حال من سكن القبر
وعلى هذا لا يبقى في الآية دليل على ما نفته عائشة رضي الله عنها

والله أعلم. قوله باب فضل من شهد بدرا أي مع النبي صلى الله عليه
وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكأن المراد بيان أفضليتهم لا مطلق
تفضيلهم. قوله أصيب حارثة يوم بدر وهو حارثة بالمهملة والمثلثة ابن
سراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري من بني عدي بن النجار وأبوه سراقة
له صحبة واستشهد يوم حنين. قوله فجاءت أمه هي الربيع بالتشديد بنت
النضر عمة أنس بن مالك ووقع في أوائل الجهاد من طريق شيبان
عن قتادة عن أنس أن أم الربيع بالتخفيف ابنة البراء وهي أم حارثة وقالوا
هو وهم وإنما الصواب أن أم حارثة الربيع عمة البراء وقد ذكرت ما في
ذلك مستوفى هناك مع شرح الحديث. وقوله ويحك هي كلمة رحمة وزعم
الداودي أنها للتوبيخ. وقوله هبلت بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة أي
ثكلت وهو بوزنه وقد تفتح الهاء يقال هبلته أمه بتحريك الباء أي ثكلته
وقد يرد بمعنى المدح والإعجاب قالوا وأصله إذا مات الولد في المهبل وهو
موضع الولد من الرحم فكأن أمه وجع مهبلها بموت الولد فيه. وزعم
الداودي أن المعنى جهلت ولم يقع عند أحد من أهل اللغة أن هبلت بمعنى
جهلت. ثم ذكر المصنف حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة وسيأتي
شرح القصة في فتح مكة مستوفى. وذكر الكرماني أن مسلما أخرج نحو هذا
الحديث من طريق ابن عباس عن عمر. والمراد منه هنا الإشارة إلى
فضل أهل بدر بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور وهي بشارة عظيمة
لم تقع لغيرهم. ووقع الخبر بألفاظ منها فقد غفرت لكم ومنها فقد وجبت

ج

لكن الجنة وكلها بلفظ لعل الله اطلع لكن قال العلماء ان الترجي في كلام الله
وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابي داود وابن ابي شيبة من
حديث ابي هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما
شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث
جابر مرفوعا لن يدخل النار احد شهد بدرا وقد استشكل قوله اعملوا
ما شئتم فان ظاهره انه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار
عن الماضي اي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما سيعملونه
من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسأغفره لكم وتعقب بانه لو كان
للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه
وسلم خاطب به عمر منكرا عليه ما قال في امر حاطب وهذه القصة كانت
بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سيأتي واورده بلفظ
الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل ان صيغة الامر في قوله اعملوا للتشريف
والتكريم فالمراد عدم المؤاخذة بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خصوا
بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السابقة
وتأهلوا لان يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت اي كلما عملتموه بعد
هذه الوقعة من اي عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم
تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم
وفيه نظر ظاهر لما سيأتي في قصة قدامة بن مظعون حين شرب
الخمر في ايام عمر وحده عمر فهاجره بسبب ذلك فرأى عمر في المنام من

جمال

بامره مصالحة وكان قد امه قدرما والذي يفهم من سياق القصة الا
الثاني وهو الذي فهمه ابو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير حيث قال
لحبان بن عطية قد علمت ان الذي جرا صاحبك على الدماء وذكر له
هذا الحديث وسياق ذلك في باب استتابة المرتدين واتفقوا على ان
الشهادة المذكورة فيما يتعلق باحكام الاخرة لا باحكام الدنيا من اقامة
الحدود وغيرها والله اعلم قوله باب كذا في الاصول بغير ترجمة وهو
فيما يتعلق بما قبله وابو احمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري
جا نسبته في الرواية التي بعدها قوله عن حمزة بن ابي اسيد والزبير بن
ابي المنذر بن ابي اسيد كذا في هذه الرواية ووقع في التي بعدها الزبير
بن ابي اسيد فيحتمل هو عمه ويحتمل هو هو لكن نسبه الى جده والاول
اصوب وابعد من قال ان الزبير هو المنذر بعينه قوله عن ابي اسيد
بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدي قوله اذا اكثبوكم
بمثلثة ثم موحدة اي اذا قربوا منكم ووقع في الرواية الثانية يعني
اكثروكم وهو تفسير لا يعرفه اهل اللغة وقد تقدم في الجهاد ان
الداودي فسره بذلك وانه انكر عليه فعرفنا الان مستنده في ذلك
وهو ما وقع في هذه الرواية لكن يحتمل الادراج فيكون تفسيرا لا يعرفه
اهل اللغة وكانه من بعض رواته فقد وقع في رواية ابي داود
في هذا الموضع يعني غشوكم وهو بمعجمتين والتخفيف وهو اشبه
بالمراد ويؤيده ما وقع عند ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمر أصحابه أن يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال إن أكثبوكم فارموهم [رضخوهم]
علم بالنبل والهمزة في قوله اكثبوكم للتعدية من كثب محركين وهو
القرب قال ابن فارس أكثب الصيد إذا أمكن من نفسه فالمعنى إذا
قربوا منكم فأمكنوكم من أنفسهم فارموهم قوله فارموهم و[استبقوا]
نبلكم بسكون الموحدة فعل أمر من الاستبقاء أي لا تفنوا قوله
ارموهم أي بالحجارة لأنها لا تكاد تخطئ إذا رمي بها في الجماعة قال
ومعنى قوله واستبقوا نبلكم لا ترموها والذي يظهر لي أن معنى
قوله لا تعلق بقوله ارموهم وإنما هو بيان للمراد بأمره بتأخير [الرمي]
حتى يقربوا منهم أي أنهم إذا كانوا بعيدا لا تصيبهم السهام غالبا
فالمعنى استبقوا نبلكم في الحالة التي إذا رميتم بها لا تصيب غالبا
وإذا صاروا إلى الحالة التي يمكن فيها الإصابة غالبا فارموا
الحديث الثاني حديث البراء في قصة الرماة يوم أحد ذكره هنا مختصرا [وسيأتي]
بتمامه في غزوة أحد والمراد منه قوله أصاب من المشركين أربعين
ومائة سبعين قتيلا وسبعين أسيرا هذا هو الحق في عدد القتلى
وأطبق أهل السير على أنهم خمسون يزيدون قليلا أو ينقصون ثم [أسماؤهم]
تتبعوا خمسين وزاد الواقدي ثلاثة أو أربعة وأطلق كثير من أهل
المغازي أنهم بضعة وأربعون لكن لا يلزم من معرفة أسماء من قتل
منهم على التعيين أن يكونوا جميع من قتل وقول البراء أن عدتهم
سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس وآخرون وأخرج ذلك مسلم

من حديث ابن عباس وقال الله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم صح
مثليها قال نعم أهل العلم بالتفسير على أن المخاطبين بذلك أهل أحد وأن
المراد بما أصابهم مثليها يوم بدر وعلى أن عدة من استشهد من المسلمين
بأحد سبعون نفسا وبذلك جزم ابن هشام واستدل له بقول كعب
ابن مالك من قصيدة له فأقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة
منهم والأسود يعني عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقيل بعدم
اسم من قتله والأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن
عبد المطلب وسرد ابن هشام أسماء أخرى ممن قتل ببدر وعزى ذكره
ابن إسحق فزادوا على السبعين بقوى ما قلناه والله أعلم الحديث الثالث
ذكر فيه حديث أبي موسى في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
الإشارة إليه في الهجرة الحديث الرابع حديث عبد الرحمن بن عوف في
قصة قتل أبي جهل قوله حدثني يعقوب بن إبراهيم كذا لأبي ذر وللأكثر صح
والباقين بما يعقوب غير منسوب وجزم الكلاباذي بأنه ابن حميد بن كاسب
وبه جزم الحاكم عن مشايخه وجوز أن يكون يعقوب بن محمد الزهري قلت
وسيأتي ما يقويه قال الحاكم وقد ناظرني فيهما أبو أحمد الحاكم في أن البخاري
روى في الصحيح عن يعقوب بن حميد فقلت له إنما روى عن يعقوب بن محمد
ثم رجع عن ذلك قلت وجزم ابن منده وأبو إسحق الحبال وغير واحد بما قال
أبو أحمد وهو متعقب بما وقع في رواية الأصيلي وأبي ذر وقال أبو علي الجياني
وقع عند ابن السكن هنا يعقوب بن محمد وعند أبي ذر والأصيلي بما

يعقوب

يعقوب بن ابرهيم واهمله الباقون وجزم ابو مسعود في الاطراف بانه ابن
ابرهيم وجوز انه يعقوب بن ابرهيم بن سعد قال وهو غلط فان يعقوب
مات قبل ان يرحل البخاري وقد روى له البخاري بواسطة ومال المزي الى
انه يعقوب بن ابرهيم الدورقي ايضا وقد تقدم في اواخر الصلاة في باب
الصلاة في مسجد قباء وفي المناقب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
انتم احب الناس الي التصريح بالرواية عن يعقوب بن ابرهيم الدورقي
وقال البرقاني في المصافحة يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح وقيل
قيل انه يعقوب بن ابرهيم بن سعد ولكن سقطت الواسطة من النسخة
لان البخاري لم يسمع منه اصلا والراجح عدم السقوط وانه اما الدورقي
واما ابن محمد الزهري والله اعلم قوله عن ابيه عن جده ابوه هو سعد بن
ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدمت الاشارة في الباب عن اسمه وانه
ساقه في الخمس بتمامه وقوله في هذه الرواية فكاني لم آمن بمكانهما اي
من العدو وقيل مكانهما كانه غبطهما بانه لم اثق بهما لانه لم يعرفهما
فلم آمن ان يكونا من العدو ثم وجدت في مغازي ابن عائذ ما يرفع الاشكال
فانه اخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت
ان يؤتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حدثين قوله الصقور
بالمهملة ثم القاف جمع صقر وهو من سباع الطير واحد الجوارح الاربعة
وهي الصقر والبازي والشاهين والعقاب وشبههما به لما اشتهر
عنه من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا تشبث بشيء لم يفارقه

حتى بأحد وأول من صادفه من العرب الحرث بن معاوية بن ثور الكندي ثم
اشتهر الصيد به بعده **الحديث** الخامس حديث أبي هريرة في قصة أصحاب
بئر معونة وسيأتي شرحه تماماً في غزوة الرجيع والغرض منه هنا قوله فيه
وكان قد قتل عظيماً من عظمائهم فإنه سيأتي في الطريق الأخرى التصريح
بأن ذلك كان يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين في قول
ابن إسحق ومن معه عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية قتله صبراً بأمر
النبي صلى الله عليه وسلم قوله أخبرني عمرو بن جارية بالجيم وفي رواية الكشميهني
عمرو بن أسيد بن جارية وهو نسبه إلى جده بل هو جد أبيه لأنه ابن ابن ابنه
لأنه ابن أسيد بن العلاء بن جارية ووقع في غزوة الرجيع كما سيأتي عمرو بن
أبي سفيان وهي نسبة إلى اسم أبيه أسيد والله أعلم وأسيد بفتح الهمزة للجميع وأكثر
أصحاب الزهري قالوا إنه عمرو بفتح العين وقال بعضهم بضم العين ورجح البخاري
أنه عمرو وكذا وقع في الجهاد في باب هل يستأسر الرجل لا إلا عمرو وأما النسفي
وأبو زيد المروزي فلم يسمياه وقال ابن التين في رواية عمر بالتصغير والراجح
عمرو بفتح العين قوله وأمر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب
يعني لأمه قالوا هو وهم من بعض رواته فإن عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر
لا جده لأن والدة عاصم هي جميلة بنت ثابت أخت عاصم كان اسمها عاصية فغيرها
النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض إذا قرئ جد بالكسر على أنه صفة لها
ثبت استقام الكلام وارتفع الوهم **الحديث** السادس قوله وقال كعب بن
مالك ذكروا مرارة بن الربيع وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد

شهدا

شهدا بدرا هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته وسياتي موصولا
في غزوة تبوك مطولا وقال المصنف عرف ان بعض الناس ينكر ان يكون
مرارة وهلال شهدا بدرا ونسب الوهم في ذلك الى الزهري وقد ذكر
نسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو الظاهر من السياق فان الجزم به
عنه بذلك احد وهو اعرف ممن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جا
بعده والاصل عدم الادراج فلا يثبت الا بدليل صريح ويؤيد كون
ذلك من كلام كعب ان كعبا ساقه في مقام التأسي بهما ووصفهما بالصلاح
وشهود بدر التي هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من
القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له تأسى بهما واما
قول بعض المتأخرين ان ذلك مما خطئ لم يذكر احد مرارة وهلالا فيمن شهد
بدرا فمردود عليه فقد جزم به البخاري هنا وتبعه جماعة واما قوله
وانما ذكروهما في الطبقة الثانية ممن شهد احدا فحصر مردود وقد كان
الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما ينقصه صنيعه
حجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت لشهودهما والله اعلم الحديث
السابع قوله عن يحيى هو ابن سعيد الانصاري قوله ذكر لهم
اوله ولم اقف على اسم ذاكر ذلك والغرض منه قوله وكان بدريا فاما
نسبه الى بدر وان كان لم يحضر القتال لانه كان ممن ضرب له النبي
صلى الله عليه وسلم بسهمه كما تقدم قريبا وكان النبي صلى الله عليه
وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار فوقع القتال قبل ان يرجعا

فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهمهما
واجرهما الحديث الثامن قوله وقال الليث حدثني يونس الى آخره يأتي
شرحه مستوفى في العدد من كتاب النكاح والغرض منه ذكر سعد
ابن خولة وانه شهد بدرا وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن اصبغ
في مصنفه فاخرجه عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن
الليث بتمامه قوله تابعه اصبغ عن ابن وهب اخرجه الاسمعيلي
من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبغ بن الفرج الحديث
التاسع قوله وقال الليث وصله المصنف في التاريخ الصغير قال لنا
عبد الله بن صالح انا الليث فذكره بتمامه قوله وسألناه فقال حدثني
في رواية الكشميهني حدثني قوله البكير بالتصغير وضبطه الصغاني
بكسر الموحدة وليس بذاك قوله وكان ابوه شهد بدرا
في التاريخ انه سأل ابا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو مسئلة
يعني مثل حديثه قبله اذا طلق ثلاثا لم تصلح له اي المرأة فاقتصر
المصنف من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله وكان ابوه
شهد بدرا وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب
بغير واسطة وساقه مطولا والله اعلم قوله باب شهود الملائكة
بدرا يعني من القول في ذلك قبل بابين واخرج يونس بن بكير في زيادات
المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن انس قال كان الناس يوم بدر
يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الاعناق وعلى البنان

مثل وسم النار وفي مسند إسحق عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة
القوم بيد مثل البجاد الأسود أقبل من السماء كالنمل فلم أشك أنها
الملائكة فلم يكن إلا هزيمة القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس بينما
رجل مسلم يشتد في أثر رجل مشرك إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت
الفارس الحديث وفيه فقال النبي ذاك من مدد السماء الثالثة قوله
يحيى بن سعيد هو الأنصاري قوله عن معاذ بن رفاعة أورده عنه
من ثلاثة طرق ففي رواية جرير عن معاذ عن أبيه وهذه موصولة
وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة
من أهل بدر الى آخره وهذا صورته مرسل ولكن عند الكامل مظهر
أن عنده رواية لمعاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه وعن جده ورواية يزيد
وهو ابن هارون وهي الثالثة قال فيها معاذ أن ملكا سأل وهذا
ظاهر الإرسال لكن أفاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد للحديث من
معاذ ولهذا قال الإسماعيلي هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد
جرير بن عبد الحميد وتابعه يحيى بن أيوب وأرسله عنه حماد بن زيد
ويزيد بن هارون وقوله في آخره وعن يحيى أن يزيد بن الهاد حدثه
يستفاد منه أن تسمية الملك السائل جبريل إنما تلقاها يحيى بن
سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ فيه فيقتضي ذلك أن في رواية
جرير في الجزم بتسميته في رواية يحيى بن سعيد إدراجا قوله
بدرا بالعقبة أي بدل العقبة يريد أن شهود العقبة عنده

أفضل من شهوده بدرا وقوله في آخر رواية حماد فهذا يزيد ما بعدهم في
رواية جرير وقد أخرجه البيهقي من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي عن
سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ عن معاذ بن رفاعة بن رافع
وكان رفاعة بدريا ورافع عقبيا فكان يقول لابنه ما أحب أني شهدت
بدرا ولم أشهد العقبة قال سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
كيف أهل بدر فيكم قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة
وقوله في رواية يزيد نحوه ساق الإسماعيلي لفظ يزيد من طريق
محمد بن شجاع عنه بلفظ أن ملكا من الملائكة أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني
يزيد بن الهاد أن السائل هو جبريل والذي يظهر أن رافع بن مالك
لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل أهل بدر
على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وشبهته أن العقبة لما كانت
منشأ نصرة الإسلام وسبب الهجرة التي نشأ منها الاستعداد للغزوات
كلها لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله أعلم قوله في حديث
ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل
الحديث هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر
فقد ذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق
خفقة ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ
بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار ووقعه في بعض المراسيل

٢٦٧

تسمية لهذا الحديث بعينه وهي ما اخرج سعيد بن منصور من مرسل
عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ
من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه
درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى
ترضى افرضيت قال نعم ووقع عند البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم
انه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة لم ار مثلها ثم هبت ريح شديدة
واظنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل
وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر واسرافيل
عن يساره وانا فيها ومن طريق ابي صالح عن علي قال قيل لي ولابي بكر
يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم
يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه احمد وابو يعلى وصححه الحاكم
والجمع بينه وبين الذي قبله ممكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت
عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبريل قادر
على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة ان يكون
الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة مددا على
عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التي اجراها
الله تعالى في عباده والله تعالى هو فاعل الجميع والله اعلم قوله باب
كذا للجميع بغير ترجمة وهو فيما يتعلق بمن شهد بدرا قوله حدثني
خليفة هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحتانية الثقيلة السين بنده قال يا محمد بن عبد الله

١٠ - أ٢٦٧

الانصاري هو ابن بشار شيخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما في
هذا الموضع وسعيد هو ابن ابي عروبة قوله مات ابو زيد وكان
بدريا كذا اورده مختصرا وقد مضى في مناقب الانصار تاما من هذا انه
سال انسا عن ابي زيد الذي جمع القران فقال هو قيس بن السكن
رجل من بني عدي بن النجار مات فلم يترك عقبا ونحن ورثناه وقد تقدم
نقل الاختلاف في اسمه هناك الحديث الثاني قوله عن ابن خبابه
بالمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة واسمه عبد الله وفي الاسناد ثلاثة
من التابعين في نسق وسياتي شرح الحديث في كتاب الاضاحي والغرض
منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهد بدرا الحديث الثالث
قوله قال الزبير هو ابن العوام قوله عبيدة بالضم ابن سعيد اي
ابن العاص بن امية وكان لسعيد بن العاص عدة اخوة اسلم منهم
عمرو وخالد وابان وقتل العاص كافرا قوله مدجج بجيمين الاولى ثقيلة
مفتوحة وقد تكسر اي مغطى بالسلاح لا يظهر منه شيء قوله قال
هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فاخبرت بضم
الهمزة على البناء للمجهول ولم اقف على تعيين المخبر بذلك قوله ثم تمطات
قيل الصواب تمطيت بالمثناة بغير همز قوله فكان الجهد بفتح الجيم
وبضمها اي مع الهمزة ان نزعها قوله قال عروة هو موصول بالاسناد
المذكور وقوله اخذها يعني الزبير ثم طلبها ابو بكر اي من الزبير وقوله
وقعت عند ال علي اي عند علي نفسه ثم عند اولاده قوله فطلبها

عبد الله بن الزبير بن العلى الحديث الرابع ذكر طرفا من حديث عبادة
ابن الصامت في البيعة لقوله فيه وكان شهد بدرا وقد تقدم شرحها
في الايمان الحديث الخامس قوله ان ابا حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة
الذي تقدم ضبطه قتل والده كافرا وقوله تبنى سالما اي ادعى انه
ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوهم لآبائهم فلما نزلت صار
يدعى مولى ابي حذيفة وقد شهد سالم بدرا مع مولاه المذكور والوليد
ابن عتبة والد هند قتل مع ابيه كافرا تقدم وسيأتي هند هذه بابنة
عمها هند بنت عتبة قوله مولى لامرأة من الانصار هي ثبيتة بمثلثة
ثم موحدة ثم مثناة مصغر بنت يعار بفتح التحتانية ثم مهملة خفيفة وقد
تقدم في مناقب الانصار ان سالما مولى ابي حذيفة وهي نسبة مجازية
باعتبار ملازمته له وهو في الحقيقة مولى الانصارية المذكورة والمراد
بزيد الذي تبنى به زيد بن حارثة الصحابي المشهور وسهلة هي بنت
سهيل بن عمرو زوج ابي حذيفة وقوله فذكر الحديث يشير بذلك الى ما
في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس قوله بنا علي هو
ابن عبد الله المديني والربيع بالتصغير بنت معوذ وهو ابن عفراء الذي
سبق ذكره في قتل ابي جهل قوله يندبن من قتل من آبائي كان الذي
قتل منهم يوم بدر كل شاهد هذه العبارة ولو ما المجاز ابوها وعمها
وقولها يندبن الندب دعاء الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق
اليه والبكاء عليه والدف معروف وداله مضمومة ويجوز فتحها

وفيه جواز سماع الضرب بالدف صبيحة العرس وكراهة نسبة الغيب
لأحد من المخلوقين الحديث السابع حديث أبي طلحة الأنصاري في
الصور وسيأتي شرحه في اللباس وأورده هنا لقوله فيه وكان قد
شهد بدرا الحديث الثامن حديث علي في قصة الشارفين وحمزة بن
عبد المطلب وقد مضى شرحه في الخمس وأورده هنا لقوله من نصيبي
من المغنم يوم بدر الحديث التاسع قوله ثنا محمد بن عباد هو المكي
نزيل بغداد ثقة مشهور وليس له عند البخاري غير هذا الحديث
قوله أنفذه لنا ابن الأصبهاني أي بلغ به منتهاه من الرواية [كذلك]
أنفذ السهم أي رمى به فأصاب ويدل المراد بقوله أنفذه لنا
أي أرسله فجاء به جملة غير مقطعة وابن الأصبهاني هو عبد الرحمن بن
عبد الله الكوفي وعبد الله بن معقل بسكون المهملة وكسر القاف
قوله كبر على سهل بن حنيف أي الأنصاري قوله فقال إنه شهد
بدرا كذا في الأصول لم يذكر عدد التكبير وقد أورده أبو نعيم في المستخرج
من طريق البخاري بهذا الإسناد فقال فيه كبر خمسا وأخرجه البغوي
في معجم الصحابة عن محمد بن عباد بهذا الإسناد والإسماعيلي والبرقاني
من طريقه فقال ستا وكذا أورده البخاري في التاريخ عن محمد بن عباد
وكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وأورده أيضا [مطولا]
خمسا وقول علي لأنه شهد بدرا يشير إلى أن لمن شهد بدرا فضلا
على غيرهم في كل شيء حتى في تكبيرات الجنازة ثلاث وأن الأولى [سبعا]

وقال النووي في شرح المهذب كان بين الصحابة خلاف ثم انقرض وأجمعوا
على أنه أربع لكن لو ترك الإمام خمسًا لم تبطل صلاته إن كان ناسيًا وكذا
إن كان عامدًا على الصحيح لكن لا يتابعه المأموم على الصحيح والله أعلم
الحديث العاشر حديث ابن عمر حين تأيمت حفصة وقوله فتأيمت بالمثناة
المفتوحة أي صارت أيمًا وهي من مات زوجها وخنيس بخاء معجمة ثم
نون ثم مهملة مصغر وهو أخو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي
وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب النكاح والغرض منه
هنا قوله شهد بدرًا وقوله أوجد مني عليه أي أشد غضبًا
وهو من الموجدة وإنما قال عمر ذلك لما كان لأبي بكر عنده وله عمر أي بكر
من مزيد المحبة والمنزلة فلذلك كان غضبه منه أشد من غضبه من
عثمان الحديث الحادي عشر حديث أبي مسعود يبعثه الرجل على أهله
صدقة وسيأتي في كتاب النكاح والغرض منه إثبات كون أبي مسعود
شهد بدرًا قوله بنا شعبة هو ابن إبرهيم وعدي هو ابن ثابت قوله
سمع أبا مسعود البدري سيأتي اسمه في الذي يليه واختلف في
شهوده بدرًا فالأكثر على أنه لم يشهدها ولم يذكره محمد بن إسحق ومن
تبعه من أصحاب المغازي في البدريين وقال الواقدي وإبراهيم الحربي
لم يشهد بدرًا وإنما نزل بها فنسب إليها وكذا قال الإسمعيلي لم يصح شهود
أبي مسعود بدرًا وإنما كانت مسكنه فقيل له بدري فأشار إلى
أن الأشبه لا أنه شهدها لما وقع في الروايات أنه البدري ليس

بغوي لأنه يستلزم أن يقال لكل من شهد بدرا البدري ولعل
ذلك مطرد أولا ثم يعد البخاري في ترجمته بأنه شهد بدرا وإنما ذلك
من قوله في الحديث الذي فيه أنه شهد بدرا كان الظاهر أنه من كلام
عروة بن الزبير وهو حجة في ذلك لكونه أدرك أبا مسعود وإن كان روى
عنه هذا الحديث بواسطة وقد جزم أخبار البخاري ذلك بقول ما وقع في
حديثه أو لكأنه البدري فإنه نسبه إلى شهود بدر لا إلى نزولها وكذا
أخبار أبو عبيد القاسم بن سلام أنه شهدها وذكره البغوي في معجمه
عن عمه علي بن عبد العزيز عنه وتبع لذلك جزم ابن الكلبي ومسلم في
الكنى وقال الطبراني وأبو أحمد الحاكم يقال إنه شهدها وقال ابن البرقي
لم يذكره ابن إسحق في البدريين وفي غير حديث أنه شهدها الشيخ
والقاعدة أن المثبت مقدم على النافي وإنما رجح من نفى شهوده بدرا ذلك
باعتقاده أن عمدة من أثبت ذلك وصفه بالبدري وأن تلك النسبة
إلى نزول بدر لا إلى شهودها لكن يضعف ذلك تصريح من صرح
منهم أنه شهدها كما في الحديث الثاني عشر حيث قال فيه دخل
عليه أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري جد زيد بن حسن
شهد بدرا وقد مضى شرح الحديث في المواقيت من الصلاة وزيد
ابن الحسن أي ابن علي بن أبي طالب لأن أمه أم بشير بنت أبي مسعود
وكانت تحت الحسن عند سعيد بن زيد ثم بعد الحسن عند
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة الحديث الثالث عشر

حدثنا

حديث ابي مسعود في فضل اهل البصرة وسياتي شرحه في فضائل القرآن
وشيخه موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وفي اسناده اربعة من
التابعين في نسق وكلهم كوفيون الحديث الرابع عشر ذكر فيه طرفا
من حديث عتبان بن مالك في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته
وشيخه احمد هو ابن صالح المصري وعنبسة هو ابن خالد ويونس
هو ابن يزيد ولم يورد البخاري موضع الحاجة من الحديث وهو قوله
في اوله ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ممن شهد بدرا من الانصار وقد تقدم هكذا في ابواب المساجد
من كتاب الصلاة بتمامه التي بالامامة لعادته الحديث الخامس عشر
حديث عمر في قصة قدامة بن مظعون قوله وكان اكبر بني عدي
اي ابن كعب بن لوي ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه
اكبرهم بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم قوله وكان ابوه شهد
بدرا هو عامر بن ربيعة العنزي بعين ثم نون تقدم ذكره في اوائل الهجرة وانه كان
ممن سبق بالهجرة قوله ان عمر استعمل قدامة بن مظعون اي ابن
حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي وهو اخو عثمان بن مظعون
احد السابقين ولم يذكر البخاري القصة لكونها موقوفة ليست على
شرطه لان غرضه ذكر من شهد بدرا فقط وقد اوردها عبد الرزاق
في مصنفه عن معمر عن الزهري وزاد فقدم الجارود العبدي
على عمر فقال ان قدامة سكر فقال من يشهد معك قال ابو هريرة فشهد

ابو هريرة انه راه سكران يقي فارسل الى قدامة فقال له الجارود اقم عليه
الحد فقال عمر اخصم ام شاهد فصمت ثم عاوده فقال لتمسكن او لاسوءنك
فقال ليس في الحق ان يشرب ابن عمك وتسوءني فارسل عمر الى زوجته
هند بنت الوليد فشهدت على زوجها فقال عمر لقدامة اني اريد
ان احدك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فقال انك اخطات التاويل بقية الاية
اذا ما اتقوا فانك اذا اتقيت اجتنبت ما حرم عليك ثم امر به فجلد فغاضبه
قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة
اتاني ات فقال صالح قدامة فانه اخوك فاصطلحا الحديث السادس عشر
قوله اخبرنا فليح بن محمد بالرفع على الفاعلية عبد الله بن عمرو بالنصب
على المفعولية ووقع في رواية المستملي اخبرني نافع بزيادة النون في اليا
وهو خطا قوله ان عمه هنا ظهير ومظهر وقد تقدم ذلك في المراة
مع شرح الحديث قوله وكان شهد بدرا انكر ذلك الداودي فغلط وقال انما
شهدها اخواه عثمن على ابن سعد ومن اثبت شهودها انه ممن بعا
الحديث السابع عشر قوله رواية رفاعة بن رافع الانصاري وكان
قد شهد بدرا قد تقدم ذكر رفاعة في باب شهود الملائكة بدرا
هذا الحديث اخرجه الاسمعيلي من طريق معاذ عن شعبة
بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع لم يرى صلاة
حتى دخلها ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة

رجل من اهل بدر بانه دخل في الصلاة فقال الله اكبر سرا وانما بين البخاري
ذلك لانه موقوف ليس من غرضه الحديث الثامن عشر قوله
ان عمرو بن عوف هو الانصاري تقدم حديثه مشروحا في باب قتل
المشركين من كتاب الجهاد وفي الاسناد صحابيان وتابعيان الحديث
التاسع عشر حديث ابي لبابة وسيأتي شرحه في اللباس وابو لبابة
ممن ضرب له بسهمه واجره ولم يحضر القتال الحديث العشرون قوله
ان رجالا من الانصار اي ممن شهد بدرا لان العباس كان اسر
ببدر كما سيأتي وكان المشركون اخرجوه معهم الى بدر فاخرج ابن اسحق
من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم
بدر قد عرفت ان رجالا من بني هاشم اخرجوا كرها من لقي احدا منهم فلا
يقتله وروى احمد من حديث البراء قال جاء رجل من الانصار بالعباس
قد اسره فقال العباس ليس هذا اسرني بل اسرني رجل انزع فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري ايدك الله بملك كريم واسم هذا
الانصاري ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة وهو كعب بن عمرو الانصاري
وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه اسر العباس ومن حديث
ابن عباس قلت لابي كيف اسرك ابو اليسر ولو شئت لجعلته في كفك
قال لا تقل يا بني قوله فلنترك بصيغة الامر واللام للمبالغة
قوله لابن اختنا عباس اي ابن عبد المطلب وام العباس ليست من
الانصار بل جدته ام عبد المطلب هي الانصارية فاطلقوا على جدة

العباس اخيه للوجهين فسهم وعلى العباس ابيها للوجهين حديث به وروى
ابن عائذ في المغازي من طريق مرسل ان عمر لما ولي وثاق الاسرى شد
وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يئن فلم ياخذه
النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار فهموا رضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك وثاقه سالوه ان يتركوا له
الفدا طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك
عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال
قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يك ما
تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك كنت علينا وذكر موسى
ابن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابي نعيم في الدلائل
باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد اربعين اوقية
فجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس القرابة
صنعت هذا قال فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الآية
فقال العباس وددت لو كنت اخذت مني اضعافها لقوله تعالى يؤتكم
خيرا مما اخذ منكم قوله لا تذرون بضم الذال المعجمة اي لا تتركون من الفدا
شيئا وزاد الاسمعيلي في روايته لا تذرون له اي للعباس الحديث
الحادي والعشرون حديث المقداد بن الاسود وفي اسناده ثلاثة
من التابعين في نسق وهم مدنيون وسياتي شرحه في الديات مع

قوله

بيان ما رفع الإشكال في قوله قاتل بعمر ليه والغرض من إيراده هنا
قوله وكان ممن شهد بدرا وقد تقدم أنه كان فارسا يومئذ وإسحق
في الطريق الثانية شيخه هو ابن منصور الحديث الثاني والعشرون
حديث أنس في قصة أبي جهل تقدم شرحه في أوائل هذه الغزوة
والغرض منه بيان كون ابني عفراء شهدا بدرا الحديث الثالث والعشرون
ذكر طرفا من حديث السقيفة والغرض منه ذكر عويم بن ساعدة
ومعن بن عدي في أهل بدر فأما عويم فهو بالمهملة مصغر ابن ساعدة
ابن عائش بتحتانية ومعجمة ابن قيس بن النعمان وهو أوسي من
بني عمرو بن عوف وأما معن فهو بفتح الميم وسكون المهملة ابن عدي بن
الجد بن عجلان أخو عاصم بن عدي وهو بلوي من حلفاء بني عمرو بن عوف
وموسى شيخه هو ابن إسمعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعبيد الله
ابن عبد الله أي ابن عتبة بن مسعود وقد مضى شرح حديث السقيفة
في الباب الحديث الرابع والعشرون قوله عن إسمعيل هو ابن أبي خالد
وقيس هو ابن أبي حازم قوله كان عطاء البدريين خمسة آلاف أي المال
الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة من عهد عمر فمن بعده قوله
وقال عمر لأفضلنهم أي على غيرهم في زيادة العطاء وفي حديث مالك بن
أوس عن عمر أنه أعطى المهاجرين خمسة آلاف والأنصار
أربعة آلاف وفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأعطى
كل واحدة اثني عشر ألفا الحديث الخامس والعشرون حديث جبير بن

مطعم في الغزاة في المغرب بالطور بعد ثم شرحه في الصلاة وقد عزى المزي
في الاطراف طريق اسحق بن منصور هذه الى التفسير فوهم وهي في المغازي
جازما ووجه ايراده هنا ما تقدم في الجهاد انه كان قدم في اسارى بدر
اي في طلب فدائهم الحديث السادس والعشرون حديثه جبير بن مطعم
ايضا وهو موصول بالاسناد الذي قبله والمطعم هو والد جبير المذكور
والمراد بالنتنى وهو بالنون والمثناة جمع نتن اسارى بدر من المشركين
وقوله لتركتهم له اي بغير فداء وبين ابن شاهين من وجه اخر السبب في
ذلك وان المراد باليد المذكورة ما وقع منه حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم
من الطائف ودخل في جوار المطعم بن عدي وقد ذكر ابن اسحق القصة
في ذلك مبسوطة وكذلك اوردها الفاكهي باسناد حسن مرسل وفيه
ان المطعم امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم
عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذي لا تخفر
ذمتك وقيل المراد باليد المذكورة انه كان من اشد من قام في نقض الصحيفة
التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم
في الشعب وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في اوائل السيرة وروى الطبراني
من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه قال قال
المطعم بن عدي لقريش انكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فكونوا اكف الناس
عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم بن عدي قبل وقعة بدر وله
نيف وتسعون سنة وذكر الفاكهي باسناد مرسل ان حسان

3

أن ثابتة رثاه لما مات مجازاة له على ما صنع للنبي صلى الله عليه وسلم وروى
الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح عن علي قال جاء
جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خيّر أصحابك في الأسرى
إن شاؤوا القتل وإن شاؤوا الفداء على أن يقتل منهم عاماً مقبلاً مثلهم
قالوا الفداء ويقتل منا الحديث السابع والعشرون قوله وقال الليث
عن يحيى بن سعيد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن حنبل
عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري نحوه
قوله وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر
أحداً أي أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أن قامت الفتنة
الأخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من البدريين سعد بن أبي وقاص
ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين وغفل من زعم أن قوله في الخبر
بقتل عثمان غلط مستنداً إلى أن علياً وطلحة والزبير وغيرهم من
البدريين عاشوا بعد عثمان زماناً لأنه ظن أن المراد أنهم قتلوا عند
مقتل عثمان وليس ذلك مراداً وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الأثر
من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار الحديث وفتنة
الدار هي مقتل عثمان ووهم الداودي أن المراد بالفتنة الأولى مقتل
الحسين بن علي وهو خطأ فإن في زمن مقتل الحسين لم يكن أحد
من البدريين موجوداً قوله ثم وقعت الثالثة يعني الحرة إلى آخره
كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية وسيأتي شيء من خبرها في

كان الفتن ان شاء الله تعالى قوله ثم وقعت الثالثة كذا في الاصول ولم
يفسرها كما فسر غيرها وزعم الداودي ان المراد بها فتنة الازارقة
وفيه نظر لان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد الفتنة التي وقعت
بالمدينة دون غيرها وقد ذكر ابن التين ان مالكا روى عن يحيى بن
سعيد الانصاري قال لم تترك الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم الا يوم قتل عثمان ويوم الحرة قال مالك ونسيت الثالثة قال ابن
عبد الحكم هو يوم خرج ابو حمزة الخارجي قلت كان ذلك في خلافة
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وروى الدارقطني
في غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحو هذا الاثر
وقال في آخره وان وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ واخرجه
ابن ابي خيثمة بلفظ ولو وقعت وهذا خلاف الجزم بالثالثة في حديث الباب
ويمكن الجمع بان يكون يحيى بن سعيد قال هذا اولا ثم وقعت الفتنة
الثالثة المذكورة وقال ما نقله عنه الليث بن سعد طباخ هو بفتح
المهملة والموحدة الخفيفة وآخره معجمة اي قوة قال الخليل اصل
الطباخ السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير قال حسان
المال يغشى رجالا لا طباخ لهم كالسيل يغشى اصول الدندن البالي
انتهى والدندن بكسر المهملتين وسكون النون الاولى ما اسود من
النبات الحديث الثامن والعشرون ذكر طرفا من حديث الافك وسياتي
شرحه في التفسير مستوفى والغرض منه شهادة عائشة لمسطح

بانه من اهل بدر وهو مسطح بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة
ابن عباد بن المطلب وليس لعبد الله بن عمر العمري عند البخاري غير
هذا الحديث الحديث التاسع والعشرون قوله عن ابن شهاب
قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث اي
ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من ذلك قوله وهو يلقيهم
بتشديد بد القاف المكسورة بعدها تحتانية ساكنة وفي رواية المستملي
يلقون بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء وفي رواية الكشميهني بعين
مهملة ونون من اللعن وكذا هو في مغازي موسى بن عقبة قوله
قال موسى بن عقبة هو بالاسناد المذكور اليه وعبد الله هو ابن
عمر قوله قال ناس من اصحابه تقدم شرحه وان ممن خاطبه
بذلك عمر قوله فجميع من شهد بدرا من قريش هو بقية من كلام موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب وقوله ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون
يريد بقوله ضرب له بسهمه اي اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم
يشهدها لعذر له فصيره كمن شهدها قوله وكان عروة بن الزبير
يقول هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقد استظهر
له المصنف بالحديث الذي بعده لكن العدد الذي ذكره يغاير حديث
البراء الماضي في اوائل هذه القصة وهي قوله ان المهاجرين كانوا زيادة
على ستين فيجمع بينهما بان حديث البراء ورد فيمن شهدها حسا
وحديث الباب فيمن شهدها حسا وحكما ويحتمل ان يكون المراد بالعدد

الأول الأحرار والثاني بانضمام مواليهم وأتباعهم وقد سرد ابن إسحق
أسماء من شهد بدراً من المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم ومواليهم
فبلغوا ثلاثة وثمانين رجلاً وزاد عليه ابن هشام في تهذيب السيرة
ثلاثة وأما الواقدي فسردهم خمسة وثمانين رجلاً وروى أحمد والبزار
والطبراني من حديث ابن عباس أن المهاجرين ببدر كانوا ستة
وسبعين رجلاً فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حساً
الحديث الثلاثون قوله أنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قوله
ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم عند ابن عائذ من طريق أبي الأسود
عن عروة قال الزبير على المهاجرين يوم بدر فقال على مائة سهم
قال الداودي هذا يغاير قوله كانوا أحداً وثمانين قال فإن قوله مائة
سهم من كلام الزبير فلعله دخله شك في العدد ويحتمل أن يكون
من قول الراوي عنه قال وإنما كانوا على التحرير أربعة وثمانين وكان
معهم ثلاثة أفراس فأسهم لها بسهمين سهمين وضرب لرجال كان
أرسلهم في بعض أمره بسهامهم فصح أنها كانت مائة بهذا الاعتبار
قلت هذا الذي قاله أخيراً لا بأس به لكن ظهر لي أن إطلاق المائة
إنما هو باعتبار الخمس وذلك أنه عزل خمس الغنيمة ثم قسم ما عداه
على الغانمين على ثمانين سهماً عدد من شهدها ومن ألحق بها فإذا
أضيف إليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم والله أعلم
قوله تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع أي دون من لم يسم

ج

فيه ودون من لم يذكر فيه اصلا والمراد بالجامع هذا الكتاب والمراد بمن
سمي من جاء ذكره فيه برواية عنه او عن غيره بانه شهدها لا بمجرد
ذكره دون التنصيص على انه شهدها بالاتفاق وذكر في الكتاب في
عدة مواضع الا انه لم يقع فيه التنصيص على انه شهد بدرا قوله
النبي صلى الله عليه وسلم قلت بدأ به تبركا وتيمنا بذكره والا فلا
من المقطوع به قوله ابو بكر تقدم ذكره في مواضع منها في باب اذ
تستغيثون قوله عمر ذكر في حديث ابي طلحة قوله عثمان قلت
لم يشهدها لكنه ذكر في هذه القصة الا انه تقدم في المناقب من قول
ابن عمر انه ضرب له بسهمه قوله علي بن ابي طالب تقدم في حديث
المبارزة وفي غيره قوله اياس بن البكير تقدم في قبيل باب شهود الملائكة
بدرا وقد سرد المصنف من هنا الاسماء على حروف المعجم وذكر بعض
دون التي بعدها على الاسم دون اداة الكنية فلهذا قال ابو حذيفة
في حرف الحاء وقدم النبي صلى الله عليه وسلم والاربعة قبل الباقين لشرفهم
وفي بعض النسخ قدم النبي صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الاربعة
في حروف العين والخطب فيه سهل لان اياس بن البكير اول اسمه
الهمزة بعدها تحتانية واخره مهملة وشهد مع اياس بدرا اخوته
عاقل وعامر وغيرهما والذي لم يقع ذكرهم في الجامع لم يذكرهم قوله
بلال تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل امية بن خلف قوله
حمزة تقدم في اول القصة قوله حاطب تقدم في باب فضل من

سهيل بن را قوله ابو حبه يعني م في الحديث الخامس من الباب
الاخير قوله حارثة بن الربيع يعني بالسند بعده هو ابن سراقة يعني م
في اول باب فضل من شهد بدرا وقوله كان في النظارة اشار الى ما
وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه خرج نظارا اخرجه
احمد والنسائي وزاد ما خرج لقتال قوله خبيب بن عدي يعني م
في حديث ابي هريرة وسيأتي ما قيل فيه في الكلام على غزوة الرجيع
قوله خنيس بن حذافة يعني م في العاشر من الباب الاخير قوله
رفاعة بن رافع يعني م في باب فضل من شهد بدرا قوله رفاعة
ابن عبد المنذر ابو لبابة يعني م في التاسع عشر من الباب الاخير وجزمه
بان اسمه رفاعة خالف فيه الاكثر فانهم قالوا ان اسمه بشير وان
رفاعة اخوه قوله الزبير بن العوام يعني م في عدة احاديث قوله
زيد بن سهل ابو طلحة يعني م في باب الدعاء على المشركين قوله ابو
الانصاري يعني م من حديث انس قوله سعد بن مالك هو ابن
ابي وقاص ولم يعد م له في هذه القصة ذكر لكن هو شهيد بالاتفاق
ويحتمل ان يكون احد من اخرج سعيد بن المسيب عنه يعني في ذلك
قوله سعد بن خولة يعني م في قصة سبيعة الاسلمية قوله
سعيد بن زيد يعني م في اثر نافع عن ابن عمر قوله سهل بن حنيف
يعني م في حديث علي انه كبر عليه خمسا قوله ظهير بن رافع يعني م
في حديث رافع بن خديج وانه عمه واسم اخيه مظهر ولم يسم البخاري

أخاه قوله عبد الله بن مسعود تقدم في أوائله قوله عتبة بن
مسعود يعني أخاه قوله ابن سعد لم أر له ذكرا ولا ذكره أحد ممن صنف
في المغازي في البدريين وقد سقط ذكره من رواية النسفي وأبي ذر
الإسماعيلي ولا أبو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد قوله عبد الرحمن
ابن عوف تقدم في قتل أبي جهل وغيره قوله عتبة بن الحرث تقدم
في حديث علي قوله عبادة بن الصامت تقدم بعد باب شهود الملائكة
بدرا قوله عمرو بن عوف تقدم قبله قوله عقبة بن عمرو أبو مسعود
البدري تقدم مع جماعة أحاديث قوله عامر بن ربيعة العنزي
بالنون والزاي ووقع في رواية النسفي العدوي وكلاهما صواب
فإنه عنزي في الأصل عدوي الحلف قوله عاصم بن ثابت تقدم في حديث
أبي هريرة قوله عويم بن ساعدة تقدم في حديث السقيفة قوله
عتبان بن مالك تقدم قبل باب شهود الملائكة بدرا قوله قدامة
ابن مظعون تقدم قبله قوله قتادة بن النعمان تقدم في أوائل الباب
في حديث أبي سعيد قوله معاذ بن عمرو بن الجموح بفتح الجيم وتخفيف
الميم المضمومة وآخره مهملة تقدم في قتل أبي جهل قوله معوذ بن
عفراء هي أمه واسم أبيه الحرث ومعوذ بتشديد الواو وبفتحها على
الأشهر وجزم الوقشي بأنه بالكسر قوله وأخوه عوف بن الحرث
تقدم ذكرهما قوله مالك بن ربيعة أبو أسيد تقدم في أول باب
من شهد بدرا ونبه عياض على أن من لا معرفة له قد يتوهم أن ما

أخو معاذ لأن سياق البخاري هكذا معاذ بن عفراء أخوه مالك بن ربيعة
وليس ذلك مراده بل قوله أخوه أي عوف ولم يسمه ثم استأنف فقال
مالك بن ربيعة ولو نسقه بواو العطف لارتفع اللبس وكذا وقع عند
بعض الرواة قوله مسطح بن أثاثة تقدم في أواخر الباب الآخر قوله
مرارة بن الربيع تقدم في حديث كعب بن مالك قوله معن بن عدي تقدم
مع عويم بن ساعدة قوله المقداد بن عمرو تقدم ووقع في رواية الكشميهني
المقدام بميم في آخره وهو غلط قوله هلال بن أمية تقدم مع مرارة قوله
جملة من ذكر من أهل بدر ههنا أربعة وأربعون رجلا وقد سبق البخاري
إلى ترتيب أهل بدر على حروف المعجم وهو أضبط لاستيعاب أسمائهم
ولكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم واستوعبهم الحافظ ضياء الدين
المقدسي في كتاب الأحكام ومن اختلاف أهل السير في بعضهم وهو
اختلاف غير فاحش وأورد ابن سيد الناس أسماءهم في عيون الأثر
لكن على القبائل كما صنع ابن إسحق وغيره واستوعب ما وقع له من
قول فزاد على ثلاث مائة وثلاثة عشر خمسين رجلا قال وسبب
الزيادة الاختلاف في بعض الأسماء قلت ولولا خشية التطويل لسردت
أسماءهم مفصلا مبينا للراجح لكن في هذه الإشارة كفاية والله المستعان
قوله حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة
من اليهود وقد مضت الإشارة إلى التعريف بهم في أوائل الكلام على
أحاديث الهجرة وكان الكفار بعد الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على

ثلاثة اقسام قسم وادعهم على ان لا يحاربوه ولا يمالئوا عليه عدوه وهم
طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع وقسم حاربوه
ونصبوا له العداوة كقريش وقسم تاركوه وانتظروا ما يؤول اليه
امره كطوائف من العرب فمنهم من كان يحب ظهوره في الباطن
كخزاعة وبالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه
باطنا وهم المنافقون فكان اول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع
فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم
فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم
من المدينة الى اذرعات ثم نقض العهد بنو النضير كما سياتي وكان
رئيسهم حيي بن اخطب ثم نقضت قريظة كما سياتي شرح حالهم بعد
غزاة الخندق ان شاء الله تعالى قوله وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم في دية الرجلين وما ارادوا من الغدر برسول الله
صلى الله عليه وسلم سياتي شرح ذلك في نقل كلام ابن اسحق في هذا
الباب قوله وقال الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر
من وقعة بدر قبل احد وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر
عن الزهري اتم من هذا ولفظه عن الزهري وهو في حديثه عن عروة
ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على راس ستة
اشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم في ناحية المدينة
فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان

لهم ما اكل الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة يعني السلاح فانزل
الله فيهم سبح لله الى قوله لاول الحشر فقاتلهم حتى صالحهم على الجلا
فاجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم فيما خلا وكان الله قد
كتب عليهم الجلا ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبا وقوله
لاول الحشر فكان جلاؤهم اول حشر في الدنيا الى الشام وحكى
ابن التين عن الداودي انه رجح ما قال ابن اسحق من ان غزوة بني النضير
بعد بئر معونة مستدلا بقوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من
اهل الكتاب من صياصيهم قال وذلك في قصة الاحزاب قلت وهو
استدلال واه فان الاية نزلت في شان بني قريظة فانهم هم الذين
ظاهروا الاحزاب واما بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان
من اعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من اجلائهم فانه كان من رؤوسهم
حيي بن اخطب وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب
فما ستاتي حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا
وقول الله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا الى قوله ان يخرجوا فاوضح
المراد من ذلك في امر عيش الرزاق المذكور وقد اورد ابن اسحق تفسيرها
لما ذكر هذه الغزوة واتفق اهل العلم على انها نزلت في هذه القصة
قاله السهيلي قال ولم يختلفوا في ان اموال بني النضير كانت خاصة
برسول الله صلى الله عليه وسلم وان المسلمين لم يوجفوا عليهم
بخيل ولا ركاب وانهم لم يقع بينهم قتال اصلا قلت وجعله ابن اسحق

بعد بئر معونة واحد لذا هو في المغازي لابن اسحق بحروفه وقد وقع
في رواية القابسي وجعله اسحق قال عياض وهو وهم يعني ان
الصواب ابن اسحق وهو كما قال فقد ذكره ابن اسحق عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم وغيره من اهل العلم ان عامر بن الطفيل اعتق عمرو بن امية
لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة زعم انها على امه فخرج عمرو الى المدينة
فصادف رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يشعر به عمرو فقال لهما عمرو ممن انتما فذكرا له
انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما عمرو وظن انه ظفر
ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
لقد قتلت قتيلين لادينهما انتهى ويستفاد حضور عروة بئر معونة
بعد غزوة احد وفيها عن عروة ان عمرو بن امية الضمري كان
مع المسلمين فاسره المشركون قال ابن اسحق فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في ديتهما فيما
حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني عامر عقد
وحلف فلما اتاهم يستعينهم قالوا نعم ثم خلا بعضهم ببعض
فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذه الحال وكان جالسا الى جانب
جدار لهم فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي هذه الصخرة
عليه فيقتله ويريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب
فاتاه الخبر من السماء فقام مظهرا انه يقضي حاجة وقال لاصحابه

لا يخرجوا ورجع مسرعا الى المدينة واستبطاه اصحابه فاخبروا انه توجه الى
المدينة فلحقوا به فامر بحربهم والمسير اليهم فتحصنوا فامر بقطع النخل والتحريق
وذكر ابن اسحق انه حاصرهم ست ليال وكان ناس من المنافقين بعثوا اليهم
ان اثبتوا وتمنعوا فان قوتلتم قاتلنا معكم فتربصوا فقذف الله في قلوبهم الرعب
فلم ينصروهم فسألوا ان يجلوا عن ارضهم على ان لهم ما حملت الابل فصولحوا على
ذلك وروى البيهقي في الدلائل من حديث محمد بن مسلمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير وامره ان يؤجلهم في الجلاء ثلاثة
ايام قال ابن اسحق فاحتملوا الى خيبر والى الشام قال محمد بن عبد الله
ابن ابي بكر انهم خلوا الاموال من الابل والمزارع لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فكانت له خاصة قال ابن اسحق ولم يسلم منهم الا يامين
ابن عمير وابو سعد بن وهب فاحرزا اموالهما وروى ابن مردويه
قصة بني النضير باسناد صحيح الى معمر عن الزهري اخبرني عبد الله
ابن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال كتب كفار قريش الى عبد الله بن ابي وغيره ممن
يعبد الاوثان قبل بدر يهددونهم بايوائهم النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه ويتوعدونهم ان يغزوهم بجميع العرب فهم ابن ابي
ومن معه بقتال المسلمين فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما
كادكم احد بمثل ما كادتكم قريش يريدون ان يلقوا بأسكم بينكم
فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت وقعة بدر كتبت

٢٧٩

ثم ان قريشا بعثوا الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون يهددونهم
فاجمع بنو النضير على الغدر فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
اخرج الينا في ثلاثة من اصحابك ويلقاك ثلاثة من علمائنا فان امنوا
بك اتبعناك ففعل فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فارسلت امراة
من بني النضير الى اخ لها من الانصار مسلم تخبره بامر بني النضير فاخبر
اخوها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليهم فرجع وصبحهم
بالكتائب فحصرهم يومهم وغدا على بني قريظة فحاصرهم فعاهدوه
فانصرف عنهم الى بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان
لهم ما اقلت الابل الا السلاح فاحتملوا حتى ابواب بيوتهم فكانوا يخربون
بيوتهم فيهدمونها ويحملون ما يوافقهم من خشبها وكان جلاؤهم
ذلك اول حشر الناس الى الشام وكذا اخرجه عبد بن حميد في تفسيره
عن عبد الرزاق وفي ذلك رد على ابن التين في زعمه انه ليس في هذه
القصة حديث باسناد قلت فهذا اقوى مما ذكر ابن اسحق من ان سبب
غزوة بني النضير طلبه صلى الله عليه وسلم ان يعينوه في دية الرجلين
لكن وافق ابن اسحق جل اهل المغازي فالله اعلم واذا ثبت ان سبب
اجلاء بني النضير ما ذكر من همهم بالفتك به وهو انما وقع عندما
جاء اليهم يستعين بهم في دية قتيلي عمرو بن امية تعين ما قال الزهري
ولولا ما ذكر من قصة عمرو بن امية لامكن ان يكون ذلك في غزوة الرجيع
والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول حديث ابن عمر

حارب النضير وقريظة فأجلى بني النضير لانه لم يعن المقول في حال
وقوع المحاربة بعضهم للعهد اما النضير فالسبب الذي ذكره وهو
ما ذكره موسى بن عقبة في المغازي قال كانت النضير قد دسوا الى
قريش وحضوهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلوهم
على العورة ثم ذكر نحوا مما تقدم عن ابن اسحق من مجي النبي صلى الله عليه
وسلم في قصة الرجلين قال وفي ذلك نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية وعند ابن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان
اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بعد ان هممتم بما هممتم به من الغدر
وقد اجلتكم عشرا واما قريظة فمظاهرتهم الاحزاب على النبي صلى
الله عليه وسلم وسياتي شرح ذلك مستوفى بعد غزوة الخندق
ان شاء الله تعالى قوله والنضير ذكر ابن اسحق في القصة ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما ارسل اليهم ان اخرجوا واجلهم عشرا وارسل اليهم
عبد الله بن ابي يثبطهم فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا
لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم
فخذلهم ابن ابي ولم يعنهم قريظة وروى عبد بن حميد في تفسيره
من طريق عكرمة ان غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن
الاشرف يعني الذي ذكره عقب هذا قوله بني قينقاع هو بالنصب
على البدل منه ونون قينقاع مثلثة والاشهر فيها الضم وكانوا اول

من اخرج من المدينة فيما بعد ثم في اول الكتاب وروى ابن اسحق في المغازي
عن ابيه عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع
قام بامرهم عبد الله بن ابي فمشى عبادة بن الصامت وكان من حلفهم
مثل الذي لعبد الله بن ابي فتبرأ عبادة منهم قال فنزلت يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله يقولون نخشى
ان تصيبنا دائرة وكان عبد الله بن ابي لما سال النبي صلى الله عليه
وسلم ان يمن عليهم قال يا محمد انهم منعوني من الاسود والاحمر الى
امرءا احسن الي وانزلوهم له وذكر الواقدي ان اجلاهم كان في
شوال سنة اثنتين يعني بعد بدر بشهر ويؤيده ما روى ابن اسحق
باسناد حسن عن ابن عباس قال لما اصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع يهود في سوق بني قينقاع فقال يا
معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم ما اصاب قريشا فقالوا انهم
كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلتنا لعرفت انا الرجال فانزل الله قل
للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى قوله اولي الابصار واغرب
الحاكم فزعم ان اجلاء قينقاع واجلاء النضير كان في زمن واحد ولم
يوافق على ذلك لان اجلاء النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول
عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه
الحديث الثاني حديث ابن عباس في تسمية سورة الحشر سورة
النضير اي نزلت فيهم قال الداودي كان ابن عباس كره تسميتها سورة

الحشر لعله استشعر أن المراد بالحشر يوم القيامة أو لكونه مجملا فكره النسبة
إلى غير معلوم لذا قال وعند ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال
نزلت سورة الحشر في بني النضير وذكر الله فيها الذي أصابهم من النقمة
قوله تابعه هشيم إلى آخره وصله المصنف في التفسير كما سيأتي هناك
الحديث الثالث قوله عن أبيه هو سليمان التيمي قوله كان الرجل يجعل
للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات تقدم هذا الحديث بهذا الإسناد في
الخمس وسيأتي في أول غزوة قريظة تاما من هذا السياق وقوله فكان ذلك
يعود عليهم زاد في الرواية الأخرى بما كانوا أعطوه وروى الحاكم في الإكليل
من حديث أم العلاء قال النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار لما فتح النضير
إن أحببتم قسمت بينكم ما أفاء الله علي وكان المهاجرون على ما هم عليه
من السكنى في منازلكم وأموالكم وإن أحببتم أعطيتهم وخرجوا فاختاروا
الثاني الحديث الرابع قوله نخل النضير في رواية الكشميهني نخل بني النضير
قوله وهي البويرة بالموحدة مصغر بورة وهي الحفرة وهي مكان معروف
بين المدينة وبين تيماء ويقال لها أيضا البويلة باللام بدل الراء قوله فنزلت
ما قطعتم من لينة هي صنف من النخل قال السهيلي في تخصيصها بالذكر
إيماء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يكون معدا للاقتيات لأنهم
كانوا يقتاتون العجوة والبرني دون اللينة وفي الجامع اللينة النخلة وقيل الدقل
وعن الفراء كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين قوله في الرواية
الثالثة أنا حبان هو ابن هلال وهو بفتح المهملة بعدها موحدة ثقيلة وإسحق

الراوي

الراوی عنه هو ابن راهویه قوله ولها یقول حسان بن ثابت وهان علی
سراة بنی لوی کذا للاکثر وفی روایة المستملی لهان باللام بدل الواو وسقط
اللام والواو من روایة الاسمعیلی وقوله سراة بفتح المهملة وتخفیف الرا
جمع سری وهو الرئیس وقوله حریق بالبویرة مستطیر ای منتشر وانما
قال حسان ذلک تعییرا لقریش لانهم کانوا اغروهم بنقض العهد
به ووعدوهم ان ینصروهم ان قصدهم النبی صلی الله علیه وسلم قوله
فاجابه ابو سفیان بن الحرث ای ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبی صلی الله
علیه وسلم وکان حینئذ لم یسلم وقد اسلم بعد فی الفتح وثبت مع النبی صلی
الله علیه وسلم یوم حنین قوله سیعلم اینا منها بنزه بنون ثم زای
ای بعید وزنا ومعنی ویقال بفتح النون ایضا وقوله وتعلم ای ارضنا
بالتثنیة وقوله تضیر بفتح المثناة وکسر الضاد المعجمة من الضیر وهو
بمعنی الضر ویطلق الضیر ویراد به المضرة ونسبة هذه الابیات
لحسان وجوابها لابی سفیان بن الحرث هو المشهور کما وقع فی هذا
الصحیح وعند مسلم بعض ذلک وعکس شیخنا ابو الفتح بن سید
الناس فی عیون الاثر له عن ابی عمرو الشیبانی ان الذی قال وهان
علی سراة بنی لوی هو ابو سفیان بن الحرث وانه انما قال عز بدل
وهان وان الذی اجاب بقوله ادام الله ذلک من صنیع البیت هو
حسان قال وهو اشبه من الروایة التی وقعت فی البخاری انتهی ولم
یذکر مستندا للترجیح والذی یظهر ان الذی فی الصحیح اصح وذلک ان

وقريشا كانوا متظاهرين على من عادى النبي صلى الله عليه وسلم عليه
وبعد وقعتهم النضير والمسابقين فلما وقع لبني النضير من الجلاء
ما وقع قال حسان الابيات المذكورة موبخا لقريش حيث تركوا نصرتهم يقولون لعله
حل لهم اصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة
وانه انما ذكر بني النضير استطرادا غير ان الابيات المذكورة الا ان سعد
سعد بن معاذ هو الذي حكم في قريظة والنضير وقتلها وقد قال الكرماني
اتعبوا تسجاع لا تسمروا واولها تعاهد معشر نصروا قريشا وليس
لهم ببلد يحمي نصير هم ارادوا الكتاب فضيعوه فهم عمي عن التوراة بور
لعمركم بالقرآن فقد لعمري يقصد بو الذي قال المنذري وفي جواب ابي
ابن الحرث في قوله ستعلم اي ارضينا تضير ما يرجح ما وقع في الصحيح لا
ارض بني النضير مجاورة لارض الانصار فاذا خربت اضرت بما جاورها
بخلاف ارض قريش لانها بعيدة منها بعدا شديدا فلا تبالي بخرابها
فكان ابا سفيان يقول خربت ارض بني النضير وتخريبها انما يضر
ارض من جاورها وارضكم هي التي تجاورها فهي التي تضير لا ارضنا
ولا يخفى ما في هذا من التكلف وهو ان يقال ان البويرة كانت
من ارض بني النضير الى مكة وكانوا يرتفقون بها فاذا خربت تضررهم
بخلاف المدينة فانها في غنية عن ارض بني النضير بعدها بخيبر ونحو
ستحمد بعض انحاء البلاد اذا بعد ارضنا كان ما في الصحيح اصح ويحتمل ان
كان ما قال ابو عمرو الشيباني محفوظا ان ابا سفيان بن الحرث ضمن

في جوابه شماس قصيدة حسان فاهتم به كما قال حسان وهان
على سراة بني لؤي وهو عجل سابغ وكان من ابكر ذلك ان سعدان بن عوا
ابو سفيان بن الحرث على ارض المغيرة مثله بالتحريق في قوله ادام
الله ذلك من صنيع والجواب عنه ان اسم النضير ان جمعهم لكل العقد او
الذين كانت قائمة بينهم وبين اهل الكتاب وعبدة الاوثان من السابق
وانما يقوله وحرق في نواحيها السعير يريد نواحيها المدينة
فرجع ذلك دعا على المسلمين ايضا وللعمر بن مالك في هذه القصيدة قصيدة
على هذا الوزن والروي ايضا ذكرها ابن اسحق اولها لعمر منتقد بغدر
الجون لدان الدهر ذو صرف من ورد يعود رميهم لعب صرفها
بذله عند مصرعه النضير تسير الى لعمر بن الاشرف الذي سفدي
قبله عنهم هذا وفيها فدلوا غمائرهم وبالا لكل ثلاثة منهم بعير
فاجلوا عامدين لقينقاع وغودر منهم نخل ودور الحديث الخامس
حديث مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر وفيه قصة مخاصمة العباس
وعلي عنده مطولة وقد تقدم شرحه في فرض الخمس مستوفى
والغرض منه قوله وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من
بني النضير الحديث السادس حديث عائشة قوله قال محمد
هذا الحديث عن عروة القائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور
وقد ذكرت شرحه الصحيح حديث مالك بن اوس في فرض الخمس
الحديث السابع حديث ابي بكر الصديق تقدم ايضا في اول فرض الخمس

بزيادة فيه وزاد فيها قول أبي بكر والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحب إلي أن أصل من قرابتي وظاهر سياقه الإدراج وقد بينه الإسماعيلي
فلفظه فتشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي قال أبو بكر
ذلك معتذرا عن منعه القسمة وأنه لا يلزم منها أن لا يصلهم ببره
من جهة أخرى ويحصل للأمة أن قرابة الشخص منهم والله أعلم مقدمة
في بره إلا أن عارضهم في ذلك من هو أرجح **قوله قتل** كعب بن الأشرف
أي اليهودي قال ابن إسحق وغيره كان عربيا من بني نبهان وهم بطن
من طيء وكان أبوه أصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فحالف بني النضير
فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان
طويلا جسيما ذا بطن وهامة وهجا المسلمين بعد وقعة بدر وخرج
إلى مكة فنزل على ابن وداعة السهمي والد المطلب فهجاه حسان وهجا
امرأته عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية فطردته فرجع كعب
إلى المدينة وشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم وروى أبو داود والترمذي
من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه
أن كعب بن الأشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحرض عليه كفار قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وأهلها أخلاط فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استصلاحهم وكان
اليهود والمشركون يؤذون المسلمين أشد الأذى فأمر الله رسوله

والمسلمين

والمسلمين بالصبر عليهما الى ان نزع عن اذاه امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رهطا ليقتلوه وذكر ابن
سعد ان قتله كان في ربيع الاول من السنة الثالثة قوله قال عمرو بن
دينار كذا هنا وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد وعند ابي نعيم
من طريق الحميدي عن سفيان ثنا عمرو قوله من لكعب بن الاشرف اي من
الذي ينتدب الى قتله قوله اذى الله ورسوله في رواية محمد بن محمود
ابن محمد بن مسلمة عن جابر عند الحاكم في الاكليل فقد اذانا بشعره وقوى
المشركين واخرج ابن عائذ من طريق الكلبي ان كعب بن الاشرف قدم
على مشركي قريش فحالفهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين ومن
طريق ابي الاسود عن عروة انه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين ويحرض قريشا عليهم وانه لما قدم على قريش قالوا له اديننا
اهدى ام دين محمد قال دينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لنا
بابن الاشرف فانه قد استعلن بعداوتنا قوله قال نعم في رواية
محمد بن محمود فقال انا له وفي رواية ابن اسحق قال فافعل ان قدرت
على ذلك وفي رواية عروة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
محمد بن مسلمة اقر بصامت ووقع عند سمويه في فوائده قال بك فيحتمل
ان يكون سكت اولا ثم اذن له فان في رواية عروة ايضا انه قال
له ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاوره
فقال له توجه اليه واشكوا اليه الحاجة وسله ان يسلفكم طعاما

قوله فأذن لي أن أقول شيئا قال قل ظهر من سياق ابن سعد للقصة
أنهم استأذنوا أن يشكوا منه وأن يعيبوا رأيه ولفظه فقالوا له
كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس
واحدة وعند ابن إسحاق بإسناد حسن عن ابن عباس أن النبي صلى
الله عليه وسلم مشى معهم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا
على اسم الله اللهم أعنهم قوله إن هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه
وسلم قوله قد سألنا صدقة في رواية الواقدي سألنا الصدقة ونحن
لا نجد ما نأكل قوله قد عنانا بمهملة وتشديد النون الأولى من العناء
وهو التعب قوله وأيضا أي وزيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك
قوله والله لتملنه بفتح المثناة والميم وتشديد اللام والنون من الملال
وعند الواقدي أن كعبا قال لأبي نائلة أخبرني ما في نفسك ما الذي تريدون
في أمره قال خذلانه والتخلي عنه قال سررتني قوله وقد أردنا أن تسلفنا
وسقا أو وسقين وسيأتي عن عمرو لم يذكر وسقا أو وسقين قائل ذلك علي
ابن المديني ولم يقع ذلك في رواية الحميدي ووقع في رواية عروة وأحببنا
أن تسلفنا طعاما قال أين طعامكم قالوا أنفقناه على هذا الرجل وعلى
أصحابه قال ألم يأن لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل نعم ووقع في
هذه الرواية الصحيحة أن الذي خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة
والذي عند ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي أنه أبو نائلة ويحتمل
أن يكون كل منهما كلمه في ذلك وذكر ابن عائذ أن سعد بن معاذ بعث

معه

مع محمد بن احمد الحرث بن اوس بن معاذ قوله اذ هو لي اي اذ دعوا الي
سيانلون رهنا على التمر الذي يريد ونه قوله وانه اجمل العرب لعلهم
قالوا له ذلك تهجيا وان كان هو في نفسه كان جميلا زاد ابن سعد من
مرسل عكرمة ولا نامنك واي امراة تمنع منك لجمالك قوله ولكنا نرهنك
اللامة تشديد الميم اللام وسكون الهمزة قوله قال سفيان يعني السلاح
كذا قال وقال غيره من اهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح
عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك
سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم وفي رواية الواقدي وانما قالوا
له ذلك لئلا ينكر مجيئهم اليه بالسلاح قوله فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة
بنون وبعد الالف تحتانية واسمه سلكان بن سلامة قوله وكان
اخاه من الرضاعة زاد الحميدي في روايته وكانوا اربعة سمى عمرو
منهم اثنين قلت وسمى بقيتهم غيره قوله فقالت له امراته لم
اقف على اسمها قوله وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كانه يقطر
منه الدم في رواية ابن الدلوي فتعلقت به امراته وقالت مكانك فوالله
اني لارى حمرة الدم مع الصوت وبين الحميدي في روايته عن سفيان
ان الغير الذي ابهمه سفيان في هذه القصة هو العبسي وانه
حدثه ذلك عن عكرمة مرسلا وعند ابن اسحق فهتف به ابو نائلة
وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها
وقالت انك امرؤ محارب لا تنزل في هذه الساعة فقال انه ابو نائلة

لو وجدني نائما ما أيقظني فقال والله إني لأعرف من صوته الشر قوله
قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين فقيل لسفيان سماهم عمرو
قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين قوله وقال غير عمرو أبو عبس
ابن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر كذا وقع في رواية الحميدي
قال فأتاه ومعه أبو نائلة وعباد بن بشر وأبو عبس بن جبر والحارث
ابن معاذ إن شاء الله كذا أدرجه وفي رواية علي بن المديني مفصلة و
الحارث بن معاذ إلى حذره ووقع تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد
وعلى هذا فكانوا خمسة ويؤيده قول عباد بن بشر من قصيدة في
هذه القصة فشد بسيفه صلتا عليه فقطره أبو عبس بن جبر
وكان الله سادسنا فأبنا بأنعم نعمة وأعز نصر وهو أولى مما وقع في
رواية محمد بن محمود فكان مع محمد بن مسلمة أبو عبس بن جبر وأبو عتيك
ولم يذكر غيرهما قوله فإني قائل بشعره فأشمه هو من إطلاق القول على
الفعل قوله وقال مرة فأشمكم أي أمكنكم من الشم قوله وهو ينفح
بالفاء والمهملة قوله ريح الطيب في رواية ابن سعد وكان حديث عهد
بعرس قوله عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب وعند الأصيلي أجمل
بالجيم بدل الكاف وهي أشبه وفي مرسل عكرمة فقال هذا عطر فلانة
يعني امرأته وفي رواية الواقدي وكان كعب يدهن بالمسك الفتيت
والعنبر حتى يتلبد في صدغيه ووقع في رواية أخرى عندي أعطر
سيد العرب وكأن سيد تصحيف من نساء فإن كانت محفوظة فالمعنى

أعطر

اعطر نساء العرب على الطريق قوله فقتلوه ثم اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبروه في رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله
واصاب ذباب السيف الحرث بن اوس واقبلوا حتى اذا كانوا بجرف بعاث
تخلف الحرث ونزف فلما افتقده اصحابه رجعوا فاحتملوه ثم اقبلوا سراعا
حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
تفل على جرح الحرث بن اوس فلم يؤذه وفي رواية ابن الكلبي فضربوه حتى
برد وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاتوهم وفي رواية ابن سعد
ان محمد بن مسلمة لما اخذ بقرون شعره قال لاصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه
باسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا قال محمد فذكرت معولا كان في
سيفي فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فقططته حتى انتهى الى عانته
فصاح قوله فاخبروه في رواية عروة فاخبروا النبي صلى الله عليه
وسلم فحمد الله تعالى وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا
وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع
تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا
ووجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه فحمد الله على قتله
وفي مرسل عكرمة فاصبحت يهود مذعورين فاتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم
صنيعه وما كان يحرض ويؤذي المسلمين زاد ابن سعد فخافوا

ثم استطعموا قال السهيلي في قصة كعب بن الاشرف قتل المعاهد اذا سب
الشارع خلافا لابي حنيفة قلت وفيه نظر وصنع المصنف في الجهاد
يقتضي ان كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث الفتك باهل الحرب
وترجم له ايضا الكذب في الحرب وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا
كانت الدعوة العامة قد بلغته وفيه جواز الكلام الذي يحتاج اليه
في الحرب ولو لم يقصد قائله حقيقته وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى
في كتاب الجهاد قوله قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال
سلام بن ابي الحقيق كان بخيبر والحقيق بمهملة وقافين مصغرا الذي
سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل
من حديثه مطولا واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عبد الله بن ابي الحقيق ليقتلوه هم عبد الله بن عتيك
وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وانهم
قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث وقال ابن اسحق هو سلام اي بتشديد
اللام قال لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف استاذنت الخزرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم
قال فحدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال مما صنع الله
لرسوله ان الاوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحلين لا تصنع
الاوس شيئا الا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا
وكذلك الاوس فلما اصابت الاوس كعب بن الاشرف تذاكرت الخزرج من رجل

له بالعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العصر قد تروا ابن
ابي الحقيق وهو بخيبر ويقال في حصن له بارض الحجاز هو وقع في
سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل ان يكون حصنه كان
قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز ووقع عند موسى بن عقبة فطرقوا
ابا رافع بن ابي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته ولابي رافع ابن اخوان
مشهوران من اهل خيبر احدهما كنانة وكان زوج صفية بنت حيي
قبل النبي صلى الله عليه وسلم واخوه الربيع بن ابي الحقيق وقتلهما
النبي صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر قوله قال الزهري هو
بعد كعب بن الاشرف وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن
ابي منيع عن جده عن الزهري وقد ذكره من عند ابن اسحق عن الزهري
انه اخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بزيادة فيه قال ابن سعد
كانت في رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل في
سنة اربع وقيل في رجب سنة ثلاث ثم اورد البخاري قصته من
رواية ثلاثة عن ابي اسحق عن البراء بن عازب الاولى رواية زكريا بن ابي زائدة
عن ابي اسحق عن البراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى
ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله
هكذا اورده مختصرا وقوله بيته ليلا للاكثر بسكون التحتانية وبالنصب
على المفعولية وللسرخسي والمستملي بيته بدل التحتانية وبلفظ
الفعل الماضي من البيتوتة وقد اخرجه المصنف في الجهاد من هذا الوجه

مطولا يجوز رواية ابرهيم بن يوسف الآتية قوله ثنا يوسف بن موسى هو
القطان وعبيد الله بن موسى هو العبسي شيخ البخاري وقد حدث
عنه هنا بواسطة قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع
اليهودي رجالا من الانصار في رواية يوسف بن اسحق بن ابي اسحق
الآتية بعد هذه بعث الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن
عتبة في ناس معهم وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث وهو
المبعوث الى ابي رافع وليس هو اسم ابي رافع وعبد الله بن عتبة
لم ار الا في هذا الطريق وزعم ابن الاثير في جامع الاصول انه ابن عنبة
بكسر العين وفتح النون وهو غلط منه فانه خولاني لا انصاري ومتأخر
الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بضم العين وسكون
المثناة وبالنون والله اعلم قوله رجالا من الانصار وقد سمى منهم
في هذا الباب عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعند ابن اسحق
عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة
وخزاعي بن اسود وكان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فقد كانوا
ستة فاما الاول فهو ابن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة ابن قيس
ابن الاسود من بني سلمة بكسر اللام واما عبد الله بن عتبة فتقدم
شرح حاله واما مسعود فهو ابن سنان الاسلمي حليف بني سلمة
شهد احدا واستشهد باليمامة واما عبد الله بن انيس فهو
الجهني واما ابو قتادة فمشهور واما خزاعي ففي حديث عبد الله بن

اسمه في الاصل اسود بن حرام وكذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي
فان كان غيره من ذكر والا فهو تصحيف لم اجد به في دلائل البيهقي من
طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن حراثي او اسود
ابن حرام قوله وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعين عليه وقد ذكر ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان
ممن اعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله وقد دخل الناس ذكر في رواية يوسف
سبب الناجر على الباب فقال فقعد واخاف الهم تحرجوا يقبس
اي بشعلة من نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف فغطيت راسي
قوله وراح سرحهم اي رجعوا بمواشيهم الى بيوتهم والسرح بفتح
المهملة وسكون الراء بعدها مهملة هي السائمة من ابل وبقر وغنم
قوله يا عبد الله لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه
والواقع انه كان مستخفيا منه والذي يظهر انه اراد معناه الحقيقي
لان الجميع عبيد الله قوله تقنع بثوبه اي تغطى به ليخفي شخصه
لئلا يعرف قوله فهتف به اي ناداه وفي رواية يوسف ثم نادى
يوسف الباب اي البواب ولم اقف على اسمه قوله وكمنت اي اختبأت
وفي رواية يوسف ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن قوله
ثم علق الاغاليق على ود بفتح الواو وتشديد الدال الوتد وفي رواية
يوسف ووضع مفتاح الحصن في كوة والاغاليق بالمعجمة جمع غلق بفتح

اولهما ما يعلق به الباب والمراد بها المفاتيح كانه كان يعلق بها ويفتح
بها كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح
بلا اشكال قوله فعمد الى الاقاليد هي جمع اقليد وهو المفتاح وفي
رواية يوسف ففتحت باب الحصن قوله يسمر عنده اي يتحدثون ليلا
وفي رواية يوسف فتعشوا عنده اي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة
من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم قوله في علالي له بالمهملة جمع علية
بتشديد التحتانية وهي الغرفة وفي رواية ابن اسحق وكان في علية
له اليه عجلة والعجلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب وقيل
ان بيته كسب النحل قوله فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل
في حديث عبد الله بن انيس عند الحاكم فلم يدعوا بابا الا اغلقوه
قوله انذروا بي بكسر الذال المعجمة اي علموا واصله من الانذار وهو
الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد الله بن
عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امراته اي رافع من
انت قال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له وفي رواية يوسف فلما هدات
الاصوات اي سكنت وعنده ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فاغلقتها
عليهم من ظاهر ثم صعدت الى اي رافع في سلم قوله فاهويت نحو
الصوت اي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف وعمدت
نحو الصوت قوله وانا دهش بكسر الهاء بعدها معجمة قوله فما
اغنيت شيئا اي لم اقتله قوله فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع في حديث

عبد الله بن أنيس وقالت امرأته يا أبا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك
قال ثكلتك أمك وأين عبد الله بن عتيك قوله هدأت بهمزة أي سكنت
وزعم ابن التين أنه وقع عنده هدبت بغير همز وأن الصواب بالهمز
قوله فأضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال
وإن كان ذلك قد مضى قوله فلم يغن أي لم ينفع قوله ثم دخلت إليه
في رواية يوسف ثم جئت كأني أغيثه فقلت ما لك وغيرت صوتي قوله
لأمك الويل زاد يوسف ألا أعجبك وزاد في روايته قال فعمدت له أيضا
فأضربه أخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام أهله ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة
المغيث فإذا هو مستلق على ظهره وفي رواية ابن إسحاق فصاحت امرأته
فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها قوله ضبيب السيف بضاد
معجمة مفتوحة وموحدتين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما
أراه محفوظا وإنما هو ظبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع
على ظبات قال والضبيب لا معنى له هنا لأنه سيلان الدم من الفم
قال عياض هو في رواية أبي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحربي وقال
أظنه طرفه وفي رواية غير أبي ذر بالمعجمة وهو حرف السيف وفي
رواية يوسف فأضع السيف في بطنه ثم أتكئ عليه حتى سمعت صوت
العظم قوله فوضعت رجلي وأنا أرى بضم الهمزة أي أظن وذكر
ابن إسحاق في روايته أنه كان سيئ البصر قوله فانكسرت ساقي فعصبتها

في رواية يوسف ثم خرجت دهسا حتى أتيت السلم أريد أن أبرك فا[سقط]
منه فانخلعت رجلي فعصبتها وتجمع بينهما بأنها انخلعت من المفصل
وانكسرت الساق وقال الداودي هذا اختلاف وقد يجوز في التعبير
بأحدهما عن الآخر لأن الخلع هو زوال المفاصل من غير بينونة بخلاف
الكسر قوله والجمع بينهما باطل على وقوعهما معا أولى ووقع في رواية
ابن اسحق فوثبت به وهو وهم والصواب رجله وإن كان محفوظا
فوقع جميع ذلك وزاد أنهم جعلوا في نحو ان قومه أوقدوا النيران
وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى إذا يئسوا رجعوا إليه وهو يقضي
قوله قام الداعي في رواية يوسف صعد الناعية قوله أنعى أبا رافع
كذا هو في الروايات بفتح العين قال ابن التين في لغته والمعروف انعوا
والنعي خبر الموت والاسم الناعي وذكر الأصمعي أن العرب كانوا إذا مات
منهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعاء فلان قوله فقلت النجا
بالنصب أي أسرعوا في رواية يوسف ثم أتيت أصحابي أحجل فقلت
انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله أحجل بمهملة
ثم جيم الحجل هو أن يرفع رجلا ويقف على أخرى من العرج وقد يكون بالر[جلين]
معا إلا أنه حينئذ يسمى قفزا لا مشيا ويقال حجل في مشيته إذا
مشى مثل المقيد أي قارب خطاه وفي حديث عبد الله بن أنيس
قال وتوجهنا من خيبر فجعلنا نكمن النهار ونسير الليل وإذا أصبحنا بالنهار
أقعدنا منا واحدا يحرسنا فإذا رأى شيئا يخافه أشار إلينا فأقبلنا

من المدينة دابة توسى فاسرت اليهم خرجوا سراعا لم يجمعهم حتى جاءوا
المدينة فقالوا ما دارانه وله ما رانه سيا ولكن حسبته اى بلونوا
اعينكم واحسبه ان يحملهم الفزع قوله فسبحها وكانها لم اشتغلها وطاوقع
فى روايه يوسف انه لما سمع الباكى قال نعمه امسى ما فى قلبه هو
بفتح القاف واللام والموحدة اى علية العلب وقال القراصل العلاب
بكسر القاف دائصب البعير فيموت من يومه فقيل لذا من سلم من
علة ما به وليه اى ليسبه به علة مهالة وقوله فادركه اصحابى قبل
ان ياتوا النبى صلى الله عليه وسلم فيبشروه يحمل على انه لما سقط من
الى رحمه وقع له جميع ما تقدم الله من مسعفيه هيام فما كان فيه من الا
بالالم واعمى عليه المسى احس بالالم فحمله اصحابه فلما وقع فى روايه ابن
اسحق فلما اتى النبى صلى الله عليه وسلم مسح عليه فزال عنه جميع
الالام ببركته صلى الله عليه وسلم وفى هذا الحديث من الفوائد جواز
اغتيال المشرك الذى بلغته الدعوة واصر وقتل من اعان على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده او ماله او لسانه وجواز التجسس
على اهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالشدة فى محاربة المشركين
وجواز ابهام القول للمصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من
المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على
اى راشح بصوته واعتماده على صوت الباكى بموته والله اعلم قوله ما
غزوة احد سقط لفظ باب من رواية ابى ذر واحد بضم الهمزة والمهملة

حمل بعيري في سنة وسمى المدينة اول من توسع وهو الذي قال فيه
صلى الله عليه وسلم حمل بعيرا وبعثه جاسيا في اخر باب من اهل العروه
وكانت غزوة الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق قال
ابن اسحق لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل في نصفه
وقال مالك كانت بعد الهجرة باحد وثلاثين شهرا ثم تحمل ولهذا قال مره
اخرى كانت بعد الهجرة باحد وثلاثين شهرا وكان السبب فيها ما ذكر
ابن اسحق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود
عن عروة قالوا وهذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة
كلها قال لما رجعت قريش استجلبوا من استطاعوا من العرب وسار
بهم ابو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل احد وكان رجال من
المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو ورأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رؤيا فلما اصبح قال رأيت
البارحة في منامي بقرا تذبح والله خير ورأيت سيفي ذا الفقار انقصم
من عند ظبته واني مردف كبشا قالوا وما اولتها قال اولت البقر بقرا
يكون فينا واولت الكبش كبش الكتيبة واولت الدرع الحصينة
المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من فوق
البيوت فقال اولئك القوم يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم وابى كثير
من الناس الا الخروج فلما صلى الجمعة وانصرف دعا باللامة فلبسها
ثم اذن في الناس بالخروج فندم ذوو الرأي منهم فقالوا يا رسول الله

تم

امته جاء امرنا فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى
يقاتل فخرج بهم وهم الف رجل وكان المشركون ثلاثة الاف حتى نزل باحد
ورجع عنه عبد الله بن ابي ابن سلول في ثلاث مائة فبقي في سبع مائة
فلما رجع عبد الله سقط في ايدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة
وبنو سلمة وصف المسلمون باصل احد وصف المشركون بالسبخة وتعبوا
للقتال وعلى خيل المشركين وهي مائة فرس خالد بن الوليد وليس
مع المسلمين فرس وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان وامر رسول الله
عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا وعهد اليهم ان لا يتركوا
منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير فبارز طلحة بن
عثمان فقتله وحمل المسلمون على المشركين حتى اجهضوهم عن اثقالهم
وحملت خيل المشركين فنضحتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات فدخل المسلمون
عسكر المشركين فانتهبوا فراى ذلك نزلوا مكانهم ودخلوا العسكر
فابصر ذلك خالد ومن معه فحملوا على المسلمين في الخيل فمزقوهم
وصرخ صارخ قتل محمد اخراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم
بعضا وهم لا يشعرون وانهزم طائفة منهم الى جهة المدينة
وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل وثبت نبي الله حين انكشفوا
عنه وهو يدعوهم في اخراهم حتى رجع اليه بعضهم وهو عند
المهراس في الشعب وتوجه النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس
اصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه فادموه وكسروا رباعيته

ثم مصعدا في الشعب ومعه طلحه والزبير وقتل معه طايفه من
الانصار منهم سهل بن بيضا والحرث بن الصمه وجعل المشركون
بقتلى المسلمين يمثلون بهم يقطعون الاذان والانوف والفروج ويبقرون
البطون وهم يظنون انهم اصابوا النبي صلى الله عليه وسلم واشراف
اصحابه فقال ابو سفيان يفتخر بالهته اعل هبل فناداه عمر الله اعلى
واجل ورجع المشركون الى اثقالهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه ان ركبوا وجعلوا الاثقال تبع اذا الخيل فهم يريدون
البيوت وان ركبوا الاثقال وجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع فتبعهم
سعد بن ابي وقاص ثم رجع فقال رايت الخيل مجنوبه فطابت انفس
المسلمين ورجعوا الى قتلاهم فدفنوهم في ثيابهم ولم يغسلوهم
ولم يصلوا عليهم وبكى المسلمون على قتلاهم فسر المنافقون وظهر
غش اليهود وفارت المدينه بالنفاق فقالت اليهود لو كان نبيا ما
ظهروا عليه وقال المنافقون ما اصابهم هذا قال العلما وكان في
قصه احد وما اصيب به المسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانيه
اشيا عظيمه منها تعريف المسلمين سوء عاقبه المعصيه وشوم ارتكاب
النهي لما وقع من ترك الرماه موقفهم الذي امرهم الرسول ان لا يبرحوا
منه ومنها ان عاده الرسل ان تبتلي وتكون لها العاقبه كما تقدم في
قصه هرقل مع ابي سفيان والحكمه في ذلك انه لو انتصروا دايما دخل
في المومنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا

٢/٧

دائما يحصل المقصود من النعمة واقتضت الحكمة الجمع بين الامرين
ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا عن
المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروه من
الفعل والقول عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا
في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم ومنها ان في تاخير النصر
في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلي المؤمنون
صبروا وجزع المنافقون ومنها ان الله هيا لعباده المؤمنين منازل
في دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلا والمحن ليصلوا
اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاوليا فساقها اليهم ومنها
انه اراد اهلاك اعدائه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها من
كفرهم وبغيهم وطغيانهم في اذى اوليائه فمحص بذلك ذنوب المؤمنين
ومحق بذلك الكافرين ثم ذكر المصنف اثارا من ال عمران في هذا الباب
وفيما بعده كلها في قصة احد وقد قال ابن اسحق انزل الله في شان
احد ستين اية من ال عمران وروى ابن ابي حاتم من طريق المسور بن
مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال
اقرا العشرين ومائة من ال عمران تجدها واذ غدوت من اهلك تبوئ
المؤمنين مقاعد للقتال امنة نعاسا قوله وقول الله تعالى واذ غدوت
من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم قوله غدوت
اي خرجت اول النهار والعامل في اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت

وقوله تبوئ المؤمنين اي تنزلهم واصله من المباءة وهي المرجع والمقاعد
جمع مقعد والمراد به مكان القعود وروى الطبري من طريق سعيد
عن قتادة قال غدا نبي الله من اهله يوم احد تبوئ المؤمنين مقاعد
للقتال ومن طريق مجاهد والسدي وغيرهما نحوه ومن طريق الحسن
ان ذلك كان يوم الاحزاب وقوله قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
ان كنتم مؤمنين الاصل توهنوا فحذفت الواو والوهن الضعف تقول
وهن بالفتح يهن بالكسر في المضارع وهذا هو الافصح ويستعمل وهن
لازما ومتعديا قال تعالى وهن العظم مني وفي الحديث وهنتهم حمى يثرب
والاعلون جمع اعلى وقوله ان كنتم مؤمنين محذوف الجواب وتقديره
فلا تهنوا ولا تحزنوا واخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله ولا تهنوا
اي لا تضعفوا ومن طريق الزهري قال كثر في اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم القتل والجراح حتى خلص الى كل امرئ منهم نصيب فاشتد حزنهم
فعزاهم الله احسن تعزية ومن طريق قتادة نحوه قال فعزاهم وحثهم
على قتال عدوهم ونهاهم عن العجز ومن طريق ابن جريج قال في قوله
ولا تهنوا في امر عدوكم وانتم الاعلون قال والشعب فيها انهم لما
تفرقوا ثم راجعوا الى الشعب قالوا ما فعل فلان ما فعل فلان فنعى
بعضهم بعضا وتحدثوا بينهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
فكانوا في هم وحزن فبينما هم كذلك اذ علا خالد بن الوليد بخيل المشركين
فوقهم فثار نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين

حتى هزمهم الله وعلا المسلمون الجبل والتحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال أقبل خالد بن الوليد يريد أن يعلوا
الجبل عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلون علينا فأنزل الله
تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون قوله وقوله تعالى ولقد صدقكم
الله وعده إذ تحسونهم تستأصلونهم قتلا بإذنه إلى قوله والله ذو فضل
على المؤمنين أخرج الطبري من طريق السدي وغيره أن المراد بالوعد قوله
صلى الله عليه وسلم للرماة إنكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم
حتى آمركم وقد ذكر المصنف قصة الرماة في هذا الباب وسيأتي شرحها
إن شاء الله تعالى ومن طريق قتادة ومجاهد في قوله تعالى إذ تحسونهم
أي تقتلونهم وقول المصنف في تفسير إذ تحسونهم تستأصلونهم هو
كلام أبي عبيدة فأخرج الطبري من طريق السدي قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم للرماة إنكم لن تزالوا غالبين ما ثبتم مكانكم وكان أول من برز طلحة
بن عثمان فقتل فحمل المسلمون على المشركين فهزموهم وحمل خالد بن
الوليد وكان في خيل المشركين على الرماة فرموه بالنبل فانقمع ثم ترك
الرماة مقامهم ودخلوا العسكر في طلب الغنيمة فصاح خالد في خيله
فقتل من بقي من الرماة منهم أميرهم عبد الله بن جبير ولما رأى المشركون
خيلهم ظاهرة تراجعوا فشدوا على المسلمين فهزموهم وأثخنوا فيهم
القتل وقوله حتى إذا فشلتم أي جبنتم وتنازعتم في الأمر أي اختلفتم وحتى
حرف جر وهي متعلقة بمحذوف أي دام لكم ذلك إلى وقت فشلكم ويجوز

ان مكنونا سابه داخله على الجمله الشرطيه وجوابها محذوف وقوله ثم صرفكم
عنهم فيه اشارة الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهروا عليهم
لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة والى ذلك الاشارة بقوله منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال السدي عن عبد خير قال قال عبد الله
ابن مسعود ما كنت ارى احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد
الدنيا حتى نزلت هذه الاية يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية اخرج مسلم
من طريق مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هولا الايات
قال اما انا قد سالنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها الحديث
ثم ذكر المصنف في هذه الايات احاديث بالمفسرة للايات المذكورة الاول
حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى
احد الحديث وهو متعلق بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
وقوله بعد ثمان سنين فيه تجوز فان وفاته صلى الله عليه وسلم كانت
بعد احد بسبع سنين وخمسة اشهر فكان الراوي جبر المنكسر فقال
ثمان سنين وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة
وياتي بقيته في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ووقع في روايه
ابي الوقت والاصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب

وهو وهم من وجهين احدهما ان هذا الحديث بعد لم يسنده وفيه
في باب شهود الملائكة بدرا ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقني
رواة البخاري ولا استخرجه الاسماعيلي ولا ابو نعيم ثانيهما ان المعروف في
هذا المتن يوم بدر جانبا بعد لا يوم احد والله المستعان **الحديث** الثاني
حديث البراء بن عازب في قصة الرماة قوله عن البراء في رواية زهير في الجهاد
عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب قوله لقينا المشركين يومئذ في
رواية لابي نعيم لما كان يوم احد لقينا المشركين قوله الرماة في رواية
زهير وكانوا خمسين رجلا قوله وامر عليهم عبد الله في رواية زهير
عبد الله بن جبير وعند ابن اسحق انه قال لهم انضحوا الخيل عنا بالنبل
لا يأتونا من خلفنا قوله لا تبرحوا في رواية زهير حتى ارسل اليكم قوله
وان رأيتموهم ظهروا علينا في رواية زهير وان رأيتمونا تخطفنا الطير
وفي حديث ابن عباس عند احمد والطبراني والحاكم ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا
وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله فرأيت النساء يشتددن كذا
للاكثر بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها دال مكسورة ثم
اخرى ساكنة اي يسرعن المشي يقال اشتد في مشيه اذا اسرع ولهذا
للكشميهني في رواية زهير وله هنا يسندن بضم اوله وسكون المهملة
بعدها نون مكسورة ودال مهملة اي يصعدن يقال اسند في
الجبل يسند اذا صعد وللقابسي في رواية زهير يشتددن بفتح اوله

وسكون المعجمة وضم المهملة الاولى وسكون الثانية قال عياض ووقع للقابسي
في الجهاد بسين بدل الشين وكذا لابن السكن فيه وفي الفضائل وعند الاصيلي
والنسفي بشين معجمة ودال واحدة وللكشميهني تشتددن ولكن
تشتدد بدله بمعنى وقد تقدم في اول الباب ان نساء خرجوا معهم
بالنساء لاجل الثبات وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هند
بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها
عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن
هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي والدة
ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي
وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة
الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة من
تهامة وقال غيره كان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة
امراة قوله يرفعن عن سوقهن جمع ساق اي ليعينهن ذلك على سرعة
الهرب وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن اسحق قال والله لقد
رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب
ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا
القوم عنه وخلوا ظهرنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا
قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب لوائهم حتى ما
يدنو منه احد قوله فاخذوا يقولون الغنيمة فقال عبد الله

عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا كانوا في رواية زهير فقال
اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما
تنتظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة
وفي حديث ابن عباس فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم واباحوا
عسكر المشركين انكفأ الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينهبون
وقد التقت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم هكذا وشبك
بين اصابعه فلما اخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل
من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا وقتل من
المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول
النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وجال
المسلمون جولة نحو الجبل وصاح الشيطان ان قتل محمد وقد ذكرنا
من حديث الزبير نحوه قوله فلما اتوا صرفت وجوههم في رواية زهير
فلما اتوهم بالمساء قوله صرفت وجوههم اي تحيروا فلم يدروا اين
يتوجهون وزاد زهير في روايته فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم
فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وجاء في رواية
مرسلة انهم من الانصار وسنذكرها في الكلام على الحديث السابع
من الباب الذي يليه وروى النسائي من طريق ابي الزبير عن جابر
قال لما ولى الناس يوم احد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر

رجلا من الانصار فيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من طريق السدي
قال تفرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق
الجبل وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله فرماه
ابن قمئة بحجر فكسر رباعيته وشجه في وجهه فاثقله فتراجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يذبون عنه فحمله منهم طلحة
وسهل بن حنيف فرمى طلحة بسهم فيبست يده وقال بعض من فر
الى الجبل ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فيستامن لنا من ابي سفيان
فقال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا
على ما قاتل عليه ثم ذكر قصة قتله كما سياتي قريبا وقصد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجبل فاراد رجل من اصحابه ان يرميه بسهم فقال
له انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس
وسياتي في باب مفرد ما يتعلق بمن شج وجهه عليه السلام قوله فاصيب
سبعون قتيلا في رواية زهير فاصابوا منهم اي من طائفة المسلمين
وفي رواية الكشميهني فاصابوا منا وهي اوجه وزاد زهير وكان النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين
ومائة وقد تقدم بسط القول في ذلك وروى سعيد بن منصور
من مرسل ابي الضحى قال قتل يومئذ يعني يوم احد سبعون اربعة
من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس
ابن عثمان وسائرهم من الانصار انتهى وبهذا جزم ابن اسحق وفي كلام

3

ابن سعد ما يخالف ذلك ويمكن الجمع بما تقدم قوله واشرف ابو سفيان
اي ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ قوله فقال افي القوم محمد
زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاثة وفي حديث ابن عباس فقال اين
ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه
قال بلى قوله فقال ان هؤلاء قتلوا في رواية زهير رجع الى اصحابه
فقال اما هؤلاء فقد قتلوا قوله ابقى الله لك ما يخزيك زاد زهير ان
الذين عددت لاحياء كلهم قوله اعل هبل في رواية زهير ثم اخذ يرتجز
اعل هبل اعل هبل قال ابن اسحق معنى قوله اعل هبل اي ظهر دينك
وقال السهيلي معناه زد علوا وزاد زهير قال اي ابو سفيان يوم بيوم بدر
والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم وفي حديث ابن عباس الايام
دول والحرب سجال وفي رواية ابن اسحق انه قال انعمت فعال ان
الحرب سجال انعمت فعال بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا معناه
انعمت الازلام وكان استقسم بها حين خرج الى احد وفيه استمرار
ابو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل لما ساله فقال كان خبركم
معه اي النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بسطه في بدء الوحي وقد
اقر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بل نطق النبي صلى الله عليه
وسلم بهذه اللفظة كما في حديث اوس بن ابي اوس عند ابن ماجه
واصله عند ابي داود اعني قوله الحرب سجال ويؤيد ذلك قوله تعالى
وتلك الايام نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد

مس القوم قرح مثله فانها نزلت في قصة احد بالاتفاق والقرح الجراح
واخرج ابن ابي حاتم من مرسل عكرمة قال لما صعد النبي صلى الله عليه
وسلم الجبل جا ابو سفيان فقال الحرب سجال قد ذكر القصة فانزل
الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام
نداولها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس فقال عمر لا سواء قتلانا
في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم تزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا
قوله وتجدون في رواية البيهقي وستجدون قوله مثلة بهم
الميم وسكون المثلثة ويجوز فتح اوله وقال ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة
قال ابن فارس مثل بالقتيل اذا جدع قال ابن اسحق حدثني صالح
ابن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن
الاذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت
خدمها وقلائدها واتى الذي لي عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة
وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها قوله لم امر
بها ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امري وفي حديث
ابن عباس ولم يكن ذلك عن راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية
فقال اما انه قد كان ذلك لم نكرهه وفي رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما
سخطت وما نهيت وما امرت وفي هذا الحديث من الفوائد منزلة ابي بكر
وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتهما به بحيث كان اعداؤهم
لا يعرفون بذلك غيرهما اذ لم يسال ابو سفيان عن غيرهما وانه ينبغي

٢٩٦

للمرأة ان تشكر نعم الله وتعترف بالتقصير عن اداء شكرها وفيه شؤم
ارتكاب النهي وانه يعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان من اثر دنياه اضر بامر اخرته
ولم يحصل له دنياه واستفيد من هذه الكائنة اخذ الصحابة الحذر
من العود الى مثلها والمبالغة في الطاعة والتحرز من العدو والذين
كانوا يظهرون انهم منهم وليسوا منهم والى ذلك اشار سبحانه
وتعالى بقوله في سورة ال عمران ايضا وتلك الايام نداولها بين الناس
الى ان قال وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين وقال ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب الحديث
الثالث قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله اصطبح الخمر اناس يوم احد ثم قتلوا
شهداء سمي جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه اباه عبد الله بن
عمرو اخرجه الحاكم في الاكليل ووجه دلالة على ان تحريم الخمر كان بعد احد
واخرج صدقة بن الفضل عن ابن عيينة كما سياتي في تفسير المائدة
بذلك فعله في اخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم البحث على
شيء من فوائده في اوائل الجهاد الحديث الرابع قوله انا عبد الله هو
ابن المبارك قوله عن سعد بن ابراهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف
قوله اتى عبد الرحمن بن عوف بطعام في رواية نوفل بن اياس ان
الطعام كان خبزا ولحما اخرجه الترمذي في الشمائل قوله وهو
صائم ذكر ابن عبد البر ان ذلك كان في مرض موته قوله قتل مصعب

ابن عمير بعد ثم نسبه وذكره في أول الهجرة وانه كان من السابقين الى الاسلام
والى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه
وسلم وكان قتله يوم احد ذكر ذلك ابن اسحق وغيره قال ابن اسحق
وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قميئة الليثي وظن انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال لهم قتلت محمدا وفي الجهاد لابن
المبارك في مرسل عبيد بن عمير قال. وقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مصعب بن عمير وهو منجعف على وجهه وكان صاحب لوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قوله وهو خير مني لعله قال
ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ما استقر عليه الامر من تفضيل العشرة
على غيرهم بالنظر الى من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
وقع من ابي بكر الصديق نحو ذلك وقد اخرج ابن هشام ان رجلا دخل على
ابي بكر الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فقال من
هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من نقباء العقبة
شهد بدرا واستشهد يوم احد قوله كفن في بردة ردى م سرحه
في كتاب الجنائز قوله وقتل حمزة اي ابن عبد المطلب سيأتي شرح قتله
في هذا الباب قوله ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط يشير الى ما فتح
لهم من الفتوح والغنائم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن
الحظ الوافر قوله فقد خشينا ان تكون حسناتنا في رواية الجنائز
طيباتنا وفي رواية نوفل بن اياس ولا اراها اخرنا لما هو خير لنا

قوله ثم بكى حتى ترك ذلك الطعام في رواية أحمد عن غندر عن شعبة
وأحسبه لم يأكله وفي الحديث فضل الزهد وأن الفاضل ينبغي له أن
يخشى من التوسع في الدنيا لئلا ينقص حسناته وإلى ذلك أشار
عبد الرحمن بقوله خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت وسيأتي مزيد
ذلك في كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى قال ابن بطال وفيه أنه ينبغي
ذكر سير الصالحين وتقللهم في الدنيا لتقل رغبته فيها قال وكان
بكاء عبد الرحمن شفقا أن لا يلحق بمن تقدمه الحديث الخامس
قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله قال رجل لم أقف على اسمه
وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم
واحتج بما أخرجه مسلم من حديث أنس أن عمير بن الحمام أخرج تمرات
فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة
طويلة ثم قاتل حتى قتل قلت لكن وقع التصريح في حديث أنس أن
ذلك كان يوم بدر والقصة التي في الباب وقع التصريح في حديث
جابر بها أنه يوم أحد فالذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لرجلين
والله أعلم وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الإسلام والرغبة
في الشهادة ابتغاء مرضاة الله الحديث السادس حديث
خباب وقد تقدم شرحه في الجنائز ويأتي أيضا بعد سبعة أبواب
الحديث السابع قوله ثنا حسان بن حسان هو أبو علي البصري
نزيل مكة ويقال له أيضا حسان بن أبي عباد وهو من جملة

وهو من بين ما سمع البخاري مات سنة ثلاث عشرة وما له عنه سوى
هذا الحديث وآخر في أبواب العمرة ومحمد بن طلحة أي ابن مصرف يكنى
الرواة المشهورة توفي قبيه فقال الآية انفرد بهذا عن حميد فقد تقدم
في الجهاد من رواية عبد الأعلى بن عبد الأعلى تاما من هذا السياق
وفيه عن حميد سألت أنسا قوله ليرين الله بفتح التحتانية والراء
التحتانية وتشديد النون والله بالرفع ومراده بأنه يبالغ في القتا[ل]
ولو زهقت روحه وقد قال أنس في رواية ثابت وخشي أن يقول
غيرها أي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الأدب منه والخوف لئلا
يعرض له عارض فلا يفي بما يقول فيصير كمن وعد فأخلف قوله
ما أجد بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الزاي للأكثر من الرماني يقال
أجد الشيء مجدا إذا بالغ فيه وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة
وضم الجيم يقال جد يجد إذا اجتهد في الأمر وأما أجد فإنما يقال
أن سار في أرض مستوية ولا معنى له هنا قال وضبطه بعضهم
بضم الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان أي ما ألقى من
الشدة في القتال قوله أي أجد ريح الجنة دون أحد يحتمل أن
يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يعهد
فعرف أنها ريح الجنة ويحتمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار ما عنده
من اليقين حتى كان الغائب عنه محسوسا عنده والمعنى أن
الموضع الذي أقاتل فيه يؤول بصاحبه إلى الجنة قوله فما

في رواية عبد الأعلى قال سعد بن معاذ فما استطعت يا رسول الله
ما صنع قوله وهو يشعر بأن أنس بن مالك إنما سمع هذا الحديث
من سعد بن معاذ لأنه لم يحضر قتل أنس بن النضر وقد دل ذلك على
شجاعة مفرطة في أنس بن النضر بحيث أن سعد بن معاذ مع
ثباته يوم أحد وكمال شجاعته ما جسر على ما صنع أنس بن النضر
قوله فما عرفه حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه كذا هنا بالشك
والأول بالمعجمة والميم والثاني بموحدة ثم نونين بينهما ألف والثاني
هو المعروف وبه جزم عبد الأعلى في روايته وكذا وقع في رواية
ثابت عن أنس عند مسلم قوله وبه بضع وثمانون من طعنة
وضربة ورمية بسهم ووقع في رواية عبد الأعلى من ضربة
بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بالسهم وليست أو للشك
وإنما هي للتقسيم وزاد في روايته ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون
وعنده فقال أنس كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى آخر الآية
وفي رواية ثابت المذكورة قال أنس فنزلت هذه الآية رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه
وكذا وقع الجزم بأنها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير الأحزاب
من طريق ثمامة عن أنس ولفظه هذه الآية نزلت في أنس بن النضر
قد ذكرها وفي الحديث جواز الأخذ بالشدة في الجهاد وبذل المرء نفسه

في طلب الشهادة والوفاء بالعهد وبعد من بعده فوائده في بيان الجهاد
الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت أورده مختصرا بما سبق في فضائل
القرآن مع شرحه الحديث التاسع قوله عبد الله بن يزيد هو الخطمي
بفتح المعجمة وسكون المهملة صحابي صغير قوله رجع ناس ممن
خرج معه يعني عبد الله بن أبي وأصحابه وقد ورد ذلك صريحا في
رواية موسى بن عقبة في المغازي وأن عبد الله بن أبي كان وافق
رأيه رأي النبي صلى الله عليه وسلم على الإقامة بالمدينة فلما أشار
غيره بالخروج وأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله
ابن أبي لأصحابه أطاعهم وعصاني على م نقتل أنفسنا فرجع بثلث الناس
قال ابن إسحاق في روايته فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد
جابر وكان خزرجيا كعبد الله بن أبي فناشدهم أن يرجعوا فأبوا
فقال أبعدكم الله قوله فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم فرقتين أي في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن أبي قوله وقيل
هذا هو الأصح في سبب نزولها وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم
عن ابن سعد بن معاذ قال نزلت هذه الآية في الأنصار خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من لي بمن يؤذيني فذكر منازعة سعد
بن معاذ وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة
قال فأنزل الله هذه الآية وفي سبب نزولها قول آخر أخرجه أحمد من
طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه أن قوما أتوا المدينة فأسلموا

٢٩٩

فاصابهم الوباء فرجعوا واستعملهم ناس من الصحابة فاخبروه فقال
بعضهم ما نعوا وقال بعضهم لا نعرفه واخرجه ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن ابي سلمة مرسلا فان كان محفوظا احتمل ان يكون نزلت في الامرين
معا قوله وقال ابن عباس الى اخره هو حديث ... تقدم في اواخر الحج

في ٢٦ ذي القعدة سنة ٨٤٤
يتلوه قوله باب اذ همت طائفتان
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم

وتوفرت ... [illegible]
الفضة في باب ذكر المنافقين
قوله ابن طاطبيه الى اخره في ...
الحج وهو من نادر ضبعه ...

[illegible]